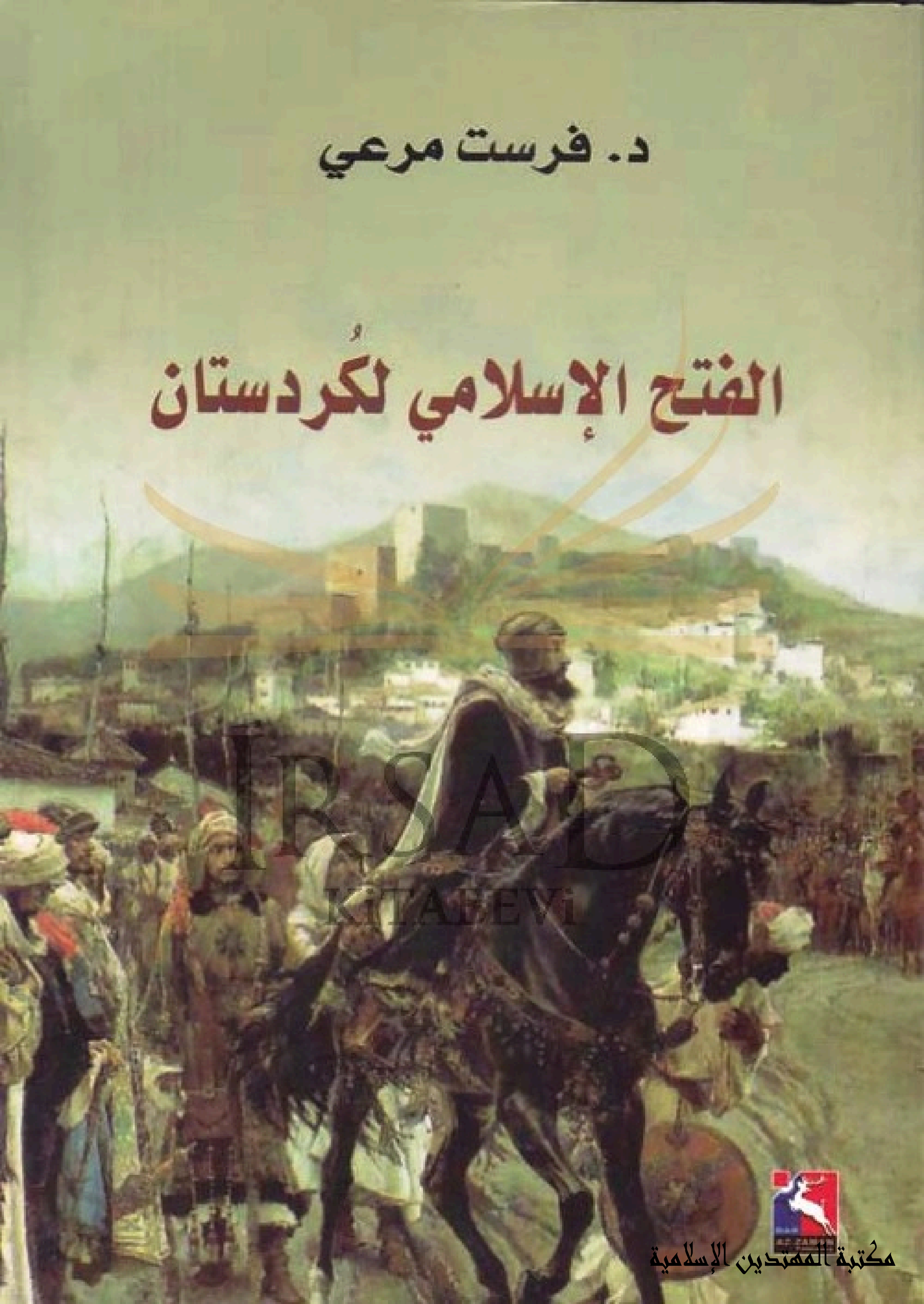


د. فرست مرعي

الفتح الإسلامي لكُردستان



الفتح الإسلامي لكُردستان

◄ الفتح الإسلامي لكُردستان

تأليف: د. فرست مرعي

الطبعة الأولى : 2011



الزمان للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق – سوريا : ص.ب 5292

تلفاكس: 00963 11 5626009

موبايل: 00963 932 806808

E.mail: zeman005@yahoo.com

E.mail: zeman005@hotmial.com

Web Sit: www.Darzaman.net

الإخراج الداخلي: دار الزمان

تصميم الغلاف: م . جمال الأبطح



د. فَرسَت مرعي

الفتح الإسلامي لكُردستان



الإهداء

الي والديّ

((رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا))

إلى زوجتي

التي شاركتني الغربة

إلى أبنائي

عمر، آسيا، عاصم، عبد الرحمن، محمد

((رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا))

الفهرس

المقدمة

تتناول هذه الدراسة الكرد مصادر ومعالم تاريخهم في صدر الإسلام (مرحلة الفتوحات)، ودخول الكرد في الإسلام بعد انسياح طلائع الفتح الإسلامي في المنطقة الكردية (كردستان) في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)، ابتداءً من سنة16هـ/637م وحتى نهاية الدولة الاموية 132هـ-750م، وتمثل سنة 16هـ/637م أهمية كبيرة في التاريخ الكردي حيث بدأ فيها ما يمكن اعتباره عهداً جديداً بدخول الكرد في الإسلام واعتبار المنطقة الكردية (كردستان) جزءاً من الدولة الإسلامية (دار الإسلام).

يستمد هذا البحث أهميته من تناوله لجانب مهم من تاريخ الكرد في صدر الإسلام الذي لازال يفتقر إلى مزيد من الابحاث والدراسات، خاصة في جوانبه السياسية والحضارية والاجتماعية، وذلك لتسليط الضوء عليه وكشف نواحيه المختلفة.

وقد تبنى هذا البحث منهجية خاصة تمثلت في حصر المصادر والاصول التاريخية للشعب الكردي سواء في تاريخهم قبل الإسلام أم بعده في حدود الحقبة موضوعة البحث، وكان البحث قائماً على دراسة مرويات هذه المصادر عامة، والتاريخية خاصة وتحليلها ومقارنتها مع الروايات الأخرى المقاربة في الشكل والمضمون للوصول إلى الحقيقة التاريخية على ضوء قواعد منهج البحث التاريخي، ولاسيما لا توجد دراسات البتة التي تطرقت إلى الفتح الإسلامي لكردستان ودور الكرد في عصر صدر الإسلام، وإنما جاءت بعض المعلومات القليلة كاستطرادات اقتضتها طبيعة بعض البحوث التي درست بعض المناطق التي كان الكرد جزءاً صميمياً من تركيبها الإثني والاجتماعي، أو الشعوب التي كانت متداخلة مع الكرد في عيشهم المشترك، أو في تماس مباشر في حالات أخرى كالفرس، والأرمن، والسريان وغيرهم.

ولم يكن تاريخ الكرد في عصر صدر الإسلام سوى دراسة لناحية مهمة من تلك النواحي التي تتعلق بالتاريخ الإسلامي العام. حيث ان المنطقة الكردية (كردستان) كانت ولا تزال تمثل موقعا جيواستراتيجياً كبؤرة للصراعات بين الدول القديمة التي توالت على حكم المنطقة مثل الإغريق، الفرث - ملوك الطوائف -، الروم، الفرس، وانتهاءاً بالصراعات التي تحدث الآن في كردستان بين القوى العالمية والاقليمية على حساب الاطراف الكردية. ولكن هذا لا يلغى طبيعة الشعب

الكردي الذي عاش على هذه الأرض واستطاع بعد فترة من دخوله الإسلام أن يكون السد الذي تتحطم على صخرته الهجمات التي شنها الغزاة على أطراف الدولة الإسلامية في الشمال حيث دولة الخزر وكرجستان والروس، أو في الغرب حيث دولة الروم البيزنطيين وحلفائهم الأرمن وتمكن بعد فترة استقرار أن يكونَ أقوى الدول الإسلامية التي استطاعت وقف الغزو الصليبي للديار الإسلامية، وكانت ذروتها إنقاذ القدس من براثن الصليبيين على يد القائد (الناصر صلاح الدين) عام 583هـ/1187م.

وقد اقتضت طبيعة البحث طابع السرد والوصف، وهذا يتأتى من كونه أول بحث يجمع المصادر المتعلقة بتاريخ الكرد في صدر الإسلام، ولكنه في الوقت نفسه يقوم بعملية تحليل وتوثيق هذه المصادر ومقارنتها بوصيفاتها الأخرى اعتماداً على المنهجية التاريخية.

ومما تجدر الإشارة أن هناك كثير من الاشكالات التي رافقت البحث في عملية استجلاء التاريخ الكردي في عصر صدر الإسلام، ومن هذه الصعوبات:

أولاً: التحديد الجغرافي للمنطقة الكردية في مطلع القرن الأول الهجري /السابع الميلادي، حيث أنه من الضروري قبل تناول عمليات الفتح الإسلامي، أو بعبارة أخرى رسم خارطة توضيحية تبين فيها بصورة جلية مواطن الكرد (كردستان)، نظراً لاختلاف التسميات الجغرافية تبعاً للتسلسل التاريخي من عصر إلى عصر، والتداخل الاثني (العرقي) بين الكرد والفرس والأرمن والسريان وغيرهم بفعل عوامل العيش المشترك معاً في تلك الأصقاع.

ولم يكن خافياً محاولة بعض مؤرخي الأمم السابقة الذكر طمس المعالم التاريخية والجغرافية الكردية بدوافع دينية وعنصرية محضة، وإلقاء ظلال من الشك حول أصل الكرد ومحاولة ربطه بجنسهم، أو محاولة ربط انتماء الكرد واسقاطها على نظريات أسطورية كالضحاك[1] والجن[1]، إضافة إلى ذلك أن

---

[1] ابوحنيفة الدينوري: الاخبار الطوال، ليدن، الطبعة الأولى، 1888، ص 26-27، تصحيح فلاديمير جرجاس؛ أبو منصور الثعالبي: غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم، طهران، مكتبة الاسدي، 1963م، ص20-21؛ المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، بيروت، دار الفكر، (1409هـ - 1983م)، ج2، ص123، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد؛ أبو القاسم

الذين أرخوا لهذه الفترة لم يعايشوا مجريات الأحداث التي كانت كردستان مسرحاً لها، أو كان الكرد أبطالها وهذا ينطبق إلى حد كبير في المناطق التي كانت خاضعة للسيطرة الفارسية الساسانية.

أما المناطق الكردية الخاضعة للسيطرة الرومية البيزنطية والأرمنية فإن الدوافع هنا تختلف بعض الشيء، فقد سار المؤرخون والجغرافيون والبلدانيون المسلمون على نفس النهج الذي اتبعه المؤرخون والجغرافيون اليونان والرومان والأرمن في اطلاق اسم أرمينيا وميسوبوتاميا على مناطق كردية كثيرة، حتى بعد مرحلة الاستقرار الإسلامي فيها لعدة قرون كمناطق كوردوئين (ديار بكر الحالية)[2]، جزيرة بوختان (بوهتان - بوتان -جزيرة بن عمر)[3]، زوزان (جنوب بحيرة أرجيش - وان)[4]، سلماس وماكو (شمال شرق بحيرة أورمية)[5]، الجزيرة[6].

الفردوسي: الشاهنامة، ص147، ترجمة: محمد على البنداري، مراجعة وتحقيق: عبد الوهاب عزام؛ شرفخان البدليسي: الشرفنامة، مصر، دار احياء الكتب العربية، ج1، ص10-12، ترجمه إلى العربية: محمد على عوني، راجعه وقدم له: يحيى الخشاب.

(1) المسعودي: مروج الذهب، 2/123، شرفخان البدليسي: الشرفنامة، ص10-12، وفى خضم هذه الأساطير التى شارك فيها حتى بعض المؤرخين الكرد كالدينوري وشرفخان البدليسي فى نقل هذه المزاعم دون تعليق، يتساءل الباحث ؟ لماذا هذا التجني على أصل الكرد بالذات! ولماذا لم يشاركهم هذا الأصل الأسطوري الأمم الأخرى الذى كان تاريخها مشتركاً مع الكرد كما يفهم من الاسطورات!.

(2) ج.ار.درايفر: الكرد فى المصادر القديمة، بغداد، مطبعة الديواني، ص 31-35، ترجمة: فؤاد حمه خورشيد.

(3) الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني: ضفة جزيرة العرب، صنعاء، مركز البحوث والدراسات اليمني، 1402هـ -1983م، ص 247، تحقيق: محمد على الاكوع.

(4) ياقوت الحموى: معجم البلدان، بيروت، دار صادر، 1979، مج 3، ص 158.

(5) فلاديمير مينورسكي: الأكراد ملاحظات وانطباعات، بيروت، دار الكاتب، الطبعة الأولى، ص 35، ترجمة: معروف خزندار؛ مينورسكى: الأكراد أحفاد الميديين، ص 139، ترجمة: كمال مظهر أحمد؛ ج.ار.درايفر: الكرد فى المصادر القديمة، ص 39.

(6) أبو الحسن البرذري: فتوح البلدان، مصر، المكتبة التجارية، ص 327، مراجعة: رضوان محمد؛ عزالدين على بن محمد الجزري الملقب بابن الأثير: الكامل في التاريخ، بيروت، ج2، ص524.

ان الباحث قد لا يجانب الحقيقة إذا قال بان حوالي النصف من الأراضي المحسوبة على أرمينيا من الناحيتين الإدارية والاسمية هى أراض كردية – وللبرهنة على ذلك يمكن الاستدلال بكتابات المؤرخين والجغرافيين اليونان بل – وحتى الأرمن انفسهم – في هذا المجال أمثال: هيرودوت[1]، زينفون[2]، سترابون[3]، موسى الخوريني (مايساي خورنيسكى)[4]، جيفوند[5]، أليزيه وردبت[6] ، ليو الأرمني[7]، وما دوّنه المستشرقون المعاصرون على سبيل المثال لا الحصر: وايسباخ[8]، درايفر[9]، مارك سايكس[10]، كيرزون[11]، مينورسكي[12]، والخرائط التفصيلية الملحقة بتاريخ كمبردج القديم[13]، إضافة إلى المصادر السريانية[1].

---

[1] جمال رشيد : دراسات كردية فى بلاد سوبارتو، بغداد، الامانة العامة للثقافة والشباب لمنطقة كردستان، 1984، ص 110، هامش17.

[2] The New Encyclopaedia Britanica, printed in USA, Chicago, Published 1973-1974, volume - v - pp. 984; New age Encyclopaedia, edited by D. A. Girling.Sydney, London, Volume 17. pp. 9.

[3] محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان منذ اقدم العصور التاريخية حتى الان، بغداد، الطبعة الثانية، 1961، ج1، ص41؛ توفيق وهبى: أصل الأكراد ولغتهم، مجلة المجمع العلمي الكردي، بغداد، العدد (2)، المجلد الثاني، 1974، ص8–9؛ درايفر: المرجع السابق، ص31–32.

[4] مينورسكي: الأكراد أحفاد الميديين، ص136–139.

[5] فايز نجيب اسكندر: المسلمون والبيزنطيون والأرمن، صنعاء، دار الحكمة اليمانية، 1993، ص96–97، نقلا عن: CHEVOND ,CH.11 ,P.5 , N.4.

[6] جمال رشيد : المرجع السابق، ص96.

[7] جمال رشيد : لقاء الأسلاف لقاء الكرد واللان فى بلاد الباب وشروان، لندن، رياض الريس للكتب والنشر، 1994، ص 210، نقلا عن تاريخ أرمينيا لليو الأرمني.

[8] جمال رشيد : لقاء الأسلاف لقاء الكرد واللان، ص72.

[9] درايفر: الكرد فى المصادر القديمة، ص33–34.

[10] مينورسكي: الأكراد ملاحظات وانطباعات، ص29، هامش 12، نقلا عن القبائل الكردية فى الإمبراطورية العثمانية، لمارك سايكس، مجلة الجمعية الملكية الاسيوية، العدد 38– 1904، ص 451–486، باللغة الإنجليزية.

[11] Curzon, George N., Perisa and Persian question, London,1982, Vol.2, PP.250-280

[12] مينورسكي: المرجع السابق، ص25، 35، 139.

[13] ينظر بهذا الصدد الخارطة المرفقة بهذا البحث الملحق رقم (1)

بناءً على ما تقدم نجد ان الكرد شعب واسع الانتشار، يمكن ان نجد مواطنه تمتد من خراسان في شرق إيران، ومن همدان حتى تخوم آسيا الصغرى في سميسات (شمشاط) وملاطيا على حد تعبير درايفر[2]. ولكن هذه المناطق قد تقلصت وتمددت حسب الظروف، الا أن هذه الملاحظة تنطبق على أطراف البلاد المذكورة، مع الأخذ بنظر الاعتبار ان أقواماً أخرى كالفرس والأرمن والعرب يشاركونهم العيش في هذه البقاع المذكورة، أما قلب كردستان ما يطلق عليه (كردستان المركزي)[3]، فبقى مستمراً واحتفظ بكل الأسس والمقومات القومية للكرد من دين ولغة وعادات وتاريخ مشترك.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه كان على الباحث أن يستعين بالمصادر اليونانية، السريانية فضلا عن الإسلامية، كي يستطيع الإلمام بما يمكن أن نطلق عليه اسم الجغرافية السياسية للمنطقة الكردية إبان عصر الفتوحات الإسلامية، ليتمكن من خلال الجمع والمقارنة بين هذه المصادر الوصول إلى أفضل ضيغة علمية ممكنة لرسم خارطة (كردستان) آنذاك؛ فالمصادر اليونانية تشير إلى عدة مقاطعات تفصل مابين بلاد أرمينيا وبلاد ميسوبوتاميا (بلاد مابين النهرين)[4]، وبضمنها مقاطعه كوردوئين القديمة Gordyene التي كانت عبارة عن مقاطعة صغيرة تحتل التلال الممتدة بين ديار بكر- نصيبين - وزاخو، والى الجنوب الشرقي منها كانت هناك مقاطعة باسم اديابين Adiabene[5] تشمل جميع المناطق شبه

THE CAMBRIDGE ANCIENT HISTORTY ,VOL X11 ,MAP 8. .

[1] ادى شير: تاريخ كلدو واثور؛ بيروت، 1913م، الخارطة المرفقة بالبحث الملحق رقم (2)؛ درايفر: المرجع السابق، ص43.

[2] درايفر: المرجع السابق، ص43.

[3] رفيق حلمى: الأكراد منذ فجر التاريخ إلى سنة 1920، محاضرة القيت فى الثانوية المركزية بالموصل، ص18.

[4] تطلق المصادر الإسلامية على بلاد ما بين النهرين العليا اسم الجزيرة وهي الأراضي الواقعة بين نهري دجلة والفرات، وكان هذا الإقليم ينقسم إلى ديار ثلاث وهي: ديار ربيعة، ديار مضر، ديار بكر، نسبة إلى القبائل العربية ربيعة ومضر وبكر التي نزلته قبل الإسلام. ينظر بهذا الصدد: ياقوت الحموي: معجم البلدان، 2/ 494.

[5] تطلق المصادر الإسلامية على هذه المقاطعة اسم (حزة)، ويصفها ياقوت الحموي، بقوله: ((بليدة قرب اربل من ارض الموصل)) ياقوت: معجم البلدان، 2/ 256.

الجبلية الممتدة حول أربيلا (أربل - أربيل) وحتى نهر ديالى، والى الشمال الشرقي من ادیابين كانت تقع مقاطعة أتروباتين Atrobatene (ميديا الصغرى)، وفيما يلي هذا الإقليم كانت تمتد مرة أخرى الأراضي الميدية Media الواسعة وغير المحددة بشكل دقيق[1].

وهؤلاء الميديون هم الأجداد الحاليين للكرد حسب النظريات التي تبناها المستشرق الروسي فلاديمير مينورسكي وباحثون آخرون من الكرد وغيرهم[2]، وهذه النظرية تثير التساؤل الآتي؟ ((لو لم يكن الأكراد أحفاد الميديين، فماذا حل اذن بشعب عريق وجبار، ومن أين انبثقت هذه الشبكة الواسعة من القبائل الكردية التي تتكلم بلغة إيرانية موحدة، ومتميزة عن اللغات الإيرانية))[3]. وعلى ما يبدو فإن بعض المصادر والخرائط السريانية تدعم هذه النظرية[4].

ومن جانب آخر حددت المصادر السريانية المنطقة الكردية بالأراضي الواقعة بين

---

(1) ينظر بهذا الصدد:

The Cambridge Ancient History , V,XII, Mapp8 ;

درايفر: الكرد في المصادر القديمة، ص33.

(2) مينورسكي: الأكراد ملاحظات وانطباعات، ص136-140، توفيق وهبي: أصل الأكراد ولغتهم، ص 1، سرارنلدتي.ويلسون بلاد مابين النهرين بين ولائين، بغداد دار الشؤن الثقافية العامه 1992، ج3ص13 ترجمة فؤاد جميل مراجعة علاء نورس كاظم؛

Encyclopedia American International, Jefferson to Latin, 1984. Vol.16,pp.602;

ومما يجدر ذكره ان احد الباحثين الأرمن نفى وجود شعب باسم الميديين واستند في دعواه بها كشفت عنه الاختام المسمارية من ان كلمة ميدا Meda في الاصل تعني االأرض او البلد ينظر:

Safrastian, Dr. A.((Kurdistan and the Kurds)), London 1948 pp.101-102;

وعلى الصعيد نفسه فقد نفى احد الباحثين الكرد وجود أي صلة بين الكرد والميديين وانهما قومان مختلفان. ينظر: صلاح سعد الله: عن لغة الكرد وتاريخهم نقد في الثقافة الكردية بغداد مطبعة شفيق 1989، ص15-16.

(3) مينورسكي: الأكراد أحفاد الميديين، ص140.

(4) مجهول التاريخ الصغير، مطبوعات مجمع اللغة السرياني، ص139، ترجمة بطرس حداد، مجهول: تاريخ الرهاوي المجهول، مجلة بين النهرين الموصل عدد خاص 4/1976، ص 139 ترجمة بطرس قاشا ؛ ادي شير: تاريخ كلدو واثور، االخارطة الملحقة بالكتاب والمرفقة بالملحق رقم (2).

جبال زاكروس شرقا وجزيرة ابن عمر وجبال طور عابدين غرباً[1]، الا أن مصادرهم المتاخرة اعتبرت هذه المنطقة سريانية[2].

وعلى هذا الاساس يمكن أن نحدد منطقة كردستان في مطلع القرن الأول الهجري/السابع الميلادي من ناحية الجنوب في مقاطعة حوزستان بالخط الذي يمتد شمال مدينة الأهواز قرب مدينة مناذر[3] ويمتد إلى الشرق موازيا نهر الدجيل (الكارون) إلى ان يصل مقاطعة فارس حيث يلتف على زم الرميحان[4] زموم الأكراد في فارس وبعد أن يلتف الخط حول هذا الزم ينحرف باتجاه الشمال الغربي ويضم رستاق القامدان[5] الواقع في جنوب غرب مدينة أصفهان، وبعدها يمتد الخط بانحراف بسيط باتجاه الشمال الغربي حيث يفصل المناطق الفارسية عن منطقة اللر الصغرى الكردية[6] ويمتد بنفس الاتجاه مع انحراف بسيط نحو الشمال الشرقي[7] حيث تقع مدينة سهرورد الكردية[8]، ثم يرجع الخط إلى سيرته الأولى ويقطع نهر سفيدرود ويظل في سيره إلى ان يلتقي مع بحيرة أورمية في زاويتها الجنوبيه الشرقيه، بعدها يستمر الخط نحو ساحل البحيره الغربي،

---

[1] درايفر: المرجع السابق، ص20.

[2] أفرام برصوم: اللؤلؤ المنثور في الأداب والعلوم السريانية، ص517، ومن الملاحظ ان البطريك برصوم من السريان (اليعاقبة) وتتعارض أقواله مع ما ذكره المسعودي وماركوبولو في كتاباتهما من ان الأكراد اليعقوبية يسكنون هذه المنطقة. ينظر: المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، 124/2، وليم مارسدن: رحلات ماركو بولو، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب 1977، ص37 ترجمها إلى العربية عبد العزيز توفيق جاويد.

[3] محمد بن جرير الطبري: تاريخ الرسل والملوك، القاهرة دار المعارف الطبعه السادسه، ج4 ص72، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ياقوت الحموي معجم البلدان، 199/5، ابن خلدون: 963/4.

[4] ابن حوقل: صورة كتاب الأرض بيروت مكتبة الحياة، ص239، ياقوت الحموي: معجم البلدان 71/3 الا انه اشار إلى الزم بالريحان ولعله تصحيف (الباحث).

[5] اسماعيل بن محمد المعروف بأبي الفداء: تقويم البلدان باريس، ص313 اعتنى بطبعة رتيومدرس.

[6] اللر: بالضم وتشديد الراء: وهو جيل من الأكراد في جبال بين أصبهان وخوزستان وتلك النواحي تعرف بهم فيقال بلاد اللر ويقال لرستان. ياقوت معجم البلدان، 16/5.

[7] The Cambridge Ancient History, V.XII, Map8

[8] ابن حوقل: صورة كتاب الارض، ص314.

وعندما يصل إلى نقطة في أقصى الشمال الغربي منها يستمر في السير باتجاه الشمال الشرقي إلى ان يلتقي بنهر الرس (الأكراد)[1]، وبعدها يسير بموازاة النهر ثم ينحرف بزاوية قائمه بالاتجاه الجنوبي الغربي إلى ان يلتقي ببحيرة وان في زاويتها الجنوبية الشرقية، ويستمر في سيره بموازاة ساحل البحيرة الجنوبي، وعندما يترك البحيرة يظل سائرا بخط مستقيم مخترقا منطقة زوزان[2] إلى ان يلتقي بنهر دجلة في ضفتها اليمنى، وينحرف باتجاه الجنوب ضاماً إليه مدينة آمد (ديار بكر)[3]، ويظل الخط مستمراً في سيره نحو الجنوب حيث جبال ماردين، وينحرف بزاوية شبه قائمة نحو الشرق قاطعاً منطقة طور عابدين[4] إلى ان يصل نقطة عند الضفة اليمنى لنهر دجلة عند فيشخابور ثم يعبر النهر إلى ضفتها اليسرى ويسير بموازاتها إلى ان يصل الأجزاء الشرقية من نينوى (الموصل)[5]، ثم ينحرف ببطء نحو الجنوب الشرقي قاطعاً الزابين الكبير والصغير، ثم يظل سائراً أسفل مدينة دقوقا (داقوق)[6] ويقطع منطقة العراق العربي بين مدينتي جلولاء وخانقين[7] ويظل مستمراً في سيره قاطعاً نهري الكرخ ودزفول حيث جبال اللُر[8]، ويلتقي مرة أخرى مع الحدود الجنوبية عند مدينة مناذر بعد ان يعبر نهر الدجيل مره أخرى[9].

---

(1) البلاذرى: فتوح البلدان، ص4 .

(2) ياقوت الحموي: معجم البلدان، 3/158، وقد وصف ياقوت منطقة زوزان بانها كورة حسنه تقع بين جبال أرمينيا واخلاط من جهة الشمال والموصل من جهة الجنوب، وبين اذربيجان وسلماس من جهة الشرق إلى ديار بكر من جهة الغرب، أهلها اخلاط من الأرمن والأكراد .

(3) م. ن، 3/158، درايفر: المرجع السابق، ص 32.

(4) المسعودي: مروج الذهب، 2/124، وليم مارسدن: رحلات ماركو بولو، ص37، درايفر: المرجع السابق، ص 33 نقلا عن الجغرافي اليوناني سترابون.

(5) The Cambridge Acicnt History, V. XII , Map 8

(6) اية الله مردوخ شافعي كردستاني: تاريخ الكرد باللغة الفارسية، تهران ج1 ص 3.

(7) عبد الكريم محمد بن منصور التميمى السمعاني: الانساب: دار الجنان، الطبعة الأولى 1408هـ – 1988م، ج5، ص29 وهو الذي يعتبر مدينة خانقين الحد الفاصل بين السكان العرب والسكان العجم (يقصد الكرد- الباحث) استنادا إلى ما ذكره اليعقوبي وابن رستة من تواجد كبير للكرد في هذه المنطقة، ينظر اليعقوبي: كتاب البلدان، ص 40 ؛ احمد بن عمر بن رستة: الاعلاق النفيسة، بيروت دار أحياء التراث العربي، الطبعة الأولى 1408-1988، ص151.

(1) اليعقوبي: كتاب البلدان ص44، أبو الفداء: تقويم البلدان، ص 313.

(2) ينظر الخارطة المرفقة مع البحث الملحق رقم (4).

ثانيا: الإشكالية الأخرى التي واجهت الباحث، التاريخ الذي تم بموجبه دخول الكرد في الإسلام بناءً على دخول جيوش الفتح الإسلامي إلى منطقة كردستان، وهل تم هذا الدخول عنوةً (بالقوة) أو صلحاً (معاهدات الصلح)، وما هي أسماء المدن والقلاع والمناطق التي فتحت عنوة والأخرى التي فتحت صلحاً؟. وتبعات هذه الألفاظ التي اصطلح عليها فقهاء الامة الإسلامية، وقاموا بتنظيرها وجعلها القواعد الشرعية التي تتعامل من خلالها الدولة الإسلامية مع الأقليات غير الإسلامية (أهل الذمة)، وانعكاس هذا الواقع الجديد على الوضع في كردستان، لاسيما أن عملية أسلمة المجتمع الكردي كانت تسير على وتيرة متصاعدة مما أدى إلى فرز المجتمع الكردي إلى قسمين: الكردي الذي أسلم والكردي الذي بقي على معتقده السابق[1]، إضافة إلى بعض الأقليات الصغيرة من اليهود والنصارى - السريان -.

وكانت القواعد التي أقرها الفقهاء بشأن حقوق أهل الذمة قد تعرضت إلى امتحان عسير نتيجة الاحتكاكات والمناوشات المستمرة بين الدولة الإسلامية من جهة وخصومها من النصارى (البيزنطيون + الأرمن + الكرجيين (كرجستان - جورجيا)). فيما أصبحت كردستان المنطقة الفاصلة بين الجانبين باعتبارها من مناطق الحدود (الثغور الإسلامية)، ومستجدات الوضع السائد في الحدود على العلاقات ما بين المسلمين الكرد وأهل ذمتهم من النصارى وغيرهم.

ثالثا: الإشكالية الاخيرة التي واجهت الباحث، هو ان الإسلام قد ترسخ في بنية المجتمع الكردي، وأصبح من القوة بحيث ان الحركات المعارضة التي خرجت إلى النور في نهاية العهد الراشدي، حاولت ان تجد لها موطيء قدم في كردستان بغية الاستفادة من طوبوغرافية أرضها الجبلية الوعرة وموقعها القصي، يثبت ذلك من خلال الرسالة التي وجهها أحد مؤسسي الحركة الخارجية إلى أتباعه: ((بالخروج من الكوفة إلى كور الجبال فراراً بدينهم من هذه البدع الضالة))[2].

---

[3] كانت أغلبية الكرد تدين بالمعتقد الزرادشتي، وهذا لا ينفي وجود أقلية صغيرة دخلت في النصرانية خاصة في الأجزاء الحدودية الغربية من دولة الروم البيزنطية. ينظر بهذا الصدد: المسعودي: مروج الذهب، 124/2.

[2] الطبري: تاريخ الرسل والملوك، 74/5 ؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 335/3.

وهنا يستطيع الباحث ان يثير تساؤلاً مشروعاً، هل انضم الكرد إلى هذه الحركات المناوئة للدولة الإسلامية من عدمه ؟. الإجابة عليه في الفصول القادمة.

فصول البحث

ينقسم هذا البحث إلى أربعة فصول، كان الفصل الأول اشبه بالفصل التمهيدي حيث تناول تاريخ الكرد قبل الإسلام، وتطرق فيه إلى ذكر مصادر التاريخ القديم للكرد مثل المصادر الأثرية، الدينية (التوراة)، اليونانية والنصرانية (السريانية)، الأرمنية والفارسية. وكانت دراسة هذه المصادر وتحليلها وإستقرائها من الأهمية بمكان في استخلاص الحقائق التاريخية للمرحلة التي سبقت دخول الكرد في الإسلام، مع الإشارة إلى أن الكثير من مرويات تلك الحقبة مغلفة بالاساطير والخرافات التي كانت ديدن مراحل التاريخ القديم الا ما ندر. وهذا ما اختص به القسم الثاني من الفصل حيث تعرض بايجاز لدراسة التاريخ الكردي في العصور التي سبقت ظهور الإسلام مثل العصر الأخميني، الإغريقي، والفرثي واخيراً الساساني الذي يكمل حلقة التاريخ الكردي القديم.

وتطرق الفصل الثاني إلى دراسة مصادر تاريخ الكرد في الإسلام كمصادر التاريخ العام التي كانت ضرورية لجمع مروياتها ومن ثم دراستها وتحليلها ومقارنتها ببعض الروايات الأخرى المقاربة له، وتناول هذا الفصل المصادر الجغرافية، البلدانية، الفقهية والقانونية وكتب اللغة، الادب والمدن الكردية.

ودرس الفصل الثالث عملية الفتح الإسلامي لكردستان اعتباراً من سنة 16هـ/637م، وتم تقسيم الفصل إلى ثلاثة أقسام تناول القسم الأول منه معركة جلولاء التي كانت مقدمة لفتح المناطق الكردية، وتطرق القسم الثاني إلى فتح المناطق التي يشارك فيها الكرد وغيرهم في السكن مثل إقليم الجزيره بضمنه مدن الموصل وتكريت وأجزاء من أرمينيا، وخصص القسم الثالث لفتح المناطق المركزية الخاصة بالكرد.

اما الفصل الرابع، وهو الاخير، فقد عالج في بدايته عملية إكمال الفتوحات الإسلامية في المناطق الكردية المتبقية ابتداءً من معركة نهاوند 21هـ/642م، وتطرق في القسم الآخر إلى مرحلة ما بعد الفتح أي حالة الاستقرار، وتتجلى هذه واضحة في العهد الأموي الذي ينتهي بسقوطه سنة 132هـ/750 م على يد العباسيين.

مصادر البحث

اعتمد البحث على مصادر عديدة ومتنوعة، كان في مقدمتها مصادر التاريخ الإسلامي العام أهمها: تاريخ خليفة بن خياط (ت240هـ)، فتوح البلدان للبلاذري (ت279هـ)، الأخبار الطوال للدينوري (ت282هـ)، تاريخ اليعقوبي (ت284هـ)، تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري (ت310هـ)، كتاب الفتوح لابن الأعثم الكوفي (ت314هـ)، مروج الذهب للمسعودي (ت346هـ)، تجارب الأمم لمسكويه (ت421هـ)، تاريخ ابن الجوزي (ت 597هـ)، الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت630هـ)، البداية والنهاية لابن كثير (ت774 هـ)، تاريخ ابن خلدون (ت 808هـ).

واستخدم البحث أيضا مصنفات الجغرافيين والبلدانيين المسلمين التي كانت أهميتها لاتقدر لتحديدها المدن والقرى والقلاع التي يتركز فيها الكرد، ولاسيما إشارتها إلى الزموم الكردية الهائلة العدد في إقليم فارس، وما أحدثته هذه التجمعات من تأثيرات سياسية واقتصادية واجتماعية على مجمل عمليات الفتح الإسلامي في الإقليم، ومن أبرزها المسالك والممالك لابن خرداذبة (ت280هـ)، كتاب البلدان لليعقوبي (ت284هـ)، الاعلاق النفيسة لابن رستة (ت290هـ)، التنبيه والاشراف للمسعودي (ت 346هـ)، صورة كتاب الارض لابن حوقل (ت367هـ)، معجم البلدان لياقوت الحموي (ت 626 هـ).

كذلك اعتمد البحث على بعض المصادر السريانية المترجمة من قبل المجمع العلمي العراقي- هيئة اللغة السريانية، وتتجلى أهميتها في معاصرة قسم منها للاحداث، ولكن يغلب عليها طابع التعصب والانحياز لكونها من تأليف رجال الدين النصارى، إضافة إلى احتوائها الكثير من الخرافات والأساطير، من أهمها: التاريخ الصغير لمجهول عرّبه وعلق عليه: جاك إسحاق، ويعود زمن تدوينه إلى النصف الثاني من القرن السابع الميلادي/ الثاني الهجري، وتاريخ ايليا برشينايا النصيبيني الذي عرّبه: يوسف حبي، وتاريخ الرهاوي المجهول من ترجمة البير ابونا، وهو من المصادر السريانية الغربية.

كما كان لكتب الطبقات والتراجم دورها الكبير في ترجمة حياة الصحابة الذين شاركوا في فتح المناطق الكردية، إضافة إلى إشارتها إلى أسماء بعض الشخصيات الكردية كالصحابي جابان الكردي وابنه التابعي ميمون الكردي المكنى بابي بصير، والتي لم تتطرق إليهما المصادر الأخرى. وقد إستفاد الباحث من كتاب الشرفنامه

الذي ألفه الأمير الكردي شرف خان البدليسي في القرن السادس عشر باللغة الفارسية، ويبحث في تاريخ دول الكرد وإماراتهم في العصر الإسلامي الوسيط، وقد نشر المستشرق الروسي ف. زيرنون (1830-1904م) الجزء الأول منه في عام 1860م استناداً إلى مجموعه من المخطوطات النادرة باللغة الفارسية مع مقدمه باللغة الفرنسية، ثم نشر بعد ذلك بسنتين الجزء الثاني من المخطوطة، وقد ظهرت له ترجمتان عربيتان إحداهما لمحمد علي عوني في سنوات 1929-1930م في القاهرة، والأخرى لمحمد جميل بندي الروزبياني عام 1944م في بغداد، وتكمن أهميته باعتباره أقدم مرجع في تاريخ الكرد.

وقد حصل الباحث على وثيقة تاريخية لفقيه كردي يدعى حسين الشيفكي الشرفاني، تتضمن معلومات قيمة لا تتوفر في أي مصدر اخر حول الفتح الإسلامي للمدن الكردية وضرورة منع إحداث الكنائس والبيع في كردستان على اعتبار أن المدن الكردية فتحت عنوة، وقام الباحث بتحقيقها وإدخالها ضمن فصول البحث لأهميتها (ينظر الملحق رقم3).

واستعان الباحث بعدد من المراجع العربية والكردية (المعربة) والأجنبية باللغتين الإنجليزية والفارسية، وبعض الدوريات التي تلقي بعض الضوء على التاريخ الإسلامي الكردي في حدود فترة البحث.

الفصل الأول

تأريخ الكرد قبل الإسلام

مصادر تأريخ الكرد قبل الإسلام

أولاً: المصادر الأثرية.

ثانياً: المصادر الدينية.

ثالثاً: المصادر اليونانية والرومانية.

رابعاً: المصادر النصرانية (السريانية).

خامساً: المصادر الأرمنية.

سادساً: المصادر الفارسية.

لمحة موجزة عن تأريخ الكرد قبل الإسلام

أولاً: لمحة موجزة عن تأريخ الكرد في العصر الميدي والأخميني.

ثانياً: لمحة موجزة عن تأريخ الكرد في العصر الإغريقي والفرثي.

ثالثاً: لمحة موجزة عن تأريخ الكرد في العصر الساساني.

مصادر تاريخ الكرد قبل الإسلام

لا يزال الغموض يكتنف أصل الكرد وتاريخهم القديم، شأنه في ذلك شأن المراحل الأخرى من تأريخهم التي لم تدرس بعد دراسة علمية دقيقة، بعيدة عن الخرافة والأسطورة والعاطفة والآيديولوجيا والمصالح السياسية.

وقد جرت عدة محاولات في نهاية القرن التاسع عشر وبداية العشرين على أيدي المستشرقين والرحالة الأوربيين لدراسة واستجلاء التأثيرات الحضارية التي ظهرت في الحياة الدينية والثقافية واللغوية لمجمل شعوب الشرق الأدنى القديم - التي ألقت بظلالها على الحقب التاريخية التي مر بها الشعب الكردي-. ومن ثم ربط الخصائص القومية التي تحدد معالم الشعب الكردي ومن أهمها - تسمية الكرد التي كانت تدل على معاني ومفاهيم مختلفة عما هي عليه الآن - مع باقي التسميات التي تتقارب وإياها شكلاً ولفظاً وفي بعض الأحيان اشتقاقاً، ودراسة وتحليل حوادث التاريخ القديم التي مر بها الشعب الكردي خلال المراحل التاريخية المتعددة - بدءاً من العصور القديمة ومروراً بالفترات العديدة التي حكمت فيها: الدول الأكدية، الكوتية، الآشورية، الميتانية، الأورارتية (الخلدية)، الميدية، الأخمينية، اليونانية (الاسكندر وخلفائه السلوقيين)، الفرثية (الاشكانية - ملوك الطوئف)، الأرمنية، الرومانية وانتهاءً بالساسانية - حيث ظهر إلى الوجود مفهوم الكرد بصيغته القومية الحالية[1].

كل هذا كان الدافع الرئيسي والمباشر لظهور دراسات ونظريات كثيرة حول أصل الكرد وتاريخ اسلافهم من سوباريين، حوريين، لولوبيين، كوتيين، ميتانيين... وغيرهم[2].

---

[1] طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد مطبعة الحوادث 1973، 190 ص 475 وما بعدها؛ احمد فخري: دراسات في تاريخ الشرق القديم، القاهرة مكتبة الانجلومصرية، الطبعة الثانية (د. ت) ص46 ؛ أنطوان مورتكارت: تاريخ الشرق الأدنى القديم، دمشق (د. ت) ص 33 وما بعدها ترجمة: توفيق سلمان وآخرون؛ ا.ج. اربري: تراث فارس، القاهرة دار الكتب العربية، ص29 وما بعدها ترجمة أساتذة كلية الآداب جامعة القاهرة، بإشراف يحيى الخشاب؛ جمال رشيد: تاريخ الكرد القديم، أربيل، جامعة صلاح الدين، كلية الآداب، 1990، ص7.

[2] محمد أمين زكي: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان منذ أقدم العصور التاريخية حتى الآن، بغداد، ط2، 1961، ج1 ص60 وما بعدها، ترجمة محمد علي عوني؛ طه باقر: مقدمة، ص76.

ومن جهة أخرى تعدّ التنقيبات والتحريات الأثرية من الأهمية بمكان التي ينبغي على الباحث في تاريخ الكرد القديم أن يعتمد عليها، لأنها تمده بمصادر بحثه الأصلية سواءً أكانت وثائق كتابية أم بقايا أثرية مادية على اختلاف أنواعها. على ان التنقيب والكشف عن مخلفات حضارة بلاد مابين النهرين بصورة عامة وكردستان بصورة خاصة لم يبدأ في العصر الحديث الا في منتصف القرن الماضي. أما قبل هذا التاريخ فلم يكن ليعرف عن مدنيات الشرق القديمة بما فيها بلاد مابين النهرين وكردستان سوى أخبار ونتف ورد بعضها في الكتب المقدسة لاسيما التوراة، وروايات المؤرخين الكلاسيكيين من اليونان، الرومان، السريان، الأرمن وغيرهم[1]، ومن هذه المصادر:

أولاً: المصادر الأثرية

على الرغم من ان المصادر الأثرية تعتبر المصدر الرئيسي الذي نعتمد عليه في دراسة التاريخ الكردي القديم فان التحريات الأثرية المنظمة في منطقة كردستان لم تبدأ في واقع الامر الا في نهاية العقد الثالث من القرن العشرين وبالذات في سنة 1928عندما بدأت الباحثة الامريكية كارود Garrod ابحاثها في منطقة السليمانية في كردستان العراق في كهف زرزي[2] وهزارميرد[3]، كما نشر الضابط البريطاني أدموندس C.J.Edmonds صورة لمنحوتة تصور محارباً ملتحياً طوله نحو عشرة اقدام ويلبس خوذة مدورة. وقد اكتشفت هذه المنحوتة في مضيق دربندي كاور (مضيق الكفرة) الذي يبعد عن قصبة (قرة داغ) بمسافة 45كم، وتبين ان هذه المنحوتة تعود للملك الاكدي نرام سين (2260-2223 ق. م)، ومما

---

[1] طه باقر: مقدمة، ص 107.

[2] كهف زرزي: كهف صغير يقع في الجبال المقابلة لناحية سورداش التابعة لقضاء دوكان في محافظة السليمانية، وجدت فيه آثار من أواخر العهد الحجري القديم والوسيط. جمال رشيد: تاريخ الكرد القديم، ص 27؛ طه باقر مقدمة، ص 132.

[3] هزارميرد: كهف كبير يقع على بعد (13كم) جنوب مدينة السليمانية، نقب فيه الاستاذ بريروود عام (1928) وقد اسفرت التنقيبات عن اكتشاف ادوات من الحجر تعود إلى العهد المستيري من العصر الحجري القديم، واسم هزارميرد تعني (الف رجل) في اللغة الكردية. طه باقر: مقدمة، ص 132؛ جمال رشيد: تاريخ الكرد، ص27.

يؤكد ذلك مشابهتها لصورة الملك نرام سين الموجودة على مسلة النصر والتي عثر عليها في مدينة (سوسا) عاصمة الدولة العيلامية[1].

كما اكتشفت في منطقة قزقبان التابعة لمحافظة السليمانية كهف اصطناعي يعرف باسم (اشكوتى كوروكج) - كهف الولد والبنت - آثار تعود إلى بداية العصر الميدي[2]، وعثر على منحوتة في جبل باطاس - حرير، تبعد مسافة كيلومتر واحد عن مركز ناحية حرير التابعة لمحافظة أربيل في كردستان العراق على آثار تعود للعصر الفرثي[3]، كما عثر في ناحية خورمال التابعة لمحافظة السليمانية على ناظم قديم لتنظيم المياه، يعتقد أن زمن بنائه يعود إلى أواخر العهد الساساني الفارسي[4].

وبالنسبة للتنقيبات الأثرية في كردستان الإيرانية فقد عثر على أثر لأحد الملوك الاسكيثين بالقرب من مدينة سكز في جنوبي بحيرة أورمية[5]، وعلى الصعيد نفسه قامت بعثة انجليزية عام 1936 بعمل تنقيبات وحفريات في موقع حسنلو Hasanlu جنوب بحيرة أورمية بالقرب من الحدود العراقية. وفي عام 1947 قامت مصلحة الآثار الإيرانية بالعمل في الموقع نفسه، ثم اكملت بعثة امريكية في جامعة بنسلفانيا عام 1957 العمل في الموقع تحت اشراف الخبير روبرت ديسون Robert Dyson[6].

وقد ترك الملك الاورارتي اشبويني ـIshpuni - حوالي (824 ـ 806 ق. م) وابنه (مينوا) كتابة مدونة باللغتين الآشورية والأورارتية عند ممر (كيله شين Kel -i- chin- القمة الزرقاء)، وهي نقطة الحدود بين العراق وإيران بالقرب من منطقة

---

[1] طه باقر: مقدمة، ص 369، وهذه اللوحة معروضة الآن في متحف اللوفر بباريس.

[2] جمال رشيد: المرجع السابق، ص 113.

[3] م. ن، ص33ـ34 ؛ طه باقر: التنقيبات والتحريات الاثرية في شمال العراق، مجلة المجمع العلمي الكردي، بغداد، العدد الأول، المجلد الثالث، 1975، ص649.

[4] م. ن، ص34.

[5] م. ن، ص 104 ؛ وسكس اسم مدينة كردية تقع الآن في كردستان الإيرانية باسم (سقز) مشتقة من اسم الاسكيثيين.

[6] احمد امين سليم: دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم، العراق، إيران، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية (د. ت)، ص126.

اشنوية (شنو)، ومضمون الكتابة عبارة عن وصف لمسيرة قام (مينوا) في منطقة مساسير[1]، وقصد بها المعبد الاوراتي الشهير الخاص بإله اورارتو (خالدي - Haldi)[2]، كما بنى الملك مينوا عدداً من القلاع والحصون على طريق خوي في منطقة الشكاك الكردية[3].

وفي كردستان التركية اكتشفت مجموعة من اللوحات الصخرية المدونة بخطوط مسمارية وباللغة الخلدية، ومن هذه اللوحات: لوحة (توبرك قلا)، التي تخص الملك ساردوري الثاني، اكتشفها أ. أوربيلي في بداية القرن العشرين في قلعة مدينة وان[4].

ثانياً: المصادر الدينية

التوراة: كلمة عبرية تعني الهداية والارشاد ويقصد بها الأسفار الخمسة الأولى (التكوين، الخروج، اللاويين، العدد والتثنية)، والتي تنسب إلى موسى (عليه السلام) وهي جزء من العهد القديم، والذي يطلق عليه تجاوزاً اسم التوراة من باب اطلاق الجزء على الكل، او لاهمية التوراة[5].

وقد اشار العهد الجديد إلى تقسيم العهد القديم إلى قسمين في رواياته، والى ثلاثة اقسام في رواية ثانية، وهي: موسى، الانبياء والمزامير[6]، اما اليهود فقد قسموا العهد القديم إلى ثلاثة اقسام: الناموس، الانبياء والكتب[7].

---

[1] مجيسير: منطقة تقع على بعد 18 كم شمال راوندوز المدن الكردية التاريخية الواقعة شمال أربيل عاصمة إقليم كردستان العراق.

[2] جمال رشيد: لقاء الأسلاف، الكرد واللان في بلاد الباب وشروان، لندن، رياض الريس للكتب والنشر، 1994، ص 170 - 172.

[3] المناطق الكردية الواقعة غرب بحيرة أورمية في كردستان الإيرانية.

[4] كانت تسمى في السابق مدينة توشبان Tushpan (وان) التي كانت عاصمة الدولة الاورارتية، وهي الآن الولايات الكردية الواقعة شرق كردستان تركيا.

[5] محمد بيومي مهران: دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، ج10 إسرائيل، الإسكندرية 1979، ص 375 - 380.

[6] بطرس عبد الملك: قاموس الكتاب المقدس، القاهرة، دار الثقافة، ط7، 1991، ص764.

[7] م. ن، ص 830.

ومما لاشك فيه ان التوراة بل الكتاب المقدس ـ لم يذكر اسم الكرد صراحة ولا كناية في اي سفر من اسفاره المختلفة ـ ولكن مع ذلك فقد تحدث الكتاب المقدس في بعض اسفاره عن الماديين (الميديين)، كما جاء في اسفار: التكوين، الملوك الثاني، إشعياء، إرمياء، إستير دانيال، عزرا، اخبار الايام الأول، أعمال الرسل[1].

ويعزى البعض في تطرق الكتاب المقدس إلى الأخبار المتعلقة بالميديين واصلهم وتاريخ اسلافهم وعلاقتهم مع الفرس، إلى وضع الاشوريين في عهد ملكهم سرجون الثاني (722 –705 ق. م) لسبايا بني اسرائيل في المدن الميدية بعد ان تمكن سرجون من الاستيلاء على السامرة (عاصمة المملكة الشمالية) عام (722 ق. م) وقضائه عليها وازالتها من الوجود[2].

ولكن ما هي العلاقة بين الميديين والكرد؟ ولحل هذا الإشكال يلوح للباحث بأن مؤداها تلك النظرية القائلة بأن الكرد هم أحفاد الميديين[3]، والمؤسسة على الآراء التي تبناها المستشرق الروسي فلاديمير مينورسكي في بحثه المنشور بدائرة المعارف الإسلامية (مادة الكرد) في عام 1905[4]. واثبت خلالها ان ـ الكرد ـ كقوم انتقلوا من الشرق إلى الغرب، وقد أصبحت هذه الاقوال فيما بعد مقياساً لطروحاته التي أعلنها في البحث الذي قدمه إلى المؤتمر العشرين للاستشراق الذي عقد ببروكسل عام 1938، وذكر فيه بأن ـ الكرد ـ ما هم الا أحفاد الميديين الذين هاجروا من المناطق التي تحيط ببحر قزوين غرباً وجنوباً نحو الغرب (كردستان) بعد سقوط الدولة الآشورية عام 612 ق. م[5].

---

(1) ينظر الكتاب المقدس: الأسفار تك 10: 2، أخبار 1: 5، 2مل 17: 6 و18دا28: 5 دا 8: 6، أس19: 1، عز2: 6، 1ع9: 2، 1ش17: 13.

(2) طه باقر: تاريخ إيران القديم، جامعة بغداد 1979، ص39 ؛ بطرس عبد الملك: قاموس الكتاب المقدس، ص830.

(3) ومن الغريب ان احد المحسوبين على الكرد! اعد كتيباً صغيراً تحت عنوان براق !! ((الكرد في التوراة والانجيل)) بدعم مباشر من المنظمات الانجيلية التنصيرية العاملة في كردستان العراق!! يدعي فيها ان الكرد قد اشير اليهم في التوراة والانجيل؟ رغم التفاوت الزمني بين نزول التوراة وذكر الميديين لاول مرة في التاريخ بأربعة قرون تقريباً (الباحث).

(4) محمد امين زكي: خلاصة تاريخ، ص–ي.

(5) م. ن، ص 38.

ولو فرضنا جدلاً بصحة الآراء القائلة بأن الكرد هم أحفاد الميديين[1]، وإن اللغة الكردية الحالية هي نفس اللغة الميدية[2]، فإننا يجب ان نقطع الصلة بين الكرد الحاليين والسكان المحليين القدماء في كردستان والذين سبقوا الميديين بالاستقرار فيها، إضافة إلى أن هذه الآراء تتعارض مع حقيقة اندماج وانصهار الميديين بالسكان المحليين[3]. ومن جهة أخرى فان هذا الربط بين الكتاب المقدس وذكر الميديين فيه يوقع المتصدي لحل هذا الإشكال في مأزق تاريخي، فالتوراة كتاب مقدس أنزله الله (عز وجل) على كليمه موسى - عليه السلام - في القرن (الثالث عشر ق. م) بإجماع المؤرخين[4]. أما الميديين فقد وردت إشارات تاريخية قليلة عنهم في مدونات الملوك الآشوريين في منتصف القرن التاسع ق. م، وإن أول اشارة ما ذكره الملك الآشوري شليمنصر الثالث (858 - 824 ق. م) في غزواته الحربية على المناطق الجبلية في جبال زاكروس في عام حكمه السادس عشر (عام 844 ق. م)، وعام حكمه الرابع والعشرين (836 ق. م) حيث اتصلت الجيوش الآشورية في حملاتها على مناطق جبال زاكروس بقبائل إيرانية كبيرة.

ولكن هل تصمد المعلومات الواردة في الكتاب المقدس امام حقيقة البحث العلمي أو ما يسمى بعملية نقد الكتاب المقدس، وبعبارة أخرى: هل التوراة التي تحدث القران الكريم عنها وعن نزولها على النبي موسى - عليه السلام - هي نفس التوراة الحالية التي بين ايدينا وقد حافظت على اصلها ؟ وللإجابة على هذا السؤال يلمس الباحث من اسفار الكتاب المقدس الأولى وهي التكوين، الخروج،

---

[1] فلاديمير مينورسكي: الأكراد أحفاد الميديين، مجلة المجمع العلمي الكردي، المجلد الأول، العدد الأول، بغداد 1973، ص 560 - 563 ترجمة وتعليق: كمال مظهر احمد؛ توفيق وهبي: أصل الأكراد ولغتهم، مجلة المجمع العلمي الكردي، العدد الثاني، 1974، ص1-24؛ سرارنلد . تي. ويلسون: بلاد مابين النهرين بين ولائين، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1992، ج3، ص13 ترجمة: فؤاد جميل، مراجعة: علاء كاظم نورس.

[2] حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم، القاهرة (د.ت)، ص68، ترجمة: محمد نور الدين والسباعي محمد السباعي.

[3] جمال رشيد: تاريخ الكرد، ص10.

[4] بطرس عبد الملك: قاموس الكتاب، ص 933 ؛ محمد بيومي مهران: دراسات تاريخية من القران الكريم (1) في بلاد العرب، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995، ص 126 - 127.

اللاويين (الأخبار)، العدد والتثنية، انها قد كتبت في أزمان متفاوتة مما يدفع الباحث إلى ضرورة توخي الحذر والحيطة العلمية في الاستشهاد والاستدلال بها على الأحداث المذكورة. ومن جهة أخرى هناك اختلاف بين المذاهب النصرانية فيما يتعلق باسفار العهد القديم حيث يلاحظ أن الكاثوليك يزيدون سبعة اسفار على البروتستانت، كما يلاحظ وجود اختلاف في الرأي بين العلماء المختصين في الكتاب المقدس من حيث ترتيب اسفار العهد القديم[1].

اما التوراة المتداولة في الوقت الحاضر فقد دونت بعد النبي موسى - عليه السلام - بمدة طويلة وحرفت وأُضيف إليها ما اتفق ورغبات ونزعات وميول الكتبة، مارة - بعدة أدوار من الرواية الشفوية والانتخاب والحذف والإضافة إلى دور التدوين -. وإلا كيف يمكن ان يكون قد نزل أمر بقتل الأطفال والنساء والشيوخ لاسيما وان الوصايا العشر تأمر بعكس ذلك؟ ويعترف رجال الدين النصارى نتيجة ذلك إذ جاء في مقدمة الكتاب المقدس من الطبعة الكاثوليكية لعام 1960 بهذا المعنى ما نصه: ((فما من عالم كاثوليكي في عصرنا يعتقد أن موسى (عليه السلام) ذاته كتب البانتيك[2] منذ قصة الخلق إلى قصة موته، كما انه لا يكفي ان يقال ان موسى (عليه السلام) أشرف على وضع النص الذي دونه كتبة عديدون في غضون أربعين سنة، بل يجب القول انه يوجد ازدياد تدريجي في الشرائع الموسوية سببته مناسبات العصور التالية الاجتماعية والدينية))[3].

ومن الجدير ذكره، اننا حين نتعامل مع التوراة كمصدر تاريخي بعيداً عن القدسية التي أسبغها عليها المؤمنون بها من اليهود والنصارى، وأن ننظر إليها كما ننظر إلى غيرها من المصادر التاريخية، وأن نناقش ما جاء فيها، نتقبل ما تقوله بصدر رحب اذا كان يتفق مع الأحداث التاريخية، ويوافق المنطق والمعقول، ونرفضه حين تذهب بعيداً عن ذلك[4].

---

[1] رشيد الناضوري: المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني، بيروت، دار النهضة العربية، ص 169 - 170.

[2] مختصر يقصد به اسفار التوراة الخمسة وهي التكوين، الخروج، اللاويين، العدد والتثنية.

[3] الكتاب المقدس: الطبعة الكاثوليكية - بيروت 1960 نقلاً عن احمد سوسة: مفصل العرب واليهود في التاريخ، دمشق، الطبعة الرابعة، 1975، ص 285.

[4] محمد بيومي مهران: اسرائيل، ص 263 - 296.

ثالثاً: المصادر اليونانية والرومانية

تعتبر المصادر اليونانية والرومانية أهم المصادر التي يعتمد عليها في دراسة التاريخ الكردي قبل الإسلام، وترجع اهميتها إلى معاصرتها للاحداث التي اوردتها في معظم الأحيان، والى مشاهداتها الواقعية. وكان أغلب هؤلاء المؤرخين والجغرافيين من رعايا الدولة الأخمينية الفارسية (550 - 331 ق. م) نظراً لإخضاعها المستعمرات اليونانية في اسيا الصغرى عام 546 ق. م[1]، فقد ولد الكثير منهم وتربوا فيها، وأتيح لبعضهم الذهاب إلى العاصمة الأخمينية التي تقع في الجنوب الشرقي من بلاد الكاردوخيين[2].

ولا ريب ان هؤلاء قد عادوا إلى بلادهم بروايات طويلة عما شاهدوه سواءً في البلاط الأخميني، أو من خلال مشاهداتهم في المناطق التي مروا من خلالها ومن ضمنها - بلاد الكرد وخوي - التي تتوسط الطريق الملكي مابين العاصمة الأخمينية والمستعمرات اليونانية في آسيا الصغرى.ومن هؤلاء المؤرخين والجغرافيين:

1 - **هيرودوت** Herodouts (484-425 **ق. م**)**:**

ولد هيرودوت في مدينة هاليكارناسوس الدورية الواقعة في إقليم كاريا (بادرن – Badrnn)[3] في الجنوب الغربي من آسيا الصغرى، وكانت في السابق المستعمرات اليونانية قبل ان تخضع للدولة الأخمينية[4].

ويعتبر هيرودوت أول من ذكر التسمية الخاصة - بالكرد أو القريبة منها - والتي سبقت تسمية زينفون (430 - 354 ق. م) بالكاردوخوي Karduchoi ، ولكنها في الواقع لا تسبق فترة احتلال الميديين والبابليين لبلاد آشور وعاصمتها نينوى عام 612 ق. م[5]. وهذه التسمية - كارداكيس - قد ذكرها هيرودوت في معرض حديثه عن قوات كارداكيس غير النظامية التي كانت تشكل الطبقة الرئيسية في جيش

---

[1] طه باقر: تاريخ إيران القديم، ص 48.

[2] محمد امين زكي: خلاصة تاريخ، ص 39.

[3] احمد امين سليم: دراسات، ص136.

[4] حسن بيرنيا : تاريخ إيران القديم، ص56.

[5] طه باقر: مقدمة، ص528 ؛ انطوان مورتكارت: تاريخ الشرق الادنى، ص324.

الملك الأخميني دارا الأول (521 ـ 486 ق. م)[1]. وعلى الرغم من اختلاف المدلولين ـ الكاردوخوي وكارداكيس ـ بعض الشيء، الا أنهما لا تخالفان الحقيقة الخاصة باسم الكرد[2].

ويعتقد احد الباحثين الكرد ان منطقة (كردا) قد كتبت في المصادر المسمارية بشكل يجعل من لا يعرف قواعد اللغة السومرية، يرى أن اسم المنطقة هو (كرداكا) وليس (كردا)، ولذلك عندما سمعها هيرودوت أو قرأها كتبها بالنطق اليوناني فتحول الاسم لديه إلى (كارداكيس) والاحتمال كبير جداً ان هيرودوت لم يقصد بهذه التسمية سكان كردستان انفسهم وإنما قصد بهم سكان منطقة كردا[3].

ومن جهة أخرى تطرق هيرودوت إلى إمارة حدياب (Adiabene) الواقعة في بلاد آشور القديمة التي يحدها نهر الزاب الكبير شمالاً، والزاب الصغير جنوباً، ونهر دجلة غرباً، وأهم مدنها اربا إيلو (اربل)، وقد خضعت هذه الإمارة للدولة الأخمينية[4].

2 ـ **زينفون** Xenephon (430-354 **ق. م**):

ولد زينفون بن جريلوس في اثينا، وهو مؤرخ إغريقي ينحدر من اسرة أرستقراطية كان من تلامذة الفيلسوف سقراط (496 ـ 399 ق. م) ومعتنقي أفكاره، وبجانب قدراته التاريخية كان له إلمام كثير بفنون المعرفة كالاجتماع والسياسة والشؤون العسكرية[5].

انحاز زينفون إلى كورش الأصغر (Cyrus The Young) حاكم المقاطعة الأخمينية في آسيا الصغرى (ليديا) في حملته ضد أخيه الملك أردشير- أرتحشتا الثاني (402 ـ 359 ق. م) الذي تولى العرش بعد والده دارا الثاني (423 ـ 405 ق. م)[6].

---

(1) جمال رشيد: دراسات كردية في بلاد سوبارتو، الامانة العامة للثقافة والشباب لمنطقة كردستان، بغداد 1984 ص 137.

(2) م. ن، ص 137.

(3) م. ن، ص 137.

(4) هنري س. عبودي: معجم الحضارات السامية، عربي ـ فرنسي ـ انجليزي، طرابلس لبنان جروس برس الطبعة الأولى 1408 ـ 1988، ص 58.

(5) احمد امين سليم: دراسات في تاريخ الشرق، ص 148.

(6) جمال رشيد: دراسات كردية، ص 118 هامش 2.

كان أردشير يقيم في عاصمته (طيسفون)، بينما كان كورش يتخذ من (سارديس) عاصمة ليديا مقراً له، ومنها تقدم كورش مع أفراد الحملة حتى وصل إلى نهر الفرات وبعدها دخل ارض ما بين النهرين عند نقطة يسميها زينفون (الأبواب)[1]. ثم التقى الجيشان في منطقة (خان اسكندر) شمال مدينة بابل[2]، حيث قتل كورش وانسحب جيشه المؤلف من عشرة آلاف جندي من المقاتلين الإغريق المستأجرين تحت قيادة (كليرخوس) الذي قتل بعد انسحاب الجيش باتجاه الشمال بمحاذاة نهر دجلة، حيث تم انتخاب زينفون قائداً لهم الذي دون حوادث هذه المرحلة في كتاب اسماه اناباسيس Anabasis III [3].

وقد لاقى الجيش الإغريقي بقيادة زينفون الكثير من الأهوال والمشقات خاصة بعد دخوله بلاد الكاردوخوي[4] عند مضيق زاخو[5] والى ان دخل أرمينيا باتجاه طرابيزون على البحر الاسود.

وقد وصف زينفون الكاردوخيين بانهم قوم محاربون أشداء يعيشون في الجبال ولا يطيعون الملك[6]، ولهم خبرات جيدة باستعمال القوس والمقلاع، وعندما كانوا يسيطرون على موضع ما يدحرجون الصخور على أعدائهم، وكانوا ينشدون عند

---

(1) طه باقر: تاريخ إيران القديم، ص 73.

(2) حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم، ص 124 ؛ محمد امين زكي: خلاصة تاريخ، ص108 هامش1.

(3) اناباسيس: معناها بعث من الداخل ترجمت إلى اللغة العربية تحت عنوان ((حملة العشرة آلاف)).

(4) الكاردوخوي: تسمية جغرافية للسكان القدماء لمنطقة باختو Pakhtu التي كانت تقع ضمن الساتراب الثالث عشر للامبراطورية الأخمينية، وقد عرفت فيما بعد باسم بوتا. بوهتان - بوطان القريبة من جزيرة ابن عمر، وقد كانت هذه التسمية فيما بعد اساساً لنظرية سادت= =كثير من المحافل العلمية على اعتبار ان الكاردوخيين هم الاسلاف المباشرين للشعب الكردي، للاعتقاد السائد في التقارب اللفظي بين تسميتي الكاردو + خ + وي وبين كلمة الكرد، والى كون بلاد الكاردوخوي تشكل الآن المركز الاوسط لتجمع الكرد. ينظر محمد امين زكي: خلاصة تاريخية، ص 39 ؛ جمال رشيد: دراسات، ص 80و117.116.

(5) The New Encyclopaedia Britanica, Volume_V_ Chicago 1973-1974 p.948 ;New Age Encyclopadia, Volume _17_ Sudny-London 1983, p9.

(6) طه باقر: تاريخ إيران القديم، ص 74.

الهجمات الأغاني الحربية السريعة، ويذكر زينفون بأن هؤلاء الكاردوخيون الذين ذكرهم لأول مرة عام (400 ق. م) قد تمكنوا من الانتصار على جيش يبلغ تعداده (000 120) رجل قاموا بشن هجوم على بلادهم، كما ان الإغريق الذين كانوا بمعيته خسروا الكثير من رجالهم مما خسروا خلال فترة رحلتهم الطويلة[1].

3 ـ سترابون Strabon **(64ق. م-19م تقريباً):**

جغرافي يوناني شهير ولد في القرن الأول الميلادي في إقليم كبادوكية Cappadocia أحد اقاليم آسيا الصغرى، كتب مؤلفاً عن جغرافية العالم الموسوم بـ (Geographica) في سبعة عشر جزءاً، وصف فيها الأقاليم المعروفة آنذاك من بابل وآشور وكوردويين[2].

وجاء في جغرافية سترابون أشياء مفيدة عن الكرد وبلادهم حيث انه يحدد مقاطعة كَوردئين Gordyene بالمنطقة الواقعة بين مدينة آمد (دياربكر) وموش[3]، ويذكر أسماء ثلاث مدن كردية تقع في هذه المنطقة، وهي: ساريسا Sareisa[4]، ساتالكا Satalka[5]، وبيناكا Pinaka[6] وجميعها تقع على نهر دجلة، ويضيف أيضاً بأن بعضاً

---

[1] جمال رشيد: دراسات كردية، ص 72.

[2] طه باقر: مقدمة، ص 109؛ محمد امين زكي: خلاصة تاريخ، ص 41؛ جمال رشيد: دراسات، ص7.

[3] محمد امين زكي: خلاصة تاريخ، ص 41.

[4] ساريسا: هي مدينة شاريشا التي ذكرها الملك الآشوري تيكلات بلاسر (1112 ـ 1074 ق. م)، كما ذكرها شلمانصر الثاني (1028 ـ 1017 ق. م) باسم شيريش وتدعى الآن (ارغانة صو) الواقعة شمال دياربكر في كردستان تركيا. انطوان مورتكارت: تاريخ الشرق الادنى، ص431 ؛ جمال رشيد: دراسات، ص 120 –121.

[5] ساتالكا: مدينة كردية تقع غرب ساريسا (شاريشا) كانت واقعة في مقاطعة كوردوئين. جمال رشيد: دراسات، ص 46.

[6] بيناكا (فنك): مدينة كردية اثرية ورد ذكرها في المصادر الجغرافية القديمة وتقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة على بعد 15 كم من جزيرة ابن عمر في سفح جبل جياي ره ش (الجبل الاسود). عبد الرقيب يوسف: الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، بغداد مطبعة اللواء 1972، ص42 هامش 4 ؛ ويذكر احد الباحثين النصارى ان فنك هي مركز كنسي قديم لمقاطعة بازيدي. مجلة بين النهرين عدد خاص 4، 1976 ص 7.، هامش 4.

من الكاردوخيين يعيشون في مقاطعات أرمينيا وطوروس[1] وسوفيني[2].

وفي حديثه عن الدولة الأرمنية يؤكد سترابون بأن الملك الأرمني تيكران الكبير(140 ـ 55 ق. م) في أثناء قيامه بتوسيع حدود مملكته على حساب البلدان المجاورة، استعار عدداً من المهندسين المعماريين لبلاد كورديين وكلفهم ببناء القلاع والحصون له للدفاع عن مملكته ضد الهجمات الرومانية المحتملة[3]، وهذا يدل على ان الشعب الكردي آنذاك كان على جانب كبير من اتقان الأعمال الهندسية والفنية[4].

4ـ بلوتارخ Plutarque (50-125 م)؛

مؤرخ وفيلسوف يوناني، درس في اثينا وعاش في روما، زار الشرق وكتب عن مشاهير رجال اليونان والرومان كتاباً يدعى بـ (السير المقارنة)[5].

وقد تطرق بلوتارخ في حديثه عن مجريات الصراع الروماني ـ الأرمني ـ الفرثي ـ البنطسي إلى اخبار مهمة عن ـ دور الكرد ـ في ذلك الصراع، خاصةً بعد ان تمكن الملك الأرمني تيكران الكبير بالتنسيق مع حميه ميثرادات السادس (120 ـ 63 ق. م) ملك البنطس من احتلال بلاد كبدوكيا في آسيا الصغرى وميديا التابعة للدولة الفرثية في جنوب بحر قزوين وبلاد سوفيني الواقعة في شرق الفرات، إضافة إلى بلاد كوردويين، حيث قهر ملكها زاربيون Zarbienus[6].

---

[1] طوروس: تسمية ادارية شملت في العصور المتأخرة المنطقة الواقعة بين مقاطعة كوردوئين واقليم كابادوكية تمر بها السلاسل الجبلية الشهيرة بـ(طوروس). ينظر الملحق رقم (1)
Cambridge Ancient History , Fel. Xll, The Sassanian Empire.

[2] سوثيني: تسمية ادارية لاحدى الممالك الصغيرة في شرق الإمبراطورية البيزنطية خلال السنوات التي اعقبت ظهور النصرانية، شملت المنطقة الواقعة على نهر زنيبي صو احد فروع نهر دجلة من الشمال ولحد الجنوب، وتقع في الجزء الغربي من كردستان تركيا ينظر الملحق رقم(1)

Cambridge Ancient History , Fel. Xll

[3] جمال رشيد: دراسات كردية، ص 7.

[4] محمد امين زكي: خلاصة تاريخ، ص 109.

[5] حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم، ص 57 ؛ احمد امين سليم: دراسات في تاريخ الشرق، ص 153.

[6] جمال رشيد: لقاء الأسلاف، ص 191.

وفي هذه الاثناء قررت روما خوفاً على مصالحها في آسيا الصغرى وشمال بلاد مابين النهرين ارسال حملة عسكرية بقيادة لوكولوس (109 ـ 57 ق. م) لوقف الملك الأرمني وحميه ميثرادات السادس عند حدهما واسترجاع المقاطعات التي سبق وان استوليا عليها من قبل[1].

ويضيف بلوتارخ ان الكرد ((فضلوا ترك مواطنهم مع نسائهم واطفالهم ليتبعوا لوكولوس، وكان صبر ملك الكرد زاربيون قد نفد من ظلم وطغيان الملك الأرمني تيكران، لذلك اتصل سراً بـ (إيبوس Apuis) لكي يتحالف مع لوكولوس، الا ان أمره اكتشف عند تيكران الذي قضى عليه وعلى عائلته قبل وصول الرومان إلى أرمينيا. وهكذا لم ينس لوكولوس هذا الحدث، فأقام بين الكرد احتفالاً كبيراً على شرف مراسيم دفن زاربيون وزين المأتم بأكداس من الألبسة والكسوة الملكية والذهب والفضة وأسلاب تيكران، وقد أوقد نار الاحتفال بنفسه، وشوهد في قصر ملك الكرد القتيل كنوز هائلة من الذهب والفضة وغلال لا تقل عن ثلاثة ملايين وزنة من الحنطة والشعير))[2].

ورغم الأهمية القصوى للمصادر اليونانية والرومانية في دراسة التاريخ القديم للكرد فانه يؤخذ عليها بعض المآخذ منها:

1. عدم وجود الدافع لدى مؤلفي هذه المصادر الذي يجعلهم عادلين في سردهم الحقائق عن رعايا الإمبراطورية الأخمينية التي استولت على بلادهم[3].

2. روح التعصب التي عرفت لدى المؤرخين الغربيين لحضارتهم وإظهارها كأنها أرقى من غيرها وذلك عن طريق عرض نواحي الغرابة في الحضارات الشرقية التي عاصروها[4].

---

[1] مروان المدور: الأرمن عبر التاريخ، بيروت 1982، ص 149 وما بعدها.

[2] Encyclopedia Britannica, Volume 14 , P409,412,414. Plutarch, the life of the Noble Grecians and Roman, ((Lucullus)).

[3] احمد امين سليم: دراسات في تاريخ الشرق، ص 131.

[4] محمد بيومي مهران: دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم، جـ 1، مصر الكتاب الأول التاريخ الاسكندرية، 1982، ص 61.

3. الاختلاف الحاصل في أصل الكرد وتاريخ أسلافهم وانعكاس ذلك في مروياتهم[1].

4. اعتمادهم على الروايات المنقولة والأساطير التي يشوبها الخيال، التي حيكت حول الأحداث التاريخية البعيدة نسبياً، مما يجعل كتاباتهم عن الأحداث غير المعاصرة لهم تنتابها عدم الدقة إلى حدٍ بعيد[2].

رابعاً: المصادر النصرانية (السريانية)

ترجع أهمية هذه الكتابات إلى أنها تؤرخ لفترة مهمة من تأريخ الكرد في القرون التي سبقت الفتح الإسلامي لبلادهم، فضلاً عن علاقات الكرد بكل من الدولتين الساسانية والبيزنطية، كما أنها تربط الأحداث بعقد المجامع الكنسية وإنشاء الكنائس والأديرة في المنطقة الكردية باعتبارها المنطقة الفاصلة بين إمارة الرها (أديسا)[3]، التي انتشرت فيها النصرانية من جهة والدولة الساسانية من جهة أخرى[4].

---

[1] محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد، ص 80.

[2] طه باقر: تاريخ إيران القديم، ص 45 ؛ أحمد امين سليم، دراسات في تاريخ الشرق، ص 132؛ ومن الجدير بالذكر ان هناك شكوك من قبل بعض المؤرخين حول وصول هيرودوت إلى مناطق الشرق من عدمه، وإنما اعتمد في سرده للتاريخ على الروايات الشفوية والكتابات اليونانية التي استقاها بالدرجة الأولى من آخرين. طه باقر: مقدمة في دراسة الحضارات، ص 108؛ جمال رشيد: تاريخ الكرد، ص 137؛ وإن كان هناك آخرون يذهبون في كتاباتهم إلى أن هيرودوت قد زار بلاد الشرق واعتمد في رواياته على= =مشاهداته الواقعية. ينظر: حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم، ص 56؛ أحمد بدوي: هيرودوت يتحدث عن مصر، القاهرة 1966، ص 12؛ سيد احمد الناصري: الإغريق تاريخهم وحضارتهم، القاهرة الطبعة الثانية 1982، ص5.

[3] الرها: مدن الجزيرة تقع في شمال ما بين النهرين تقع على بعد 40 كم إلى الشمال الغربي من مدينة حران واسمها باليونانية (Edessa) وبالسريانية أورهي(Urhoi)، وتعد عند النصارى من المدن المقدسة، وقد حرف اسمها في القرن الخامس عشر إلى اورفة وهو اسم تركي ولازال. ينظر: أ. ولفنسون: تأريخ اللغات السامية، بيروت، دار العلم، الطبعة الأولى، 1980، ص 145 ـ 146؛ محمد عطية الأبراشي: الآداب السامية، ص57 هامش1؛ زاكية محمد رشدي: السريانية، نحوها وصرفها، ص10 هامش4.

[4] مراد كامل: تأريخ الادب السرياني منذ نشأته حتى العصر الحاضر، القاهرة، دار الثقافة 1974، ص 63.

فلا عجب ان تسربت النصرانية إلى الأقاليم الإيرانية عامة والكردية خاصة لقربها، في الوقت الذي اعتبرت الديانة الزرادشتية رسمية في الدولة الساسانية ابتداءاً من عهد مؤسسها أردشير الأول (224 _ 241م) الذي أمر - حسب الروايات الفارسية - الهربدان هربد تنسر بجمع النصوص المتعددة من الكتاب المقدس الزرادشتي المقدس الآفستا الأشكانية وبكتابة نص واحد منها، حيث تم اجازة هذا النص واعتبر مقدساً[1].

ومن جانب آخر تضفي الروايات النصرانية (السريانية) هالة كبيرة على الانتشار المبكر للنصرانية في المنطقة الكردية من خلال قيام مارأدي[2] بالتبشير بين رعايا الدولة الساسانية (الكرد وغيرهم) في منطقة حدياب (حزة - أربيل)[3]، وانه تمكن من تعميد (تنصير) رجل اسمه فقيذا نحو سنة 99م؟ الذي كان من عائلة فقيرة من أربيل هرب منها والتجأ إلى مارأدي الذي كان يكرز بالانجيل في الجبال الكردية في إمارة حدياب لمدة خمس سنوات، ثم جعله اسقفاً وارسله إلى أربيل سنة 104 م، ويذكر أدي شير قائمة بأسماء عشرة اساقفة تولوا الكرسي الاسقفي في مدينة أربيل للفترة من 104م لغاية 312م[4].

---

[1] ارثر كريستنسن: إيران في عهد الساسانين، بيروت، دار النهضة العربية (د. ت)، ص 130 ترجمة: يحيى الخشاب، مراجعة: عبدالوهاب عزام.

[2] مارأدي: أحد تلامذة السيد المسيح - عليه السلام - السبعين الذين ذهبوا إلى الشرق للتبشير بالنصرانية، أغلب المعلومات الواردة بخصوصه تقع تحت باب الأساطير السريانية القديمة، ينظر: ارثر كرستينسن إيران في عهد الساسانيين، ص 25، يوسف حبي: كنيسة المشرق، بغداد 1983، ص 104.

[3] حدياب: إمارة صغيرة تقع في منطقة اشور القديمة (كردستان الحالية) سميت في المصادر الاسلامية والسريانية باسم (حزة) كانت توالي الفرثيين (247-24 ق. م) في سياستها العامة اعتنقت عائلتها المالكة الديانة اليهودية، افرادها ينحدرون من القبائل الاسكيثية، وقضى الإمبراطور الروماني تراجان على استقلالها عام 116م. ينظر: احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، بغداد مركز الدراسات الفلسطينية ص39-40. مراد كامل: تاريخ الادب السرياني، ص60-63، جمال رشيد: تاريخ الكرد القديم، ص 127.

[4] أدي شير: تاريخ كلدو وآثور، بيروت 1913، ج2، ص 1 - 14؛ يستند ادي شير في روايته على تاريخ اربل، لمشيحا زخا المنحول.

ويعتبر تاريخ اربل (أربيل) لمؤلفه مشيحا زخا[1]، من أولى المصادر السريانية التي تتحدث عن الحملات التي قامت بها الدولة الفرثية (247 ـ 224م) وإمارة حدياب المتحالفة معها في اواسط القرن الثاني الميلادي ضد الانتفاضات التي كان يقوم بها الكاردوخيون في بلاد كاردو الجبلية، وما تبع ذلك من نتائج، وأضاف بأن الكاردوخيين ((أوقفوا هجومهم على هذه الجيوش مع عدم تمكنهم من احتلال مدن الملك ارشاك[2]، وذلك أثر تعرضهم لهجوم غير متوقع من قبل أقوام بربرية أخرى حاولوا تدمير مدنهم وحرقها ونهبها وسبي نسائها))[3].

---

[1] مشيحا زخا: وسمى أيضاً إيشوع زخا أو زخا ايشوع، أحد رهبان جبل الازل الواقع بالقرب من مدينة نصيبين، طرده بابي رئيس الشمامسة ورحل مع زملائه إلى مقاطعة داسن (الواقعه بين دهوك والعمادية في كردستان العراق) حيث أسس ديرا هناك يعرف ببيت ربن زخا ايشوع، ألف بين سنة551م و569م تاريخا كنسيا لامارة حدياب يتناول فيه تاريخ اساقفة منطقة حدياب (أربيل) وفيها يظهر نشأة النصرانية على الشاطىء الغربي لدجلة (والصحيح الشاطىء الشرقي لان مقاطعة حدياب تقع على الجانب الشرقي لنهر دجلة - الباحث)، نشر فيما بعد تاريخ اربل، لمشيحا زخا مع ترجمة له في ليبزج عام 1908 لاول مرة. مراد كامل: تاريخ الادب السرياني، ص345-346 ؛ روفائيل ميناس: رهبان من كركوك، الربان يعقوب اللاشومي، مؤسس دير بيت عابي، مجلة المجمع العلمي العراقي، هيئة اللغة السريانية، بغداد، 1981-1982م، مج6 ص286.

[2] يقصد به الملك الفرثي (الباحث).

[3] تاريخ اربل لمؤلفه مشيحا زخا المترجم إلى الالمانية للمستشرق زاخو. جمال رشيد: دراسات، ص 87 ؛ وقد أثار كتاب تاريخ اربل ضجة كبيرة في اوساط الباحثين والمهتمين بالمصادر السريانية، اذ اعتبره المستشرق زاخو Sachau كمصدر مهم للتعرف على صفحات غامضة من تاريخ النصرانية (وخاصة في المنطقة الكردية) وقام بترجمة المانية له من السريانية، فيما قام المطران بطرس عزيز بترجمة عربية له نشرها على صفحات مجلة النجم التى كانت تصدر في الموصل باشراف المطران سليمان الصائغ في السنوات 1929 ـ 1931، غير ان الأب بول بيترس وأورتيدي اوربينا تصديا له وأثبتا رغم معارضة مسينا وغيره انه - تاريخ منحول - وقام العالم اسفالج بامتحان الخط على المخطوطة موضوعة البحث، ثم حسم الاب جان فيي الدومنيكي القضية وتصدى له في مقالة سطرها عام 1967 حصيلتها: ((انه لا يمكن الاعتماد على هذا النص كمصدر تاريخي لأننا لا نستطيع أن نميز بين الفقرات الاصلية والمنحولة الا على ضوء مصادر أخرى، لذا من الأفضل الاستغناء عنه وكأنه غير موجود)) ينظر: ارثر كريستنسن: إيران، ص 68 ؛ يوسف حبي: التواريخ السريانية مجلة المجمع العلمي العراقي هيئة اللغة السريانية، بغداد، مج6 ص 42 .43 ؛ ومن الطريف ان الباحث السرياني

وقد كان اعتماد المؤرخ الكردي جمال رشيد كثيراً على هذا المصدر المنحول في إيراده لبعض فقراته التي تكمل حلقات مفقودة من التاريخ الكردي قبل الإسلام، ويبدو للباحث أنه لم يطلع على هذه المصادر التي تثبت زيفه وإلا لكان قد غير رأيه من عدمه[1].

في حين يتطرق كتاب داسنائي[2] لمؤلفه المار يوخنا[3] إلى ان ملك مملكة كوردويين عام 120م كان يدعى ((مانيزا روز)) ويفسره بمعنى (عبد الشمس)، ويصفه المار يوخنا بأنه كان وسيماً وعلى جانب عظيم من رجاحة العقل ورزانة الرأي والقوة، ولهذا أحبته ابنة ملك الأرمن ((سيرانوش)) وتعلقت به وتزوجت منه، لذلك كان استيلاء الأرمن على مقاطعة كورديين اسمياً فقط[4]. ويضيف المار يوخنا بأنه كانت في منطقة حدياب هيكلان عظيمان وثنيان، وإن احد هذين الهيكلين كان موجوداً في منطقة (شوش وشرمن)، ويفسر الكاتب كلمة عقرة بـ

يوسف حبي أشار إلى هذا التزوير بقوله: ((ان المخطوطة الاصلية التي باعها منكنا عام 1907 إلى مكتبة برلين (وسجلت برقم 3126) بمبلغ 3500 فرنك عدا تكاليف الشحن، ليست قديمة العهد، بل حديثة، كتبها القس اوراها شلوانا الالقوشي (1850-1931) حسبما توصل الخبير بالمخطوطات اسفالج واستناداً إلى التفاصيل التي جمعها الأب فيي ولم يعثر احد على مخطوطة (أقردور) القديمة التي زعم منكنا بأنه عثر عليها والمفروض انه باعها إلى مكتبة برلين بمبلغ جيد، فلم لجأ منكنا إلى هذه الحيلة: عملية تلفيق واضاعة النص الاصلي ؟...)) يوسف حبي: كنيسة المشرق بغداد 1983 ص 105؛ و لمزيد من التفاصيل ينظر: نينا بيغوليفسكايا: ثقافة السريان في القرون الوسطى، سوريا، دار الحصاد، الطبعة الأولى، 1990، ص269 - 275، ترجمة: ابراهيم الجراد؛ حنا فيي: مصادر كنيسة المشرق قبل الإسلام، مجلة بين النهرين، نيسان 1973، بغداد، السنة الأولى، العدد الثاني، ص 155؛ حسن شميساني: تاريخ مدينة سنجار من الفتح الإسلامي حتى الفتح العثماني، بيروت، دار الأفاق الجديدة، 1983، ص 258.

[1] جمال رشيد: دراسات كردية، ص 87.

[2] داسنائي: نسبة إلى منطقة داسن الواقعة في محافظة وهوك في كردستان العراق.

[3] المار يوخنا: لم يعثر الباحث على ترجمة لهذا المؤلف في المصادر السريانية والعربية على السواء لذا يشكك في هذا المصدر وما ورد فيه، وإن كان ما فيه يطابق السرد التاريخي العام (الباحث).

[4] أنور المائي: الأكراد في بهدينان، الموصل 1961، ص 42 ؛ محمد أمين زكي: خلاصة تأريخ، ص 41، حيث يسمى الملك كوردئين باسم مانيساروس.

(آكره) أي بيت النار[1]. وأما كتاب أعمال شهداء الفرس لمؤلفه مار أحا الجاثليق (410 ـ414م) وماروثا أسقف ميافارقين[2] (أوائل القرن الخامس ـ 420م)، فهو من المصادر السريانية التي ذكرت إضافة إلى حوادث الاضطهادات التي لحقت بالنصارى الكرد على أيدي الملوك الساسانين معلومات قيمة في وصف مدينة كرخ بيث سلوخ (كركوك الحالية) وتجديدها كان على يد الملك السلوقي سلوقس، وذكر بداية دخول النصرانية إلى هذه المدينة[3]، مع إضافة أعمال وسجل شهداء منطقة حدياب (محافظة أربيل الحالية) إلى ما سبقه[4].

وكان نرساي الملفان[5] هو السباق في كتابة مقالة تخص اضطهاد الفرس الساسانيين للنصارى الكرد في عهد الملك الفارسي شابور الثاني الذي استمر حكمه لفترة سبعين سنة (309– 379م)، حاول خلالها ان يستأصل النصرانية من مملكته التي أصبحت خطراً على عبادة النار، وقد الحق نرساي بتلك المقالة انشودة هي حوار بين الملك شابور الثاني والشهداء حسب تعبير الكاتب[6].

وتذكر المصادر السريانية أسماء كثير من النصارى الكرد الذين لاقوا حتفهم أيام الاضطهاد الفارسي لهم، وقد حافظ قسم منهم على اسمائهم الكردية رغم تبوئهم مراكز عليا في السلم الكهنوتي النصراني كـ(الجاثليق) شاهدوست الذى

---

[1] م. ن، ص 17.

[2] ميافارقين: مدينة كردية تقع الآن في كردستان تركيا، يطلق عليها السريان مدينة الشهداء، كان الملك الأرمني تيكران الكبير قد احتلها عام 90 ق. م واتخذها عاصمة له. مراد كامل: تاريخ الادب، ص 114 ؛ جمال رشيد: تاريخ الكرد ص 122.

[3] يوسف حبي: التواريخ السريانية، ص 40 ـ 41.

[4] م. ن، ص 41.

[5] نرساي الملفان: ولد نرساي في قرية عين دولبي (دلب الحالية) القريبة من معلثاي (مالطا) التي تقع على بعد 5 كم من مركز محافظة دهوك عام 399م؟ وبعد ان تلقى العلوم في مدرسة قريته أرسله عمه الراهب عمانوئيل إلى الرها ليدرس في مدرستها الشهيرة حيث أنتخب فيما بعد مديرا لها خلفا لـ(قيورا) الذي توفي، وقد مات عن عمر يناهز 104 سنين سنة 503م. مراد كامل: تاريخ الأدب، ص158 ؛ بشير متي توما: مدرسة الرها، مجلة المجمع العلمي العراقي، الهيئة السريانية، مج6 ص280 ؛ ومن الجدير ذكره ان اسم نرساي مرتبط باسم الملك الفارسي نرسي (293–302م) – الباحث –.

[6] مراد كامل: تاريخ الادب السرياني، ص 94

كان قد احتفظ باسمه الكردي ومعناه (صديق الملك)، وقد انتخب جاثليقا[1]، ولكن امره افتضح فقبض عليه الفرس مع مائة وثمانية وعشرين اسقفاً وشماساً وراهباً وسجنوهم خمس أشهر تعرضوا خلالها إلى أقسى صنوف التعذيب، وعندما لم يرجعوا عن معتقدهم قتل منهم مرزبان المدائن مائة وعشرين شخصاً، وأرسل إلى الملك شابور الثاني بالجاثليق شاهدوست ومن بقي منهم، فلاطفه شابور في الكلام ليدخله الزرادشتية ولما أبى قتل هو وأصحابه في اليوم العشرين من شهر شباط سنة 342م[2].

والأسقف افراهاط وهو (فرهاد) الذي عرف بالحكيم الفارسي الذي اتخذ اسم يعقوب، وقد رسم اسقفاً لدير (مار متي) الواقع في جبل مقلوب شرقي الموصل، حيث مَثَّلَ مدينة نصيبين في مؤتمر نيقية عام 325م[3]. وفي العام الرابع للاضطهاد اي سنة 344م قتل الاسقف نرسي وهو كردي من شهرقذ في بيث جرمي (كركوك الحالية)[4].

وفي السنوات الأولى لحكم الملك بهرام الخامس (420 ـ 438م) قتل ميرشابور وفيروز والكاتب يعقوب[5]، أما ناثيال الشهرزوري (منطقة السليمانية الحالية) فقد درس في نصيبين واهتم بدراسة (التفسير)، وقد سجنه الملك كسرى الثاني (590 ـ 628 م) ست سنوات قبل 628م، ثم قتله لأن الجماعة التي كانت بإمرته طردوا قائداً فارسياً من المدينة بحجة هدمه لكنيستها[6].

وفي سنة 358م أعدم مار ايثالاها النوهدري في إمارة حدياب (أربيل الحالية) على يد الفرس بعد ثباته على مبدئه، وقد بني ديرا تخليداً لذكراه في منطقة نوهدرا

---

[1] الجاثليق: لفظ يوناني معناه العمومي: والمراد به الرئيس الاعلى للنصارى في أيام الملوك الساسانيين. ينظر: أبو الفرج الاصفهاني: الديارات، لندن، دار رياض الريس للكتب والنشر، ص262، تحقيق جليل العطية.

[2] مراد كامل: تاريخ الادب السرياني، ص 94

[3] م. ن، ص 94 ـ 95.

[4] م. ن، ص 117.

[5] م. ن، ص 117.

[6] م. ن، ص 211.

(منطقة دهوك وزاخو الحالية)[1].

وقد كانت هذه المصادر والأساطير السريانية مقدمة لاعتقاد بعض المؤرخين بأن الكرد قد تقبلوا ـ النصرانية في أوائل ظهورها[2] ـ لاسيما وأن المصادر النصرانية الحديثة لا زالت عند موقفها بشأن التواجد المبكر للنصرانية في المنطقة الكردية والتي تعود إلى القرن الثاني الميلادي[3].

في الوقت نفسه هناك عدد من الباحثين ينفون أية صلة للكرد بالنصرانية، وإنما بقوا محافظين على عقيدتهم الزرادشتية بالرغم من الجهود المضنية التي بذلها رجال الدين النصارى في الترويج لمعتقدهم[4].

في حين ذهب آخرون إلى ان قسماً ضئيلاً من هؤلاء الكرد اعتنقوا النصرانية بعد فترة طويلة من وصولها إلى ديارهم، ولما جاء الإسلام إلى هذه المنطقة وجد أمامه النصرانية التي لم يكن لها من العمر من قرنين ووجد الزرادشتية الديانة الرئيسية[5].

من كل هذا يبدو للباحث أن التغلغل النصراني في المنطقة الكردية كان بطيئاً للغاية، وان أفراداً عديدين قد اعتنقوا هذا الدين الجديد بحيث لم يشكل أية خطورة على السلطة الساسانية التي تستمد نظرية الحكم لديها من الديانة الزرادشتية التي مضى عليها منذ أن بُشّر بها (زرادشت) على شواطئ بحيرة أورمية ستة قرون[6].

---

[1] البيرابونا: شهداء المشرق، بغداد 1985، ج1 ص 205 ؛ ولازال هذا الدير ماثلاً للعيان في مدخل مدينة دهوك في الوقت الحاضر (الباحث).

[2] جمال رشيد: دراسات كردية، ص 101.

[3] أدي شير: تاريخ كلدو وآثور، 90، ص 1 ـ 15؛ البيرابونا: تاريخ الكنيسة الشرقية، بغداد 1985 ج 1 ص 16 ـ 25؛ يوسف حبي: كنيسة المشرق، ص 102 ـ 104؛ جمال رشيد: دراسات كردية، ص 101.

[4] مارك سايكس: بلدان الخلافة الشرقية باللغة الإنجليزية نقلا عن محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد، ص288 ؛ على سيدو الكوراني: من عمان إلى العمادية او جولة في كردستان الجنوبية، مصر مطبعة السعادة 1939؛ سامي سعيد الاحمد: اليزيدية، بغداد، 1971، ص70؛ محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، الموصل، 1966، ص25.

[5] محمد أمين زكي: خلاصة تاريخ، ص 121 ؛ أنور المائي: الأكراد في بهدينان، ص 39

[6] حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم ص312 ؛ ادوارد براون: تاريخ الادب في إيران، الكويت، الجزء الأول، 1984، ص 66 ترجمة: احمد كمال الدين حلمي.

وقد عاش هؤلاء النصارى الكرد في سلام مادامت اعدادهم قليلة، وافكارهم لا تؤثر في الخط العام للدولة، ولكن الموقف تغير في بداية القرن الرابع الميلادي حين أصدر الإمبراطور قسطنطين Constantine (306-337م) مرسوم ميلان الشهير في سنة 313م معترفاً بالنصرانية كإحدى الديانات المصرح باعتناقها داخل الإمبراطورية البيزنطية[1]. وما أعلنه الملك الأرمني تيريدات الثالث Tradat III من إعلان تنصير أرمينيا رسمياً في عام 301 او 314 م[2].

وقد كانت هذه الحوادث مقدمة لأول اضطهاد وقع على النصارى الكرد وغيرهم ابتداءً من سنة 339م حتى وفاة الإمبراطور شابور الثاني عام 379م، ومما يؤكد وقوع الاضطهاد على النصارى الكرد ما أورده المؤرخ الدانمركي كريستنسن: ((وقد وقع الاضطهاد خاصة في ولايات الشمال الشرقي في المناطق المتاخمة للامبراطورية الرومانية. كان هناك مقاتل ومذابح كما كان هناك تشريد. في سنة 362م نفي تسعة آلاف مسيحي مع الاسقف هيليودور من قلعة فنك في برابره إلى خوارزم بعد ثورة))[3].

وهؤلاء هم الذين عني بهم المسعودي عندما ذكر أخباراً عن الأكراد اليعقوبية والجورقان وأن ديارهم تقع مما يلي الموصل وجبل الجودي[4]. وأشار اليهم الرحالة ماركوبولو[5] في حديثه عن الموصل بقوله: ((إنه يسكن الأجزاء الجبلية جنس من

---

[1] سعيد عبدالفتاح عاشور: اوربا العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو مصرية، الطبعة السادسة، 1975، ص 39.

[2] محمد امين زكي: خلاصة تاريخ، ص 121؛ مروان المدور: الأرمن عبر التاريخ، ص 277؛ لورانت شابري: سياسة واقليات في الشرق الادنى، القاهرة، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى 1411هـ - 1991م، ص 307 ترجمة ذوقان قرقوط.

[3] آرثركريستنسن: إيران في عهد الساسانين، ص254 - 255 ؛ قلعة فنك: مدينة كردية تقع على بعد 15 كم من جزيرة ابن عمر ولمزيد من التفاصيل ينظر الصفحة 8 هامش 54.

[4] المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج 2 ص104.

[5] ماركو بولو: رحالة ايطالي ولد عام 1254م بمدينة البندقية سافر إلى الصين في مهمة تجارية ومكث فيها قرابة 20 عاماً، وتوفي بالبندقية عام 1324م. وليم مارسدن: رحلات ماركوبولو، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب 1977، ص37، ترجمها إلى العربية: عبد العزيز توفيق جاويد.

الناس يسمى بالأكراد، بعضهم مسيحيون من النساطرة أو اليعاقبة وبعضهم الآخر من المسلمين...))[1].

وقد ذهب صاحب كتاب ((تقويم الكنيسة النسطورية القديمة)) بعيداً حينما فسر كلمة كردستان بـ ((كلدانستان)) واستند إلى كتابات المؤرخين السريان: ابن الحجري، وابن الصليبي، وبيت يشوع وابو فرج، بقولهم: ((انها كلدانستان لا كردستان، لأن اهالي الجبل جميعهم كانوا من شيعة الكلدانيين القدماء قبل المسيح (عليه السلام) وفي زماننا بدلوا الكلدان بالكرد والى الآن يقولون كردستان وهذا غلط))[2].

وعلى الرغم من الفائدة الكبيرة للمصادر النصرانية في استجلاء حلقات مفقودة من التاريخ الكردي في القرون التي سبقت الإسلام فإنها لم تخل من سلبيات منها:

1 ـ تتسم هذه المصادر باسلوب السرد والنقل، مع نزعة غيبية ظاهرة كونها تعتمد على معجزات القديسين التي لا يمكن تأويلها بأي شكل من الأشكال[3].

2 ـ تفتقر هذه المصادر إلى الموضوعية بدرجة كبيرة، لكننا لا نستطيع أن ننفي عنها هذه الصفة بصورة كاملة[1].

---

[1] وليم مارسدن: رحلات ماركوبولو، ص37.

[2] أنور المائي: الأكراد في بهدينان، ص22 ؛ وفي الوقت الذي ينتقد حنا فيي هذا الكتاب بقوله: ((انه من الكتب التي الفت في مستهل القرن العشرين وهي ممزوجة بخرافات سخيفة ولا تستحق اية ثقة وضعها أحد الكتاب السريان من ماردين)). حنا فيي: كنيسة المشرق قبل الإسلام، ص441 ؛ومع ذلك فانه يشيد بهذه الفكرة ويطرحها في اشرافه على بعض الرسائل العلمية التي قدمت إلى جامعة القديس يوسف في لبنان مثل اطروحة تاريخ جزيرة ابن عمر التي نال صاحبها شهادة اكاديمية عليا. ولكن ما اشبه الليلة بالبارحة فكردستان (بلاد الكرد) بعد ان كانت كلدانستان!! أصبحت الآن آشورستان!! استناداً إلى اعمال المؤتمرات الآشورية (الاثورية) العالمية التي تطالب بتأسيس دولة آشور المستقلة على الأراضي الواقعة في شمال العراق (كردستان العراق) ويؤمل تحقيق ذلك في غضون القرن الجاري. ق. ب. ماتفيف (بارمتي) (الاشوريون والمسألة الاشورية في العصر الحديث)، دمشق، مطبعة الاهالي، الطبعة الأولى، 1989، ص177، ترجمة ح. د. أ.

[3] ارثر كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين، ص 300 ؛ يوسف حبي: التواريخ السريانية، ص38.

3 ـ يغلب على هذه المصادر الطابع الأسطوري الخرافي، وعدم الدقة في التواريخ المحلية والعالمية[2].

4 ـ ظاهرة التعصب الأعمى التي رافقت مدوني هذه المصادر خلال المراحل التاريخية بدءاً من الكتابة ضد الزرادشتية في المرحلة الأولى، وانتهاءً بالتدوين ضد الإسلام في مراحل لاحقة [3].

5 ـ ظهور مصادر منحولة والاعتماد عليها كمصادر لا يرقى إليها الشك عند عدد كبير من الباحثين [4].

خامساً: المصادر الأرمنية

يرتبط تاريخ أرمينيا في الفترة التي سبقت ظهور الإسلام ارتباطاً وثيقاً بتاريخ الكرد، لذا فلا عجب ان وردت بعض النتف والنصوص القصيرة والإشارات العابرة في بعض المصادر الأرمنية، أسهمت إلى حد ما في كشف جوانب غامضة من تاريخ الكرد في النواحي الجغرافية والتاريخية واللغوية. فالمؤرخ الأرمني موسى الخوريني[5]، أشار إلى وجود المار (وهي الصيغة الأرمنية لأسم ماد) حوالي نهر آراكس[6]، منذ زمن الملك الأرمني تيكران الكبير (140 ـ 55 ق. م). وقد حاول هذا

---

[1] يوسف حبي: التواريخ السريانية، ص38.

[2] ارثر كريستنسن: إيران، ص26.25 ؛ مراد كامل: تارخ الأدب السرياني، ص64.

[3] م. ن، ص299 ؛ أنور المائي: الأكراد، ص22 ؛ جمال رشيد: لقاء الكرد واللان، ص246.

[4] م. ن، ص68 ؛ يوسف حبي: كنيسة المشرق، ص104

[5] موسى الخوريني: مؤرخ أرمني شهير ولد في القرن السادس الميلادي في قرية خورين ضمن اعمال ولاية موش، وضع تاريخاً لارمينيا يتناول فيه الحوادث التي شهدتها أرمينيا قبل عام 44م، وقد اعتبره البعض هيرودوت الأرمن ينظر: مروان المدور: الأرمن عبر التاريخ ن ص307ـ308 ؛ جمال رشيد: لقاء الاسلاف، ص203 ؛ وقد جانب المؤرخ الدنماركي كريستنسن الصواب عندما ذكر ان موسى الخوريني الف تاريخ أرمينيا في القرن التاسع الميلادي، كريستنسن: إيران في عهد الساساتين، ص66.

[6] نهر اراكس: نهر عذب يخرج من نواحي أرمينيا الداخلية ينتهي بعضه إلى باب ورثان، والبعض الآخر إلى بحيرة طبرستان (الخزر ـ قزوين) ينظر: ابن حوقل: صورة كتاب الارض، بيروت مكتبة الحياة، ص296 ؛ المقدس البشاري: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، القاهرة، مكتبة مدبولي، الطبعة الثالثة، 1991، ص23.

المؤرخ الأرمني كما يذكر أحد الباحثين الكرد - بدافع التعصب - أن يربط في تأريخه بين الأساطير الأرمنية والايرانية التي تجعل من الملك الأرمني تيكران حليفاً للملك الفارسي الأخميني كورش (558 - 530 ق. م) في انتصاره على ملك المار (استياجز) عام 550 ق. م رغم الفارق الزمني الكبير بينهما بحوالى أربعة قرون تقريباً[1]. ويضيف ان الملك تيكران أرجع إلى منزله شقيقته (تيكرانوهى) التي كانت زوجة الملك الميدي مع زوجته الثانية (آنوش)، ومعهم عشرة آلاف من أسرى المار (الميديين)، حيث تم اسكانهم على جانبي نهر آراكس خلف السلسلة الشرقية للجبل العظيم آرارات[2].

وقد استند مينورسكي على هذه المقولة في بناء نظريته القائلة بأن الميديين هم أسلاف الشعب الكردي والتي طرحها في المؤتمر العشرين للاستشراق الذي عقد في بروكسل عام 1938، وأعاده في كتابه دراسات حول تاريخ قفقاسيا الصادر في لندن باللغة الإنجليزية عام 1953م، ما يوضح نظريته: ((ومن الجدير بالذكر الاشارة إلى أن في أيام موسى الخوريني كانت قد مضت فترة طويلة على زوال الميديين القدماء، ولكن مما يجلب الانتباه هو أن المؤرخ الأرمني يطلق مع ذلك اسمهم على معاصريه من الكرد في تلك الأنحاء، ومن هنا فإنه يحتفظ بالتقليد القديم حول اعتبار الكرد أحفاداً للميديين))[3]. ولتعزيز نظريته ودعمها بمزيد من الوضوح يمضي قائلاً: ((في زمن موسى الخوريني لم يكن هناك ميديون في الوجود وإنما كان الكرد يحتلون سفوح جبل آرارات، كذلك تضمنت مخطوطة أرمنية غريبة نموذجاً من (الف باء)

---

[1] جمال رشيد: لقاء الاسلاف، ص203 - 204؛ وقد وقع احد الباحثين المصريين في الخطأ عندما استند على رواية موسى الخوريني في اشارته إلى انتصار كورش على استياجز عام 550 ق. م، وربطه الأحداث مع الملك الأرمني تيكران. فايز نجيب اسكندر: الفتوحات الاسلامية لارمينية، 1982، ص96 - 97 هامش 147، وانزلق إلى الخطأ مرة ثانية في كتابه الآخر: المسلمون والبيزنطيون والأرمن في ضوء كتابات المؤرخ الأرمني سيبيوس، دار الحكمة اليمانية، 1412 - 1993، ص97 هامش 204.

[2] م. ن، ص204

[3] مينورسكي: الأكراد أحفاد الميدين، مجلة المجمع العلمي الكردي، المجلد الأول، العدد الأول، بغداد 1973، ص561، ترجمة: كمال مظهر احمد.

ولغة دونت في وقت يسبق عام 1446م، وهي دعاء برموز كردية تمثل لغة الميديين (مار) مع استعمال لفظ لا يزال يشاهد في القواميس))[1].

أما المؤرخ اليزيه وردبت Elisee Vardapat فقد كتب تاريخ وارتان (وردن) وعن حروب الأرمن، متناولاً حوادث السنوات من 439 إلى 451 م، حيث تطرق إلى معركة أفارير التي جرت بين الفرس بقيادة ملكهم يزدجرد الثاني (438 ـ 457م) والأرمن بقيادة زعيمهم وارتان واميكونيان، وانتهت بخسارة الأرمن للمعركة ومقتل قائدهم[2]، ومن خلال وصفه للمعارك وطوبوغرافية أرض أرمينيا أشار إلى جبل كَودك Gudke الأرمني وموقعه بالقرب من جبل الجودي[3] ـ زوزن[1].

---

[1] مينورسكي: تاريخ قفقاسيا، نقلا عن جمال رشيد: لقاء الاسلاف، ص206.

[2] كريستنسن: إيران، ص65؛ مروان المدور: الأرمن، ص187-188.

[3] الجودي: جبل شامخ يقع في إقليم بهتان (بوتان) في كردستان تركيا على بعد 25 ميل شمال شرق جزيرة ابن عمر، ارتفاعه يبلغ 13500 قدم، وترجع شهرته إلى الروايات السريانية والأرمنية القديمة التي تذهب إلى ان سفينة نوح (عليه السلام) استقرت عليه بعد الطوفان. دائرة المعارف الاسلامية، كتاب الشعب مج13 ص34 ؛ فالمصادر النصرانية تذكر ان جبل الجودي او جبال كوردوئين Gordyen (بالسريانية قردو وبالارمنية كردوخ) هو المكان الذي استقرت عليه سفينة نوح عليه السلام، وهو التحديد الذي ذكر في الترجوم (الترجمة الكلدانية للعهد القديم) وهذه المصادر تستند إلى الرواية البابلية التي دونها الكاهن البابلي (بيروسوس) في النصف الأول من القرن الثالث ق. م وعلى أيام الملك السلوقي انتيوخس الأول (280-261 ق. م). محمد بيومي مهران: دراسات تاريخية من القران الكريم (4) في العراق، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية 1995، ص47 ؛ اما الروايات الأرمنية المتاخرة التي ظهرت في القرنين الحادي عشر والثاني عشر فتشير إلى ان السفينة استقرت على جبل ارارات (وبالارمنية ايراراط) بتاثير الكتاب المقدس الذي يقول بان الفلك استوت على جبل ارارات. ومن جهة أخرى تعزى تاثيرات الكتاب الاوربيين على الروايات الأرمنية التى تستند ايضا على ماورد في الكتاب المقدس لسفر خاطىء، هو سفر التكوين الاصحاح الثامن، الاية24. دائرة المعارف الاسلامية مج 13، ص 34-35؛ ولحل هذا الإشكال يلوح للباحث ان ذكر اسم ارارات في العهد القديم لا ينفي الحقيقة السابقة لو عرفنا ان المقصود بالاسم المذكور هو بلاد اورارتو التي تشمل بين مرتفعاتها جبل (كودك)، هذه البلاد التي لابد وان توسعت وشملت أثناء الإمبراطورية في مرحلة ما بلاد (قردو) لزمن غير قصير. لذلك فان اسم ارارات في أيام تدوين العهد القديم كان يعني بلاد اورارتو بجميع جبالها ووديانها وسهولها ومدنها التي ظلت هذه التسمية الشاملة بعد ذلك صفة محددة في اسم جبل ارارات فقط الان. جمال رشيد: دراسات كردية، ص96-97؛ ومهما يكن من امر فان قصة الطوفان كما جاءت في التوراة

سادساً: المصادر الفارسية

تعتبر المصادر الفارسية من الأهمية بمكان في كشف جوانب خفية من تاريخ الكرد قبل الإسلام، فالعلاقات التاريخية والجغرافية والدينية بين الشعبين ساهمت إلى حد بعيد في صياغة تاريخ مشترك قبل مجئ الإسلام، وليس أدل على ذلك من التباس الأمر على كثير من المؤرخين حول اعتبارهم شعباً واحداً.

ويحتل كتاب ((خداي نامه))[2]، المركز الأول في تطرقه لتسمية الكرد بشكلها الحالي، ويليه كتاب ((كارنامه أردشير بابكان))[3].

ويعتقد كثير من الباحثين ان كتاب (خداي نامه) كان المصدر الأصيل لأقدم المصنفات العربية والفارسية التي تناولت تاريخ إيران قبل الإسلام[4]، حيث أن هذا الكتاب لسوء الحظ لم يصلنا، ولكن نجد اقتباسات كثيرة منه في مؤلفات الدينوري، الطبري، المقدسي، المسعودي، الثعالبي، وغيرهم[5]. فمثلاً يذكر الطبري الرسالة التي تلقاها أردشير بابكان (224ـ241م) من آخر ملوك الفرث أردوان الخامس (208 ـ 226 م) واصفاً إياه بالكردي حيث يقول: ((فبينما هو كذلك إذ

ليست قصة عبرية اصيلة، وإنما اخذها اليهود من ميزوبوتاميا (بلاد ما بين النهرين)، ولكن القصة لم تنقل بصورة عمياء وإنما تصرفوا فيها بطريقة تتفق واهداف كتابهم المقدس؟ ول ديورانت: قصة الحضارة، القاهرة، 1961، ج2 ص368، ترجمة: محمد بدران. جيمس فريزر، الفلكلور في العهد القديم، ج1 ص113 ترجمة: نبيلة ابراهيم مراجعة: حسن ظاظا.

(1) زوزن او زوزان: كلمة كردية تعني المراعي العالية.

(2) خداي نامة: كتاب سير ملوك العجم، كتاب بهلوي ساساني في تاريخ وسير ملوك إيران من عهد كيومرث حتى اخر ملك ساساني، كتب في زمن يزدجرد الثالث (633–651 م) وقد ترجمه إلى اللغة العربية ابن المقفع المتوفى حوالى سنة 143هـ/760م ولكنه فُقد. كريستنسن: إيران، ص46 ؛ طه ندا: دراسات في الشاهنامه، الاسكندرية، الدار المصرية للطباعة، 1954، ص 27.

(3) كارنامه أردشير بابكان: كتاب اعمال أردشير، كتاب باللغة البهلوية الف في أواخر العهد الساساني حوالي سنة 600م ويتحدث عن اعمال الملك أردشير، ويتعرض احيانا لاعمال ابنه شابور وحفيده هرمز الأول، طبع في بومباي في الهند عام 1896 م. ادوارد براون: تاريخ الادب في إيران، ج1 ص185 ؛طه ندا: دراسات في الشاهنامة ص30.

(4) م. ن، ص46.

(5) حماسه سرائي در إيران: ذبيح الله صفا، نقلا عن طه ندا: المرجع السابق ص28.

ورد عليه رسول الأردوان بكتاب منه فجمع أردشير الناس وقرأ الكتاب بحضرتهم فإذا فيه: إنك قد عدوت طورك واجتلبت حتفك أيها الكردي المربى في خيام الأكراد، من أذن لك في التاج الذي لبسته والبلاد التي احتويت عليها وغلبت ملوكها... الخ))[1]. ويفسر أحد الباحثين الكرد هذه التسمية (الكرد) بأنها تعني القبائل الرحالة الإيرانية (كوجران)[2]، التي كانت دون مستوى أهل المدن الأشراف ثقافةً ونسباً، ولا تعني التسمية القومية بالمفهوم الحديث[3].

وفي تفسيره للآية القرانية: ((قالوا احرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين))[4]، يذكر الطبري: (قال مجاهد: تلوت هذه الآية على عبدالله بن عمر، فقال: أتدري يا مجاهد من الذي أشار بتحريق ابراهيم -عليه السلام- بالنار، قال: قلت لا، قال: رجل من أعراب فارس، قال: قلت: يا أبا عبدالرحمن، وهل للفرس أعراب؟ قال: نعم الكُرْدُ هم أعراب فارس، فرجل منهم هو الذي أشار بتحريق ابراهيم بالنار، وأن اسم الذي حرقوه هيزن))[5].

في تعليق الباحث المذكور على تفسير هذه الآية يؤكد ما سبق أن قاله أنهم يعنون الأعراب آنذاك البدو الرحل وليست مجموعة تمتلك خصائص قومية محددة[6]، ويستند في دعواه على أقوال حمزة الأصفهاني (350هـ - 961م) الذي يذكر بأن الفرس أطلقوا على الأكراد (أكراد طبرستان) وعلى العرب (أكراد سورستان)[7].

يتفق الباحث مع ما ذكره (جمال رشيد) في التفسير الذي أطلقه بشأن رواية الطبري الأولى، ولكنه يرى بأن الرواية الثانية تصطدم بحقائق تاريخية ـ الا وهي

---

(1) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مصر دار المعارف، ج2 ص 817 تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج1 ص133.

(2) كوجران: كلمة كردية تعني القبائل الرحل ولا زالت مستعملة في الوقت الحاضر (الباحث).

(3) جمال رشيد: دراسات ص 134 هامش 19.

(4) سورة الانبياء، الاية 68.

(5) الطبري: ج1 ص242 ؛ ابن كثير الدمشقي: البداية والنهاية، مج1 ج1 ص137-138.

(6) جمال رشيد: دراسات كردية، ص 84

(7) حمزة الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، برلين 1340 هـ، ص151.

التفاوت الزمني الكبير - ما يقارب الألف عام بين العصر الذي ظهر فيه ابراهيم الخليل - عليه السلام - في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد[1]، وبين ظهور القبائل التي تكلمت بلغات هندو - إيرانية في الشرق الأدنى في بداية الألف الأول قبل الميلاد كما ذكرتها مدونات الملوك الآشوريين[2]. وعلى الصعيد نفسه عبر العلماء والمؤرخون عن شكوكهم إزاء مثل هذه الروايات والأساطير القديمة للأولين[3]. ومن جهة أخرى نفي الصلة بين الكرد وبين كارداكا السومرية التي ظهرت في الكتابات المسمارية التي خلفها لنا الملك (شوسين) (2036 - 2028ق. م) رابع ملوك سلالة أور الثالثة (2111 - 2004 ق. م)[4]. ولقد تطرقت الشاهنامة (رائعة الفرس الكبرى) للفردوسي[5]، في رواياتها إلى أصل الكرد وذكرت انه كان في قديم الزمان

---

(1) عباس محمود العقاد: ابراهيم ابوالانبياء، القاهرة (د ت)، ص69 ؛ جمال عبد الهادي محمد مسعود: تاريخ الامة المسلمة الواحدة، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر، 1411 هـ -1991، ص175 ؛ بطرس عبدالملك: قاموس الكتاب المقدس: ص 13؛ احمد سوسة: ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص275؛ محمد بيومي مهران: اسرائيل، ص1-5 ؛ الكتاب المقدس: ص13؛ احمد سوسة: ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص275؛ محمد بيومي مهران: اسرائيل، ص1-5؛ رشيد الناضوري: المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني، ص174.

(2) حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم، ص27؛ طه باقر: تاريخ إيران القديم، ص 26 ؛ احمد فخري: دراسات في تاريخ الشرق القديم، ص210؛ جمال رشيد: تاريخ الكرد القديم، ص 111.

(3) أبو الريحان البيروني: الآثار الباقية عن القرون الماضية، ص3-4.

(4) جمال رشيد: دراسات كردية، ص 82 ؛ ومن الجدير ذكره ان المفكر الإسلامي أبو الاعلى المودودي يؤكد ان ابراهيم الخليل - عليه السلام - ولد في مدينة أور وانه كان معاصراً لاورنمو أحد ملوك سلالة اور الثالثة الذي امر بحرقه أثناء تحديه له في المناظرة التي أوردها القران الكريم في سورة البقرة الآيات 257 - 258. ينظر بهذا الصدد:

Syed Abu l A' Lamaududi , The Meaning of The Quran , published Board of Islamic publicants , Delhi First edition september 1973. p 95 ؛ أبو الاعلى المودودي: المصطلحات الأربعة في القرآن الكريم، الكويت دار القلم، ص20.

(5) الفردوسي: ابوالقاسم منصور بن مولانا فخرالدين احمد ولد في قرية باز من ناحية طيران وهي اقسام مدينة طوس الحالية حوالي 329 هـ وتوفي عام 411هـ، ويقال انه نظم الشاهنامة في خمسة وثلاثين عاماً، ويبلغ عدد ابياتها ما بين خمسين إلى ستين الف بيت

ملك ظالم اسمه (أزدهاك) Azhi Dahak ، كان قد ظهر في منكبيه رأسا حيتين عجز الأطباء عن استئصالهما، فاضطروا إلى تغذيتهما بمخ إنسانين كل يوم بناءً على نصيحة شيطانية[1]. واستمر في هذا العمل لفترة من الزمن، حيث عانى الناس الأمرين، وقد احتاروا في كيفية التخلص من هذا الظلم، فكان أن عثر الصديقان الذكيان (أرماييل وكرماييل) على حيلة من شأنها التخفيف من آلام الناس[2]، فقد تواطأ مع طباخ الملك، فكان يكتفي بمخ إنسان واحد بدل اثنين، فيخلطه مع مخ خروف ثم يقدمه إلى الحيتين الشرهتين، وكان الشخص الذي تنقذه الخدعة من بين الاثنين يرسل إلى الجبال والوهاد حتى لا يراه أحد بعد ذلك، وكلما بلغ عددهم المائتين بعث لهم الطاهي عدداً من الغنم والمعز إلى الجبال. وقد تزايد عدد هؤلاء بمرور الزمن وأصبحوا أصول جميع الأكراد في نواحي البلاد[3].

وتورد الشاهنامة أخباراً أخرى عن الكرد فتذكر أن الملك الساساني أردشير الأول عندما أوقع الهزيمة بأردوان وابنه، اشتبك مع الأكراد حيث لاقى الهزيمة علي أيديهم، مما حدا به إلى ارسال رقباء (جواسيس) لمراقبة تحركات الأكراد عن كثب، وعندما عاد هؤلاء أخبروه بأن الأكراد قد أخلدوا إلى الراحة، عندئذٍ هاجمهم في عقر دارهم وثأر لنفسه[4].

شعري، وقد قسمت الشاهنامة تاريخ الفرس منذ اقدم العصور حتى الفتح الإسلامي إلى اربع دول حكمت لمدة 3874 عام. ينظر بهذا الصدد: ابوالقاسم الفردوسي: الشاهنامة، ترجمها = = من الفارسية: الفتح بن على البنداري، تعليق: عبد الوهاب عزام، ج1، ص 49 ـ 52 ؛ طه ندا: دراسات في الشاهنامة، ص 9.

[1] أبو منصور الثعالبي: غرر اخبار ملوك الفرس وسيرهم، طهران مكتبة الاسدي 1963 ص 20 ـ21 ؛ وقارن أبو حنيفة الدينوري: كتاب الأخبار الطوال، ليدن 1888، ص 26-27 حيث يشير إلى ان الحيتين كانتا تتغذيان بامخاخ أربعة من البشر.

[2] م. ن، ص 24 ـ 25 حيث يخالف نص الشاهنامة على اعتبار ان الصديقين ارماييل وكرماييل كانا طباخين للملك.

[3] الفردوسي: الشاهنامة، ص 22 ؛ الثعالبي: غرر السير، ص 26؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص 26 ـ 27.

[4] ادوارد براون: تاريخ الادب، إيران، ص 220 نقلاً عن كارنامك أردشير، ترجمة: صادق هدايت؛ ابوالقاسم الفردوسي: الشاهنامة، ص 42 ـ 43.

وقبل هذا التأريخ كان كتاب (كارنامك أردشير باكان) قد ذكر: ((بعد موت الإسكندر الرومي، بلغ عدد الحكام أو ملوك الطوائف 240 شخصاً. وكان سياهان وبارس وما جاء بهما في يد قائدهم وزعيمهم أردوان. واختار أردوان لحكم فارس شخصاً يدعى بابك كان يقيم في (إستمر) دون ولد من صلبه. وكان ساسان يعمل راعياً لبابك ويعيش مع الخراف، وهو من نسل دارا بن دارا. وكان قد لجأ إلى الفرار إبان حكم الاسكندر المشؤوم واختفى وعاش مع الرعاة الأكراد. ولم يكن بابك يعرف ان ساسان من نسل دارا بن دارا))[1].

ويبدو للباحث ان المصادر الفارسية كغيرها من المصادر الكلاسيكية يغلب عليها الطابع الأسطوري والخرافي مع عدم الدقة في التواريخ المحلية والعالمية، وان هناك تناقضاً بينما تذكره مدونات الملوك الآشوريين بشأن ظهور الفرس كأمة وتأسيسها لأول دولة فارسية بعد قضاء كورش الأخميني على الدولة الميدية وبين ما تذكره على سبيل المثال لا الحصر الشاهنامة من أن هناك اربع دول فارسية حكمت المنطقة لمدة 3784 سنة قبل الفتح الإسلامي، وبعملية رياضية يخرج الباحث بنتيجة وهي أن عمر أول دولة فارسية حكمت إيران حتى الفتح الإسلامي لا يربو على 1100 عام[2].

ولعل أحسن من نقد المصادر الفارسية هو المؤرخ اليعقوبي عندما يقول: ((فارس تدعي لملوكها أموراً كثيرة مما لا يقبل مثلها، من الزيادة في الخلقة، حتى للواحد عدة أفواه وعيون، ويكون للآخر وجه مكن النحاس، ويكون على كتفي آخر حيتان تطعمان أدمغة الرجال، وطول المدة في العمر، ودفع الموت عن الناس، وأشباه ذلك مما تدفعه العقول ويجرى فيه مجرى اللعبات الهزل، ومما لا حقيقة له... الخ))[3].

---

[1] ادوارد براون: تاريخ الادب، إيران، ص 222.

[2] على أساس ان الدولة الأخمينية حكمت من 583 ق. م وان الفتح الإسلامي لبلاد فارس بدأ في سنة 636م.

[3] احمد بن ابي يعقوب بن واضح اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر، 1960، مج1، ص 158.

لمحة موجزة عن تاريخ الكرد قبل الإسلام

لقد تباينت آراء الباحثين والمؤرخين حول الانتماء الحقيقى للكرد وجنس اسلافهم التاريخيين، وهذا ما انعكس بدوره على العصر التاريخى الذى يستطيع الباحث ان يعتمده كبداية للتاريخ الكردى قبل الإسلام.ولكن استنادا إلى مصادر تاريخ الكرد قبل الإسلام، والرأي الراجح بانتماء اللغات الميدية والكردية والفارسية إلى أرومة اللغات الهندو ـ إيرانية[1]، يبدو للباحث أن ظهور الدولة الميدية على مسرح الأحداث فى تاريخ الشرق الادنى القديم يعتبر كبداية للتاريخ الكردي.

أولا: تاريخ الكرد فى العصر الميدي والاخميني

لقد جاء ذكر القبائل الإيرانية التى كانت فى حالة حركة مستمرة فى انحاء الهضبة الإيرانية فى بداية الألف الأول قبل الميلاد. وان أول إشارة تاريخية إلى القبائل الفارسية الميدية ما ذكره المحلل الآشورى شليمنصر الثالث (858–824 ق. م) فى غزواته على مناطق الهضبة الإيرانية وجبال زاكروس (844 ق. م)، وجاء ذكر الميديين فى حملة عام (836 ق. م)، ولكن سبق ذكر القبائل الفارسية فى الغزوات الآشورية لا يعنى بالضرورة ان هذه القبائل سبقت فى هجراتها الميديين[2].

وقام فى هذه الفترة من بين الميديين زعيم حربى هو ((ديوكو)) Daika الذى يعتقد بأنه نفس الملك الذى ورد فى تاريخ هيرودوت باسم ((ديوكس)) Dioces الذى يعتبر مؤسس الدولة الميدية. وقد تحالف هذا الملك مع الدولة الاورارتية، ولكن الملك الآشورى سرجون الثانى (722–705ق. م) تمكن من القضاء على التحالف الميدي – الأورارتي، وأسر (ديوكو) حيث نُفي مع أسرته إلى مدينة حماه بسورية. وقد أعقبه على عرش المملكة الميدية ابنه ((فراوريتس phraortes (655-633 ق. م)) وقد بلغ هذا الملك مبلغاً من القوة استطاع ان يوحد تحت سيطرته معظم القبائل الميدية والقبائل الإيرانية الأخرى مثل الفرس والكميريين. وبلغت الجرأة بهذا الملك

---

(1) Encyc lopedia American, International edition,vol.16. p.602

ا.ج. اربرى: تراث فارس، ص 254–255.

(2) طه باقر: تاريخ إيران القديم، ص 37–38.

بحيث انه قرر الهجوم على العاصمة الآشورية نينوى، ولكن الآسكيين الذين كانوا قد تحالفوا مع الآشوريين هاجموه من الخلف مما أدى إلى اندحار الميديين ومقتله عام 653 ق. م[1].

وأعقب الملك الميدي ((فراوريتس)) ابنه ((كى اخسار kaikhosra 633 – 584 ق. م) الذى عمل على تنظيم جيشه وجعل عاصمته (اكبتانا –همدان الحالية) التى يعنى اسمها فى اللغة الميدية (ملتقى الطرق). بعد قضائه على الدولة الآشورية عام (612 ق. م) بالتعاون مع البابليين واحتلال عاصمتها نينوى. ولكن انغماس خليفته ((استياجز)) Austuges فى حياة اللهو والبذخ ساعد ابن اخيه (كورش الأول) فى القضاء على الدولة الميدية وتأسيس مملكة جديدة عرفت باسم الدولة الأخمينية[2].

وهكذا خضعت المناطق الكردية للسيطرة الأخمينية حيث وزعت استناداً إلى التنظيم الذى أوجده الملك الأخميني ((دارا الأول)(522-486ق. م)) بتقسيم الدولة إلى عشرين ولاية ضمن ولايات أرمينيا وآشور وميديا[3].

ولكن الحدث الأهم الذي جرى في العصر الأخميني هي الحملة التي قادها (كورش الصغير) حاكم المقاطعة الأخمينية في آسيا الصغرى (ليديا) ضد أخيه الملك أردشير (402 ـ 359 ق. م) بقصد الاستيلاء على السلطة، ولكنه هزم في المعركة وقتل، وانسحب خلفاؤه الإغريق باتجاه المنطقة الكردية حيث دون القائد اليوناني زينفون حوادث هذه الحملة في كتاب سماه (أناباسيس) وتطرق فيها إلى ذكر الأهوال والمشقات التي لاقاها جيشه بعد دخوله المنطقة الكردية حيث خسر من الرجال ما خسره خلال فترة حملته الطويلة[4].

---

[1] م. ن، ص39-40.

[2] حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم، ص 76 ؛ طه باقر: تاريخ الحضارات، ص573 ؛ احمد فخرى: دراسات فى تاريخ الشرق، ص215.

[3] م. ن، ص98 ، احمد فخرى: المرجع نفسه، ص226.

[4] ينظر بهذا الصدد: طه باقر: تاريخ إيران القديم، ص 40 ؛ حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم، ص62 ؛ احمد فخري: دراسات في تاريخ الشرق القديم، ص214 ؛ احمد امين سليم: دراسات في تاريخ الشرق الأدنى، ص206 ؛ وقد جانب الصواب المؤرخ الكردي محمد امين زكي عندما

ثانياً: تاريخ الكرد في العصر الإغريقي والفرثي

بعد أن احتل الاسكندر المقدوني (336 ـ 323 ق. م) سوريا ومصر رجع منها قاصداً بلاد مابين النهرين، حيث عبر نهر دجلة قرب قرية فيشخابور، ولكنه لم يستمر باتجاه الجبال الكردية، وإنما سار بمحاذاة النهر، ثم انحرف إلى الجنوب الشرقي باتجاه مدينة أربيل حيث التقى مع الجيش الفارسي الأخميني بقيادة دارا الثالث (335 ـ 331 ق. م) فى موقع تل يسمى (كوكميلا gaujamela) اى ـ سنام الجمل – حيث دارت فى هذا الموقع المعارك الفاصلة فى التاريخ الإنساني كان من نتيجتها هزيمة الجيش الفارسى وهروب الملك (دارا) دخل بعدها الاسكندر مدينة أربيل فى الأول من تشرين الأول عام 331 ق. م[1].

وبعد احتلاله لمدينة بابل توجه إلى بلاد ميديا حيث سقطت عاصمتها (اكبتانا) فى قبضته وبذلك خضعت المناطق الكردية الجنوبية لسيطرته[2].

وبعد وفاة الاسكندر عام 323 ق. م أصبحت أغلب المناطق الكردية من حصة قائده سلوقس الأول نيقاطور (311ـ 281ق. م)، طغت فيها معالم الحضارة الإغريقية وأصبح اليونانيون الطبقة السائدة بين المجتمع آنذاك، لذا فليس من العجب ان أغلب المسكونات المكتشفة فى كردستان تعود إلى هؤلاء، سواء التى تحمل منها صورة الاسكندر نفسه او خلفائه الملوك السلوقيين[3].

ولكن ظهور قبائل الساكا البدوية فى منطقة بارتيا جنوب شرق بحر قزوين وانتهازها ضعف الدولة السلوقية وانشقاقها فى القسم الغربى منها، حيث تمكن احد ملوكهم ويدعى شريداتس الأول (171ـ 138ق. م) من ان يستولى على بلاد فارس وبابل والمناطق الكردية، وقد اتخذ مثريداتس الأول الذي يعد المؤسس الحقيقي للمملكة الفرثية لقب الملك العظيم بصفته وريثاً للإمبراطورية الأخمينية[4].

اعتبر الملك الميدي (كي اخسار) اخاً للملك فراورتيس. محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد، ص107.106.

[1] طه باقر: المرجع نفسه ص589، حسن بيرنيا : المرجع نفسه ص 138.

[2] محمد امين زكى: المرجع نفسه ص109، جمال رشيد : تاريخ الكرد، ص119.

[3] طه باقر: مقدمة فى تاريخ الحضارات، ص590، جمال رشيد : المرجع نفسه ص119.

[4] طه باقر: تاريخ إيران، ص95، جمال رشيد : المرجع نفسه ص120.

كان النظام الإداري للدولة الفرثية قائما على شكل مقاطعات يحكمها ملوكها المحلين، لذا اشتهروا فى المصادر الإسلامية بملوك الطوائف، أما المناطق الكردية مثل ولايتي كوردوئين (دياربكر) وآديابين (أربيل) فكان يحكمها ملوك ينحدرون من سكان البلاد نفسها على غرار بعض الأقاليم الأخرى[1].

فى نهاية القرن الثانى وبداية القرن الأول قبل الميلاد، ومع توسع النفوذ الفرثى واصطدامه بالنفوذ الروماني المتوثب للانطلاق نحو الشرق، تميزت هذه الفترة بكثرة الحروب التى جرت بين الدولتين التى كانت المنطقة الكردية مسرحا لها[2]. وقد ساعدت هذه الظروف على ظهور قوة سياسية جديدة فى المنطقة الا وهي مملكة الأرمن بقيادة زعيمها تيكران الكبير (94ـ 55 ق. م) الذى تمكن من استغلال الظروف واستولى على مقاطعة كبدوكية وكوردرتين وقتل ملكها الكردي زاربيوس بتهمة التعاون مع الرومان. وقد قررت روما على اثر الوضع الناشىء فى آسيا التحرك سريعا حيث اوغرت إلى الاسطول الرومانى بقيادة لوكلوس بالانقضاض على القوات البحرية التى نظمها مثيرادات السادس ملك النبطس وصهر تكران وحليفه، وكان النجاح حليف الرومان فى هذه المعركة البحرية مما ادى إلى فسح المجال امام تغلغل القوات البرية الرومانية بقيادة سولا وتم عقد معاهدة صلح بين ملك النبطس والرومان عام 85 ق. م[3].

ولكن حدوث تطورات جديدة منها ظهور السفن الكيلكية ومهاجمتها للرومان في البحر المتوسط بدون هوادة إضافة إلى التوسع الأرمني من جهة أخرى، حدا بالرومان ارسال حملة عسكرية بقيادة لوكلوس الذى تمكن من دخول العاصمة الأرمنية تكرانوكرتا (ميافارقين في العهد الإسلامي) فى 6 تشرين الأول عام 69 ق. م[4].

---

(1) جمال رشيد: المرجع نفسه، ص120.

(2) طه باقر: مقدمة، ص600ـ601.

(3) جمال رشيد: تاريخ الكرد، ص121.

(4) محمد امين ذكى: خلاصة، ص 109-110؛ مروان الدور: الارض عبر التاريخ، ص154محمد امين زكي: خلاصة، ص109–110 ؛ مروان المدور: الأرمن، ص154.

وكان الملك باسيليوس قد أعقب الملك المقتول زاربيوس فى حكم منطقة كوردوتين ومن جهة أخرى، فقد تصدى له القنصل الرومانى بومبي اثر تعينه من قبل مجلس الشيوخ الرومانى قائداً عاماً للقوات الرومانية خلفا لوكلوس الذى خسر معركة نهر الارزاني امام القوات الأرمنية بقيادة تيكران الكبير عام 67 ق. م[1].

وقد أمر بومبي بطرد الملك افرانوس الذى بعث لاستلام الحكم فى منطقة كوردوئين، وتم تسليمه إلى آريوبا رزان الأول الكبدوكي[2].

أعقبت تلك الحروب والنزاعات ما بين الفرثين والرومان عقد معاهدة صداقة بينهما قبل الميلاد بسنة واحدة، تنازلت بموجبه الدولة الفرثية عن مناطق أرمينيا وكوردوئين للدولة الرومانية، لكن القتال تجدد بين الطرفين فى عهد الملك الفرثى ارتبان الثالث[3].

ومن جانب آخر كانت هناك إمارة كردية أخرى توالي المملكة الفرثية (224.247ق. م) وتقع إلى الجنوب الشرقي من منطقة كوردوئين إمارة اديابين (حدياب) وقد شملت هذه الإمارة مناطق شمال ما بين النهرين (كردستان ـ الفرات) وكانت عاصمتها أربيل، وقد اعتنقت عائلتها المالكة اليهودية فى القرن الأول الميلادى، وكان أصلهم يرجع إلى قبائل السكيث (الساكا)، وقد اشتهر من ملوكها مونوبازوس الأول والثاني وايزاتيس الثاني، وقد انتقلت السلطة على منطقة كوردوئين إلى ملك اديابين عزت الثاني طيلة زمن حكمه بين (59.35م)، وكان الملك الفرثى (آرتبان الثاني) قد اعترف بسلطته ومنحه مقاطعة (كوردوئين) وما حولها بعد انتزاعها من الأرمن لقاء مساعدته لهذا الملك فى رجوعه إلى عرشه بعد ان أقام مدة ضيفاً فى منطقة اديابين[4].

---

[1] مروان المدور: المرجع نفسه ص157.156.

[2] جمال رشيد: لقاء الاسلاف، ص193.

[3] م. ن، ص193.

[4] جمال رشيد: تاريخ الكرد ص127.

وقد تعرضت المناطق الكردية والأرمنية لغزوات القبائل اللانية (الآلآن) وفي هذه الفترة لم تستطع الدولة الفرثية ان تصد هؤلاء المهاجمين لذا كانت الخسائر كبيرة من جراء السلب والنهب والتدمير الذى أحدثه هؤلاء الغزاة[1].

ثالثا: تاريخ الكرد في العصر الساساني

كان الكرد قبل الفتح الإسلامي لبلادهم تابعين للدولة الساسانية التى تنسب إلى ساسان الذى كان سادنا لبيت النار الخاص بالآلهة (أناهيتا) وهو جد أردشير الأول (224ـــ241) قد أسس الدولة الساسانية الذى تمكن من قتل آخر ملك فرثي أردوان الخامس فى 28 إبريل 224م[2]، بعدها دخل طيسفون (المدائن) وتلقب ابتداءً من هذا التاريخ بلقب (شاهنشاه) ملك الملوك[3].

وقد استغل سكان المقاطعات الكردية الفوضى التى سادت الدولة الفرثية فى أخريات أيامها، فقاموا بحركات تمرد في سنة 220م التى قادها الملك الكردي (مادك)[4].

وبعد ان استتب الأمر لأردشير قام بإخماد حركات الميديين الجبليين (الكرد) وهزمهم فى معركة حامية[5]، وقضى على تمرد ملك مار وأخضع المناطق الكردية للحكم الساساني مرة أخرى[6].

وفى عهد الملك شابور الأول (272.241م) ثار الكرد مرة أخرى فى مناطق كوردوتين واستطاعوا ان ينالوا استقلالهم بمساعدة سكان مناطق الجزيرة الغربية من ديارهم، إلا ان شابور اجتاح مناطقهم واستولى على نصيبين وحران[7]،

---

(1) محمد امين زكى: المرجع نفسه، ص111.

(2) كريستنسن: إيران، ص76.

(3) م. ن، ص77 ؛ طه باقر: تاريخ إيران، ص113.

(4) جمال رشيد: تاريخ الكرد، ص131 ؛ في حين ان معلق الشاهنامة يذكره باسم ملك الميديين. ينظر الفردوسي: الشاهنامة، ص34، تعليق عبد الوهاب عزام.

(5) كريستنسن: المرجع نفسه ص209.

(6) جمال رشيد: تاريخ الكرد، ص131.

(7) حسن بيرنيا: تاريخ إيران، ص225.

واضطر بعد ذلك إلى عقد اتفاقية سلام مع الإمبراطور الروماني فيليب العربي (244ـــ249م) الذي تصدى له كان من شروطها ترك مقاطعات أرمينيا وكوردئين للدولة الساسانية[1].

وفى عام 297م هاجم الجيش الروماني بقيادة كالريوس مناطق أرمينيا وكوردئين حيث تصدى له الملك الفارسي نرسي (293 ـ302م)، وكانت نتيجة المعركة انتصار الجيش الروماني وجرح الملك نرسى وأسر أفراد عائلته، حيث اضطر بسبب ذلك إلى عقد الصلح تاركا خمسا من ولاياته الغربية الواقعة على الساحل الايمن من نهر دجلة فهي مناطق كردية للرومان[2] مع شروط قاسيه أخرى مثل إنشاء الرومان لدولة فى أرمينيا تضم الاقسام الشمالية من مناطق كوردوئين تحت حكم الملك ثيرداء الثالث (298–330م)، وبذلك أصبحت المناطق المناطق الكردية تخضع لثلاث قوى اساسية تحيط بهم من كل الجوانب[3]. وفى عام 338م هاجم الملك الساساني شابور الثانى (309–379م) بلاد أرمينيا وكوردوئين وسيطرت عليها دون مقاومة تذكر[4]، بحجة ان هذه البلاد قد أخذها الرومان من جده الملك نرسي غصباً[5].

وفى سنة 348م اشتبك الجيش الساساني بقيادة شابور الثانى مع الجيش الروماني بقيادة قسطنطينوس الثانى (337 ـ 361م) على أبواب مدينة سنجار، مما أدى إلى هزيمة الجيش الساساني وأسر ولي عهدهم[6] ولكن بتوالي الإمدادات التى حركها الملك شابور انهزم الرومان وطلبوا اجراء المفاوضات، ولكن

---

[1] فتحي عثمان: الحدود الاسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، الدار القومية للطباعة والنشر (د.ت)، ص116.

[2] وهي ارزون (ارزن)، موك (موش)، زابده (جزيرة ابن عمر)، ورمين، كاردو (امد–ديار بكر). جمال رشيد: تاريخ الكرد، ص132.

[3] محمد امين زكي: م.ن. ص114 ؛مروان المدور: م.ن.ص176، وفي هذه الفترة اعتنقت أرمينيا النصرانيه.

[4] طه باقر: م.ن. ص130.

[5] كريستنسن: م.ن. ص226.

[6] The Cambridge medieval History, The Christian Roman Empire, Cambridge University press, 1975 V.1,p 61-71.

فشل محاولات الصلح استؤنف القتال بهجوم شنه الملك شابور على منطقة كورديني وحاصر قلعة آميد (دياربكر)[1]، كان الإمبرطور قسطنطنيوس قد حصن هذه القلعة تحصينا عظيما وانشأ فيها دار للغايات الحربية، وقد دام الحصار الساساني لها 73 يوماً[2]، لاقى فيها المدافعون الكثير من الأهوال والمشقات حتى ان أحد أفراد الحامية الرومانية (اميانوس مركلينوس)[3]، وصف الدفاع المجيد الذى أبداه المدافعون والهجمات العنيفة التى شنها المقاتلون الفرس للسيطرة عليها وبالفعل سقطت عام 360، ثم استولى شابور بعد ذلك على منطقة باذيدة (الكردية) التى عرفت فى العصر الإسلامي بجزيرة ابن عمر[4].

وفى عهد الملك بهرام الخامس (438.420) أصبحت المنطقة الكردية مسرحاً للاضطرابات وحركات العصيان التى لم يستطع الساسانيون من إخمادها إلا ان الملك تيار الأول (498.488) (531.499) أغار عليها عام 502م فى طريقه لمحاربة الروم البيزنطيين وتمكن من احتلال مدينة آميد التى قاومت الغزو لمدة ثلاثة أشهر حيث أبيحت للقتل والأسر لمدة ثلاثة أيام ذهب ضحيتها الآلاف من سكانها الكرد والجنود الرومان المرابطين فيها[5]، وقد أرسل الامبرطور الروماني اناستاسيوس الأول (491 ـ 518م) جيشاً كبيراً لاستردادها حيث حاصرها حصاراً شديداً كان من نتيجتها سقوط المدينة نتيجة لمساعدة أمير كردي، وقد استمرت المناوشات بين الدولتين لغاية سنة 506م كان من اثرها ان نقل الساسانيون عام 502م سكان مدينة (تيكرانوكرتا – ميافارقين) وأسكنوهم فى إقليم خوزستان[6].

---

[1] كريستنسن: م.ن. ص229 ؛ بيرنيا : م.ن ص 37 ؛ طه باقر: م. ن، ص130؛ فتحي عثمان: م. ن، ص 116.

[2] محمد امين زكي: م. ن، ص 115 هامش 1، ولا تزال اثار هذه القلعة العظيمة وسورها العريض المحيط بالمدينة ماثلين للعيان (الباحث).

[3] اميانوس مركلينوس: ضابط روماني من أصل يوناني. كان جريئا وراوية من الطراز الأول. كريستنسن: م. ن، ص 229.

[4] بيرنيا : م. ن، ص 237 ؛ محمد امين زكي: م. ن، ص 115 ؛ جمال رشيد : م. ن، ص 133.

[5] كريستنسن: م. ن، ص 338. Cambridge Medieval History, V,1,p70

[6] محمد امين زكي: م.ن، ص118.

وفي سنة 620م زحف الملك كسرى ابرويز (590-628) على المناطق الكردية واستولى على مدينة (آمد)، وواصل مسيرته فى بلاد الروم البيزنطيين حيث سيطر على مدن الرها وانطاكية ودمشق وبيت المقدس وبعث بالصليب المقدس إلى (المدائن) العاصمة[1].

ولكن الإمبراطور البيزنطي هرقل (610-641) استطاع آخر الأمر أن يوقف الهجوم الساساني ويستعيد المبادرة بالسيطرة الكاملة على آسيا الصغرى، ثم التقدم نحو الشرق حيث دخل المناطق الكردية وأرمينيا واذربيجان حيث تمكن من هزيمة الجيش الساساني واستولى سنة 623م على معبد بيت نار (آذركشناسب) وحرقه انتقاماً على انتزاع الصليب المقدس من بيت المقدس[2]، ثم واصل سيره عن طريق (اشنه - رواندوز) إلى لوتس حيث اشتبك مع الجيش الساساني فى معركة كبيرة كان من نتيجتها صد الهجوم الفارسي، مما ادى إلى فرار كسرى وسيطرة هرقل على قصره في مدينة (دستكرد) سنة 628م، واستعد لحصار (المدائن) العاصمة[3].

وكانت منطقة شهرزور الكردية قد تعرضت جراء هذه المعارك إلى تخريب ونهب واسعين واستمرت تحت السيطرة البيزنطية لغاية سنة 633م لان الإمبراطور هرقل كان يتعقب الملك كسرى في هذه المنطقة، وقد قضى شهر شباط سنة 628م فيها، ولم يترك مدينة او قرية في هذا الإقليم الا ودمّرها، ثم توجه نحو منطقة اردلان في كردستان إيران[4].

وقد اضطربت الأمور بعد كسرى حتى كانت نهاية الساسانيين في عهد ملكهم يزدجرد.

---

[1] بيرنيا : م.ن، ص 272 -274 ؛ فتحي عثمان: م.ن، ص118.

[2] اربري: تراث فارس، ص500 ؛ فتحي عثمان: م.ن، ص 118.

[3] بيرنيا : م.ن، ص 275 ؛ فتحي عثمان: م.ن، ص118.

[4] محمد امين زكي: م. ن ص120 نقلا عن دائرة المعارف الاسلامية، ج2 ص 1034.

الفصل الثاني

مصادر تاريخ الكرد في الإسلام

أولاً: مصادر التاريخ العام

ثانياً: كتب الجغرافيا والبلدان والرحلات

ثالثاً: المصادر الفقهية والقانونية

رابعاً: الطبقات والتراجم

خامساً: كتب اللغة

سادساً: الأدب

سابعاً: المدن

أولا: مصادر التاريخ العام

تعدّ مصادر التاريخ العام كالبلاذري، الطبري، ابن الأثير، وابن خلدون وغيرها من الأهمية بمكان في إلقاء الضوء على فترة مهمة من تاريخ الكرد في عصر صدر الإسلام. وعلى الرغم من ندرة الروايات واقتصارها على اشارات عابرة، الا أن الباحث يستطيع من خلال الجميع بين هذه الروايات ومقارنتها بمثيلاتها الخاصة بالأقوام الأخرى المتاخمة للكرد كالفرس، الأرمن والسريان من التوصل إلى حقائق من شأنها كشف الغموض الذي رافق عمليات سير الفتوحات الإسلامية في المنطقة الكردية، وما تلتها من تطورات على الأصعدة الدينية والاجتماعية والاقتصادية، كانت الكفيلة بتغيير مجمل القيم القبلية السائدة في المجتمع الكردي آنذاك.

ومن الملاحظ إن الطبري (ت 310 هـ) من المؤرخين المسلمين إيراداً للروايات المتعلقة بالكرد سواء في تاريخهم قبل الإسلام أم بعده، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن أغلب رواياته في الفترة الإسلامية انصبت على ذكر المقاومة الكردية للفتح الإسلامي في منطقتي وفارس في العهد الراشدي. وحركات العصيان والتمرد في العهد الأموي، ففي العصر الراشدي يذكر في أولى رواياته الخاصة باستعانة الهرمزان بالكرد في وقف المد الإسلامي بقوله: ((فكفر الهرمزان ومنع ما قبله واستعان بالأكراد فكثف جنده..))[1]، وقد نقل ابن خلدون (ت 808هـ) عنه هذه الرواية[2].

وفي روايته الثانية يكاد ينفرد بها لوحده من دون بقية المصادر الإسلامية بقوله: ((وأقام الهرمزان على صلحه يجبى إليهم ويمنعونه، وإن غاوره أكراد فارس أعانوه ذبوا عنه))[3].

أما الرواية الثالثة التي يقول فيها: ((تجمع في بيروذ عدد كبير من الأكراد وغيرهم..))[4] فقد نقل عنه كل من ابن الأثير (ت 630 هـ)[5] وابن خلدون[1].

---

(1) الطبري: 4/76.

(2) ابن خلدون: العبر في تاريخ العرب والبربر، 4 /964

(3) الطبري: 4/78

(4) الطبري: 4/183

(5) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 3/46

فيما جاءت روايته الرابعة نقلاً عن سيف حول ارسال الخليفة عمر بن الخطاب لسلمة بن قيس الأشجعي حيث التقى بمشركي الأكراد، فدعاهم إلى ما أمر به أمير المؤمنين فرفضوا، عند ذاك دعاهم إلى الجزية فأبوا عندها قاتلهم قتالاً شديداً وانتصر عليهم، فقتل المقاتلة وسبا الذرية وجمع الرثة[2]، ثم بعث رجلاً إلى الخليفة لتهنئته بالنصر[3].

أما الرواية الخامسة فتتعلق بالمقاومة الكردية لمحاولة المسلمين فتح مدينتي فسا ودارابجرد[4] بقيادة الصحابي سارية بن زنيم الكناني[5]، وقد نقل عنه ابن الأثير هذه الرواية في كتابيه الكامل في التاريخ[6] وأُسد الغابة في معرفة الصحابة في ترجمة الصحابي سارية[7].

والناظر في الروايات المختلفة التي يذكرها كل من الطبري والبلاذري يلاحظ ان هناك اتفاقاً في روايتين فقط، أحداهما تحت أحداث سنة 26هـ، والأخرى تحت أحداث سنة 83هـ. يقول الطبري في الرواية الأولى: ((ولما كان في السنة الثالثة

---

(1) ابن خلدون: 4/992

(2) الرثة: البالي والسقط من متاع البيت. الرازي: مختار الصحاح، الطبعة الثانية 1983ص 185، المنجد في اللغة والإعلام، ص 284 - 249.

(3) الطبري: 4/ 187، وقد نقل ابن خلدون عنه هذه الرواية ينظر: ابن خلدون: 4/993.

(4) سيتم تعريف هذه المواقع بشكل تفصيلى في الفصل الثالث عند الكلام عن الفتح الإسلامي لكردستان (الباحث).

(5) الطبري: 4/178.

(6) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 3/42 - 43.

(7) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، 2/244، وقد نقل ابن حجر العسقلاني هذه الحادثة في كتابه عند تعريفه للصحابي سارية بن زنيم. ينظر: ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، 3/53، ومن الملفت للنظر أن أحد الباحثين الشيعة يعتبر كل الروايات التي نقلها الطبري عن الراوية سيف بن عمر هى موضوعة. ينظر: مرتضى العسكرى: عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى، بيروت، دار الزهراء للطباعة والنشر، الطبعة السادسة، 1412 - 1991، ج، ص 145 - 146 وصفحات أخرى. وفي اعتقاد الباحث ان هذا الكتاب وغيره أدوات الهدم لتاريخنا الإسلامي، فهل من الممكن أن يكون سيف قد اختلق أو كتب تاريخاً بهذا التفصيل والترتيب من خياله؟.

(يقصد السنة الثالثة من خلافة عثمان بن عفان) كفر أهل ايذج والأكراد..))[1]، أما البلاذري فيقول: ((وكان مما فتح عبد الله بن عامر سنبيل والزط، وكان أهلهما قد كفروا، فاجتمع اليهم أكراد من هذه الأكراد، وفتح ايذج بعد قتال شديد))[2].

أما رواية الطبري تحت أحداث سنة 83هـ، فقد جاء فيها: ((ومضى ابن الأشعث ومعه الفُل من المنهزمين نحو سجستان.. واجتمعت إلى عبد الرحمن بن محمد الأكراد مع من كان معه من الفلول..))[3]، في حين أن البلاذري يشير إلى هذه الواقعة بدون تحديد زمنها نقلاً عن المدائني بقوله: ((وحدثني المدائني وغيره، أن الأكراد عاثوا وأفسدوا في أيام خروج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، فبعث الحجاج...))[4].

وقد أحصى الباحث عدد الروايات التي ذكرها الطبري عن الكرد طيلة العهد الراشدي والأموي، فوجدها لا تزيد عن أربع عشرة رواية، تكاد تنحصر في حركات المقاومة للفتح الإسلامي لمنطقتي وفارس في العهد الراشدي[5]، وحركات العصيان والخروج أثناء حدوث الفتن والاضطرابات في العهد الأموي، وكان ابن الأثير وابن خلدون من المؤرخين الذين نقلوا روايات الطبري المتعلقة بالكرد[6].

---

[1] الطبري: 4/265، وقد نقل عنه ابن الأثير هذه الرواية كعادته تحت حوادث سنة 29 هـ ابن الأثير: الكامل، 3/99، أما بن خلدون فقد نقل هذه الرواية مع تصحيف في اسم المدينة من أيذج في جنوب خوزستان إلى أمد في شمال الجزيرة الفراتية. ينظر بن خلدون: 4/1009.

[2] البلاذري: فتوح البلدان، ص 375.

[3] الطبري: 6/367، وقد أورد ابن الأثير نص رواية الطبري. ابن الأثير: 4/484.

[4] البلاذري: ص 319، وقد أشار خليفة بن خياط إلى هذه الرواية عند أحداث سنة 83هـ بقوله: (وفيها ولى الحجاج محمد بن القاسم فارس وأمره بقتل الأكراد). خليفة بن خياط: تاريخه، ص 288؛ ومما يجدر ذكره ان ابن قتيبة الدينوري اكد هذه الرواية. ينظر: عيون الأخبار، ج1، ص332.

[5] ينظر بهذا الصدد: الطبري: 4/76، 4/78، 4/183، 4/178، 4/187، 4/265، 5/123 - 124، 5/137 - 138، 5/ 167، 5/201، 6/367، 6/448، 7/372.

[6] ابن الأثير: 3/46، 3/42 - 43، 3/99، 4/484، ابن خلدون: 4/964، 4/992، 4/993، 4/1009.

والبلاذري المؤرخ وان كان كتابه فتوح البلدان لا يعد من مصادر التاريخ العام كالطبري وابن الأثير، إلا أن الباحث قد أدرجها ضمن السلسلة نفسها، لأن كتابه يتضمن روايات تتعلق بفتح المنطقة الكردية لا نجد نظيراً لها في المصادر الأخرى في الفترة موضوعة البحث.

ومن المسلّم به أن البلاذري يعد سنة 20 هـ - هى التوقيت الزمني الذي بدأت فيه الفتوحات الإسلامية للمنطقة الكردية اعتباراً من مدينة الموصل، ويتجلى هذا واضحاً في روايته التي يقول فيها: ((ولى عمر بن الخطاب عتبة بن فرقد السلمي الموصل سنة عشرين فقاتله أهل نينوى فأخذ حصنها الشرقي عنوة، وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر على الجزية والإذن لمن أراد الجلاء في الجلاء، ووجد بالموصل ديارات فصالحه أهلها على الجزية ثم فتح المرج وقراه وأرض باهذرى وباعذرى وحبتون والحيانة والمعلة وداسير - داسن - وجميع معاقل الأكراد، وأتى بانعاثا من حزة ففتحها وأتى تل الشهارجة والسلق الذي يعرف ببني الحر بن صالح بن عبادة الهمداني صاحب رابطة الموصل ففتح ذلك وغلب عليه))[1].

وقد تطرق كل من ابن الأثير، وابن خلدون إلى هذه الرواية، مع إضافة رواية أخرى للبلاذري[2] نفسه وربطها مع الرواية الأولى، وقد تجلت هذه واضحة باضافة مدن مثل ((قردى وبازبدى))[3].

ومن خلال استقراء رواية البلاذري يبدو للباحث أنه كان موفقاً في إيراده المناطق والقرى الكردية التي تم فتحها، ولكنه لم يكن دقيقاً في خط سير الحملة من الناحية الجغرافية، مع الإشارة إلى نقطة مهمة، وهو أنه المؤرخ الوحيد الذي أشار إلى هذه العملية الواسعة النطاق التي فيها فتح أغلب أجزاء ما تسمى الآن كردستان العراق والأجزاء الغربية من كردستان إيران.

ومن الجدير ذكره أنّ الروايات التي يوردها البلاذري، تكاد تغطى جميع المناطق الكردية من خلال عمليات الفتح الإسلامي، بعكس روايات الطبري التي لا

---

(1) البلاذري: ص 337.

(2) البلاذري: ص 180.

(3) ابن الأثير: 524/2 ؛ بن خلدون: 952/4..

تشغل إلا الحيز الجنوبي والجنوبي الشرقي من منطقة سكنى الكرد في إقليمي وفارس، إضافة إلى أن البلاذري يحدد سنة 20هـ كتاريخ لفتح الموصل، ومن ثم المناطق الكردية[1]، أما الطبري فقد عدّ سنة 16هـ موعداً لفتحها[2].

ويعد البلاذري المؤرخ الوحيد الذي أورد وثائق الصلح التي أبرمت ما بين الصحابى القائد حذيفة بن اليمان ومرزبان أذربيجان وتطرق فيها إلى حماية الكرد ونظراً لأهميتها سوف نعرض الفقرات المتعلقة بالكرد: ((... ولا يهدم بيت نار ولا يعرض لأكراد البلاسجان وسَبلان وساترودان ولايمنع أهل الشيز خاصةً من الزفن – الرقص – في أعيادهم وإظهار ما كانوا يظهرونه))[3].

ومن خلال جمع الروايات التي يذكرها البلاذري الخاصة بالكرد وفتح بلادهم من قبل المسلمين يتبين للباحث بأن عددها لا تربو على ثماني روايات[4].

أما أبو حنيفة الدينوري (ت282هـ) الذي يعده البعض كردياً[5]، فلا يتضمن كتابه الأخبار الطوال أية إشارة إلى تاريخ الكرد وحيثيات الفتح الإسلامي للمنطقة الكردية، ما عدا رواية واحدة وردت بخصوص أصل الكرد تتعلق بالتاريخ السابق على ظهور الإسلام[6].

وقد حذا اليعقوبي حذو سلفه الدينوري في عدم إيراده أية معلومات تخص الكرد وفتح بلادهم، ما عدا إشارة بسيطة إلى أن أم مروان بن محمد الخليفة

---

(1) البلاذري: ص 337.

(2) الطبري: 37/4، وقد اشار المؤرخ يزيد بن محمد الأزدي صاحب كتاب تاريخ الموصل إلى أن ((للشهارجة)) دور كبير في مساعدة العرب المسلمين في فتح تكريت، وهم في طريقهم لفتح الحصنين (الموصل ونينوى)، يزيد بن محمد الأزدي: تاريخ الموصل، القاهرة 1967، ج2، ص 208 – 209 تحقيق: علي حبيبة.

(3) البلاذري: ص 321، ولمزيد من المعلومات ينظر نص وثيقة الصلح في الملحق (8) المرفق بالبحث.

(4) م. ن. ص 328، 329، 381، 375، 321، 381، 319.

(5) محمد جميل الروزبياني: دينور ومشاهير، مجلة المجمع العلمي الكردي بغداد العدد 6- 1978ص 564، نزار اغرى: أبو حنيفة الدينوري، جريدة الحياة، 12293 في 12 نوفمبر 1996.

(6) الدينوري: الأخبار الطوال، ص 26 – 27، وقارن بـ الطبري: 204/1 – 205، والمسعودي في مروج الذهب، 99/1 – 100؛ ويعتقد الباحث إن ارجاع أصل الكرد إلى اسطورة الضحاك هي من باب خيالات المؤرخين الفرس لا غير ومن حذا حذوهم.

الأموي كانت أم ولد يقال لها (ريا)[1]، وقد بين ابن أعثم الكوفي أصلها بقوله: ((كردية الأصل))[2]، وتابعه فيها كل من ابن الأثير[3]، ابن كثير[4]، ابن الكارزوني[5]، وابن الوردي [6].

وبالرجوع إلى المسعودي (ت436هـ) نلاحظ أنه لا يشير إلى تاريخ الكرد والعمليات التي رافقت سير الفتوحات الإسلامية في المنطقة الكردية، بعكس الروايات التي تكلمت في أصل الكرد، حيث تضمن كتابيه (مروج الذهب ومعادن الجوهر)[7] و(تنبيه الأشراف)[8] عدة روايات عن أصل الأكراد ترجع غالبيتها إلى أصول عربية، مع الأخذ بنظر الاعتبار انقسام العرب إلى عدنايين وقحطانيين وانتماء الكرد إلى أحد هذين الفرعين تبعاً لهذا الانقسام.

يقول المسعودي: ((أما أجناس الأكراد وأنواعها فقد تنازع الناس في بدءهم، فمنهم من رأى أنهم من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، انفردوا في قديم الزمان، وانضافوا إلى الجبال والأودية، دعتهم إلى ذلك الأنفة، وجاوروا من هنالك الأمم الساكنة في المدن والعمائر من الأعاجم والفرس، فحالوا عن لسانهم، وصارت لغتهم أعجمية، ولكل نوع من الأكراد لغة لهم بالكردية، ومن الناس من رأى أنهم من معاذ بن نزار، وأنهم من ولد كرد بن مرد بن صعصعة بن هوازن، وأنهم انفردوا في قديم الزمان لوقائع ودماء كانت بينهم وبين غسان، ومنهم من رأى أنهم من ربيعة ومضر، وقد اعتصموا في الجبال طلباً للمياه والمراعى فحالوا عن اللغة العربية لما جاورهم من الأمم))[9].

---

(1) اليعقوبي: التاريخ، 404/2.

(2) ابن اعثم الكوفي: كتاب الفتوح، 260/7.

(3) ابن الأثير: الكامل في التارخ، 428/5.

(4) ابن كثير: البداية والنهاية، مج5 ج10 ص28 ويذكر ان اسمها لبابة.

(5) ابن الكارزوني: مختصر التاريخ بغداد 1964، ص 47.

(6) ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي (د، ت)، 192/1.

(7) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، 123/2.

(8) المسعودي: تنبيه الأشراف، بيروت مكتبة الهلال 1981، ص 94 - 95.

(9) المسعودي: مروج الذهب، م /122 – 123، وقارن بكتاب التنبيه والأشراف للمسعودي، ص 94 - 95.

إن هذه الآراء التي سطرها المسعودي في كتابه جاءت حسب اعتقاد الباحث إثر المنافسات القبلية بين العرب العدنانيين والقحطانيين، مما حدا بشعرائهم إلى الافتخار بانتماء الفرس والروم إلى أرومتهم إضافة إلى الكرد.

يقول جرير بن الخطفي التميمي العدناني يفخر على قحطان بأن الفرس والروم من أولاد اسحاق:

وأنباء إسحق الليوث اذا ارتدوا   خمائل موت لابسين النورا

اذا افتخروا عدو الصبهبذ منهم   وكسرى وعدوا الهرمزان وقيصرا

ويجمعنا والغر ابناء فارس   ابٌ لا يبالى بعده من تأخراً[1]

أما الشاعر القحطاني أبو نواس الحسن بن هاني مولى بني حكم بن سعد فيقول مفتخراً ذاكراً الضحاك:

فنحن أرباب ناعط ولنا   صنعاء والمسك في محاربها

وكان منا الضحاك يعبده الـ   خمايل والطير في مساربها[2]

وقد توصل الباحث بعد دراسة كتب الأنساب العربية إلى أن مصدر الرأي القائل بانتساب الكرد إلى العرب، هو قول ابن الكلبي (ت204هـ): ((هو كرد بن عمر بن مزيقيا بن عامر بن ماء السماء))[3]، وزعم أبو اليقظان: ((أنه كرد بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة))[4]، وكان جل اعتماده على بيت من الشعر قاله ابن الاعرابي (ت230هـ):

لعمرك ما كرد من ابناء فارس   ولكنه كرد بن عمرو بن عامر[5]

---

[1] المسعودي: مروج الذهب، 1/239.

[2] المسعودي: التنبيه والأشراف، ص 92- 93.

[3] محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري: كتاب جمهرة اللغة، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ج2، ص255.

[4] م. ن، 2/255.

[5] ابن منظور: لسان العرب، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى، (1992 - 1413هـ)، ج3، ص379.

ومهما يكن من أمر فإن هذه المزاعم تصطدم بحقائق تاريخية، فقد أجمع المؤرخون على أن هجرة القبائل العربية إلى منطقة الجزيرة تمت في منتصف القرن السادس الميلادي وبالتحديد في سنة 542م[1].

ومن جانب آخر فإن القائد اليوناني زينفون قد أشار إلى وجود الكاردوخوى (الكرد) في سنة 400 ق.م[2]. وبعملية حسابية يتبين الفرق الشاسع بين التأريخين، إضافة إلى ذلك أن هناك تواجد للكرد في مناطق أخرى بعيدة عن منطقة الجزيرة في إقليمي الجبال وفارس قبل تاريخ هجرة القبائل العربية بمئات السنين[3]، كما أنه ليس من المنطقي والمعقول أن يتكاثر جيل من الناس من نسل شخص واحد هو كرد بن عمرو ويملؤن مناطق شاسعة تمتد من إقليم الجزيرة شمالاً إلى إقليم فارس جنوباً خلال فترة لا تتجاوز مائتي عام[4].

وكان المسعودي قد طرح نظرية أخرى حول أصل الكرد جاء فيها: ((ومن الناس من ألحقهم بإماء سليمان بن داؤد عليهما السلام حين سلب ملكه ووقع على إمائه الشيطان المعروف بالجسد، وعصم الله المؤمنات أن يقع عليهن، فعلق منه المنافقات فلما ردّ الله على سليمان ملكه ووضع تلك الإماء الحوامل من الشيطان، قال: أكردوهن إلى الجبال والأودية، فربتهم أمهاتهم وتناسلوا، فذلك بدء نسب الأكراد))[5].

ويعتقد الباحث أن هذه النظرية هي أحد الأساطير التي تسربت إلى المصادر الإسلامية من الإسرائيليات، حيث يبدو الدس اليهودي واضحاً من خلال الإشارة

---

(1) جواد علي: تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، دار احياء التراث العربي، ج2، ص 574.

(2) يعقوب افرام منصور: ما يتعلق بالعراق في كتاب الصعود لزينفون، مجلة المورد، المجلد الرابع، العدد الثاني، 1395- 1975، ص 100.

(3) الطبري: 817/2، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 133/1 ؛

Hassan Arafa, The Kurds, London 1969 P 3.

(4) الأصطخري: مسالك الممالك، ص 98 – 99؛ المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص 446، ابن حوقل: صورة كتاب الأرض، ص 240؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، 226/4.

(5) المسعودي: مروج الذهب، 123/2؛ وقد نقل هذا النص المؤرخ الكردي شرفخان البدليسى على علاته ولم يعلق عليه ينظر: شرفخان البدليسى: الشرفنامه، ج 1 ص 10 – 12.

إلى أنبياء الله سليمان وداؤد عليهما السلام نظير إلصاق التهم بهما[1]، كما إنها من جهة أخرى تتعارض مع النصوص القطعية الواردة في القرآن العظيم والسنة النبوية المطهرة التي تؤكد بأن الله سبحانه وتعالى: ((خلق الإنسان في أحسن تقويم))[2] وفي آية أخرى: ((يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل...الآية))[3] إضافة إلى أن رب العزة (جلّ جلاله) فرّق بين التركيب الخَلقي للإنس والجن، بقوله: ((خلق الانسان من صلصال كالفخار، وخلق الجان من مارجٍ من نار))[4].

أما بالنسبة لنصوص السنة النبوية فهي كثيرة في هذا المجال، منها ما أخرج البيهقي عن ابي أسامة قال: قال رسول الله صلى عليه وسلم: ((إن الله اذهب نخوة الجاهلية وتكبرها بآبائكم كلكم لآدم وحواء كطف الصاع وإن أكرمكم عند الله أتقاكم... الحديث))[5].

---

(1) احمد زكي: انزعوا قناع بولس عن وجه المسيح، بيروت، دار الحداثة، الطبعة الأولى، 1990، ص 20-25.

(2) سورة التين، الآية 4.

(3) سورة الحجرات الآية 13

(4) سورة الرحمن الآية 14-15

(5) جلال الدين السيوطى: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار المعرفة، ج 6 ص 98 ؛ ومن الجدير ذكره ان الزعيم الكردي ملا مصطفي البارزانى (1903 - 1979م) سئل عن حقيقة أصل الأكراد، وعن ما يقوله بعض المؤرخين من انهم من - نسل الجن - فأجابه متأففاً: ((ان ما كتب إلى الآن عن حقيقة الأكراد، لا يمثل الا عشرة في المائة من الحقيقة ان كل من امسك قلماً يمكنه الكتابة، وهو قد يكتب طيباً او سيئاً.. ان الذين يكتبونه ليس وحياً نازلاً من السماء، وإنما هو من وحى مخيلتهم المريضة.. ان الكاتب مثل الجبال - مثلما قلت لك - والوديان المحيطة بنا، شاهقة ومنخفضة، اما اذا كان يهمكم معرفة اصلنا فاكتب ان الكردي بشر وانسان، من نسل ادم وحواء، واذكر قوله تعالى ((يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) سورة الحجرات، الآية 13 - ويتذكر الزعيم الكردي شيئاً فيعود ويقول متعجباً: اما القول بأننا من نسل الجن - فهذا دليل على ان العقل البشرى قاصر، ان الذى خلقنا يعرف ماهيتنا ... الخ)). مجلة العربى: استطلاع عن كردستان، العدد 146 كانون الثاني، 1971، ص 110 - 114.

ثانياً: كتب الجغرافيا والبلدان والرحلات

لعل من الأمور الغريبة أن الجغرافيين والبلدانيين المسلمين لم يدونوا في مدوناتهم المعلومات الجغرافية والبلدانية عن الكرد في العصر الإسلامي بما فيه الكفاية، حتى يستطيع الباحث أن يبنى عليها، ما يمكن أن يطلق عليه تاريخ الكرد في العصر الإسلامي، وإن كان لهم بعض العذر في ذلك، لأن الدولة الفارسية التي تصدت للمسلمين، كان أغلب الكرد من جملة رعاياها، فلا مناص أن يكون التاريخ الفارسي محور تصانيفهم، مع الأخذ بنظر الاعتبار وجود مصنفات تتكلم عن سِيَر ملوكهم وعادات وتقاليد وأساطير شعبهم كـ (الخداينامه، وكارنامه، وأردشير بابكان، وغيرها)[1].

وجاءت هذه الإشارات العابرة والنتف القليلة من المعلومات عن جغرافية البلاد الكردية كتحصيل حاصل عندما وضعوا المصنفات البلدانية من معجمات ورحلات وخطط تناولوا فيها بالوصف والتخطيط الأقاليم التي كان الكرد جزءاً منها.

ومما لا شك فيه أنهم عنوا بجغرافية المناطق الكردية الواقعة في أقاليم فارس، خوزستان، الجبال، اذربيجان، أرمينيا، والجزيرة، لوصف الرساتيق، والزموم، المدن، والقرى، المسالك والممالك، ومقدار الخراج، إضافة إلى زمن وسير الفتوحات الإسلامية فيها[2].

ومن أبرز المصنفين المسلمين الذين اهتموا بهذا الجانب: ابن خرداذبه (250 هـ/ 864م)، اليعقوبي (278هـ/ 831 م)، ابن رستة (290 هـ/ 903 م)، ابن الفقيه (290هـ / 903م)، المسعودي (332هـ/ 943 م)، الاصطخري (340 هـ/ 951 م)، ابن حوقل (367هـ/ 978 م)، المقدسي (375هـ/ 983م)، ابن البلخي (500هـ/ 1107م)، الادريسي (548هـ/ 1154م) ابن جبير (580هـ/ 1184م) ياقوت الحموي

---

[1] ينظر بهذا الصدد ارثركريستنسن: إيران في عهد الساسانيين، ص 46 – 50؛ ادوارد براون/ تاريخ الأدب في إيران، 1/ 84 - 188.

[2] اليعقوبي: كتاب البلدان، ص 38 – 41، احمد بن محمد الهمداني: مختصر كتاب البلدان، بيروت، دار احياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1988 م- 1408هـ، ص 123 – 124.

(623هـ/1225م) أبو الفداء الأيوبي (721هـ/1321م)، المستوفي (740هـ/1340م) وابن بطوطة (756 هـ/1355م)[1].

ومن حسن الحظ أنهم لم يدعوا شاردة ولا واردة وقعت لهم بالمعاينة والمشاهدة أو بالنقل والسماع، إلا وذكروها في مصنفاتهم، فخلفوا لنا ثروة علمية لا تقدر، صارت مرجعاً للباحثين في مجال جغرافية البلاد الإسلامية، وصفحة من صفحات النهضة العلمية والانسانية التي ازدان بها تاريخنا الإسلامي[2].

ومن سوء الحظ أن أغلب كتب الرحلات لا تخدم هذا البحث بصورة مباشرة، لوقوع زمنها خارج الفترة المخصصة للبحث الواقع في عصر صدر الإسلام.

ويعدّ عبد الله بن خرداذبه أول جغرافي إسلامي أشار إلى مواطن استقرار الأكراد بقوله: ((زموم[3] الأكراد بفارس وهي أربعة، وتفسير زموم محل الأكراد فمنها زم الحسن بن جيلويه ويسمى البازنجان من شيراز على أربعة عشر فرسخاً. وزم أردام بن جواناه من شيراز على ستة وعشرين فرسخاً. وزم القاسم بن شهر براز يسمى الكوريان من شيراز على خمسين فرسخاً. وزم الحسن بن صالح يسمى السوران من شيراز على سبع فراسخ))[4].

---

[1] كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص12-12، وهذه التواريخ هي زمن تأليف مصنفاتهم بالتاريخين الهجري والميلادي.

[2] م. ن: ص 3.

[3] ابن خرداذبه: المسالك والمالك، ص 51، ويحدد شارحه معنى (زُم - زموم) بالنواحي عند أهل فارس، الكور عند أهل اليمن، الأجناد عند أهل دمشق، الرساتيق عند أهل الجبال، والطساسيج عند أهل ، ينظر: ابن خرداذبه: المصدر السابق، ص51 الحاشية (1)، بينما معنى زم بالكردية (قبيلة)، ينظر: لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص 301 هامش (7)، وقد وردت هذه الكلمة خطأ بصورة (رم) عند الاصطخري، وربما كان تصحيفاً وقد حذا المؤرخ الكردي محمد امين زكي حذوه في هذا الخطأ ولم يصححه، ينظر: محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد، ص 357، وأصح وجه لكتابتها (زوم)، ويعتقد الباحث أن= =معنى (زوم) هي مرعى القبيلة في فصلي الربيع والصيف - ولازال الكرد (الكرمانجيين الشماليين) يتداولون هذه اللفظة فيما بينهم إلى يومنا هذا -.

[4] ابن خرداذبه: المصدر السابق، ص 51.

أما الاصطخري فقد ذكر خمسة زموم للأكراد بفارس[1]، بزيادة زم واحد عما ذكره سلفه ابن خرداذبه، وفي اعتقاد الباحث أن السبب لهذه الزيادة ربما يعود إلى الفترة الزمنية الطويلة ما بين تصنيف ابن خرداذبه (250هـ/864م) لمصنفه وبين كتابة الاصطخري (340هـ/ 951م) لمؤلفه[2]، وقد تابعه ابن حوقل في هذه الزيادة لمعاصرته له قائلاً: ((فأما زمومها فإن لكل زم منها قرى ومدناً مجتمعة قد ضمن خراج كل ناحية منها رئيس من الأكراد، وألزم صلاح أحوال ناحيته وتنفيذ القوافل وحفظ الطرق والقيام بأحوال السلطان إذا عرضت بناحيته وتنفذ أوامره وهي كالممالك))[3]، ثم يشير بعد ذلك إلى الزموم الخمسة وهي: ((فأما زم جيلويا المعروف بالرميجان فأنه يلي أصبهان ويأخذ طرفاً من كورة اصطخر وطرفاً من كورة سابور وطرفاً من كورة الرجان، وحد منه ينتهى إلى البيضاء وحد منه ينتهى إلى حدود أصبهان وحد منه إلى حدود خوزستان وحد منه ينتهي إلى زم ناحية سابور. وكلما وقع فيه من المدن والقرى فكأنه من عمل أصبهان ومتاخمهم من عمل أصبهان المازنجان وهم من المازنجان الذين هم من زم شهريار، وليس منهم أحد في عمل فارس الا وله بها ضياع وقرى كثيرة غزيرة، وأما زم الديوان المعروف بالحسين بن صالح فهو من كورة سابور فإن حد منه يلي أردشيرخرة، وثلاثة حدوده تنعطف عليها كورة سابور. فكلما كان من المدن والقرى في اضعافه فهو منها، فأما اللوالجان زم أحمد بن الليث فهو في كورة اردشيرخرة فحد منه يلى البحر (الخليج العربى)، ويحيط بثلاثة حدودة كورة اردشيرخرة وما وقع في أضعافه من القرى والمدن فهو منها. وأما زم الكاريان فأن حداً منه إلى سيف بني

---

[1] الاصطخرى: مسالك الممالك، ص 98، المقدسي: احسن التقاسيم، ص 447، ياقوت معجم البلدان، م 4 ص 226.

[2] اخطا د. فايز نجيب اسكندر عندما اعتبر مصنف الاصطخري الاساس الذي استقى منه بقية الجغرافيين والكتاب المسلمين كابن حوقل، والمقدسى، ابن خرداذبه، وقدامة بن جعفر، لأن ابن خرداذبه أسبق منه زمنيا بأكثر من مائة سنة، ينظر: فايز نجيب اسكندر: الحياة الاقتصادية في أرمينيا ابان الفتح الإسلامي، الاسكندرية، دار الفكر الجامعي، ص 75 ولتصحيح المعلومات، ينظر: لسترنج: المرجع السابق، ص 12.

[3] ابن حوقل: صورة الارض، ص 239.

الصفار وحداً منه إلى زم المازنجان، وحد من حدوده كرمان وحد منه أردشيرخره وجميعها في أردشير خرة))[1].

ثم يتطرق الاصطخري إلى ذكر ثلاثاً وثلاثين عشيرة كردية تقيم بفارس[2]، ذكرها أيضاً ابن حوقل نقلاً عن ديوان الصدقة[3]، وأشار إليها المقدسي بقوله: ((الكرمانية، الرامانية، ومدين، وحي محمد بن بشر، والبقيلية، والبنداذمهرية، وحى محمد بن اسحق - والصباحية، والاسحاقية، والاذركانية، والسهركية والطمادهنية، والزيادية، والشهروية، والبنداذقية، والخسروية، والزنجية، والصفرية، والشهيارية، والمهركية، والمباركية، والاستامهرية، الشاهوية، والفرائية، والسلمونية، والصيرية، والبرازدختية، والمطلبية، المالية واللارية، والبرازدختية، والشاهكانية، والجليلية))[4].

وقد أحصى ابن حوقل عدد هذه العشائر الكردية المتواجدة في إقليم فارس بأكثر من نصف مليون أسرة استناداً إلى ديوان الصدقات[5].

ومن جانب آخر يثير البعض سؤالاً مفاده: لماذا لا تتحدث المصادر المتأخرة عن الوجود الكردي في إقليم فارس (جنوب غرب إيران الحالية)؟ وللإجابة عليه يعتقد الباحث أنه لا بد من الرجوع إلى المصادر الإسلامية المتقدمة: ابن خياط[6]، البلاذري[7]، ابن قتيبة[8]، والطبري[9]، ففي رواياتهم مشاهد كثيرة من حركات المقاومة والعصيان التي ابدتها المجموعات الكردية القبلية ضد عملية انسياح جيوش الفتح الإسلامي في إقليمي خوزستان وفارس، فيذكر البلاذري بهذا

---

(1) ابن حوقل: المصدر السابق، ص 239 - 240.

(2) الاصطخري: مسالك الممالك، ص 98 - 99.

(3) ابن حوقل: صورة كتاب الارض، ص 240.

(4) المقدي: احسن التقاسيم، ص 446، الاصطخري: المرجع السابق، ص 99.

(5) ابن حوقل: م. ن، ص 240، ياقوت الحموي: معجم البلدان، 4/227، حيث يذكر ((وبنواحي فارس من احياء الأكراد ما يزيد على خمسمائة الف بيت شعر...)).

(6) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، ص 288.

(7) البلاذري: فتوح البلدان، ص 381- 382.

(8) ابن قتيبة: عيون الاخبار، ج 1 ص 332.

(9) الطبري: تاريخ الرسل، 5/123- 124 و 137 - 138 و 167 و 201.

الصدد: ((ولما فرغ عبد الله بن عامر من فتح جور كر على أهل اصطخر وفتحها عنوة بعد قتال شديد ورمى بالمناجيق وقتل بها من الأعاجم أربعين الفاً وأفنى أهل البيوتات ووجوه الاساورة)[1]. وفي رواية ثانية نقلاً عن أبي مخنف بخصوص نقض أهل اصطخر العهد وفتحها من جديد يقول: ((... حتى أدخلهم اصطخر وفتحها الله عنوة، فقتل فيها نحو من مائة ألف وأتى درا بجرد وفتحها...)[2].

ثم يعود البلاذري يشير في رواية أخرى إلى نقض أهل اصطخر العهد فيقول: ((ولما ولى عبد الله بن عامر البصرة... سار إلى اصطخر في سنة ثمان وعشرين فصالحه ماهك عن أهلها ثم خرج يريد جور، فلما فارقها نكثوا وقتلوا عامله عليهم، ثم لما فتح جور كر عليهم ففتحها))[3].

وكان ابن البلخي قد أشار إلى ان أكراد الزموم الخمسة في إقليم فارس قد أُبيدوا عن بكرة أبيهم أثناء الفتوحات الإسلامية وما اعقبها في بلاد فارس من ثورات وحروب، فلم تنج من هذه العشائر والزموم الا عشيرة آلاك التي اعتنقت الإسلام، اما أكراد أصفهان فقد نقلهم اخيراً عضدالدولة البويهي إلى إقليم فارس[4].

ويبدوا للباحث ان الرأي الذي طرحه ابن البلخي في كتابه (فارسنامه) ربما يكون مقتبساً من الرواية التي ينقلها ابن قتيبة الدينوري بقوله: ((وقال أبو

---

[1] البلاذري: فتوح، ص 382.

[2] م. ن، ص 382، وقد اخطأ المستشرق البريطاني آربري عندما اشار إلى قتل 40000 فارسي من جراء مقاومتهم للفتح الإسلامي لمدينة شيراز، نقلاً عن كتاب فارسنامه للبلخي حسب ادعائه. آرثر اربري: شيراز مدينة الأولياء والشعراء، بيروت، نيويورك، 1967 مكتبة لبنان، ص 649 – 650، ترجمة: سامي مكارم، علماً بان مدينة شيراز من بناء القائد الإسلامي محمد بن القاسم الثقفي، ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان.

[3] البلاذري: فتوح البلدان، ص 381.

[4] ابن البلخي: فارسنامه (باللغة الفارسية)، ص 168، نقلاً عن محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد، ص 358، فيما يذكر باحث آخر نقلاً عن البلخي بصيغة أخرى ((ان شخصاً اسمه علك بقلي من هؤلاء الكرد ودخل في الإسلام ولا تزال عائلته موجودة في إقليم فارس...)) شرفخان البدليسي: الشرفنامه، ص 14 هامش1، بقلم المراجع: يحيى الخشاب، وفي اعتقاد الباحث ان الاختلاف بين الصيغتين ناتج من الترجمة من اللغة الفارسية إلى اللغة الكردية حسب الرأي الأول الذي طرحه محمد امين زكي، واللغة العربية بقلم يحيى الخشاب للرأي الثاني.

اليقظان: ولى الحجاج محمد بن القاسم بن محمد الحكم الثقفي قتال الأكراد بفارس فأباده منهم ثم ولاه السند...))[1]. وكان المسعودي قد ذكر العشائر الكردية المستوطنة في إقليم فارس وغيرها ولو كانت قد أُبيدت مثلما ذكر ابن قتيبة، لما استطاع المسعودي المتأخر زمنياً عن ابن قتيبة ان يشير إليها ويذكرها بأسماءها، وهي: ((البازنجان، البارسيان، الجلالية، الشوهجان، الشادنجان، النشاوردة، البوذكيان، اللرية، الجورقان، الجاوانية، المستكان، الجابارقة، الجروغان، الكيكان، الماجردان، الهذبانية وغيرهم ممن بزمزوم فارس وكرمان وسجستان...))[2].

والملاحظ ان شيخ الربوة الأنصاري يؤكد ما سبق ان قاله ابن قتيبة حول انتهاء الوجود الكردي في إقليم فارس، ولكن من خلال تعليل آخر يقول: ((أبادتهم سيوف التتار بما حكم به عليهم مولج الليل في النهار))[3].

ومهما يكن من أمر فقد ذكر حميد الله المستوفي اسم قبيلة كردية تدعى شبانكاره تسكن الإقليم الذي يتوسط مقاطعات فارس وكرمان والخليج العربي، وان معقل هذه القبيلة مدينة ايك[4]، ويشير ابن البلخي في أوائل القرن السادس الهجري إلى أن لقبيلة شبانكاره خمسة بطون، وهي: الاسماعيلية، الرمانية، الكرزوية، المسعودية، والشكانية[5].

---

[1] ابن قتيبه الدينوري: عيون الاخبار، بيروت، دار الكتب العلمية، ج1، ص332، شرحه وضبطه وعلق عليه وقدم له: يوسف على طويل.

[2] المسعودي: التنبيه والأشراف، بيروت، دار مكتبة الهلال، ص 94، وقد فصل المسعودي في كتابه الثاني مروج الذهب ومعادن الجوهر، أماكن استقرار بعض هذه العشائر بقوله: ((ان عشيرة الشوهجان تقطن في منطقة الدينور وهمدان، والماجروان تقطن في كنكور، وعشيرة الهذبانية في اذربيجان وأما عشائر شاذنجان، المستكان، الجلالية، والجابارقة، فتقطن إقليم الجبال، فيما يقطن اليعاقبة والجورقان قرب الموصل وجبل الجودي. المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج 2 ص 124.

[3] شيخ الربوة الانصاري: نخبة الدهر، ص 240.

[4] ايك: او ايج بالجيم بلدة كثيرة البساتين والخيرات في اقصى بلاد فارس وهى من كورة دارابجرد، وأهل فارس يسمونها ايك. ياقوت الحموي: معجم البلدان، 287/1.

[5] دائرة المعارف الاسلامية، مج 13 ص 154 - 155.

ويرى الباحث أن هناك تشابهاً بين اثنين من أسماء بطون قبيلة شبانكاره التي جاءت في كتاب فارسنامه لابن البلخي، وما اورده كل من الاصطخري، المقدسي، ابن حوقل، والمسعودي، عند تعرضهم لذكر العشائر الكردية في إقليم فارس وهي: راماني، شاهكاني[1]، علما أن هناك تفاوتاً زمنياً بين عصري رواد الجغرافية الإسلامية (الاصطخري، والمقدسي...)، وابن البلخي، مما يدل على استحالة انقراض جميع العشائر الكردية في إقليم فارس، وإنما اختلطت مع عشائر أخرى فارسية، او انتقلت إلى مناطق اللُر الكردية بعد مسير باتجاه الشمال الغربي حيث ديار قبائل اللُر الكردية التي تقطن المناطق الواقعة بين مدينتي تستر واصفهان[2].

ويذكر القلقشندي الشبانكاره كإحدى أقسام الكرد، وذلك في تعريفه لجنس الكرد، فيقول: ((الفصل الرابع في شنكاره – شبانكاره، وهم أحسن من اللُر طريقاً وآمن فريقاً ومنهم رعاية الزمام، وتمسك من الشريعة المطهرة ولهم بأس وشجاعة ولأمرائهم سمع وطاعة...))[3].

وكان هؤلاء الشبانكاره يتولون أيام العهد الساساني منصب الاسبهبذ[4]، فلا عجب ان التجأ اليهم الملك الفارسي يزدجرد الثالث بعد فراره من حلوان عقب معركة جلولاء[1].

---

[1] الاصطخري: مسالك الممالك، ص114– 115، المقدسي: احسن التقاسيم، ص220، ابن حوقل: صورة كتاب الارض، ص 240، المسعودي: التنبيه والاشراف، ص 94.

[2] ابن الفداء: تقويم البلدان، ص 313.

[3] ابن العباسي احمد القلقشندي: صبح الاعشى في صناعة الانشا، بيروت، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى (1407هـ – 1987م)، ج4، ص306، تحقيق محمد شمس الدين، ومن الجدير ذكره انه ذكر طائفة اللُر كاحدى اقسام الامة الكردية، بقوله: ((الفصل الثانى في اللُر وهو طائفة كثيرة العدد، ومنهم فرق مفرقة في البلاد، ومنهم ملك وامارة، واقدام وشطارة... وهم ببلادهم أهل منعة وهى اللوران كبير وصغير))، القلقشندى: صبح الاعشى، ج 4 ص 307، ويعتقد الباحث ان هذه النصوص رد على الآراء السائدة بين بعض الباحثين على ان اللُر والشبانكاره يرجعون في اصولهم إلى الفرس، او أنهم قومية مستقلة، ينظر: محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد، ص 361، عبد الرحمن قاسملو: كردستان والأكراد، ص 356 – 357، هامش 28.

[4] الاسبهبدان: طائفة من قادة الجيش. ينظر: ابراهيم الدسوقي شتا: المعجم الفارسي الكبير فرهنك بزرك فارسي، القاهرة، مكتبة مدبولي 1412هـ – 1992م، ج1، ص91، في حين يعرف

ومن جهة أخرى تعتبر المنطقة الغربية من إقليم الجبال ذات أغلبية كردية استناداً إلى ما ورد في كتابات البلدانيين المسلمين، فاليعقوبي (ت 284هـ/897م) يشير إلى حلوان وهي أول بلدة في إقليم الجبال بقوله:

((حلوان مدينة جليلة كبيرة، وأهلها اخلاط من العرب والعجم من الفرس والأكراد افتتحت أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وخراج حلوان على أنها من كور الجبل، ومن مدينة حلوان إلى المرج المعروف بمرج القلعة، وبهذا الموضع دواب الخلفاء في المروج، ومن مرج القلعة إلى الزبيدية، ثم منها إلى مدينة قرماسين (كرمانشاه) وقرماسين مدينة جليلة القدر كثيرة الأصل أهلها العجم من الفرس والأكراد، ومن مدينة قرماسين إلى الدينور ثلاث مراحل))[2]. وعندما وصف اليعقوبي مدينة الدينور فإنه ذكر: ((الدينور مدينة جليلة القدر واهلها اخلاط من الناس من العرب والعجم))[3]، لم يفصل العجم كعادته فيمن سبقها من مدن الجبل كالصيمرة وحلوان إلى الفرس والأكراد، علماً أن البلاذري الذي يسبقه اشار إلى ان الكرد ثاروا في ناحية الدينور سنة 66هـ في عهد واليها عبد الله بن الحارث أثناء حركة المختار الثقفي[4].

والمسافة من همدان إلى نهاوند مرحلتان، ونهاوند المدن التي يسكنها خليط من العرب والعجم[5]، ولم يحدد اليعقوبي ماهية هؤلاء العجم كعادته في مدينة الدينور، واضاف قائلاً: ((كان فيها اجتماع الفرس لما لقيهم النعمان بن مقرن

ياقوت الاصبهبذان بالصاد مكان السين، ((لغة لكل من ملك طبرستان كما نعت ملك الفرس بكسرى...)) ياقوت: معجم البلدان، 1 / 210.

[1] البلاذري: فتوح البلدان، ص299، الطبري: 4/28، 34؛ دائرة المعارف الاسلامية، مج13، ص 155.

[2] اليعقوبي: كتاب البلدان، ص 40.

[3] اليعقوبي: كتاب البلدان، ص 40، وقال ابن رستة ان المسافة من حلوان إلى ملى دروستان أربعة فراسخ، ومن درواستان إلى مرج القلعة ستة فراسخ، ويتخلل الطريق شعب واشجار كثيفة ويعتبر محفوفا بسبب تواجد الأكراد، حتى ينتهى إلى مرج القلعة وهى قلعة كبيرة، والمسافة من مرج القلعة إلى الزبيدية سبعة فراسخ، وهذا الطريق يمر بين قرى منفصلة في الجبال، حتى تنهى إلى اسفل العقبة، وتتواجد قرب العقبة قرية يقال لها آخرين بناها اكاسرة الفرس ومعظم سكانها من الأكراد ينظر: احمد بن عمر بن رستة: الاعلاق النفيسة، بيروت دار احياء التراث العربى، الطبعة الأولى 1408 - 1988، ص 151.

[4] البلاذري: انساب الاشراف، القدس الطبعة الأولى 1936، ج 5 ص 45.

[5] اليعقوبي: المصدر السابق، ص 41، ابن حوقل: صورة الارض، 306.

المزنى سنة وعشرين، حيث دارت في أرجائها معركة نهاوند (فتح الفتوح) التي انتهت باندحار الفرس وانتصار المسلمين الساحق، واستشهد فيها الصحابي النعمان بن مقرن المزني[1].

والمسافة من الدينور إلى شهرزور أربعة مراحل[2]، ومن حلوان إلى شهرزور أربعة مراحل، وشهرزور مدينة صغيرة عليها سور يسكنها الأكراد[3]، وعلى مسافة مرحلة واحدة تقع مدينة سهرورد وهي مدينة تشتهر بكثرة خيراتها كسابقتها شهرزور ويغلب عليها الأكراد[4].

وهناك تواجد للأكراد في رساتيق أصفهان التي افتتحت سنة ثلاث وعشرين، ومن هذه الرساتيق رستاق القامدان: وفيه الأكراد وأخلاط العجم، ومنه خرجت فرقة الخرمية، ويعد هذا الرستاق الحد الفاصل بين أصفهان ومنطقة الأهواز، والرستاق الآخر الذي يتواجد فيه الأكراد هو رستاق فهمان ويشارك الأكراد فيه الخرمية أيضاً[5].

كما ان هناك تركيزاً للأكراد في جبل اللور الذي يقع بين تستر واصفهان، ويمتد هذا الجبل بشكل طولي نحو ستة أيام، وفيه عدد كبير من الأكراد ولهم ملوك، ويعتبر هذا الرستاق من أعمال إقليم خوزستان، وبهذا الإقليم أربعة انهار[6].

أما في إقليم كرمان وبالأخص في الحد الفاصل بينه وبين إقليم سجستان فهناك جبال القفص وهى عبارة عن سبعة جبال، وجبال البارز، يسكنها مجموعات كبيرة من الأكراد، ((لا تحصى كثرة ولا يقبلون لمن ظفروا به عثرة مرشدة بأسهم))[7]. وهناك

---

[1] البلاذري: فتوح البلدان، ص 301، الطبري: تاريخ الرسل، ج 4 / 132 ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج3 ص 14.

[2] ابن حوقل: المصدر السابق، ص 308.

[3] ابن حوقل: المصدر السابق، 314.

[4] ابن حوقل: المصدر السابق، ص 314.

[5] اليعقوبي: كتاب البلدان، ص 44.

[6] اسماعيل بن محمد المعروف بأبي الفداء: تقويم البلدان، باريس، ص313، اقتناء رتيود مدرس.

[7] محمد بن أبي طالب الانصاري: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، بيروت دار احياء التراث العربى الطبعة الأولى ص236-237 ؛ أبو الفداء: المصدر السابق، ص313.

مجموعات كردية أخرى تستوطن في هذا الصقع الذي يمتد باتجاه بحر فارس (الخليج العربي) ويسمى هرمز ينزل فيه التجار وهي آخر بلاد كرمان[1].

أما منطقة الجزيرة فيتركز الأكراد في منطقة الموصل (قاعدة ديار ربيعة) حيث يقول ابن حوقل: ((وللموصل بوادٍ وأحياء كثيرة تصيف في مصائفها وتشتو في مشاتيها من أحياء العرب وقبائل ربيعة ومضر واليمن، وأحياء الأكراد كالهذبانية والحميدية واللارية))[2]، كما انهم يتركزون في قرية جوزى - كيزى - من نواحى الموصل في جبال الهكارية[3]، وقلعة عقر الحميدية[4]، وقرية جنكجي شرقي الموصل وأهلها من الأكراد الباجلانية[5]، ويستقرون أيضاً في جبل داسن شمالي الموصل من جانب دجلة الشرقية، ويقال لهم الداسنية[6]، كما سكنوا خلف جبل الجودي وامتدت حدود بلادهم إلى أرمينيا[7]، ويشير الهمداني إلى ان حدود دياريكر هي لبني شيبان ولا يشاركهم أحد العيش إلى منطقة خراسان الا الأكراد[8].

وروي أن أهالي أربيل أكراد قد استعربوا، وكانت المناطق الواقعة بين الزاب الكبير والصغير تتميز بمراعيها الكثيرة وضياعها العامرة وقد اتخذها الأكراد الهذبانية[9]. ويذكر ياقوت أن حصناً للأكراد يقع إلى شمال الموصل في مدينة العمادية يقال له آشب[10].

---

[1] شيخ الربوة: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص 237.

[2] ابن حوقل: كتاب صورة الارض، ص 195.

[3] ياقوت الحموي: معجم البلدان، 2/152. وقرية (كيزى) تقع في منطقة برى كارة جنوب مدينة العمادية في محافظة دهوك.

[4] أبو الفداء: تقويم البلدان، ص 335.

[5] ياسين العمري: منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء، الموصل، مطبعة الهدف، 1955، ص 140 تحقيق: سعيد الديوجي.

[6] ياقوت الحموي: معجم البلدان، 2/538.

[7] الحسن بن احمد ابن يعقوب الهمداني: صفة جزيرة العرب، مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء، 1403-1983، ص 247، تحقيق: محمد علي الاكوع.

[8] الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص 247.

[9] ابن حوقل: المصدر السابق، ص 196.

[10] ياقوت الحموي: معجم البلدان، 4 / 149؛ يعتقد الباحث ان هذا الحصن يقع الان في المنطقة الواقعة بين مصيف سرسنك وقصبة قدش التابعتان لقضاء العمادية في محافظة دهوك - كردستان العراق.

ثالثاً: المصادر الفقهية والقانونية

حوت المصادر الفقهية النزر اليسير من المعلومات التي تخص حركة الفتح الإسلامية في المنطقة الكردية، وكان جل اهتمامها التوصل إلى آلية الفتح وهل جرى صلحا أم عنوة، والنتائج التي ترتبت على ذلك في تحديد العلاقة بين المسلمين الفاتحين وسكان البلاد المفتوحة الذين بقوا على معتقداتهم السابقة.

ومن الجدير ذكره أن هناك وثيقة تاريخية بقلم الفقيه الكردي الشافعي حسين الشيفكي[1]، على جانب كبير من الأهمية لاحتوائها على معلومات تاريخية وفقهية تسلط الضوء على جوانب خفية من عملية الفتح الإسلامي للمنطقة الكردية، بإشارتها إلى عدد من المدن والقرى والحصون الكردية التي اغفل عن ذكرها المؤرخون والبلدانيون المسلمون أثناء سردهم لوقائع الفتح الإسلامي[2]، إضافة إلى ايلاء هذه الوثيقة للجانب الفقهي من الفتح على انه حدث عنوة، وبالتالي انعكاس تبعات هذا الفتح في مسألة حكم الكنائس والاديرة القديمة، او تجديدها او استحداثها في المنطقة الكردية.

---

[1] نشر المؤرخ الكردي ملا أنور المائي هذه الوثيقة لأول مرة في كتابه (الأكراد في بهدينان) عام 1960 في مدينة الموصل بدون تحقيق علمي مع كثرة الاخطاء، وكانت هذه الوثيقة محفوظة في خزانة عائلة السيد شكري العمادي مفتي العمادية احد الاقضية التابعة لمحافظة دهوك في كردستان العراق وعاصمة الإمارة البهدينانية التي حكمت منطقة واسعة في الجهة الغربية من كردستان العراق لعدة قرون خلت. شرفخان البدليسي: الشرفنامة، ص 45 / 55. ومن المؤسف ان الكثير من المخطوطات الثمينة والكتب القيمة العائدة لهذه الإمارة قد ضاعت وتلفت بفعل عوادى الزمن والحوادث التي عصفت بالمنطقة الكردية منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ولحد كتابة هذه الأسطر. وكاتب هذه الوثيقة هو الفقيه حسين الشيفكي من اهالى قرية شيفكى العائدة لعشيرة الشرفاني، وتقع شيفكي في الشمال الشرقي من ناحية اتروش التابعة بدورها لقضاء عين سفني - الشيخان - الاقضية الكردية التابعة لمحافظة الموصل في العراق، وقد حاول الباحث الحصول على معلومات أخرى تخص هذا الفقيه ولكن بدون جدوى.

[2] لو كان الكتاب الذى الفه الاخباري علي بن محمد المدائني (ت 225هـ) الذى اسماه (القلاع والأكراد) باقياً لكان في الامكان ازالة الكثير من الغموض والحيرة التي تنتاب الباحث في وقائع عملية الفتح الإسلامي للمنطقة الكردية. ينظر: ابن النديم: الفهرست - طهران 1971 ص 116، ياقوت الحموي: معجم الادباء، بيروت (د. ت) مج 7 ج 14 ص 135.

وقد ارتأى الباحث قبل تحقيق هذه الوثيقة دراسة كافة الاشكاليات التي انتابت الفقهاء نظير اختلافهم في حكم الأراضي والمدن التي فتحها المسلمون أكان عنوة أم صلحاً، وبالتالي مآل هذه العملية إلى التنظيرات الفقهية حول الفيء، الخراج، وبناء وتجديد الكنائس والاديرة وغيرها.

لقد كانت المنطقة الكردية شأن بقية المناطق التي فتحها المسلمون خاضعة لهذه الاصطلاحات تحت باب الجهاد والسير والمنطقة موضوعة البحث تقع جغرافياً في عدة اقاليم، هي: الجبال، الجزيرة، أرمينيا، وبعض مناطق السواد على خلاف بين البلدانيين بهذا الشأن[1].

وبناءً على تقسيمات الفقهاء للأمصار الإسلامية على ثلاثة أقسام، يعتقد الباحث ان القسم الأول المتعلق بتمصير المدن في المنطقة الكردية على ايدى الفاتحين لا يوجد البتة، لذا بقي التقسيمان الآخران المتعلقان بفتح المدن والأراضي عنوة وصلحاً[2].

وبالرجوع إلى جغرافية المنطقة الكردية يبدو للباحث أنه ليس هناك رأي راجح بأن المنطقة قد فتحت عنوة أو صلحاً، وإنما هناك مناطق تم فتحها عنوة والأخرى صلحاً، لذا فإن هناك صعوبة في تحديد هذه المنطقة نظراً للخلاف الحاصل بين المصادر الفقهية والتاريخية بهذا الخصوص[3].

---

(1) ينظر بهذا الصدد: ابن حوقل: صورة الارض، ص 195؛ أبو الفداء: تقويم البلدان، ص 313؛ اليعقوبي: كتاب البلدان، ص 40 ؛ وسيقوم الباحث ان شاء الله بتحقيق هذه الوثيقة تحقيقاً علمياً.

(2) لقد مَصّر المسلمون الفاتحون الكوفة والبصرة والفسطاط وواسط وبغداد، ينظر بهذا الصدد ابن قدامة المقدسي: المغني، الرياض، دار طيبة، ج13، ص293 - 241، تحقيق: عبد المحسن تركي وآخرون؛ النووي: روضة الطالبين، بيروت، دار الكتب العلمية، مج7، ص 510؛ ابن قيم الجوزية: أحكام أهل الذمة، ج1، ص672، حققه: صبحي الصالح.

(3) من الملاحظ أن هناك ثلاث حالات فقط سجلت في عملية إزالة الكنائس بناءً على أوامر صادرة من الخلفاء: الأولى في عهد عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) عندما ضمن للنصارى مُلكيتهم لكنائسهم القديمة التي ضمّنها لهم الصلح، لو أنهم تنازلوا عن الكنائس التي كانت خارج باب دمشق خصوصاً كنيسة القديس توما، لأن النصارى صارت لهم هذه الكنائس في

ومن جانب آخر يبدو للباحث أن طوبوغرافية المنطقة الكردية الوعرة وكثرة تضاريسها الجبلية ربما سهلت للنصارى الفارين من اضطهادات الملوك الساسانيين والبيزنطيين بإنشاء أديرة وصوامع في أماكن بعيدة عن الانظار في ثنايا الجبال، ولا سيما ان بلاد الكرد تتوسط المنطقة الفاصله بين الدولتين، إضافة إلى ان الكرد ميالون بطبيعتهم الفطرية لمساعدة الضعفاء والمضطهدين، وهذا ما انعكس سلباً على تاريخهم فجاءت المصادر النصرانية وغيرها لتضفي هاله واسعة على الانتشار المبكر للنصرانية في المنطقة الكردية على اساس كثرة الاديرة والكنائس واعتبار كردستان قلاع النصرانية[1].

الحقيقة خلافاً لشروط الصلح بحكم أنها كان خارج دمشق قد فتح عنوة ولم يعطى للنصارى في شروط الصلح، فلما لم يرضَ النصارى بذلك جعل عمر ما كان قد صار لهم من كنائس عوضاً لهم عما أخذه الوليد بن عبد الملك من كنيسة القديس يوحنا . فكتور سحاب: من يحمي المسيحين العرب، بيروت، دار الوحدة، 1986، ص127. والثانية في عهد الخليفة العباسي المتوكل، وتذكر المصادر السريانية هذا الحدث بنوع من الحدة والتعصب، بقولها: ((... وتمادى في بغض المسيحيين حتى اضطرهم ان يتعمموا بعمائم... وان تقوض الكنائس الحديثة البناء، واذا كان للنصارى كنيسة واسعة ولو قديمة وجب أن يؤخذ جانب منها ...)) ابن العبري: تاريخ الزمان، بيروت، دار المشرق، 1991، ص237، نقله إلى العربية: اسحاق ارملة، قدم له: جان موريس فييه، والثالثة في العهد الفاطمي عندما اصدر الحاكم بأمر الله العبيدي الأوامر بهدم كنيسة السيدة في دمشق، وكنيسة مريم القنطرة بمصر، كما امر بهدم كنيسة القيامة في بيت المقدس. يحيى بن سعيد الانطاكى: تاريخ الانطاكي المعروف بتاريخ اوتيخا، طرابلس، لبنان، جروس برس، 1990، ص287 - 279، حققه: عمر عبد السلام تدمري، ويعتقد الباحث بأنه لم تجرى عملية إزالة أو هدم الكنائس والاديرة في المنطقة الكردية طيلة العهد الإسلامي الا في سنة 1843م وما أعقبها من حوادث بفعل تغلغل المبشرين (المنصرين) الاوربيين والامريكيين في كردستان بغية تنصير الكرد وإنشاء كيان نصراني؛ ولمزيد من المعلومات، ينظر: فرست مرعي اسماعيل: المشكلة النسطورية (الآثورية) في كردستان، بحث تمهيدي لدرجة الماجستير قدّم إلى كلية الآداب - جامعة الخرطوم في نوفمبر/تشرين الأول 1994.

[1] هناك كثير من المصادر النصرانية اشارت إلى وجود اديرة وكنائس في المنطقة الكردية ينظر: مجهول: التاريخ الصغير، ص 55 وما بعدها؛ ايليا برشينايا: تاريخ برشينايا، ص 103؛ توما المرجى: كتاب الرؤساء: ص 22؛ أدي شير: تاريخ كلدو واثور، ج1، ص4 وما بعدها ؛ افرام برصوم: اللؤلؤ المنثور في الاداب والعلوم السريانية، ص 514 - 517، وكان للمصادر

ولما كان الفقهاء الكرد الشوافع قد احتاطوا لهذا الأمر، فهم ضمير الامة المعبر عن تطلعاتها، لذا كانت تعليماتهم الفقهية صريحة استناداً لمقتضيات الفتح الإسلامي لبلادهم القائمة على العنوة حسب اجتهادهم واطلاعهم على المصادر التاريخية القديمة وما دونه اسلافهم من الفقهاء الشوافع العظام كالغزالي (450 – 505 هـ)، الرافعي (557 – 623 هـ)، النووي (636-676هـ) والروياني (..._520 هـ)، بضرورة إزالة الكنائس والاديرة في المنطقة الكردية ما لم يكن هناك دافع اقوى من ازالتها كجور الحكام او حدوث فتنة او ما شابه ذلك[1].

الاسلامية بسبب منهجيتها العلمية وتحريها الدقة والأمانة عامل اضافي ساعد الكتاب النصارى المحدثين في التشبث بمزاعمهم! ينظر: أبو الحسن علي بن محمد الشابشتي، الديارات، بغداد، مكتبة المثنى 1966 / 1386 هـ، ص 191 وما بعدها، تحقيق: كوركيس عواد وبذيله الديارات لبرصوم؛ أبو الفرج الاصفهاني: الديارات، ص62 وما بعدها؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان 2/496 –543، مادة الدير.

[1] فقد روى محمد بن الحسن الشيباني (صاحب أبو حنيفة) في كتابه السير الكبير: ((ذكر عن توبة بن تمر الحضرمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لا خصاء في الإسلام ولا كنيسة)) المراد بالكنيسة احداث الكنائس في امصار المسلمين، فان أهل الذمة يمنعون من ذلك. محمد بن الحسن الشيباني: شرح كتاب السير الكبير املاء محمد ابن احمد السرخسي، ج 4 ص 1528 تحقيق عبد العزيز احمد، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: ((امنع أهل الذمة من احداث شئ من الكنائس في البلاد المفتوحة من خراسان وغيرها، ولا اهدم شيئاً مما وجدته قديماً في ايديهم، ما لم اعلم انهم احدثوا ذلك بعدما صار ذلك الموضع مصراً من امصار المسلمين)). الشيباني: المصدر نفسه، 4 / 1529، وعلى الشاكلة نفسها يقول التابعي طاووس رحمه الله: ((لاينبغي لبيت رحمة ان يكون عنده بيت نيران)). أبو عبيد القاسم بن سلام: الاموال، القاهرة، منشورات مكتبة الكليات الازهرية، 1395-1975، ص 123، تحقيق وتعليق: محمد خليل هراس، ومهما يكن من امر فقد قال الفقهاء: امصار المسلمين ثلاثة: الأولى ما مصره المسلمون كالكوفة والبصرة وهذا لا يجوز فيها احداث بيعة او كنيسة، الثاني ما فتحه المسلمون عنوة وهذا لا يجوز فيه احداث شيء من البيع والكنائس، والثالث: ما فتح صلحاً فان جرى الصلح على ان الأراضي لهم والخراج للدولة الاسلامية جاز لهم احداث الكنائس والبيع، وان صولحوا على ان الدار للدولة الاسلامية ويؤدون الجزية فالحكم في معابدهم على ما يقع عليه الصلح فان صولحوا مع شروط التمكين من احداث الكنائس وغيرها فلهم الأحداث وإلا فلا. عبد الكريم زيدان: احكام أهل الذميين والمستأمنين في دار الإسلام، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية،

وفيما يلي نص الوثيقة: ((واما مسئلة[1] حكم البيع والكنائس في هذه البلاد فالمذكور في شرح[2] الكبير للرافعي[3] على الوجيز للغزالي[4] ورضي به النووي[5] أيضاً عند تعرض الروياني[6] وغيره من المحققين لفتح البلدان انه ما فتح عنوة

1396 - 1976، ص123، وهذا دليل على سماحة الإسلام، ولو قارناه بما فعل النصارى بالمسلمين ومساجدهم في الاندلس (اسبانيا والبرتغال) والبلقان والحبشة (اثيوبيا) لكانت النتائج وبيلة! وما حوادث انتهاك الحرمات وتهديم المساجد الأثرية وغيرها في البوسنة والهرسك عنا ببعيدة. (الباحث).

(1) كذا، والصحيح (مسألة)

(2) كذا، والصحيح (الشرح)

(3) الرافعي: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم أبو القاسم الرافعي القزويني، ولد سنة 557هـ - 623م في قزوين، فقيه من كبار الشافعية، كان له مجلس بقزوين للتفسير والحديث توفي فيها سنة 623 هـ- 1226م، نسبته إلى رافع بن خديج الصحابي، له التدوين في اخبار قزوين، والايجار في اقطار الحجاز، وهو ما عرض له من الخواطر في سفره إلى الحج، والمحرر، وفتح العزيز في شرح الوجيز للغزالي، وشرح مسند الشافعي. خير الدين الزركلي: الاعلام، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة العاشرة، 1992، مج4، ص 55.

(4) الغزالي: (450 - 505هـ/1058- 1111م) محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد حجة الإسلام فيلسوف متصوف، ولد في الطابران، رحل إلى نيسابور، ثم إلى بغداد والحجاز فبلاد الشام فمصر وعاد إلى بلدته، نسبته إلى صناعة الغزل عند من يقول بتشديد= =الزاي او إلى غزالة من قرى طوس لمن قال بالتخفيف، من كتبه احياء علوم الدين، تهافت الفلاسفة، المنقذ من الظلال، فضائح الباطنية، الزركلي: الاعلام، مج 7، ص 22.

(5) النووي: (631- 676هـ/1233- 1277م): يحيى بن شرف النووي الشافعي علامة بالفقه والحديث مولده ووفاته في نوى (من قرى حوران بسورية) واليها نسبته، تعلم في دمشق واقام بها زمناً طويلاً، من كتبه: تهذيب الاسماء واللغات، المنهاج في شرح صحيح مسلم، وحلية الابرار، رياض الصالحين في كلام سيد المرسلين، وشرح المهذب للشيرازي، وروضة الطالبين. الزركلي: الاعلام، مج 8، ص149.

(6) الروياني: عبد الواحد بن اسماعيل ابن احمد ابن محمد الروياني فقيه شافعي ينسب إلى مدينة رويان بنواحي طبرستان، تفقّه على يد محمد بن بيان الكارزوني على المذهب الشافعي، وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له، بنى بآمل بطبرستان مدرستة، من مصنفاته: بحر الذهب كتاب الكافي، كتاب حلية المؤمن، ونقل عنه انه لو احترقت كتب الشافعي لأملاها من خاطره، قتل سنة 502هـ على يد بعض الباطنية الحشاشين. ينظر: ابن خلكان: وفيات الاعيان، 3/198 - 19؛ عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي الشافعي السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، القاهرة، 4، 264 ؛ وكان المؤرخ الكردي أنور المائي قد اشار

بلاد جبال الأكراد[1] وقراها وقد ذكره[2] في الفتوحات ان عياض بن غنم[3] وبعض الصحابة منهم خالد بن وليد[4] وعبد الله بن عمر[5] وعبد الرحمن بن أبي بكر

في كتابه: الأكراد في بهدينان، الصفحة 38 إلى الروياني بصيغة الردياني وهو تصحيف لذا اقتضى التنويه (الباحث).

[1] قال البلاذري: ((ولى عمر بن الخطاب عتبة بن فرقد السلمي الموصل سنة 20 هـ فقاتله أهل نينوى فاخذ حصنها الشرقي عنوة وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر على الجزية والإذن لمن اراد الجلاء في الجلاء، ووجد بالموصل ديارات فصالحه أهلها على الجزية. ثم فتح المرج وقراه، وارض باهذرى وباعذرى، وحبتون، والحيانة، والمعلة، وداسير - داسن -، وجميع معاقل الأكراد ...)) البلاذري: فتوح البلدان، ص 337.

[2] كذا، والصحيح (ذكر)

[3] عياض بن غنم: صحابي قرشي، اسلم قبل الحديبية، وشهدها مع الرسول صلى الله عليه وسلم، شارك في فتوح الشام والعراق، وكان احد قادة كراديس الميسرة في معركة اليرموك، وكان له دور في فتح دمشق وحمص وحلب، كما كان له قدم السبق في فتح منطقة الجزيرة الفراتية بأكملها وهو أول من تخطى الدرب إلى أراضي الروم، وبذلك مهد للفتح الإسلامي لكردستان وأرمينيا، توفي بالشام سنة 20هـ عن ستين عام ودفن في حمص. محمد بن سعد: طبقات ابن سعد، 7 / 398 ؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص 176 - 177، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، 4/ 53 -55 ؛ ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، مج4، ص164.

[4] كذا، والصحيح (الوليد)، خالد ابن الوليد: صحابي مشهور، اسلم في صفر سنة ثمان للهجرة، وشارك في غزوة مؤتة حيث لقبه الرسول (صلى الله عليه وسلم) بسيف الله المسلول، كان له دور مشهود في فتح مكة وفي قتال المرتدين وفتح منطقة السواد في العراق، كما ذهب إلى الشام مدداً للمسلمين حيث ابلى بلاءً حسناً في معارك جبهة الشام= =امثال اليرموك وفتح دمشق وغيرها توفي، سنة وعشرين للهجرة ودفن في حمص. ينظر: طبقات ابن سعد، 395/7، ابن حجر العسقلاني: الاصابة في تمييز الصحابة، ج 2 ص 99، وبالنسبة لدوره في فتح المنطقة الكردية يذكر ياقوت: ((ووجدت بعض من تعاطى علم السير قد ذكر في كتاب صنفه ان خالد بن الوليد والأشتر النخعي سارا إلى ميافارقين في جيش كثيف فنازلاها فيقال انها فتحت عنوة وقيل صلحاً على خمسين الف دينار... وكان ذلك بعد اخذ امد (ديار بكر). ياقوت: 5 / 238، ويذكر في موضع آخر ان الأكراد الشامية يسكنون في زمانه في هذه المدينة. ياقوت: 5 / 236.

[5] عبد الله بن عمر: أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى صحابي من اعز بيوتات قريش في الجاهلية، كان جريئاً نشأ في الإسلام وهاجر إلى المدينة مع أبيه، وشهد فتح مكة، افتى الناس في الإسلام ستين سنة، ولما استشهد عثمان عرض عليه نفرأن يبايعونه للخلافة فأبى وغزا افريقيا مرتين: الأولى مع ابن ابي سرح، والثانية مع معاوية بن خديج

الصديق[1] وغيرهم قد فتح[2] بعض منها عنوة[3] منها بلاد أخلاط[4] وقلعة حصن كيف[5] وسعرت[6] وقلعة طنزة[7] وفندق[8] وشاداخ[1] وجزيرة[2] وزعفرانه[3]

سنة 34هـ، وكف بصره في آخر حياته، وهو آخر من توفي بمكة من الصحابة سنة 73هـ، ينظر، الزركلي: الاعلام، مج4، ص 108.

[1] عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق: عبد الرحمن ابى بكر الصديق بن ابي قحافة القرشي التيمي: صحابي ابن صحابي، كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، فجعله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عبد الرحمن، وكان من اشجع قريش وارماهم بسهم، حضر اليمامة وشهد غزو افريقيا، حضر وقعة الجمل مع شقيقته عائشة ام المؤمنين، دخل مصر وكان شاعراً، توفي بمكة سنة 53هـ. ينظر: الزركلي: الاعلام، مج3، ص311/312.

[4] كذا، والصحيح (فتحوا).

[3] وهذا دليل على ان بعض المناطق فتحت صلحاً مثل حلوان وقرميسين (كرمنشاه الحالية) ينظر: البلاذري: 299، الطبري: 4/34 - 35.

[4] اخلاط: وعند ياقوت خلاط: بكسر أوله، وآخره طاء مهملة، بلدة عامرة مشهورة ذات خيرات واسعة، وهي قصبة أرمينيا الوسطى، وتقع في الإقليم الخامس ولها البحيرة التي ليس لها في الدنيا نظير، يجلب منها السمك المعروف بالطريخ إلى سائر البلاد، وهي من فتوح عياض بن غنم سار من الجزيرة إليها فصالحه بطريقه على الجزية ومال يؤديه ورجع عياض إلى الجزيرة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، 2/380 - 381.

[5] قلعة حصن كيف: ويقال كيبا - كيفا -، وهى بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على نهر دجلة بين آمد (ديار بكر) وجزيرة ابن عمر، ويقسم نهر دجلة البلدة إلى قسمين يربطهما قنطرة عظيمة لم ير في تلك المنطقة أعظم منها، وهى مكونة من طاق واحد يكتنفها طاقان صغيران. ياقوت 2/265.

[6] سعرت: مدينة واقعة ضمن أعمال ديار بكر. ينظر بهذا الصدد: ياقوت الحموي: معجم البلدان، 2/494.

[7] قلعة طنزه: بفتح اوله، وسكون ثانية، وزاي بلفظ واحدة الطنز وهو السخرية: بلدة بجزيرة ابن عمر، ينسب إليها عدد كبير من الفقهاء والشعراء، وقد وصف طنزه الفقيه احمد بن طغان البصري، ومما قاله:

وانى لمشتاق إلى ارض طنزة	وان خاننى بعد التفرق اخوانى
سقى الله ارضاً ان ظفرت بتربها	كحلت بها من شدة الشوق اجفاني

ينظر ياقوت: 4 / 43 - 44.

[8] فندق: بالضم ثم السكون ثم دال مضمومة أيضاً وقاف، موضع بالثغر قرب المصيصة، وهو في الأصل اسم الخان بلغة أهل الشام، ياقوت: 4/277، ويبدو للباحث ان هذا الموضع بعيد عن مناطق الكرد ولا يبعد ان يكون تصحيفاً لبلدة فنك الكردية التي ذكرتها المصادر

وكواشه[4] وغيرها، وفتح بعض منها سعد بن وقاص[5]، ونعمان بن مقرن[1]

التاريخية والجغرافية قبل الإسلام باسم بيناكا، وهي تقع على بعد 12 ميلاً شمال جزيرة ابن عمر في سلسلة سفح جياى ره ش (الجبل الاسود) التي تمتد من ضفة نهر بينات الموازية لنهر دجلة إلى مضيق سركاكيلى الذى يفصل بينها وبين جبل الجودي. جمال رشيد: دراسات كردية، ص46؛ عبد الرقيب يوسف: الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، ص 42، هامش4، ومن الجدير ذكره ان احد الباحثين النصارى يزعم أن فنك هي مركز كنسي قديم لمقاطعة بازبدى: مجلة بين النهرين، عدد خاص، 4/1976، ص207، هامش40.

(1) شاداخ: لم يعثر الباحث على اسم موضع او بلدة بهذا الاسم بين المصادر المتوفرة لديه.

(2) كذا، والصحيح (جزيرة ابن عمر): بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام، ولها رستاق مخصب واسع الخيرات، وأول من عمرها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي، قرابة سنة 250هـ، وهذه الجزيرة يحيط بها الماء الا من ناحية واحدة شبه الهلال. ياقوت: 138/2، ويعتقد الباحث أن هذه البلدة قبل الحسن بن عمر التغلبي كان لها ذكر في المصادر الاسلامية والسريانية وغيرها باسم قردى ينظر: البلاذري: ص180، ج. أر. درايفر: الكرد في المصادر القديمة، بغداد، مطبعة الديوان، ص 31/35، ترجمة: فؤاد حمه خورشيد.

(3) زعفرانة: ويسمى عمر الزعفران، قرب جزيرة بن عمر تحت قلعة اردمشت، هو في لحف جبل والقلعة مطلة عليه، وبه نزل الخليفة العباسي المعتضد لما حاصر هذه القلعة حتى فتحها. ياقوت: 511/2هـ ؛ ومما يجدر ذكره ان ثلاثة اديرة تعرف باسم عمر الزعفران: الأول في ماردين، ويعرف بدير حنانيا وهو الذي قصده ذيل البطريرك برصوم (ذيل 15) على تحقيق كوركيس عواد لكتاب الديارات للشابشتي ص 381/382، والثاني يوجد في نصيبين وهو الذى قصده الشابشتي في الديارات، ص191؛ وياقوت: 511/2، والثالث موقعه بالقرب من قلعة اردمشت (ارمشت الحالية) الواقعة على بُعد عدة كيلومترات من الجهة الشرقية لمضيق زاخو خلف الجبل الأبيض (الباحث).

(4) كواشة: وقد اخطأ ياقوت عندما عرف اردمشت وبعدها، قال: ((وهي التي تعرف الآن بكواشى)). ياقوت: 146/1، وقد وقع كثير من الباحثين في الخطأ عندما لم يميزوا بين قلعتي أردمشت وكواشى استناداً إلى ما ذكره ياقوت آنفاً. وهي قلعة حصينة تقع في سفح الجبل الأبيض شمال غرب مدينة دهوك، والمسافة بينها وبين قلعة أردمشت حوالي خمسة كيلومترات (الباحث).

(5) كذا، والصحيح سعد بن ابي وقاص: صحابي مشهور من العشرة المبشرين، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله، شارك مع رسول الله (صلى عليه وسلم) في جميع المشاهد، كما قاد المسلمين في معركة القادسية، وهو الذي أرسل الجيوش لفتح بلاد الجبال وأجزاء من منطقة الجزيرة بما فيها تكريت والموصل وجنوب العراق وكردستان واذربيجان، كان مستجاب الدعوة، توفي عام خمسة وخمسين للهجرة. ينظر: طبقات ابن سعد: 3 / 104 ؛ابن حزم: جوامع السيرة، ص101-103.

وغيرهم من الصحابة الكبار وكانت كلهم في خلافة عمر (رضي الله عنه) منها الشوش[2] وعمادية[3] وعامرة[4] وايوان[5] وحلوان[6] ونهاوند[7] وهمدان[1] وغيرها،

---

[1] كذا، والصحيح النعمان بن مقرن: صحابي قائد اسلم مع 400 من بني قومه مزينة واخوته في رجب من السنة الخامسة للهجرة وشهد مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) غزوة الخندق والغزوات الأخرى، وكان مع النعمان لواء مزينة في فتح مكة، كما كان له دور مشهود في إخماد حركة الردة، أبلى بلاءً حسناً في معارك القادسية وفي فتح حتى استشهاده في نهاوند سنة 21 هـ. ينظر: طبقات ابن سعد: 1 / 291، الطبري: 4 / 132.

[2] الشوش: قلعة عظيمة عالية جداً قرب عقر الحميدية من اعمال الموصل، قيل: هي أعلى من العقر واكبر ولكنها في القدر دونها، والى شوش ينسب حب الرمان الشوشي من قرية من قراها يقال لها شرملة. ياقوت: 3 / 372 ؛ وقرية شرملة تدعى الآن بـ (شرمن)، الباحث.

[3] كذا، والصحيح (العمادية) قلعة حصينة مكينة عظيمة في شمالي الموصل ومن اعمالها، عمّرها، عماد الدين زنكي بن آقسنكر في سنة 573هـ، وكان قبلها حصناً للأكراد خربوه فأعاده زنكي وسماه باسمه، وكان اسم الحصن الأول آشب. ياقوت: 4 / 194 ويعتقد بعض الباحثين ان حصن آشب يبعد عن العمادية حوالي خمسة عشر كيلو متراً من ناحية الجنوب الغربي وان قلعة العمادية أقدم مما ذكره ياقوت، والدليل على ذلك وجود آثار في سورها تعود إلى العصر الفرثي، علماً بان باحثين آخرين يرجعون بناء العمادية إلى العصر الأشورى (الباحث)؛ ومن جهة أخرى فقد زعم احد الباحثين الكرد أن العمادية قاومت الفتح الإسلامي لفترة تربو على الستة اشهر وان المسلمين لم يستطيعوا فتحها الا باستعمال الخدعة. ينظر مجلة فه زين الكردية (الاحياء) العدد 2 اذار 1996، ويبدو ان هذا الزعم تعوزه الأدلة ومتناقض مع ما ذكرته المصادر الاسلامية وغير الاسلامية بشان فتح معاقل الكرد في المنطقة التي كانت العمادية جزءاً منها (الباحث).

[4] كذا، والصحيح العمرانية: قرية كبيرة وقلعة في شرقي الموصل متاخمة لناحية شوش والمرج وفيها رستاق وكروم والقلعة آلت إلى الخراب ما بقي منها شيء، وبها كهف يقولون انه كهف داوود ((عليه السلام)) يزار. ياقوت: 4/153.

[5] ايوان: وهو ايوان كسرى الذي بالمدائن. ياقوت: 1/294، ويستبعد الباحث أن يكون المقصود عاصمة كسرى (المدائن) ولم يطلع الباحث على موضع آخر في بهذا الاسم في المصادر المتوفرة لديه.

[6] حلوان: مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسر من رأى اكبر منها، واكثر ثمارها التين، وهي بقرب الجبل، وليس في العراق مدينة بقرب الجبل غيرها، وربما يسقط الثلج به دائماً. ياقوت: 2/ 291.

[7] نهاوند: بفتح النون وتكسر، والواو مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة، وهي مدينة عظيمة في جنوب همدان، وهي من اقدم مدن الجبال كانت وقعة نهاوند فيها سنة 21هـ التي انتصر

ولا يخفى أن ما ذكر في الفتوحات يقوي ما ذكره الرافعي والنووي، فالحق الحقيق والكلام التحقيق هو أنه لا يجوز ابقاء البيع والكنائس في هذه المواضع الجبلية من توابع أخلاط والجزيرة والعمادية وغيرها، بل يجب هدمها فضلاً عن احداثها وتركها. اللهم الا أن يعرض عن ذلك مانع يوجب الفساد أكبر من ذلك كخوف قتال او فساد عظيم بان يمنعوا[2] من ذلك الأمراء الجائرة والحكماء القاهرة، وقر الله بفضله وكرمه بجاه محمد محمد[3] نبيه وحبيبه مولانا حسين شفكى...))[4].

رابعاً: الطبقات والتراجم

كان الشعب الكردي عشية ظهور الإسلام عبارة عن قبائل بدوية تنتقل ما بين المصايف والمشاتي طلباً للرعي، وكان هذا النمط سائداً في حياتهم لقرون خلت. ولكن الذي أقض مضجعهم وصول طلائع الفتح الإسلامي إلى ديارهم في اعقاب معارك الفتح الكبرى القادسية، جلولاء، ونهاوند، مما أدى إلى حدوث تغييرات جذرية في مجرى حياتهم بانتقال السيادة من الفرس الساسانيين إلى العرب المسلمين، وظهور علاقات أخرى تجلت في الأخوة الإسلامية بعد دخول الكرد في الإسلام عملاً بوصية الرسول صلى الله عليه وسلم ((لافضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى... الحديث)).

فيها المسلمون واستشهد فيها النعمان بن مقرن قائد المسلمين، وكانت نهاوند من فتوح أهل الكوفة، ولكنها في أيام معاوية ابن ابى سفيان سميت ماه البصرة لأن فضل خراجها اعطي لأهل البصرة. ياقوت: 5 / 313.

(1) همدان: اكبر مدينة في إقليم الجبال، وكانت قديماً عاصمة الدولة الميدية واسمها (همكتانا- اكبتانا)، فتحها المغيرة بن شعبة والي الكوفة عام 24هـ ؛ وفي رواية جرير بن عبد الله البجلي سنة 23هـ. ياقوت: 5 / 410، جميل بندي الروزبياني: بلدة داقوقا، مجلة المجمع العلمي الكردي العدد 10، ص 383، هامش 77 ؛ ويذكر المسعودي ان عشيرة الشاهجان الكردية تقطن في انحائها، المسعودي: مروج الذهب، ج 1 ص 101.

(2) كذا، والصحيح (يمنع).

(3) زيادة محمد.

(4) ينظر الوثيقة في الملحق رقم (3).

ان طبيعة الكردي المتوجسة من الأفكار والمعتقدات الجديدة وطوبوغرافية ارضه الجبلية الوعرة، إضافة إلى ان طبقة الدهاقين صاحبة النفوذ القوي في العهد الساساني التي كانت تتولى ادارة المناطق بما فيها الكردية، نيابة عن المسلمين الذين انشغلوا بالجهاد ومهام أخرى. كل ذلك افضى إلى ضعف أو بالأحرى ندرة المشاركة والفعالية السياسية والاجتماعية الكردية آنذاك، وهذا ما انعكس بدوره على قلة الشخصيات الكردية التي ترجمت لها كتب الطبقات، فلو أجرينا احصاءاً للفترة الممتدة من ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية، لوجدنا ان كتب الطبقات والتراجم لا تترجم الا لشخصيات كردية لا تربو على اصابع اليد الواحدة كالصحابي جابان - كافان - المشكوك في صحبته وابنه ميمون، وشخصيات نسائية كوالدة الخليفة الأموي مروان بن محمد، وزوجة الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور التي تزوجها في عهد بني امية وولدت ابنه جعفر المعروف بابن الكردية[1].

وكانت كتب طبقات الصحابة وتراجم رجال الحديث ذكرت صحابياً باسم ((جابان))[2] ولكنها لم تذكر أصله، إلى أن اورده ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) في كتابه (الاصابة في تمييز الصحابة) تحت تسلسل 1004، وتسلسل 1008 في

---

[1] احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي: جمهرة انساب العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1403هـ- 1983م، ص 21 ؛ ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح، 260/7.

[2] اسماعيل بن ابراهيم البخاري: التاريخ الكبير، بيروت، دار الكتب، مج1 / ق 1/ج 1/ ص 257 تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، محمد بن حبان بن احمد التميمي: كتاب الثقات، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر اباد الدكن (1398هـ-1978م)، 121/4 ؛ ابن ماكولا: الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (1411-1990)، 11/2، تحقيق: المعلمي اليماني؛ جمال الدين ابي الحجاج المزى: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، بيروت مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية، (1405 - 1680) مج4، ص 432، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف، خرج احاديث واشرف على طبعه: شعيب الارناؤوط؛ عز الدين على بن محمد الجزري الملقب بابن الأثير: اسد الغابة في معرفة الصحابة، القاهرة، دار الشعب، 1970، 1/ 301؛ محمد بن احمد بن قايماز الذهبي: تجريد أسماء الصحابة، الهند، بومباي، 71/1 ؛ الذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية الكتب الستة، القاهرة، دار الكتب، شرف الدين الكتبي واولاده.

طبعة أخرى، بقوله: (((جابان) والد ميمون.. روى ابن مندة عن طريق ابى سعيد مولى بنى هاشم عن أبي خالد سمعت ميمون بن جابان الصردى[1] (الكردي) عن أبيه انه سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) غير مرة حتى بلغ عشراً يقول من تزوج امرأة وهو ينوي أن لا يعطيها الصداق لقي الله وهو زانٍ (قلت كذلك قال عن أبيه إن كان محفوظاً))[2].

وقد أورد ابن نقطة ترجمته نقلاً عن كتاب معرفة الصحابة لابي عبد الله بن منده، بقوله: ((جابان أبو منصور سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) غير مرة. ثم اخرج له حديثاً عن ابي خلدة عن ميمون بن جابان عن أبيه سمع النبي صلى الله عليو وسلم غيره مرة حتى بلغ عشراً انه قال: ((أيما رجل تزوج امرأة وهو ينوى أن لا يعطيها صداقاً لقي الله زان(؟) وقال: هكذا رواه، فقال عن أبيه إن كان محفوظاً))[3].

وقد ترجم له الذهبي مختصراً: ((جابان أبو ميمون روى عنه ابنه ميمون: أيما رجل تزوج ولم ينو أن يعطى صداقاً))[4].

فيما ترجم له ابن الأثير: ((جابان أبو ميمون. روى عنه ابنه ميمون انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة، حتى بلغ عشراً، يقول ! (أيما رجل تزوج امراة وهو ينوى ان لا يعطيها صداقا، لقي الله عز وجل زانياً). كذا روى عن أبيه ان كان محفوظاً اخرجه ابن منده))[5].

يعتقد الباحث بعد دراسة الروايات الأربع ان ترجمة جابان التي أوردها كل من ابن الأثير، الذهبي، والعسقلاني هى منقولة من رواية ابن منده، مع اختلاف بسيط

---

[1] لعله تصحيف، ينظر الالوسي: روح المعاني، ج25- 26 ص 104.

[2] احمد بن على بن حجر العسقلاني: الاصابة في تمييز الصحابة، في القاهرة مكتبة الكليات الازهرية 40/1 ؛ العسقلاني: الاصابة في تمييز الصحابة، بيروت مؤسسة التاريخ العربي 1382هـ ج 1ص 210.

[3] ابن ماكولا: الاكمال في رفع الارتياب، ج 2، ص 11 هامش (1).

[4] الذهبي: تجريد الصحابة، ح1 / ص 71.

[5] ابن الأثير: اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج 1/ ص 301.

حول كنية جابان فبينما يذكر ابن منده((جابان أبو منصور))[1]، نلاحظ ان الثلاثة الآخرين يذكرون ((جابان أبو ميمون))[2] أو ((والد ميمون))[3] في رواية العسقلاني، علماً ان ابن منده أسبق زمنياً من الثلاثة الاخرين.

ومن جهة أخرى فان هناك اختلافاً أيضاً في الحديث الذي رواه جابان عن الرسول صلى الله عليه وسلم فبينما يذكر البخاري الحديث الذي رواه سالم عن نبيط عن جابان عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لايدخل الجنة ولد زنا))[4]، نلاحظ ان كلاً من ابن منده، ابن الأثير، الذهبي والعسقلاني يذكرون حديثاً آخر رواه جابان عن النبي صلى الله عليه وسلم عن طرين ابنه ميمون، روى ابن منده من طريق أبي سعد مولى بنى هاشم عن ابى خلدة سمعت ميمون بن جابان الصردي (الكردي) عن أبيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة حتى بلغ عشراً يقول: ((من تزوج امرأة وهو ينوي ان لا يعطيها الصداق لقي الله عز وجل وهو زان))[5].

وقد وقع خلاف بين العلماء في الحديث الذي رواه جابان عن الرسول صلى الله عليه وسلم عن طريق عبد الله بن عمرو، فترى البخاري يقول: ((لا يعرف لجابان سماع من عبد الله، ولا يصح هذا الحديث))[6]. وقال أبو هاشم: ((ليس بحجة))[7]، وفي مكان آخر: ((شيخ))[8]، وقال الذهبي في الميزان ((لا يدرى من

---

[1] ابن ماكولا: المصدر السابق، ج 2، ص 11 هامش (1).

[2] ابن الأثير: المصدر السابق، ح 1/ ص 301 ؛ الذهبي: المصدر السابق، ج1 / ص 71.

[3] ابن حجر العسقلاني: الاصابة في تمييز الصحابة، ج 1/ ص 40.

[4] البخاري: التاريخ الكبير، مج2 ص257.

[5] ابن ماكولا: المصدر السابق، ح2، ص هامش (1)؛ ابن الأثير: المصدر السابق، ج1/ص301؛ الذهبي: تلجريد الصحابة، ج1/ص 71 ؛ ابن حجر العسقلاني: المصدر السابق، ج1 / ص 40.

[6] البخاري: المصدر السابق مج2، ص257.

[7] الذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية بالكتب الستة، ح1، ص 176؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، دار الكتاب الإسلامي القاهرة، ح2، ص37.

[8] المزي: تهذيب الكمال، مج4، ص433 ؛ ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق، ح2، ص 37.

هو))[1]. وذكره ابن حبان في كتابه وخرج حديثه في صحيحه[2]: وقال ابن حجر العسقلاني: ((مقبول))[3] وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ((وفي اسناده من لم أعرفه، وللحديث شواهد بتقوى بها ويصح))[4].

وقد علق ابي الحجاج المزي على قول البخاري: ((لا يعرف لجابان سماع عن عبدالله بن عمرو، ولا لسالم من جابان، ولا لنبيط))[5]، بقوله: ((وهذه طريقة سلكها البخاري في مواضع كثيرة، وعلل بها كثيراً من الاحاديث الصحيحة، وليست هذه علة قادحة. وقد أحسن مسلم[6] وأجاد في الرد على من ذهب هذا المذهب في مقدمة كتابه بما فيه كفاية...))[7].

ومن الغريب ان ابن حجر العسقلاني أدخل -جابان- في الطبقة الرابعة التي: ((جل رواياتهم عن كبار التابعين، كالزهري وقتادة))[8]، أى جعله من التابعين، والى هذا ذهب محمد المرتضى الحسيني الزبيدي في شرحه للقاموس بقوله: ((جابان اسم رجل كنيته أبو ميمون تابعي يروي عن عبد الله بن عمر))[9].

---

[1] الذهبي: المصدر السابق، ح 1/ 176.

[2] ابن حبان: كتاب الثقات، ج 4 ص 121.

[3] المزي: المصدر السابق، مج4 ص 433.

[4] م.ن، مج4 ص 432.

[5] البخاري: التاريخ الكبير، مج2 ص 257.

[6] يقصد به الامام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ) صاحب صحيح مسلم.

[7] المزي: المصدر نفسه، مج4 ص 433.

[8] ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1413-1993، ج1/ص 152، تحقيق: مصطفي عبد القادر عطا، وهذا ما يتناقض مع ترجمته له في كتابه الاصابة في تمييز الصحابة حيث أدخل جابان ضمن الصحابة، ينظر: الاصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص 40، والاغرب انه يعتبر ميمون من أقدم من ذكر من الأكراد. ينظر: ابن حجر: تبصير المنتبه لتحرير المشتبه، بيروت، دار الكتب العلمية، 1386 -1967، ص1213، تحقيق: علي محمد البجاوي.

[9] محمد المرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس في جواهر القاموس، ج2، ص26 – 207، تحقيق: علي الهلالي.

ولجابان ابن يدعى ميمون الكردي، وبه يكنى[1]. ويعتقد الباحث ان ميمون الكردي الذي يكنى بـ (أبي بصير)[2] من -التابعين- بدليل روايته الحديث عن والده جابان الصحابي[3]، وهو بالإضافة إلى مروياته السابقة، يروى عن ابي عثمان النهدي، كما روى عنه حماد بن زيد و ديلم بن غزوان[4].

فأما جابر بن كردي بن جابر الواسطي أبو العباس البزاز، فهو من الثقات المشهورين[5] ومن الطبقة الحادية عشرة[6]، وينسب إلى الأكراد[7]، حدث عن يزيد بن هارون الواسطي، وسعيد بن عامر وغندر محمد بن جعفر البصري، وشبابة بن سوار، وموسى بن داؤد، ووهب ابن جرير وغيرهم[8] روى عنه الحسن على بن عبد الله بن مبشر الطرازي، وابوزرعة، وابو حاتم، واسام بن سهل[9]، وقال النسائي في اسامى شيوخه ما علمت فيه الا خيراً ولابأس به وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن حجر: ((ثقة حدثنا عنه ابن مبشر))[10].

وأبو حفص عمر بن ابراهيم بن خالد بن عبد الرحمن الكردي، ينسب إلى الأكراد حسب اعتقاد السمعاني[11]، وهو مولى بني هاشم. حدث عن عبد الملك بن

---

[1] ابن الأثير: اسد الغابة في معرفة الصحابة، ح1 / ص 301؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة، ج1/ص 40؛ المرتضى الزبيدي، تاج العروس، ح2، ص 206 - 207؛ الآلوسي: روح المعاني، ج25-26 ص 104.

[2] عبد الكريم محمد بن منصور التميمي السمعاني: الانساب، دار الجنان، الطبعة الأولى، 1408-1988 ج 5 ص54؛ الآلوسي: روح المعاني، ج 25-26 ص 104، وقد أورده السمعاني أبو نصير ولعله تصحيف (الباحث).

[3] ابن حبان: كتاب الثقات، ح 4 ص 121؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج1، 301 ؛ العسقلاني: الاصابة، ج1 / ص 40.

[4] السمعاني: الأنساب، ح 5 ص 54.

[5] السمعاني: الأنساب، ج 5 ص 54.

[6] ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج2، ص 44 -45.

[7] السمعاني: المصدر السابق، ج 5 ص 54.

[8] السمعاني: المصدر نفسه ج 5 ص 54 ؛ ابن حجر العسقلاني: المصدرالسابق، ح2، ص 44-45.

[9] ابن حجر العسقلاني: المصدر نفسه، ح2، ص 45.

[10] ابن حجر العسقلاني: المصدر نفسه، ح 2، ص 45.

[11] السمعاني: الانساب، ج 5 ص 54؛ ابن الأثير: اللباب في تهذيب الانساب، القاهرة، 1369، ص35 - 36.

عمير، وموسى بن عبد الملك بن عمير ومحمد عبد الرحمن بن ابى ذيب وسفيان الثوري، وشعبة، وحماد بن سلمة، وزائدة، ويحيى بن سلمة بن كهيل، ابى معشر[1]. روى عنه عبد الله بن ايوب المحرمي، وابراهيم بن الوليد الحشاشي، واسحق بن سنين الختلي، وغيرهم. وكان غير ثقة، يروى المناكير عن الإثبات، وقال أبو العباس بن عقدة: ((عمر بن ابراهيم ضعيف))[2].

وابو الحسن على الكردي بن عمر بن عيسى النطار النهرواني سمع عبد الملك بن يكران المقري النهرواني، ذكره أحمد بن على الخطيب في تاريخ بغداد، قال: ((كتبت عنه بالنهروان، وكان صدوقاً ستوراً، صالحاً))[3].

خامساً: كتب اللغة

تعدّ كتب اللغة من الأهمية بمكان في دراسة أصل وطبائع الشعب الكردي، وبالأخص التعريف بكلمة الكرد واشتقاقاتها اللغوية، ولكن مع هذا فان أغلب كتب اللغة والمعاجم تستند في دراستها لهذه الكلمة (الكرد) إلى من سبقها.

ويعدّ اللغوي محمد بن الحسن بن دريد الازدي البصري (ت321هـ) من أوائل من تصدوا لهذه الدراسة بقوله: ((الكرد أبو هذا الجيل الذين يسمون الأكراد - رغم أبو اليقظان أنه كرد بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة - وانشد بيتاً لا أدرى ما صحته وهو:

لعمرك ما الأكراد أبناء فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر[4]

قال الكلبي: هو كرد بن عمرو بن مزيقيا بن عامر بن ماء السماء - قال أبو بكر فان كان عربيا فاشتقاق اسمه من المكاردة وهو مثل المطاردة في الحرب، ويقال تكارد القوم مكاردة وكرادة[5].

---

[1] السمعاني: المصدر السابق، ج 5 ص 54 ؛ ابن الأثير اللباب في تهذيب الانساب، ص 35-36.

[2] السمعاني: المصدر نفسه، ج 5 ص54؛ ابن الأثير المصدر السابق، ص36.

[3] السمعاني: المصدر نفسه، ج 5 ص54.

[4] محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري: كتاب جمهرة اللغة، بيروت دار صادر، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد الدكن، ح2 ص 255.

[5] في حين استدل سلمة بن مسلم العويني الصحاري بهذا البيت مع تغيير بسيط

فيما عرف محمد بن أحمد الأزهري (ت370هـ) الكرد، بقوله: ((الكرد جيل معروفون وقال الشاعر:

لعمرك ما كرد من أبناء فارسلكنه كرد بن عمرو بن عامر))[1]

بينما أشار اليهم اسماعيل حماد الجوهري (ت393هـ) باختصار شديد: ((الكرد: بانهم جيل من الناس وهم الأكراد))[2].

في حين تطرق اليهم احمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ): ((الكرد الكاف والراء والدال أصل صحيح يدل على مدامنة واطراد، يقال: هو يكردهم أى يدفعهم ويطردهم. ويزعمون أن الكرد، هؤلاء القوم مشتق من المكاردة، وهى المطاردة: قال الشاعر:

الا إن أهل الغدر آباؤك الكرد[3].

وقد أسهب ابن منظور(تـ711 هـ) في معجمه الكبير (لسان العرب) في شرح لفظة الكرد حيث يقول: (كرد: الكرد: الطرد. والمكاردة: المطاردة. كردهم يكردهم كرداً: ساقهم وطردهم ودفعهم، وخص بعضهم بالكرد سوق العدو في الحملة. وفي

لعمرك ما كرد من ابناء فارسولكنه كرد بن عمرو بن عامر

على أن نسب كرد من ولد عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة ونسبهم إلى اليمن ينظر بهذا الصدد، سلمة بن مسلم العويني: الانساب، المطبعة الشرقية، سلطنة عمان، الطبعة الثانية، 1405-1985، ح2، ص 52.

[1] محمد بن أحمد الازهري: تهذيب اللغة، الدار المصرية للتأليف، ج 10 ص 109، تحقيق ومراجعة على حسن هلالي.

[2] اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم، بيروت، الطبعة الثانية، 1399 -1979، ح2، ص531، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار.

[3] احمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، مصر، مطبعة مصطفي البايى الحلبى، الطبعة الثانية 1392-1972، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، وهذا البيت منسوب إلى الشاعر ابي دلامة قالها في معرض قتل الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور لأبي مسلم الخراساني في سنة 137هـ ومطلعه:

أفي دولة المنصور حاولت غدره الا إن أهل الغدر آباؤك الكرد

ينظر: ابن قتيبة الدينوري: المعارف، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، 1390-1970 ص 185، صححه وعلق عليه: محمد اسماعيل عبد الله الصاوي.

حديث عثمان رضي الله عنه: لما أرادوا الدخول عليه لقتله، المغيرة بن الأخنس يحمل عليهم ويكردهم بسيفه أي يكفيهم ويطردهم. وفي حديث الحسن وذكر بيعة العقبة: كان هذا المتكلم كرد القوم قال لا والله، أي صرفهم عن رأيهم وردهم عنه. والكرد: العنق، وقيل: الكرد لغة في القرد وهو مجثم الرأس على العنق[1]، فارسي معرب، قال الشاعر:

فطار بمشحوذ الحديدة صارم فطبق ما بين الذؤابة والكرد

وفي حديث معاذ: أنه قدم على أبى موسى (الأشعري) باليمن وعنده رجل كان يهودياً فأسلم ثم تهود، فقال: والله لا أقعد حتى تضرب كرده أي عنقه، وأنشد أبو الهيثم:

يارب بدل غربه ببعده وأضرب بحد السيف عظم كرده

التهذيب في الرباعي: ابن الأعرابي: خذ بقردنه وكردنه وكرده أي بقفاه. والكرد: الدبرة، فارسي أيضاً، والجمع كرد، والكرده كالكرد. والكرد بالضم: جيل من الناس معروف، والجمع أكراد، وأنشد:

لعمرك ما كرد من أبناء فارسولكنه كرد بن عمرو بن عامر

فنسبهم إلى اليمن[2].

وقال الفيروزآبادي (ت817هـ)، ((الكرد: العنق، أو أصلها، والسوق، وطرد العدو، والقطع، ومنه: شارب مكرود، وبالضم: جيل من الناس، وجمعه: أكراد، وجدهم: كرد بن عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء))[3].

---

[1] ورد هذا المعنى في كتاب الانساب لمؤلفه سلمة بن مسلم العويني الصحاري، ح 2، ص 52 ولكن مع تغيير بسيط في كلمة مجثم بـ (فحتم).

[2] محمد جلال الدين مكرم بن منظور: لسان العرب، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى 1992 – 1413 مج 3 ص 379، ويعتقد الباحث بان ابن منظور قد اخذ هذا المعنى من ابن دريد، ينظر ابي دريد: كتاب جمهرة اللغة، ج2 ص255، ومن الجوهري، ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ص 531.

[3] محي الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية 1408 – 1987، ص 402، والصواب أن ماء السماء لقب لعامر.

ولم يضف شارح القاموس المرتضي الزبيدي (ت 1205هـ) على كلمة الكرد إلا أنه قال: ((إن بلاد الكرد أرض فارس وعراق العجم والأذربيجان والموصل))[1].

بينما قال القلقشندي في موسوعته (صبح الأعشى في صناعة الإنشا) في تعريفه لكلمة الكرد: ((الكرد بضم الكاف وسكون الراء المهملة ودال مهملة في الآخر وهم الذين كان منهم أبو أيوب ملوك مصر بعد الفاطميين، قال في العبر[2] هم من بنى إيران بن آشور بن سام بن نوح، قال المقر الشهابى بن فضل الله في كتابه التعريف: ويقال في المسلمين الكرد وفي الكفار الكرج، وحينئذ فيكون الكرد والكرج نسباً واحداً))[3].

سادساً: الأدب

في الوقع فإن كتب الأدب حفلت بالنذر اليسير من المعلومات المتعلقة بالكرد سواء في الأشعار التي قيلت فيهم، أو في الحكم والأمثال وغيرها من ضروب الادب.

ويذكر ياقوت الحموي في ترجمته لأبى الحسن على بن محمد بن عبد الله المدائني (135-225هـ) أن له كتاباً في الفتوح يدعى (القلاع والأكراد)[4]، وجاء في ذيل الأمالي والنوادر لأبي على القالي أن الشاعر مالك بن الريب بن حوض بن حرقوص بن عثيم وكان من أجمل العرب وأكثرهم بياناً، قد خرج وقطع الطريق في نفر من أصحابه في عهد الخليفة معاوية بن أبى سفيان، وعندما تولى سعيد بن عثمان بن عفان إمارة خراسان وهو في طريقه إليها قادماً من المدينة المنورة التقى بمالك بن الريب وهو في نفر من أصحابه، فقال له: ((ويحك يا مالك ما الذي يدعوك له إلى ما يبلغني عنك من العداء وقطع الطريق))، قال: أصلح الله الأمير، العجز عن مكافأة الأخوان قال: فإن أنا أغنيتك واستصحبتك أتكف عما تفعل وتتبعنى ؟ قال: نعم

---

[1] محمد المرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس في جواهر القاموس، ح11 ص240.

[2] ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، مج2 ق1 ص309.

[3] احمد بن على القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1407-1987 ج 1 ص 23، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه: محمد حسين شمس الدين.

[4] ياقوت الحموي: معجم الادباء، دار الفكر، الطبعة الثالثة 1400هـ - 1980م، مج7، ج14، ص 135.

أصلح الأمير))[1]، وقد سار معه إلى خراسان وشارك في الجهاد حتى قتل، وفي رواية أنه مات وله قصيدة قالها وهو مريض يعاني الغربة والوحدة:

الا ليت شعري هل أبيتن ليلة　　بجنب الغضى أزجى القلاص النواجيا

ألم ترني بعت الضلالة بالهدى　　وأصبحت في جيش ابن عفان غازيا

أقول وقد حالت قرى الكرد بيننا　　جزى الله عمراً خير ما كان جازيا[2]

ومما يجدر ذكره أن للشاعر العراقي نوشروان البغدادي الملقب بالشيطان الضرير قصيدة يهجو بها الكرد وأهل أربل (أربيل)، لا يستطيع الباحث تسطيرها لتفاهة كلماتها[3]، وكان هو نفسه قد اعتذر عن هجائه في قصيدة أخرى[4].

ولكن مهما يكن من أمر فان هناك من أنصف الكرد، يقول الجاحظ (ت255 هـ) في هذا الصدد في كلامه عن قتال العصي: ((ومنهم النبط، ولهم بها ثقافة وشدة وغلبة، وأثقف ما تكون الأكراد إذا قاتلت بالعصي[5]. وقتال المخارجات كلها بالعصي، ولهم هناك ثقافة ومنظر حسن...))[6]، كما أنه أشار إلى شدة بأس الكرد وشجاعتهم بقوله: ((وكما يقال: إن هذيلاً أكراد العرب))[7].

---

[1] أبو على القالي: كتاب ذيل الأمالي والنوادر، بيروت، دار الجبل، الطبعة الثانية، 1407هـ - 1987م، ص 135.

[2] م. ن، ص136.

[3] ياقوت الحموي: معجم البلدان، 1 /138 - 139.

[4] م. ن، ص 129 - 140، ومن الملاحظ ان بعض كتب الأدب والنوادر قد حوت على بعض أقوال الحكماء والصفات التي ألصقت بالكرد ظلماً وبهتاناً وهم منها براء. ينظر بهذا الصدد ابى قتيبة الدينوري، عيون الاخبار، مج2 ح 3 ص 274، وقد نقل عنه ابن عبد ربه الاندلسى (ت 328هـ) قوله: ((وقالت الحكماء: الخنث يعتري الأعراب والأكراد والزنج والمجانين من كل صنف الا الخصيان، فانه لايكون خصيا مخنثاً)): ينظر: أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي: العقد الفريد، دار الفكر، (د. ت)، ج7، ص222 - 223، بتحقيق: محمد سعيد العريان.

[5] يبدو للباحث أن المراد بهذه الفقرة دراية الكرد بالقتال.

[6] أبو عثمان عمرو الجاحظ: البيان والتبيين، بيروت، دار مكتبة الهلال، ج3، ص35، قدم لها وبوبها وشرحها: علي أبو ملحم.

[7] الجاحظ: رسائل الجاحظ، بيروت دار الحداثة الطبعة الأولى 1988، ص45 شرحه وقدم له وعلق على حواشيه: عبد الأمير مهنا.

سابعاً: المدن

يغلب على المجتمع الكردي عند ظهور الإسلام الطابع القبلي، وهذا ما أدى إلى تركيز أعداد كبيرة منهم في مناطق الرعي في الوديان شتاءً وفوق قمم الجبال صيفاً، يؤيد هذا ما نقله لنا البلدانيون المسلمون من تركز أعداد هائلة من الأسر الكردية قدرت بنحو نصف مليون في زموم الأكراد في إقليم فارس[1]، ولكن هذا لم يمنع من بروز عدد لا بأس به من القرى والقلاع والمدن الخاصة بالكرد وأخرى يتنازع السكن فيها الكرد مع الفرس والأرمن أو مع العرب بعد الفتح الإسلامي للمنطقة الكردية.

ويبدو للباحث واضحاً أن المدن الكردية تكاد تقع جميعها في إقليم الجبال أحد مواطن الكرد والمناطق التابعة للجزيرة أو المتاخمة لها، في حين تتركز مناطق الرعي في إقليمي فارس وأرمينيا دون إغفال بعض المناطق القريبة من الموصل حيث أحياء الأكراد الهذبانية، والحميدية، واللارية[2]. أو المنطقة المحصورة ما بين نهري الزاب الكبير والزاب الصغير التي تتميز بمراعيها الكثيرة وضياعها العامرة مما أدى إلى استقرار الأكراد الهذبانية فيها[3].

أما القلاع والقرى الكردية فيتركز الجزء الأعظم منها في المنطقة الكردية المركزية التي يحدها من الشرق بحيرة أورمية، ومن الغرب نهر دجلة عند جزيرة ابن عمر، ومن الشمال منطقة زوزان جنوب بحيرة ارجيش (وان)، ومن الجنوب الموصل[4].

ويعتقد الباحث انه من الأفضل تقسيم خطط سكن الكرد على النحو الآتي لأسباب منهجية:

1- المدن الكردية: وتضم شهرزور[5]، سهرورد[1]، أربيل[2]، العمادية[3]، قلعة عقر الحميدية[4]، معلثايا[5]، باهذرى[6]، باعذرى[7]، العمرانية[8]، رزان[9]، دامير[10]، الحيانة[11]، والمعلة[12].

---

[1] ينظر بهذا الصدد فقرة الجغرافية من هذا الفصل.

[2] ابن حوقل: صورة كتاب الارض، ص195.

[3] م. ن: ص 196.

[4] البلاذري، ص337 ؛ ياقوت الحموي: 3/158.

[5] ابن حوقل: صورة الارض؛ ص324 ؛ ياقوت: معجم البلدان، 3/375.

2- المدن المشتركة السكن: وتضم حلوان[13]، قرميسين[14]، والدينور[15].

3- القلاع الكردية: وتضم قلعة الشوش[16]، أردمشت[17]، كواشة[18]، وقلاع زوزان، (برقة بشير، جرذقيل، القى، أروخ، برخو، كنكور، نيروه، خوشب)[19].

4- القرى الكردية: وتقع معظمها في المناطق المركزية من بلاد الكرد مثل: جينكجى[20]، جوزى[21]، وسوق الأحد[22]، بالإضافة إلى قرى تقع في منطقة الجبال مثل: مرج القلعة[23]، آخرين[24]، وشرماخ[1].

---

(1) م.ن: ص314.

(2) ياقوت: 1/138.

(3) م. ن: 4/149.

(4) أبو الفدا: تقويم البلدان، ص335.

(5) ياقوت: 5/158.

(6) م.ن: 5/223 ؛ البلاذري: ص337.

(7) م.ن: 5/223 ؛ البلاذري: ص337.

(8) م.ن: 4/153.

(9) البلاذري: ص328؛ ياقوت: 2/277.

(10) م.ن: ص328

(11) م.ن: ص337.

(12) م.ن: ص337.

(13) اليعقوبي: كتاب البلدان، ص40.

(14) م. ن: ص40.

(15) البلاذري: أنساب الأشراف، ج، 5 ص45 ؛ اليعقوبي: البلدان، ص40.

(16) ياقوت: معجم البلدان، 3/372.

(17) م. ن: 1/146.

(18) م.ن: 1/146.

(19) م. ن: 3/372.

(20) ياسين العمري: منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء، الموصل، مطبعة الهدف، 1955، ص 140، تحقيق: سعيد الديوجي.

(21) ياقوت: معجم البلدان، 2/152.

(22) ابن حوقل: صورة الارض، ص 196.

(23) ابن رستة: الاعلاق النفيسة، ص151.

(24) م. ن: ص151.

5- الزموم الكردية: وهي مناطق الرعي للقبائل الكردية، وتتركز جميعها في إقليم فارس، وتتميز بكثافتها البشرية. وينحصر عددها بين أربعة زموم طبقا لما أورده ابن خرداذبه، وخمسة لمن جاء بعده من الجغرافيين. وهي: البازنجان[2]، اردام بن جواناه[3]، الكوريان[4]، والسوران[5].

---

[1] ياقوت: 3/337.

[2] ابن خرداذبه: المسالك والممالك، ص51.

[3] م. ن: ص51.

[4] م. ن: ص51.

[5] م. ن: 51؛ وقارن بما أورده الاصطخري وغيره من الجغرافيين المسلمين. ينظر: الإصطخري: مسالك الممالك، ص98؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص447 ؛ ياقوت: معجم البلدان، 4/226.

الفصل الثالث

الفتح الإسلامي لكردستان

16 –20 هـ / 637 –640 م

أولاً: انتصار جلولاء: مقدمة لفتح مناطق الكرد في إقليم الجبال

ثانياً: فتح مناطق تواجد الكرد في إقليمي الجزيرة وأرمينيا

ثالثاً: فتح كردستان المركزية

الفتح الإسلامي لكردستان 16 –20 هـ / 637 –640 م

كان الكرد يعيشون كمجموعات قبلية ضمن الإمبراطورية الفارسية الساسانية في غياب أي كيان سياسي خاص بهم في هذه الفترة، وبالتالي كانوا جزءاً لا يتجزأ من الإمبراطورية الفارسية.

في هذا الوقت توالت الانتصارات الإسلامية على القوات الفارسية، وكانت ذروتها الانتصار العظيم في معركة القادسية 16هـ / 637م[1]، وعلى أثرها جرت اتصالات بين القائد العام للقوات الإسلامية في العراق سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه)[2] والخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بشأن ما يجب عمله، فكانت أوامر الخلافة صريحة في استثمار النصر وفتح (المدائن) عاصمة الدولة الفارسية[3].

---

(1) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 2 – 484.

(2) سعد بن أبي وقاص: تقدمت ترجمته في الفصل الثاني.

ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، 2/ 83، ومما يجدر ذكره أن احد مؤرخي الأرمن ويدعى الأسقف (سيبييوس) تطرق في مؤلفه (تاريخ هرقل) إلى اشتراك كتيبتين من الأرمن إلى جانب القوات الفارسية ضد المسلمين في معركة القادسية، الأولى بقيادة موشيل ماميكونيان تعدادها 3000 مقاتل، والثانية بقيادة كريكوار السيموني أمير سيونيك تعدادها 1000 مقاتل، وأضاف بان الجيش الفارسي الذي احتشد لملاقاة الجيش الإسلامي في معركة القادسية كان من الميديين (سكان إقليم الجبال) وعددهم ثمانين ألف مقاتل. ينظر: صابر محمد دياب: أرمينيا من الفتح الإسلامي إلى مستهل القرن الخامس الهجري، القاهرة، دار النهضة العربية، (1398– 1978)، ص 19، نقلاً عن Grousset: Hretde La armenie, P. 296

فايز نجيب اسكندر: المسلمون والبيزنطيون والأرمن، صنعاء، دار الحكمة اليمانية، 1993، ص 21، نقلاً عن Sebeos, XXX , P. 98. 99.

ولا يستبعد الباحث ان يكون بعض هؤلاء من الكرد على أساس انهم يشكلون الأغلبية في منطقة الجبال الغربية، ومما يدعم هذا الرأي ان البلاذري أشار في إحدى رواياته بشأن أصل القائد الفارسي رستم إلى انه من ((أهل همدان)) أي اكبتانا عاصمة الدولة الميدية سابقاً. البلاذري: فتوح البلدان، ص256.

(3) البلاذري: فتوح البلدان، ص 263.

وتحرك الجيش الإسلامي باتجاه المدائن، حيث تمكن بعد إزاحة المقاومات الفارسية من دخولها بعد عبور نهر دجلة سباحةً، مما أدى إلى فرار الملك الفارسي (يزدجرد - يزدكرد) مع أفراد حاشيته[1].

أولاً: انتصار جلولاء مقدمة لفتح مناطق الكرد في إقليم الجبال:

وبشأن معركة جلولاء[2]، فقد اختلف المؤرخون المسلمون في التاريخ الذي فتحت فيه والقائد الذي تم على يديه الفتح، فقد اتفق: البلاذري،[3] الطبري[4]، مسكويه[5]، ابن الجوزي[6]، ابن الأثير[7]، ابن كثير[8]، وابن خلدون[9]، على ان تاريخ الفتح كان في شهر ذي القعدة أو نهاية سنة 16هـ، بينها وبين فتح المدائن تسعة أشهر[10]، بينما خالفهم خليفة بن خياط الذي جعل سنة الفتح 17 هـ[11]، في الوقت الذي عدّها اليعقوبي سنة 19هـ[12] .

---

(1) البلاذري: ص 264، الطبري: 4 - 24.

(2) جلولاء: طسوج من طساسيج كورة استان شاذ فيروز التابعة للسواد. ابن خرداذبه: المسالك والممالك، ص 18، والمسافة بينها وبين خانقين سبعة فراسخ وبينها وبين حلوان 18 فرسخ. ياقوت: 2 / 290 - 291 ؛ ابن رستة: الأعلاق النفيسة، ص 31 ؛ مسكويه: تجارب الأمم، 224/1 هامش 1.

(3) البلاذري: فتوح البلدان، ص 264.

(4) الطبري: 4/ 24.

(5) أبو على مسكويه الرازي: تجارب الأمم، طهران، دار سروش للطباعة والنشر، 1987، حققه: أبو القاسم امامي، ص 224/1.

(6) ابن الجوزي: المنتظم في أخبار الملوك والأمم، بيروت، المكتب الإسلامي، 216/4.

(7) ابن الأثير: الكامل، 34/2.

(8) ابن كثير: البداية، 7-8، 72-73.

(9) ابن خلدون: العبر، 940/4-941.

(10) الطبري: 34/4.

(11) خليفة بن خياط: تاريخه، الرياض، دار طيبة، ص 126- 127، تحقيق: أكرم ضياء العمري.

(12) اليعقوبي: تاريخ، 151/2، يبدو للباحث ان هذا التاريخ يتعارض مع الحقائق التاريخية التي تستند على اتفاق أعظم مؤرخي الفتح وهما البلاذري والطبري.

ح 1 ص 272، هاشم بن عتبة: صحابي جليل ابن أخ سعد، اسلم يوم الفتح، شارك في حروب الردة وبرز في معركة اليرموك حيث فقد فيها إحدى عينيه، كما أبلى بلاءً حسناً في معركة القادسية والمدائن وجلولاء وفتوح السواد، قتل في معركة صفين في خلافة على بن أبى طالب

وبخصوص القائد الذي تم على يديه الفتح، فقد كان هناك إجماع للمؤرخين على أن الذي فتحها هو الصحابي هاشم بن عتبة بن أبي وقاص. ومن الجدير بالذكر أن أبا يوسف أفاد في حديثه عن فتح جلولاء بما يلي: ((وسرنا حتى نزلنا على شاطئ دجلة، فعبرت طائفة منا من علو الوادي أو من أسفل المدائن فحصرناهم حتى ما وجدوا طعاماً إلا كلابهم وسنانيرهم فتحملوا في ليلة حتى أتوا جلولاء، فسار إليهم سعد في الناس وعلى مقدمته هاشم بن عتبة ...))[1].

وفي الجانب الآخر فإن ملك الفرس يزدجرد بعد أن فرَ من عاصمته المدائن اثر سقوطها بأيدي المسلمين دعاء زعماء الفرس إلى عقد اجتماع عاجل للحيلولة دون تدفق القوات الإسلامية عبر منطقة الجبال المسماة بجبال زاكروس إلى داخل بلاد فارس، وفي هذا يقول الطبري: ((إن الأعاجم لما انتهوا بعد الهرب من المدائن إلى جلولاء، وافترقت الطرق بأهل أذربيجان والباب وبأهل الجبال[2] وفارس تذامروا وقالوا: إن افترقتم فلن تجتمعوا أبداً ... فهلموا فلنجتمع للعرب ولنقاتلهم ...))[3].

وعلى اثر هذا الاجتماع عين يزدجرد مهران الرازي قائداً عاماً للقوات الفارسية[4] وأوكل إليه اتخاذ الإجراءات الكفيلة بوقوف المد الإسلامي، حيث بادر الأخير إلى حفر خندق كبير حول موقع جلولاء واسند ظهر هذا الخندق إلى نهر

(رضي الله عنه) سنة سبع وثلاثين للهجرة. ينظر: ابن حجر: الإصابة، 6 - 275 ؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص 120 ؛ محمد بن عمر الواقدي: فتوح الشام، 120/1 ؛ البلاذري: فتوح، ص 141.

[1] أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم: كتاب الخراج، بيروت، دار الحداثة، ص 132 ؛ وقارن بالدينوري الذي يشير إلى ان سعد وجه عمرو بن مالك لتولي قيادة المسلمين في جلولاء.
الدينوري: الأخبار الطوال، ص 127 - 128 ؛ ويؤيد هذا الطبري في إحدى رواياته وكذلك البلاذري، الطبري: 26/4 ؛ البلاذري، ص 264.

[2] يقصد بأهل الجبال في تلك الآونة الكرد الذين كانوا يتوطنون الأجزاء الغربية من منطقة الجبال الممتدة من حدود خوزستان جنوباً وإلى أذربيجان شمالاً. ينظر بهذا الصدد اليعقوبي: كتاب البلدان، ص 38-41، ابن حوقل: صورة كتاب الأرض، ص 22.

[3] الطبري: 24/4 ؛ وقارن بالبلاذري، ص 264.

[4] الطبري: 24/4 ؛ في الوقت الذي يذكر البلاذري ان يزدجرد عين خرزاد أخو رستم قائداً عاماً للقوات الفارسية. البلاذري: ص 64؛ مع العلم ان الطبري في رواية أخرى يعتبره قائد الخيالة الفرس. الطبري: 27/4.

جلولاء[1]، ورمى حول الخندق بحسك من الخشب في البداية، ولكن بعد السيطرة عليه من قبل مغاوير المسلمين اتخذ حسكاً من الحديد ما عدا الطرق التي يسلكها الجيش الفارسي نفسه[2].

ومن جهة أخرى فقد أوعز أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بوصفه القائد العام للجيوش الإسلامية إلى قائده العام في جبهة العراق سعد بن أبى وقاص بإرسال هاشم بن عتبة على رأس اثني عشر ألف مقاتل إلى جلولاء[3]، فتحركوا على الفور بمجرد تلقي الأوامر ووصلوا إلى موقع جلولاء بعد أربعة أيام[4]، وقد أحاطت القوات الإسلامية بالقوات الفارسية التي كانت قد تخندقت على نفسها. استمرت المناوشات بين الجيشين لفترة طويلة قاربت الثمانين يوماً[5]، في الوقت الذي كانت الإمدادات تتوالى إلى القوات الفارسية من ملكهم القابع في مدية حلوان[6]، كما أمد سعد بن أبي وقاص المسلمين أيضا، وبعد فترة من المقاومة خرج الجيش الفارسي من خنادقه إلى العراء وجرت معركة رهيبة وصفها الطبري بقوله: ((فاقتتلوا قتالاً شديداً لم يقتلوا مثله إلا ليلة الهرير، إلا انه كان اكمش واعجل...))[7]. هاجم

---

(1) الطبري: 24/4، البلاذري: ص 264.

(2) الطبري: 25/4.

(3) الطبري: 25/4 ؛ البلاذري: ص 264.

(4) الطبري: 25/4.

(5) الطبري: 25/4.

(6) حلوان: وهي كورة المسماة استان شاذ فيروز لها خمسة طساسيج وهي: فيروز قباذ، الجبل، تامرا، اربل، وخانقين. ابن خرداذبه: المسالك والممالك، ص 18، وهي بلدة تقع في آخر حدود السواد مما يلي الجبال وليس للعراق مدينة تقرب من الجبال غيرها. ابن حوقل: صورة الأرض، ص 220، وسكانها خليط من الأعاجم من الكرد والفرس. اليعقوبي: البلدان، ص 40 ؛ وكان يقال لها سابقاً اسم (ألوان) ولها ثمانية دروب. شيخ الربوة: نخبة الدهر، ص 248 ؛ وهي من بناء الملك الفارسي اردشير. القزويني: عجائب المخلوقات، ص 255 ؛ وقد فتحت سنة 16 هـ على يد القعقاع الذي يقول في شعر له بهذه المناسبة:

فصرنا لكم ردءاً بحلوان بعدما نزلنا جميعاً والجميع نوازل

ياقوت: معجم البلدان، مج2، ص 290 – 291 ؛ والمسافة من جلولاء إلى حلوان 18 فرسخ /108كم.

(7) الطبري: 26/4 ؛ وقارن بالبلاذري: ص 264، المقصود بـ ليلة الهرير إحدى ليالي معركة القادسية، البلاذري: ص 259.

القعقاع على أثره[1] بقواته الفرس وتمكن من دخول خنادقهم مما أدى إلى تزعزع معنويات الفرس وهزيمتهم حيث لحقهم المسلمين ((وركبوا أكتافهم))، على حد تعبير البلاذري،[2] وقد قتل منهم حوالي المائة ألف[3]، وجللت قتلاهم ساحة المعركة لذا سميت المعركة بجلولاء[4].

وقد استثمر المسلمين هذا النصر، ففي رواية البلاذري التي يقول فيها: ((وجعل هاشم بن عتبة جرير بن عبد الله البجلي[5] بجلولاء في خيل كثيفة ليكون بين المسلمين وبين عدوهم، فارتحل يزدجرد من حلوان، واقبل المسلمون يغيرون في نواحي السواد من جانب دجلة الشرقي فأتوا مهروذ[6] فصالح دهقانها هاشماً على جريب من دراهم على أن لا يقتل أحداً منهم وقتل دهقان الدسكرة[7] وذلك انه

---

(1) القعقاع بن عمرو التميمي: صحابي مغوار، اسلم مع قومه في السنة التاسعة للهجرة، شارك في حروب الردة وحروب العراق والشام، وكانت له مواقف بطولية مشرفة، ويعتبر من الأبطال المغاوير الذي لهم سجل ناصع البياض في البطولة، استقر أخيراً في الكوفة وتوفي سنة 40هـ. طبقات ابن سعد: 93/1 ؛ الطبري: 34/4 - 35 ؛ ابن الأثير: 207/4 ؛ ومع= =هذا فقد أنكر احد كتاب الشيعة المعاصرين وجود صحابي باسم القعقاع. ينظر: مرتضى العسكري: خمسون ومائة صحابي مختلق. بيروت، دار الزهـراء، ص30-45.

(2) البلاذري: فتوح البلدان، ص 264.

(3) الطبري: 26/4، ويعتقد الباحث ان هذا الرقم مبالغ فيه وإن كانت خسائر الفرس كبيرة جداً.

(4) الطبري: 26/4.

(5) جرير بن عبد الله البجلي: صحابي مشهور، اسلم عام الوفود السنة التاسعة للهجرة، وشارك في معظم الغزوات ابتداءً من حروب الرده ومعارك العراق مع بني قومه التي كانت لها مواقف لا تنس إبان معركة القادسية، فقد إحدى عينيه في معركة نهاوند (فتح الفتوح)، بعدها استقر في الكوفة حيث وافاه الأجل سنة 51 هـ أو 52 هـ. ينظر ابن عبد البر: الاستيعاب، 236/1 ؛ ابن حجر: الإصابة، 242/1 ؛ ابن سعد: 337/1 ؛ البلاذري:ص 299.

(6) مهروذ: طسوج بسواد بغداد بالجانب الشرقي... وهو نهر عليه قرى في طريق خراسان، ينظر:ياقوت الحموي: معجم البلدان، م 700/4 ؛ البغدادي: مراصد الاطلاع، 180/3، وفيه من طساسيج سواد بغداد.

(7) الدسكره: وتسمى دسكرة الملك، تقع في طريق خراسان، بينها وبين جلولاء ستة فراسخ/ 36 كم.ياقوت: معجم البلدان، م 575/2 ؛ مراصد الإقلاع: 402/1 ؛ أبو الفداء: تقويم البلدان، ص 307.

اتهمه بغش المسلمين وأتى البندنجين[1] فطلب أهلها الأمان على أداء الجزية والخراج فأمنهم، وأتى جرير بن عبد الله خانقين[2] وبها بقية من الأعاجم فقتلهم...))[3].

ولكن الطبري في روايته هو الآخر ينحو منحاً آخر فيقول: ((وقد كان عمر رضي الله عنه كتب إلى سعد: إن الله فتح عليكم جلولاء فسرح القعقاع في آثار القوم حتى ينزل بحلوان ... فلما هزم الله عز وجل أهل جلولاء، أقام هاشم بن عتبة بجلولاء وخرج القعقاع بن عمرو في آثار القوم إلى خانقين ... فأدرك سبياً من سببهم، وقتل مقاتلة من أدرك، وقتل مهران وافلت الفيرزان فلما بلغ يزدجرد هزيمة أهل جلولاء ومصاب مهران، خرج من حلوان سائراً نحو الري[4] وخلف

---

[1] البندنيجين: إحدى طساسيج كورة استان شاذ قباذ، وكان لها خمسة رساتيق. ابن خرداذبه، ص 19 - 26 ؛ وهي بلدة مشهورة في طرف النهروان من ناحية الجبل في صقع لحف الجبل المعروف بجبل حمرين ووصفت بانها مدينة معدودة من قصبة حلوان. المقدسي: أحسن التقاسيم، ص 53/48 ؛ مراصد الاطلاع: 3/9 - 10 ؛ والمسافة بينها وبين بغداد 20 فرسخ /120 كم. السمعاني: الأنساب، 337/2 ؛ ويعتقد العالم مصطفي جواد بأن اسمها قد تطور من أرديكا أو أردليكا الاشورية إلى اردنيج ثم بندنيج وبندنجين ومندليجين واخيراً مندلي. ينظر: مصطفي جواد، في التراث العربي، بغداد، دار الحرية، 1975، ج1- ص 66 ؛ ومندلي اليوم قضاء كردي تابع لمحافظة ديالى في العراق، عبد الرزاق الحسني: العراق قديماً وحديثاً، صيدا، المكتبة العصرية، ص 209 - 210.

[2] خانقين: طسوج من طساسيج كورة استان شاذ فيروز (حلوان). ابن خرداذبه: ص 18، بلد من نواحي السواد تقع على طريق بغداد - همدان، المقدسي، ص 118، بينها وبين قصر شيرين ستة فراسخ/36 كم لمن يريد الجبال؛ ياقوت، 2 /340 - 341، وبينها وبين جلولاء سبعة فراسخ/42كم ؛ ابن الفقيه: الاعلاق النفيسة، ص 31، وفيها عين للنفط كبيرة ولها قنطره عظيمة على واديها تكون 24 طاقاً كل طاق يكون عشرون ذراعاً. مراصد الاطلاع:447/1 ؛ وهي تعد الحد الفاصل بين السكان العرب والسكان العجم (يقصد الكرد - الباحث) إذ منها يتكلم الناس العربية. السمعانى: الأنساب، 29/5؛ واقد انفرد الحميري بذكرها من أعمال الجبال خطأً، ينظر: الحميري: الروض المعطار، ص 210، لأن مدينة حلوان هي الحد الشرقي لبلاد السواد في جميع المصادر الجغرافية، ولكون خانقين تقع دونها ما عدا اليعقوبي الذي يعتبر جلولاء أول الجبل وخانقين فوقها. اليعقوبي: ص 39.

[3] البلاذري: فتوح البلدان، ص 264.

[4] الطبري: 34/4، وفي رواية أخرى له: ((سار من حلوان نحو الجبال)) الطبري: 28/4 ؛ وقارن بالبلاذري الذي يفيد في روايته بخصوص فتح حلوان ان يزدجرد هرب من حلوان إلى ناحية

بحلوان خيلاً عليها خسروشنوم، واقبل القعقاع حتى إذا كان بقصر شيرين[1] على رأس فرسخ من حلوان[2] وقدم الزينبي دهقان[3] حلوان، فلقيه القعقاع فاقتتلوا فقتل الزينبي ... واستولى المسلمون على حلوان ...))[4].

ثم يعود البلاذري مرة أخرى في أثناء حديثه عن فتوح الجبال وحلوان يقول:((قالوا لما فرغ المسلمون من أمر جلولاء الوقيعة ضم هاشم بن عتبة بن أبى وقاص إلى جرير بن عبد الله البجلي خيلاً كثيفة ورتبه بجلولاء ليكون بين المسلمين وبين عدوهم ثم ان سعدا وجه إليهم زهاء ثلاثة آلاف من المسلمين وأمره أن ينهض بهم وبمن معه إلى حلوان، فلما كان بالقرب منها هرب يزدجرد إلى ناحية اصبهان ففتح جرير حلوان صلحاً ...))[5].

ويتطرق في رواية أخرى قائلاً: ((وجّه سعد بن أبى وقاص هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ومعه الاشعث بن قيس الكندي[6] فمر بالراذانات[1] وأتى دقوقا[2]

اصبهان. البلاذري: ص 229 ؛ ويعتقد الباحث بان يمكن الجمع بين هذه الروايات بان جميع هذه المواقع تقع في منطقة الجبال أو العراق العجمي.

(1) قصر شيرين: مدينة قريبة من قرميسين (كرمنشاه الحالية) تقع في طريق بغداد – همدان. ياقوت: 293/2، والمسافة من خانقين إلى قصر شيرين ستة فراسخ / 36 كم ، ومن قصر شيرين إلى حلوان خمسة فراسخ / 30 كم ، ابن الفقيه: الاعلاق النفيسة، ص 32/31 ؛ وقد اعتبرها المؤرخ العسكري العراقي واقعة ما بين حلوان وهمدان. محمود شيت خطاب: قادة فتح العراق والجزيرة، بيروت، دار الفكر، الطبعة الثالثة، 1974م، ص240 ؛ والصحيح انها تقع بين حلوان وخانقين لمن يريد السواد، أي ان تسلسل المدن هو كالآتي لمن يريد الجبال: جلولاء، خانقين، قصر شيرين، حلوان، ينظر بهذا الصدد الطبري: 34/4 ؛ ابن حوقل: ص 210 ؛ ابن الفقيه: ص32/31.

(2) الطبري: 34/4 وقد توهم الطبري في تحديد المسافة بفرسخ واحد بين قصر شيرين وحلوان، ينظر بهذا الصدد تقديرات المسافة التي حددها الجغرافيون المسلمون آنفاً (الباحث).

(3) دهقان: صاحب القرية، أو مالك الأراضي ايراني، ينظر: محمد التونجي، المعجم الذهبي، فارسي – عربي، ص 285، أو هو رئيس الإقليم: ينظر المنجد في اللغة والإعلام، بيروت، دار المشرق، الطبعة الثانية والعشرون، 1986، ص 227.

(4) الطبري: 34/4، ابن الجوزي: 215/4.

(5) البلاذري: ص 299.

(6) الأشعث بن قيس الكندي: صحابي اسلم مع قومه عام 10هـ بعد قدومه مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع ستين رجلاً من بني قومه، ثم ارتد بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه

وخانيجار[3] فغلب على ما هناك وفتح جميع كورة باجرمى[4] ونفذ إلى نحو سن بارما[1] وبوازيج[2] الملك إلى حد شهرزور[3]))[4].

وسلم)، فحاربه أبو بكر الصديق وأسره ثم عفا عنه وزوّجه أخته، أبلى الاشعث بلاءً حسناً في معارك فتح العراق وإيران، تزوج الحسن بن علي من ابنته (جعدة)، وتوفي في الكوفة عام 42هـ، ينظر: ابن حجر: الإصابة،45/1.

(1) الراذانات: كورتان من سواد بغداد، تشتمل على عدة قرى ومزارع وهي تنقسم إلى صقعين احدهما راذان الأعلى، والآخر راذان الأسفل، ياقوت: معجم البلدان، م 2 - 729 ؛ مراصد الاطلاع:452/3 ؛ ويعتقد المؤرخان العراقيان أحمد سوسة ومصطفي جواد بأن الراذانان يكونان منطقة العُظيم الحالية، فالراذان الأعلى يقع في غربي مجرى نهر العُظيم، والراذان الأسفل في شرقيه. احمد سوسة: رى سامراء، ح 1، ص164، ج 2 /357 ؛ وان كان المؤرخ الكردي الروژبياني يخالفهما الرأي، بقوله: ((انه من غير المعقول ان يتوجه هاشم بن عتبة من جلولاء نحو دقوقاء فلا معنى لانحداره جنوباً غربياً نحو الغرفة والعيث تاركاً الطريق المستقيم الأقصر جلولاء - زنداباد - كفري - طوزخورماتو - دقوقاء. محمد جميل بندى الروژبيانى: داقوق ((دقوقاء)) في التاريخ، مجلة المجمع العلمي العراقي، الهيئة الكردية، العدد 10، عام 1983، بغداد، مطبعة المجمع العلمي الكردي ص 375، 376 هامش 228 ؛ويبدو للباحث انه يبنى استنتاجه هذا على ما أورده المطران أدى شير في تاريخه بتسمية نهر دقوقا، نهر رادنو، والبلدة الواقعة في الجهة اليسرى منها ((رادان)) ينظر: ادى شير: تاريخ كلدو وآثور، بيروت، 1913، ح 1 ص 2-3.

(2) دقوقا: مدينة تقع في كورة باجرمى من كور الموصل. ابن خرداذبه: ص 85؛ وهي بليدة تقع على مسيرة خمسة أيام من اربل ولها بساتين واعين تأتي من جبل حمرين وهي خصبة. أبو الفداء: تقويم البلدان، ص 286؛ ودقوقا بلدة كردية. مردوخ شافعي الكردستاني: تاريخ كرد، تهران، ح 1/ص 3 باللغة الفارسية؛ رشيد ياسمي: كرد وبيويستكي نزادي وتاريخي، تهران، ص 235 باللغة الفارسية.

(3) خانيجار: بليدة بين بغداد واربل قرب دقوقا فتحها هاشم بن عتبة، انفذه إليه عمه سعد بن أبى وقاص. ياقوت الحموي: معجم البلدان، 293/2 - 294 ؛ مراصد الاطلاع: 248/1 ؛ وأشار المطران ادى شير إلى موضعه فقال: ((بيث نيقاطور في شمالي كركوك على مسافة خمسة ساعات منها في الناحية المدعوة كانيكار (خانى جار). ادي شير: تاريخ كلدو وآشور، 2/1 ؛ ويضعها ابن حوقل هي ورصيفتها دقوقا بين نهرى دجلة وكلواذي. ابن حوقل، ص 210؛ ويبدو انها مدينة قره هنجير الحالية التابعة لمحافظة كركوك في كردستان العراق (الباحث).

(4) كورة باجرمى: من كور الموصل. ابن خرداذبه، ص 85 ؛ ويعتقد العالم الكردي توفيق وهبي أن كلمة باجرمى ناشئة من كلمة (كرميان) الكردية - أي المناطق الحارة - المقابلة لكلمة

وحري بنا أن نذكر أن المصادر الإسلامية زودتنا بمادة تاريخية على درجة كبيرة من الأهمية تتعلق بالفتوحات الإسلامية للمنطقة الكردية، ولكن ظهر بعض الاختلاف في التوقيت الزمني لهذه الفتوحات، وليس أدل على ذلك من اعتراف الطبري نفسه بهذا الاختلاف قائلاً: ((أما الاختلاف في الفتوح التي نسبها بعض الناس إلى انها كانت في عهد عمر وبعضهم إلى انها كانت في إمارة عثمان، فقد ذكرت قبل فيما مضى من كتابنا هذا ذكر اختلاف المختلفين في تاريخ كل فتح كان من ذلك))[5].

وكان يعتقد على نطاق واسع بان مدينة حلوان (سربل زهاب) أول منطقة كردية وصلتها طلائع الفتح الإسلامي مع اختلاف في تاريخ الفتح[6]. ولكن من

(زوزان) أي المناطق الباردة، وكانت قاعدة باجرمى هي مدينة كرخ سلوخ (كركوك الحالية). الروژبياني: دقوقا، ص372 ؛ وان كان الكتّاب النصارى يعتبرونها مركز أبرشية باسم أبرشية بيث كرماي تضم عدة مدن منها: لاشوم (داقوق)، خانيجار، بيث نيقاطور، وماحوز (البوازيج). ايشو مالك: الآشوريون في التاريخ، ترجمة: سليم واكيم، بيروت، 1962، منشورات واكيم إخوان، ص 97.

(1) سن بارما: بلدة كبيرة على دجلة شرق نهر الزاب، والجبال منها قريبة على تخوم آثور. المقدسي ص 110؛ وعرفها ابن الحق البغدادي: ((مدينة على دجلة فوق تكريت عند مصب نهر الزاب الأسفل)). مراصد الاطلاع: 2/747؛ بناها سابور ذوالاكتاف، القزويني: عجائب المخلوقات، ص 255.

(2) بوازيج الملك: بلدة في شرقي تكريت تقع على نهر الزاب الصغير (الأسفل) الذي ينبع من بلاد الدربند وشهرزور ولها نهر يأخذ من الزاب يسقى بساتينها ونهر يسمى السن يدخل تحت السور ويشق في وسطها. ابن حوقل، ص 20؛ ويجعلها صاحب مراصد الاطلاع واقعة على دجلة عند مصب نهر الزاب الأسفل. مراصد الاطلاع: 1/247.

(3) شهرزور: كورة واسعة في الجبال بين اربل وهمدان، وأهلها كلهم أكراد، والمدينة في صحراء عليها سور سمكه ثمانية اذرع بقربها جبل يعرف بشعران وآخر يعرف بالزلم. ياقوت: 3/375 ؛ ويرى البعض ان مدينة شهرزور يمثلها اليوم تل بكراوه قرب حلبچة، أو الخرائب القريبة من خورمال. أما كورة شهرزور فهي اليوم جزء من محافظة السليمانية في كردستان العراق. لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص 226.

(4) البلاذري، ص 265.

(5) الطبري: 5/47.

(6) البلاذري: ص 265، الطبري: 4/25 وقد اشترك المؤرخ في تحديد سنة 16 هـ موعداً لفتح جلولاء. اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، 2/151 في سنة 19هـ ؛ خليفة بن خياط: 136 - 137، في سنة 17 هـ.

خلال دراسة وتحليل هذه المصادر ومقارنتها ببعضها البعض، توصل الباحث إلى ان خطة الفتح الإسلامي للمنطقة الكردية الشرقية كانت منسقة وانها نفذت على محور رئيسي وعدة محاور ثانوية:

المحور الرئيسي يبدأ من موقع جلولاء - خانقين - قصر شيرين – حلوان[1].

أما المحور الثانوي فتضمن عدة فروع:

أ- محور جلولاء – البندنجين[2].

ب- محور جلولاء - الراذانات - دقوقا - خانيجار - سن بارما - بوازيج الملك – شهرزور[3].

ج- محور المدائن – بهندف[4] – ماسبذان[5].

والمحور الأخير يقع ضمن كورتي ارندين كرد الواقعة في منطقة السواد (العراق العربي) وطساسيجه خمسة منها ثلاثة: النهروانات[6]، طسوجا بادرايا[7]، وباكسايا[8]، وكورة ماسبذان الواقعة ضمن كور منطقة الجبال[1].

---

(1) الطبري 4/28، البلاذري، ص 264 و 299.

(2) البلاذري، ص 264.

(3) البلاذري، ص 265.

(4) بهندف: وهي من نواحي بغداد، في آخر أعمال النهروان، موقعها بين بادرايا وواسط. ياقوت الحموي: معجم البلدان،516/1 ؛ مراصد الاطلاع: 184/1.

(5) الطبري: 37/4.

(6) نبذة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة - مطبوع مع كتاب المسالك والممالك لأبن خرداذبه، ليدن 1967، ص 235.

(7) بادرايا: طسوج بالنهروان... وهي بلدة تقع بالقرب من باكسايا بين البندنيجين ونواحي واسط. ياقوت الحموي: 316-317، مراصد الاطلاع: 116/1، ويعتقد ان أصلها آرامي حيث وردت بمعنى درايا أي الذين يذرون الحنطة وغيرها ؛ وبادرايا يقال لها اليوم (بدرة) وهي مركز القضاء المسمى باسمها تابعة لمحافظة واسط (الكوت) في العراق وتقع في الشمال الشرقي منها على بعد 81 كم. ينظر: الحسنى: العراق قديماً وحديثاً، ص 203.

(8) باكسايا: بلدة تقع قرب البندنيجين وبادرايا، بين بغداد وواسط في الجانب الشرقي في أقصى النهروان. ابن خرداذبه، ص7؛ ابن قدامة: الخراج وصنعة الكتابة، ص 235 ؛ ياقوت الحموي: 327/1 ؛ مراصد الاطلاع: 121/1.

ولتحديد الفترة الزمنية لعملية الفتح يتعين على الباحث دراسة أربع روايات لأربعة مصادر إسلامية حسب التسلسل التاريخي وهي:

1- تاريخ خليفة بن خياط ت 240هـ الذي حدد سنة الفتح ب 17هـ.[2]

2- البلاذري ت 279هـ في كتابه فتوح البلدان أشار إلى أن سنة الفتح نهاية 16هـ.[3]

3- اليعقوبي ت 284هـ في كتابه التاريخ أوضح ان سنة الفتح 19هـ.[4]

4- الطبري ت 310هـ في كتابه تاريخ الرسل ثبت سنة الفتح في ذي القعدة 16هـ.[5]

وبدراسة وتحليل هذه الروايات يلاحظ الباحث ان الرواية الثانية والرابعة متفقتان على ان سنة الفتح في 16هـ، وان أغلب المؤرخين المسلمين الذين جاءوا من بعدهم ساروا على نهجهم في تحديد سنة 16هـ موعداً للفتح[6]، فضلاً عن ذلك ان سنة 17هـ كانت سنة تمصير الكوفة وهذه جاءت بإجماع المؤرخين بعد فتوح المدائن وجلولاء وغيرها[7].

إن الباحث يتفق مع المصادر المذكورة آنفاً ان سنة الفتح 16هـ، ولكن التحديد الدقيق لها في نهاية 16هـ عند البلاذري[8] وبداية شهر ذي القعدة عند الطبري[9] أثار اختلافا يظن الباحث انه نشأ أولاً من البدء بالسنة الهجرية، فقد جعل

---

(1) ابن قدامة: الخراج وصنعة الكتابة، ص 343 ؛ ابن حوقل: ص 308.

(2) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، ص 136 - 137.

(3) البلاذري فتوح البلدان، ص 265.

(4) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، 2/151.

(5) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، 4/32.

(6) مسكويه: 1/224 ؛ ابن الجوزي: 4/216 ؛ ابن الأثير: 2/34 ؛ ابن كثير: 7 - 8 /72 - 73 ؛ ابن خلدون: 4/940 - 941.

(7) الطبري: 4/40.

(8) البلاذري: ص 265.

(9) الطبري: 4/32.

الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) البدء بها في المحرم، في حين ان هجرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) تمت في الثاني عشر من ربيع الأول.

أما البلاذري فيشير في نص له: ((مكث المسلمون بالمدائن أياماً، ثم بلغهم ان يزدجرد ...))[1]، والطبري سبق ان أوضح في رواية له نقلاً عن سيف: ((ففصل هاشم بن عتبة بالناس من المدائن في صفر سنة ست عشر ...))[2]، وفي رواية أخرى بخصوص فتح تكريت يقول:((وكان في هذه السنة - أعنى سنة ست عشرة في رواية سيف - فتح تكريت وذلك في جمادى منها))[3]، علماً ان الطبري درج خبر تحصن الفرس بجلولاء قبل خبر تجمع أهل الموصل بتكريت، ويكشف ذلك بقوله: ((... لما أقمنا بالمدائن حين هبطناها واقتسمنا ما فيها ... أتانا الخبر بأن مهران قد عسكر بجلولاء، وخندق عليه، وان أهل الموصل قد عسكروا بتكريت))[4].

والطبري أشار في رواية ثالثة له عند ذكره فتح ماسبذان بقوله: ((وفي هذه السنة - أعنى سنة ست عشر - كان فتح ماسبذان أيضاً))[5] ويضيف في رواية رابعة حيث يقول:((وفيها كانت وقعة قرقيسياء في رجب))[6].

واستناداً إلى الروايتين الأولى والثانية للطبري نلاحظ ان هنالك تناقضاً في الموضوع فلماذا كان فتح تكريت في جمادى، وفتح جلولاء في ذي القعدة، والفرق بين التاريخين لا يقل عن خمسة أشهر علماً بان الجيش الإسلامي قطع المسافة سواء إلى جلولاء أو تكريت في أربعة أيام، والفرق بين المعركتين ان المسلمين تأخروا في فتح جلولاء ضعف مدة فتح تكريت،[7] وهذه المدة لا تساوى في أكثر الاحتمالات أكثر من شهرين ؟

---

(1) البلاذري: ص 264.

(2) الطبري: 4/25.

(3) الطبري: 4/35.

(4) الطبري: 4/24.

(5) الطبري: 4/37.

(6) الطبري: 4/37.

(7) الطبري: 4/25، حيث هجم المسلمون ثمانين مرة في ثمانين يوماً، بينما استغرق فتح تكريت أربعين يوماً، الطبري: 4/35.

فإذا رجعنا إلى الروايتين الثالثة والرابعة للطبري نفسه نلاحظ انه قد أوقع نفسه في مأزق آخر لا يقل عن سابقته، فهو في الروايتين يشير إلى رجوع قائد جبهة جلولاء إلى المدائن ثم تحرك القوات الإسلامية فيما بعد لفتح ماسبذان وقرقيسياء[1].

فلو سلمنا جدلاً بأن معركة جلولاء انتهت في ذي القعدة، وان هاشم بن عتبة رجع إلى مقر القيادة العامة في المدائن، ثم جاءت الأخبار بأن الفرس تجمعوا في كورة ماسبذان الجبلية ثم نزلوا إلى السهل، وان سعداً نقل هذه المعلومات بواسطة رسول إلى مقر القيادة العليا في المدينة المنورة ثم جاءه الجواب، وتحرك المسلمون بناءً على تعليمات القيادة أعلاه بقيادة ضرار بن الخطاب لإجراء اللازم وتحرير كورة ماسبذان[2]، لوجد الباحث بان التعرض الأخير قد دخل سنة 17هـ لا محال، ومع هذا يقول الطبري بان التحرك قد جرى في سنة 16هـ[3].

وللتوفيق بين هذه الروايات المختلفة في تحديد الفترة الزمنية، يعتقد الباحث ان المسلمين قد حسموا معركة جلولاء في أقرب الآراء في شهر جمادى الآخرة الذي يقابل شهر تموز 637م على أساس ان الأول من شهر صفر 16هـ يقابل الأول من شهر آذار 637م[4]، وان المعركة استغرقت أكثر من ثلاثة أشهر بضمنها مدة تحرك الجيش الإسلامي من المدائن إلى جلولاء.

وبناءً على ما تقدم يبدو للباحث ان شهري رجب ورمضان سنة 16هـ الذين يقابلان شهري أيلول وتشرين الأول سنة 637م بداية الفتح الإسلامي للمنطقة الكردية[5].

---

[1] الطبري: 4/37 - 38.

[2] الطبري: 4/37.

[3] الطبري: 4/37.

[4] عبد السلام الترمانيني: أزمنة التاريخ الإسلامي، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الطبعة الأولى، 1981، ص 142، مراجعة مصطفى شاكر.

[5] من لطائف القدر ان وقت كتابة هذا البحث تزامن مع (ذكرى مرور 1400 سنة على الفتح الإسلامي لكردستان).

إن المسلمين الفاتحين بعد ان تمكنوا من فتح حلوان على خلاف في التفاصيل بين رواية البلاذري والطبري[1]، استأذن القائد العام لجبهة العراق سعد بن أبى وقاص الخليفة الفاروق في فتح بلاد الجبال، ولكن الخليفة عمر رفض ذلك قائلاً: ((لو وددت ان بين السواد وبين الجبل سداً، لايخلصون إلينا ولا نخلص إليهم حسبنا من الريف السواد ... انى أثرت سلامة المسلمين على الأنفال))[2].

ولكن الحشود المعادية من الفرس والكرد الذين تجمعوا بقيادة آذين بن الهرمزان[3] في سهل ماسبذان[4] المجاور للسواد من الجهة الشرقية شكل خطراً كبيراً على القوات الإسلامية المتواجدة في منطقة السواد، مما حدا بقائد جبهة العراق سعد بن أبى وقاص بعد رجوع ابن أخيه هاشم بن عتبة من جلولاء بالكتابة إلى الخليفة عمر بهذا الشأن فكان جواب الخليفة: ((ابعث إليه ضرار بن الخطاب

---

(1) بشأن فتح مدينة حلوان هنالك روايتان: الأولى للبلاذري تشير إلى ان الصحابي جرير بن عبد الله البجلي هو الذي فتح حلوان، والثانية الخاصة بالطبري توضح بان القعقاع بن عمرو التميمي هو الذي فتح حلوان، وللتوفيق بين الروايتين، يعتقد الباحث بان القعقاع هو الذي فتح حلوان بقواته المطاردة (المغاوير في الوقت الحاضر)، ولكن جريراً ثبت الفتح بقواته الضاربة التي أمده بها القائد العام سعد بن أبى وقاص، ثم تسرب جرير بفتحه في العمق إلى مدينة قرميسين الكردية (كرمنشاه الحالية) وفتحها صلحاً على مثل صلح حلوان. البلاذري: فتوح، ص 299، الطبري: 4/34 - 35.

(2) الطبري: 4/28، مسكويه: 1/26، ابن الأثير: 2/521.

(3) آذين بن الهرمزان: وهو ابن الهرمزان القائد الفارسي الشهير، ومن الجدير ذكره ان الهرمزان من أهالي الصيمرة وهي مدينة كورة مهرجانقذق، وأهلها أخلاط من العرب والفرس والكرد. اليعقوبي: كتاب البلدان، ص 38 - 39 ؛ الطبري: 4/88 ؛ علماً بأن احد المصادر السريانية القديمة الذي يرجع تاريخه إلى القرن السابع الميلادي يذكر اسم هرمزان باسم ((هرمزادان المادي)). مجهول: التاريخ الصغير، بغداد مطبوعات معجم اللغة السريانية 1976، ص 57 ؛ترجمه إلى العربية وعلق عليه: بطرس حداد.

(4) ماسبذان: وهي كورة: تقع شرق إقليم العراق جنوب إقليم الجبال تعتبر مدينة السيروان كورتها والمسافة من سيروان إلى الصيمره مرحلتان / 72 كم وهي مدينة كورة مهرجانقذق وأهلها أخلاط من الناس من العرب والعجم من الفرس والكرد. اليعقوبي: كتاب البلدان، ص 38 - 39، ويعدها ابن قدامة من كور الجبال هي ورصيفتها مهرجانقذق. ابن قدامة: نبذة من كتاب الخراج، ص 343 ؛ وإن كان ابن حوقل يجعل المسافة بين السيروان والصيمرة يوماً واحداً. ابن حوقل: صورة الأرض، ص 308.

في جند[1]، واجعل على مقدمته ابن الهذيل الأسدي وعلى مجنبتيه عبد الله بن وهب الراسبي حليف بجيلة والمضارب بن فلان العجلي[2]))، فخرج ضرار بمن معه من قوات المسلمين في سنة 16هـ قاصداً ماسبذان، والتقى في الطريق عند مكان يدعى بهندف[3] بالجيش الفارسي حيث دارت معركة انتصر فيها المسلمون وتمكنوا من أسر القائد أذين بن الهرمزان حيث قتله ضرار، ولاذ بقية الجيش الفارسي بالفرار إلى الجبال المجاورة[4].

وقد دعى ضرار سكان المنطقة من الكرد وغيرهم إلى الرجوع إلى مدينتهم السيروان التي سبق وان أخلوها، والدخول في الإسلام، فاستجابوا له واستقر ضرار فيها إلى ان دعاه سعد بن أبى وقاص بعد تحوله إلى الكوفة من المدائن، فانتقل إليها واستخلف على كورة ماسبذان بن الهذيل الأسدي فكانت إحدى فروج - فتوح — الكوفة[5].

---

[1] ضرار بن الخطاب: ضرار بن الخطاب بن مرادس بن كثير، قاتل المسلمين يوم بدر واحد، وشارك في الخندق فكان احد الأربعة الذين عبروها، اسلم يوم فتح مكة وحسن إسلامه وشهد معارك الردة تحت راية خالد بن الوليد، كما أبلى بلاءً حسناً في معركة القادسية وفتح المدائن حيث غنم علم الفرس الأكبر (درفيش كاويان) فعوض عنه بثلاثين الفاً، كما اشترك في معركة جلولاء، ويعتقد ان وفاته كانت بعد سنة 16هـ. ينظر: ياقوت: معجم البلدان، 41/5 ؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، 748/2 ؛ ابن الأثير: أسد الغابة، 40/3 ؛ ابن حجر: الإصابة، 270/3.

[2] الطبري: 37/4.

[3] بهندف: تقدم ذكرها .

[4] الطبري: 37/4 ؛ ابن الجوزي: 16/4 ؛ ابن الأثير: 525/2.

[5] الطبري: 37/4 – 49 – 50؛ ابن الجوزي: 216/4، ابن خلدون: 942/4؛ وقد أشار ياقوت في تعريف ماسبذان إلى أبيات شعرية قالها ضرار بعد قتله آذين وسيطرته على المنطقة:

ويوم حبسنا قوم آذين جنده ... وقطراته عند اختلاف العوامل
وزُرد وآذيناً وفهداً وجمعهم ... غداة الوغى بالمرهفات القواصل
فجاؤوا إلينا بعد نجب لقاءنا ... بماسبذان بعد تلك الزلازل
فصارت إلينا السيروان وأهلها ... وماسبذان كلها يوم ذي الرمد

ياقوت: معجم البلدان، 41/5.

ثانياً: فتح مناطق تواجد الكرد في إقليمي الجزيرة وأرمينيا:

الجزيرة وأرمينيا إقليمان يتواجد فيهما الكرد، وتعد بعض أجزاء منها مناطق توطنهم الأصلية[1]، ولكن هذا لا ينفي وجود أقوام أخرى تشارك الكرد السكن فيهما كالأرمن والسريان والعرب[2]، ومن هنا يلاقي الباحث الصعوبة في فصل مناطق تواجد الكرد عن غيرهم، على اعتبار ان كتابات المؤرخين والبلدانيين الأوائل تعوزها الدقة من هذه الناحية، وهذا ينطبق إلى حد كبير في منطقة نينوى الشرقية والأجزاء الشرقية من نهر دجلة المقابلة لمدينة تكريت[3].

ومهما يكن من أمر فان الروم البيزنطيين الذين كانوا قد سيطروا على الجزء الأكبر من منطقة الجزيرة الفراتية اعتباراً من سنة 627م[4] وعندما أحسوا بالانتصارات الإسلامية المتتالية في جبهتي العراق والشام قاموا بتحشيد قواتهم المتكونة من مقاتلي الروم إضافةً إلى أهل الموصل وأحلافهم من القبائل العربية من إياد وتغلب والنمر، وكانت أنباء هذه الحشود قد وصلت إلى مسامع سعد بن أبي وقاص فكتب إلى الخليفة عمر بن الخطاب بذلك فكان رده: ((سرح إليهم عبد الله بن المعتم[5]، واستعمل على مقدمته ربعى بن الأفكل[6]، وعلى الخيل عرفجة بن هرثمة[7]...))[1].

---

(1) The New Encye cLopaedia Britanica, Vol. V. p 8 - 9 ;Ag Encye Lopaedia, vol 17, p 9.

(2) ياقوت: معجم البلدان، 2/134 - 135.

(3) ينظر بهذا الصدد: The Cambriage Ancient Hestry V. X 11. Map 8.

(4) الدينوري: الأخبار الطوال، ص 106؛ الطبري: 2/183؛ ابن اعثم الكوفي: كتاب الفتوح، 1/220.

(5) عبد الله بن المعتم البلسي: صحابي جليل كان احد التسعة من قبيلة بني عبس الذين اسلموا وثبتوا على إسلامهم بعد ردة بني عبس، وشارك في قتال المرتدين كما كان قائداً لميمنة جيش سعد في معركة القادسية، له شرف فتح المدائن ومدن تكريت والموصل. ينظر: طبقات ابن سعد: 1/295، الطبري: 4/35.

(6) ربعى بن الأفكل: ربعى بن الأفكل العنزي: صحابي اسلم في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)، شارك في حروب الردة ومعركة القادسية وفتح المدائن، وبرز اسمه لأول مرة في فتح تكريت والموصل. ينظر: الطبري: 4/37 ؛ ابن الجوزي: تاريخ، 2/524 ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، 7/74 ؛ ابن حجر: الإصابة، 2/94.

(7) عرفجة بن هرثمة: عرفجة بن عبد العزيز بن زهير البارقي صحابي اسلم متأخراً لعدم ورود اسمه في غزوات الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكان احد قادة الجيوش التي وجهها

فتوجه عبدالله بن المعتم ومعه خمسة آلاف مقاتل فوصل تكريت بأربعة مراحل في أربعة أيام عن طريق الضفة اليسرى لنهر دجلة في سنة 16هـ[2]، وبعد حصار دام أربعين يوماً شن خلالها المسلمون أربعة وعشرين هجوماً[3]، أرسل عبد الله إلى العرب الذين يقاتلون بجانب الروم يطلب منهم الكف عن مساعدتهم والالتحاق بإخوانهم العرب المسلمين في العراق، فوافقوا على طلبه وسألوه السلام للعرب، فأجابهم: ((ان كنتم صادقين فاشهدوا ان لا اله إلا الله وان محمداً رسول الله، واقروا بما جاء به من عند الله...))[4]. وبالفعل حمل المسلمون على المدينة وكبروا، وكبر معهم العرب الذين اسلموا كما كان ((للشهارجة))[5] دور كبير في مساعدة العرب المسلمين في فتح تكريت[6]، مما اضطر الروم إلى الهرب من

الصديق رضي الله عنه لحرب المرتدين شارك في فتح بلاد فارس وفي معارك البويب والقادسية وفتح المدائن وبعد ذلك فتح تكريت والموصل، كما شارك مرة أخرى في فتح= =بلاد فارس وعاد مرة أخرى إلى الموصل والياً عليها سنة 22هـ، ويعدّ أول من اختط الموصل واسكنها العرب ثم بنى المسجد الجامع. ينظر: الطبري 37/4 ؛ ابن الجوزي: 524/2 ؛ ابن الأثير: أسد الغابة، 401/1 ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، 74/7 ؛ ابن حجر: الإصابة، 25/4.

(1) الطبري: 35/4 ؛ ابن الجوزي: 215/4 ؛ ابن الأثير: 523/2 - 524 ؛ ابن خلدون: 951/4.

(2) الطبري: 35/4 ؛ ابن الأثير: 523/2.

(3) الطبري: 35/4.

(4) الطبري: 36/4.

(5) يزيد بن محمد الازدي: تاريخ الموصل، القاهرة 1967، ص208 - 209، تحقيق: علي حبيبة ؛ وقد اعتبر احد الكتاب النصارى الشهارجة ينتمون إلى العقيدة النصرانية، بقوله: ((والشهارجة هم بالاسم مسيحيون ولكنهم يعترفون بالمسيح انساناً بسيطاً ويحسبونه كأحد الأنبياء...)). سهيل قاشا: فتح الموصل لدى المؤرخين العرب، مجلة بين النهرين، عدد خاص، نيسان 1976، العدد 14 - 15 ص 20، هامش 26 ؛ فيما فصلهم صاحب كتاب تاريخ الموصل عن القبائل العربية في الوقت الذي اعتبرهم احد المؤرخين العراقيين من ضمن القبائل العربية، سليمان الصائغ: تاريخ الموصل، ص58، عبد الماجود احمد السلمان: الموصل في العهدين الراشدي والأموي، الموصل، الطبعة الأولى، 1406 - 1985، ص 31 ؛ ويبدو للباحث أن الرأي الذي أثبته الأزدي أقرب إلى الحقيقة لاختصاصه بتاريخ الموصل. ومن جانب آخر فان الطبري لم يجمع الشهارجة مع القبائل العربية وإنما فصلهم بقوله: ((ومعه الشهارجة))، الطبري: 35/4.

(6) الطبري: 36/4، وقد وقع كثير من المؤرخين الباحثين في الخطأ عندما أشاروا إلى التعاون الفارسي البيزنطي لصد التقدم الإسلامي في محور تكريت - الموصل، مع العلم ان منطقة

الأبواب التي تطل على نهر دجلة، إلا ان السيوف أخذتهم من الأمام والخلف فلم يفلت منهم إلا من اسلم، وهكذا فتح المسلمون تكريت.

وكان الخليفة عمر (رضي الله عنه) قد أمر سعداً إن هم فتحوا تكريت، أن يأمر عبد الله بن المعتم بتسريح ربعى بن الافكل العنزي إلى الحصنين - نينوى والحصن الغربي - ، فسرحه عبد الله بن المعتم مستفيداً من عامل الوقت، وطلب منه الاسراع بالسير لئلا تصل أخبار النصر إلى الحصنين فيتخذوا اللازم عند دخول القوات الإسلامية إليها[1].

وكان مع ربعي بن الأفكل تغلب وإياد والنمر، فلما اقتربوا من الحصنين اخذوا يدخلونها في مجاميع صغيرة، ويدعون النصر والظفر على المسلمين - ليأمن أهل الحصنين ويفتحوا الأبواب، وأقبلت قوات ربعي بن الأفكل وافتتحت الحصنين، وطلبوا منهم الإذعان للصلح فأقام من استجاب وهرب من لم يستجب، إلا ان وصل عبد الله بن المعتم، فدعا الهاربين إلى الرجوع والدخول في الذمة فاستجابوا له، وقد جعل ربعي بن الأفكل على حرب الموصل وعرفجة بن هرثمة على خراجها[2].

وجاءت رواية خليفة بن خياط مخالفة لما أورده الطبري بخصوص فتح الموصل فهو يقول:((ان عمر قد وجه عياضاً فافتتح الموصل وخلف عتبة بن فرقد[3] على احد الحصنين وافتتح الأرض كلها عنوأ، غير الحصن، فصالحه أهلها وذلك سنة ثماني عشرة للهجرة[4]))، وقد أكد ابن خلدون رواية ابن خياط بخصوص بعث

الجزيرة برمتها كانت قد أصبحت تحت السيادة البيزنطية اعتباراً من 627م لغاية الفتح الإسلامي 637م ينظر: ابن اعثم الكوفي: كتاب الفتوح - 22/1؛ الطبري: 183/2؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص 106.

(1) الطبري: 36/4 ؛ ابن الأثير 24/2 ؛ ابن خلدون: 952/4.

(2) الطبري: 37/4..

(3) عتبة بن فرقد السلمي: صحابي اسلم قبل غزوة خيبر، شارك بقسط كبير في جهاد المرتدين، وبعد ان استقر عتبة في الموصل شرع في فتح المناطق المجاورة لها مثل شهرزور والصامغان ودراباذ، وبعدها أصبح والياً على أذربيجان خاصة بعد ان شارك في فتحها من جهة شهرزور. ينظر: طبقات ابن سعد : 289/4 ؛ ابن الأثير: أسد الغابة، 365/3 - 366.

(4) خليفة بن خياط: تاريخ، ص 139.

عياض بن غنم عقبة بن فرقد لتولى الموصل[1]، ولكنه خلط بين روايته وإحدى روايات البلاذري بقوله: ((ان أبا عبيدة سير عياض بن غنم إليها (يقصد بلاد الجزيرة)، فسار إليها في سنة ثماني عشرة في خمسة آلاف ... ثم فتح سميساط وسروج ورأس كيفا، فصالحوه على منبج كذلك ثم آمد ثم ميافارقين ثم كفرتوثا ثم نصيبين ثم ماردين ثم الموصل، وفتح احد حصنيها[2]...)).

ومن الجدير ذكره ان الواقدي ذكر في تاريخه: ((ان عياض بن غنم اقبل بجيش الفتح حتى نزل الاسماعيليات، وبعث عمر بن جند ليغير على الموصل وعلى أعمالها، فمضى وأغار وأخذ الغنائم ووقع الصايح فخرجوا عليه وقاتلوه وانتزعوا منه الغنيمة فقاتل حتى قتل ودفن بالجانب الغربي، فلما بلغ عياضاً ذلك ارتحل من الاسماعيليات[3] ونزل على الموصل فخرج إليه أهلها بالعدد والسلاح فكر عليهم خالد بجيش الزحف فجعلهم حطاماً ولم يكن عليها يوم إذن سور يمنع فأخذها بحد السيف واسكن فيها القبيلة الخزرجية سنة 20هـ))[4].

ويرى الباحث بعد دراسة الروايات الثلاث بشأن فتح الموصل ومقارنتها مع بعضها البعض، ان فتح الموصل جرى على مرحلتين، الأولى سنة 16هـ حسب رواية الطبري[5]، ابن الأثير[6]. والثانية جرت في سنة 20هـ وهذه تشير إليها نصوص الواقدي[7]، البلاذري[1]، وابن خلدون[2]، مع الإشارة إلى ان الفتح الثاني للمدينة

---

(1) ابن خلدون: 952/4.

(2) م. ن، 955/4، ومن الملاحظ انه نقل رواية البلاذري من كتابه الفتوح الصفحة 180 وفيها ورده اسم مدينة رأس كيفا وصل وهل هي مدينة رأس العين وهذا مجرد تصحيف، اما إذا اعتبرناها مدينة حصن كيف فهذا ما يخالف الواقع لاعتبارات جغرافية. ينظر: ياقوت: معجم البلدان، 265/2.

(3) الاسماعيليات: بلدة واقعة الآن على طريق سكة حديد الموصل - تل كوجك. ينظر: سهيل قاشا: فتح الموصل لدى المؤرخين العرب، مجلة بين النهرين عدد خاص 1976/4 ص 206 هامش 31.

(4) الواقدي: فتوح الشام، ج 2 ص 182 - 183.

(5) الطبري: 37/4.

(6) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 524/2.

(7) الواقدي: فتوح الشام، 182/2 - 183.

جاء ربما لنقض أهل المدينة العهد الذي كانوا قد عقدوه مع المسلمين سنة 16هـ إبان الفتح الأول، دون الدخول في تناقض الفتح بين المؤرخين[3].

وكان فتح الحصنين نينوى الشرقية والموصل قد جرى صلحاً في المرة الأولى[4]، ولكن الحصن الشرقي جرى فتحه في المرة ثانية عنوةً بعكس الغربي الموصل الذي فتح صلحاً[5].

أما الفتح الإسلامي لإقليم الجزيرة عامةً ومناطق سكن الكرد في أقسامها الشمالية والشرقية خاصةً، فقد اتفق المؤرخون المسلمون على أن فتح سائر بقاع الجزيرة ومدنها تم على يد الصحابي عياض بن غنم الفهري[6]، ومن هؤلاء المؤرخين: ابن إسحاق، أبو يوسف، الواقدي، خليفة بن خياط، البلاذري، الطبري، ابن الجوزي، ابن الأثير، ابن كثير، ابن خلدون، ولكنهم اختلفوا في التفاصيل والسنة التي تم فيها الفتح، فخليفة بن خياط يشير إلى انها في سنة 18هـ نقلاً عن محمد بن إسحاق[7]، ويحذو حذوه البلاذري ولكن نقلاً عن رواية محمد بن سعد عن الواقدي[8].

أما الطبري فقد أفاد بوجود روايتين: الأولى نقلاً عن ابن إسحاق، ولكن الغريب فيها انها تثبت تاريخ الفتح في 19هـ[9]، وهذه لا تتفق مع رواية خليفة عن

---

(1) البلاذري: فتوح، ص 337.

(2) ابن خلدون: العبر، 4/952.

(3) ومن الجدير ذكره ان ابن خياط يشير إلى ان الموصل فتحت سنة 18هـ. خليفة بن خياط: تاريخ، ص 139.

(4) الطبري: 4/37.

(5) البلاذري: فتوح، ص 337، وقد وقع احد الباحثين النصارى في الخطأ عندما اعتبر ان الفتح الأول للحصن الشرقي كان عنوه والفتح الثاني سلماً. سهيل قاشا الموصل لدى المؤرخين العرب، مجلة بين النهرين عدد خاص 4/1976، ص 203، والعكس هو الصحيح (الباحث).

(6) عياض بن غنم الفهري: تقدمت ترجمته في الفصل الثاني.

(7) خليفة بن خياط: تاريخه، ص 138.

(8) البلاذري: ص 177، ولكنه في رواية أخرى يجعل سنة الفتح في 19هـ وأياماً من 20هـ. ينظر: م.ن: ص 180.

(9) الطبري: 4/53.

ابن إسحاق في 18هـ، فيما تذهب الرواية الثانية نقلاً عن سيف إلى ان فتح الجزيرة ((تم تحت أحداث سنة 17هـ[1])) وقد سار على نهجه كل من: ابن الجوزي[2]، ابن الأثير[3]، ابن كثير[4]، وابن خلدون[5].

فالقاضي أبو يوسف[6] في حديثه عن فتح الجزيرة أفاد: ((... ان الجزيرة كانت قبل الإسلام طائفة منها للروم وطائفة لفارس، ولكل فيما في يده منها جند وعمال فكانت رأس العين فما دونها إلى الفرات للروم، ونصيبين وما وراءها إلى دجلة لفارس، وجبل ماردين ودارا وطورعبدين للروم، وكانت مسلحة ما بين الروم وفارس حصناً يقال له حصن سرجة بين دارا وبين نصيبين[7])). وبشأن فتح الجزيرة ذكر بأن أبا عبيدة (رضي الله عنه) وجه شرحبيل بن حسنة إلى قنسرين ففتحها، ((ووجه عياض بن غنم الفهري إلى الجزيرة ومدينة ملك الروم يومئذ الرها فعمد لها عياض بن غنم ولم يتعرض لشيء ما مما مر به من القرى والرساتيق ولم يلق كيداً ولا جنداً حتى نزل الرها))، وقد أرسل أهلها يطلبون من عياض الصلح فأقرهم عليها بعد اخذ موافقة القائد العام لجبهة الشام أبو عبيدة بعد استشارته للصحابي معاذ بن جبل، وقد حذت مدينة حران[8] وباقي المدائن

---

(1) الطبري: 4/53.

(2) ابن الجوزي: 4/524.

(3) ابن الأثير: 2/532.

(4) ابن كثير: 7/74.

(5) ابن خلدون: 4/952.

(6) أبو يوسف 113هـ/731م/182هـ/798م: هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الانصارى البغدادي صاحب الإمام أبى حنيفة وتلميذه وأول من نشر مذهبه كان فقيهاً عالماً ومن حفاظ الحديث، وهو أول من دعى قاضى القضاة. ينظر: طاش زاده: مفتاح السعادة، ج 2 ص 100 – 107، ابن النديم: الفهرست، ص 203، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ج 2 ص 107، الزركلى: الأعلام، ج 8 ص 193.

(7) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم: كتاب الخراج، بيروت، دار الحداثة، الطبعة الأولى، 1990، ص 144 وهذا ما يخالف ما ذكره المؤرخون بشأن السيطرة الكلية للروم على إقليم الجزيرة ينظر: الدينورى: الأخبار الطوال، ص 106، الطبري: 2/183، ابن اعثم الكوفي الفتوح، 1/220.

(8) حران: تقدمت ترجمتها.

والرساتيق حذو أهل الرها[1]. وعند تطرقه إلى الجزء الباقي من ارض الجزيرة الواقع تحت السيطرة الفارسية أوضح: ((... ان فارس لما هزمت يوم القادسية وبلغ ما كان هنالك من جنودهم تحملوا بجماعتهم وعطلوا ما كانوا فيه إلا أهل سنجار فإنهم وضعوا بها مسلحة يذبون عن سهلها وسهل ماردين ودارا، فأقاموا في مدينتهم ووضع عياض بن غنم الفهري على الجماجم بالجزيرة على كل جمجمة ديناراً ومدين قمحاً وقسطين زيتاً وقسطين خلاً[2])).

وخليفة بن خياط في إحدى رواياته عن فتح الجزيرة ذكر بان آبا موسى الأشعري هو الذي افتتح الرها وسميساط صلحاً، وما عداها من مدن الجزيرة عنوةً، وفي روايته الأخرى التي يحاول التوفيق بينها وبين ما سبق بقوله: ((وكان أبو عبيدة بن الجراح وجه عياض بن غنم الفهري إلى الجزيرة فوافق أبا موسى بعد فتح هذه المدائن[3])).

والبلاذري في كلامه عن فتوح عياض بن غنم في الجزيرة أوضح: ((... وفتح عياض آمد[4] بغير قتال ... على مثل صلح الرها ... وفتح ميافارقين[5]... وفتح حصن كفرتوثا ... ونصيبين بعد قتال ... وفتح طورعبدين[6]، وحصن ماردين[7] ودارا على مثل صلح الرها ... وكل ذلك حصل في سنة تسع عشرة وأيام من المحرم سنة عشرين ...))[8].

---

(1) أبو يوسف: الخراج، ص 145 ؛ ومدينة الرها تقدمت ترجمتها في الفصل الأول.

(2) أبو يوسف: المصدر السابق، ص 146.

(3) خليفة بن خياط: تاريخه، ص 139.

(4) آمد: وهي مدينة ديار بكر الحالية في كردستان تركيا وكانت حاضرة ديار بكر وحدها ما غرب من دجلة إلى بلاد الجبل المطل على نصيبين. ياقوت: 2/294.

(5) ميافارقين: وهي مدينة تيكرانوا كرتا القديمة (سليفان الحالية) وقد تقدمت ترجمتها في الفصل الأول.

(6) طورعبدين: تقدم ترجمتها في الفصل الأول.

(7) ماردين: قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين فيها أسواق كثيرة وخانات ومدارس. ينظر بهذا الصدد ولمزيد من التفاصيل. ياقوت الحموي: معجم البلدان، م ج 5/39.

(8) البلاذري: ص 180 ؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، 5/39.

أما الطبري فقد زودنا بروايتين: الأولى نقلاً عن ابن إسحاق وفيها ان الجزيرة افتتحت سنة تسع عشرة للهجرة، وكان الداعي إلى ذلك ان الخليفة عمر رضي الله عنه كتب إلى سعد قائلاً: ((ان الله فتح على المسلمين الشام والعراق، فابعث من عندك جنداً إلى الجزيرة، وأمر عليه احد الثلاثة: خالد بن عرفطة أو هاشم بن عتبة، أو عياض بن غنم . فلما انتهى إلى سعد كتاب عمر، قال: ما أمر أمير المؤمنين عياض بن غنم آخر القوم إلا انه فيه هوىً ان اوليه، وأنا موليه))[1].

أما الرواية الثانية نقلاً عن سيف فهي تشير إلى ان الخليفة عمر كتب إلى سعد :((اندب الناس مع القعقاع بن عمرو وسرحهم من يومهم، فإن أبا عبيدة قد أحيط به))[2]. وكتب إليه أيضاً ان سرح سهيل بن عدى[3] إلى الرقة[4]، فإن أهل الجزيرة هم الذين استشاروا الروم على أهل حمص))[5].

وكان أهل الجزيرة قد بعثوا برسائل إلى هرقل الروم طالبين منه إرسال المدد لإخراج المسلمين من الأراضي التي سبق ان استولوا عليها، لاسيما ان مواطن إخوانهم في تكريت والحصنين وهيت وقرقيسياء قد أصبحت تحت سيطرة المسلمين[6].

وقد أمر الخليفة سعد ان يسرح عبد الله بن عبد الله بن عتبان[7] إلى نصيبين ثم ليتوجه بعد فتحها إلى حران والرها، وان يوجه سهيل بن عدى إلى

---

(1) الطبري: 4/ 53.

(2) الطبري: 4/ 51، ابن خلدون: 4/ 953.

(3) سهيل بن عدى: سهيل بن عدى الخزرجى، صحابي اسلم بكراً وشهد بدراً وأحداً، كان احد رجال جيش أسامة بن زيد إلى الشام، شارك في فتوح العراق وفي نهاوند وقام بدور كبير، كما فتح كرمان، لا تتوفر لدينا معلومات عن مكان استقراراه بعد الفتوح ولا مكان وتاريخ وفاته. ينظر: ابن الأثير: أسد الغابة، 2/ 368 ؛ابن حجر: الإصابة، 3/ 141 ؛ الطبري: 4/ 51.

(4) الرقة: مدينة مشهورة على الفرات تقع في بلاد الجزيرة، ياقوت: 4/ 272 وهي الآن إحدى مدن الجمهورية العربية السورية.

(5) الطبري: 4/ 50 ؛ ابن الجوزي: 4/ 223 ؛ ابن خلدون 4/ 952.

(6) الطبري: 4/ 35 – 36 ؛ ابن الجوزي: 4/ 215 ؛ ابن الأثير: 2/ 523 – 524 ؛ ابن كثير: 7/ 72 – 73 ؛ ابن خلدون: 4/ 951 – 952.

(7) عبد الله بن عبد الله بن عتبان: صحابي لا يعلم متى اسلم، شهد حروب الردة بعدها سار مع الفاتحين إلى العراق وكان له فضل الجهاد تحت راية سعد، خلف سعد بن أبى وقاص في

الرقة، وان يرسل الوليد بن عقبة[1] على عرب الجزيرة من تنوخ وربيعة، وان يسرح عياض بن غنم، فاذا جرى قتال فقائدهم عياض[2].

وقد ارتد أهل الجزيرة عن حمص الذي كانوا قد حاصروها لدعم القوات البيزنطية اثر سماعهم بوصول النجدات من العراق، حيث أصبحوا بين فكي كماشة ((أهل العراق وأهل الشام))[3]. لذا خرج أبو عبيدة بقواته من حمص وتمكن من هزيمة القوات البيزنطية المرابطة حولها قبل وصول المدد العراقي بقيادة القعقاع بن عمرو، فكتب أبو عبيدة إلى الخليفة عمر بالفتح، فكتب إليه:((أشركوهم فانهم نفروا إليكم، وتفرق بهم عدوكم))[4].

وخرج عياض ومعه الأمراء فأخذوا طريق الجزيرة، وتوجه كل أمير إلى المنطقة التي أمر عليها، فأرسل سهيل بن عدى إلى الرقة عن طريق الفراض[5] وحاصرها، فطلب أهلها الصلح وبعثوا في ذلك إلى عياض فقبل منهم وصالحهم وصاروا أهل ذمة[6]، كما سلك عبد الله بن عتبان الطريق المحاذي لنهر دجلة إلى ان وصل الموصل

إمارة الكوفة بعد ذهابه إلى المدينة وقاد المسلمين بعد ذلك في فتح أصفهان، كما انه أرسل مدداً إلى سهيل بن عدى لفتح منطقة كرمان. ابن الأثير: أسد الغابة 3/119 ؛ ابن حجر: الإصابة 4/37 ؛ الطبري: 4/51.

(1) الوليد بن عقبة: الوليد بن عقبة بن أبى معيط الأموي: صحابي كان أبوه عقبة بن أبى معيط من اشد الناس أذى وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم، اسلم الوليد يوم فتح مكة، وقد بعثه النبي إلى بني المصطلق لجباية الصدقات في بداية سنة 9هـ وقد شارك مع خالد بن الوليد في فتح العراق، كما انه ذهب مدداً إلى عياض بن غنم عند محاصرته لدومة الجندل، وقد ولى صدقات قضاعة أيام الصديق، كما كان مع أبى عبيدة عندما حاصره الروم في حمص، وقد أرسله أبو عبيدة إلى عرب الجزيرة بناءً على أوامر الخليفة عمر، كما تولى الكوفة أيام الخليفة عثمان وشارك في فتح أذربيجان وأرمينيا. طبقات ابن سعد 7 - 476 ؛ ابن الأثير: أسد الغابة، 5/90 ؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، 4/1552 ؛ ابن حجر: الإصابة، 6/321.

(2) الطبري: 4/51 ؛ ابن الأثير: 2/ 531 ؛ ابن خلدون: 4/953.

(3) الطبري: 4/54.

(4) الطبري: 4/52 مع اختلاف بسيط في العبارة ؛ ابن الجوزي: 4/223 ؛ ابن كثير: 7/78 ؛ ابن خلدون: 4/953.

(5) الفراض: تقدمت ترجمتها .

(6) الطبري: 4/54 ؛ ابن الجوزي: 4/223 - 224 ؛ ابن الأثير: 2/532 ؛ ابن كثير: 7/78 ؛ ابن خلدون: 4/954.

(نينوى) ثم عبر نهر دجلة باتجاه مدينة بلد، وسار حتى وصل نصيبين فحاصرها، فطلب أهلها الصلح وكتبوا بذلك إلى عياض، فقبل ذلك منهم وعقد لهم[1].

وتوجه عياض بعد أن ضم إليه القادة سهيل بن عدى وعبد الله بن عتبان إلى حران فوافق أهلها على دفع الجزية، فسرح عبد الله وسهيل إلى الرها فأجابوه بالجزية، لذا كانت الجزيرة أسهل البلدان فتحاً[2].

بعدها رجع سهيل وعبد الله إلى الكوفة، وكتب أبو عبيدة إلى الخليفة عمر بعد انصرافه من الجابية[3] يطلب منه أن يضم عياض بن غنم إلى قواته فيما إذا اخذ خالد بن الوليد معه إلى المدينة، فوافق عمر على ذلك وصرفه إليه، واستعمل حبيب بن مسلمة الفهري[4] على عجم الجزيرة وحربها[5]، والوليد بن عقبة على عربها[6].

ومن الملاحظ ان المصادر السريانية تطرقت هيا الأخرى إلى فتح الجزيرة، ولكنها تضاربت فيما بينها في تفاصيل عملية الفتح من الناحيتين الجغرافية والزمنية . فالتاريخ الصغير لمجهول (670 – 680م)[7] لم يتطرق بالكلية إلى فتح

---

(1) الطبري: 54/4 ؛ وفي هذا دلالة أكيدة على ان الحصنين (نينوى والموصل) وتكريت قد فتحت قبل هذا التاريخ، وإلا لما سلك الصحابي عبد الله بن عتبان هذا الطريق. (الباحث).

(2) الطبري: 54/4 ؛ ابن الأثير: 532/2 ؛ ابن الفقيه الهمداني: مختصر كتاب البلدان، ص 176.

(3) الجابية: هي قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر شمالي حوران. ينظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، 91/2 – 92.

(4) حبيب بن سلمة الفهري: مكي من بني فهر صحابي كان في الخامسة عشر من عمره عند وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم)، اشترك في فتوح الشام وبرز في غاراته على أرمينيا وكردستان ويعرف باسم (حبيب الروم وفاتح أرمينيا)، توفي في عام 55 هـ في خلافة معاوية. ابن حجر: الإصابة، 309/1 ؛ دائرة المعارف الإسلامية: 289/7 مادة (حبيب بن مسلمة) ؛ الطبري: 55/4.

(5) يلوح للباحث ان المراد بعجم الجزيرة هم الكرد لا غير، مع احتمال وجود أقلية فارسية متواجدة في بعض المناطق لحماية الحدود كنصيبين اثر المعاهدة التي أبرمت بين الإمبراطور الروماني جوليان والملك الفارسي شابور الثاني عام 363 م. ينظر بهذا الصدد : الطبري: 59/2 – 60.

(6) الطبري: 55/4 ؛ ابن الجوزي: 224/4 ؛ ابن الأثير: 532/2 ؛ ابن خلدون: 954/4.

(7) التاريخ الصغير: يعتبر أقدم اثر تاريخي سرياني شرقي (نسطوري)، إذ يعود زمن تدوينه إلى النصف الثاني من القرن السابع للميلاد. ينظر: التاريخ الصغير: ترجمه إلى العربية وعلق عليه: بطرس حداد، بغداد، 1976، مطبوعات مجمع اللغة السريانية، ص91 – 101.

الجزيرة، وإن كان قد أشار بصورة مقتضبة إلى فتح المدائن وخوزستان[1]، بينما أوضح إيليا برشينايا النصيبينى في تاريخه إلى موضوع فتح الجزيرة في ثلاث روايات مختلفة. الأولى تحت حوادث سنة 948 يونانية الموافقة للسنة السادسة عشرة للهجرة بقوله:((... وفيها فتحت سروج والرها ...))[2]. أما الرواية الثانية تحت حوادث سنة 950 يونانية الموافقة للسنة الثامنة عشرة للهجرة فقد جاء فيها :((فيها فتح عياض بن غنم الرقة وآمد وتل موزن وفيها فتح عمير بن سعد رأس عين وفيها كان موتان عظيم في سائر بلاد الشام))[3]. أما الرواية الثالثة التي جرت تحت حوادث سنة 951 يونانية الموافقة للسنة التاسعة عشرة للهجرة فقد ورد فيها : ((... فيها فتح عياض بن غنم نصيبين وطورعبدين وقردى ...))[4].

أما ميخائيل السرياني Michel le Syrien فقد ذكر صراحة ان المسلمين عبروا نهر الفرات للمرة الأولى وتقدموا نحو الشمال في سنة 951 يونانية الموافقة للسنة الثامنة عشر الهجرية حسب حوليته[5]، والتاسعة عشرة للهجرة حسب تاريخ إيليا برشينايا[6].

بينما أيد الرهاوي المجهول في تاريخه سلفه ميخائيل في ان المسلمين عبروا بقواتهم نهر الفرات في سنة 951 يونانية واقتربوا من مدينة الرها فخرج الرهاويون وأخذوا منهم عهداً وميثاقاً وكذلك سكان حران، وأضاف قائلاً:((وحكم أول حاكم عربي (إسلامي) في الرها واسمه أبو بعد كما اخذ الرهاويون عهداً لفطلموس والروم الذين فيها ان يقطعوا عهداً مع العرب، بل حاربوهم، فشن عليهم عيد بن

---

[1] التاريخ الصغير: ص 91 و 103.

[2] إيليا برشينايا: تاريخ إيليا، تعريب يوسف حبى، بغداد 1975 مطبوعات مجمع اللغة السريانية، ص 132، وسنة948 يونانية أو بيزنطية تقابل سنة 637 م.

[3] إيليا برشينايا، ص 132.

[4] إيليا برشينايا، ص 133، و951 يونانية أو بيزنطية تقابل سنتى 639 - 640 م.

[5] ميخائيل السرياني: Michel Le Syrien, Chronique, Ed, Chabot, T. 11 P. 426. شغل الكرسى البطريركى في عام 1166 وحتى 1199م،كتب تاريخاً يقع في 21كتاباً، وتمتد الفترة التي يعالجها حتى عام 1194 - م1195، افرام بوصوم: اللؤلؤ المنثور، ص 489 - 493، البيرابونا : آداب اللغة الآرامية، بيروت 1970، ص 482 - 487.

[6] إيليا برشينايا : ص 133.

غنم قتالاً شديداً واستولى على مدينتهم وقتل ثلاثمائة منهم، وهكذا صنع في دارا إذ قتل الروم الموجودين فيها، بينما رضي كل من رأس العين وماردين وآمد . وقتل عيد بن غنم في آمد وفيها دفن))[1].

ومن الجدير ذكره ان روايتي ميخائيل السرياني والرهاوي المجهول تتعارضان مع رواية إيليا برشينايا – بخصوص عبور المسلمين لنهر الفرات – فإيليا يحدد سنة عبور المسلمين للنهر في سنة 16 هـ الموافقة لسنة 948 يونانية[2]، على أساس ان فتح مدينتي السروج والرها لا يتم إلا بانتقال المسلمين إلى الجانب الشرقي من النهر، بينما جاءت رواية ميخائيل واضحةً في ان المسلمين عبروا الفرات في 18هـ الموافقة لسنة 951 يونانية[3]، وعنه نقل الرهاوي في تاريخه هذه الرواية[4].

أما ابن العبري[5] (1226– 1286م) فقد نقل رواية إيليا برشينايا بشكل يكاد يكون حرفياً، إذ قال: ((وفيها دخل عياض بن غنم سروج والرها صلحاً. وفيها افتتح أيضاً الرقة وآمد ونصيبين وطور عبدين وماردين صلحاً ...))[6]. وهذه تؤكد

---

(1) الرهاوي المجهول: تاريخ الرهاوي المجهول من المصادر السريانية الغربية كتبه راهب من حاشية المفريان يعقوب الثاني، عاش في أواخر القرن الثالث عشر ومطلع القرن الرابع عشر وهو يتوقف في تاريخه كنسياً عند سنة 1207 م بينما يستمر به مدنياً حتى سنة 1234 م. ينظر: الفتوحات العربية في تاريخ الرهاوي المجهول، ترجمة: بطرس قاشا إلى اللغة العربية، مجلة بين النهرين، عدد خاص، نيسان /1976 العدد 14 – 15 ص 144، وهنالك تصحيف في اسم عيد والصحيح عياض (الباحث).

(2) إيليا برشينايا: تاريخه، ص 132.

(3) Mechel Le Syrien Chronique , Ed , Chabot T. 11, P. 426.

(4) الرهاوي المجهول: تاريخ، ص 144.

(5) ابن العبري: هو غريغوريوس أبو الفرج بن اهرون،ولد في مدينة ملطية،عكف على الدرس والتحصيل العلمي والتقى بهولاكو عام 1258م عند احتلاله لمدينة حلب حيث استعطفه على رعيته النصارى، كان نسطورياً ثم اعتنق اليعقوبية كما يدعى العالم البلجيكى بيترس، له عدة مؤلفات منها تاريخه الكنسى والتاريخ السرياني وهو مطول اختصره باسم تاريخ مختصر الدول باللغة العربية، مات عام 1286م في مدينة مراغة في أذربيجان. ابن العبري تاريخ مختصر الدول، ترجمة: ابن العبري بقلم صالحاني اليسوعي؛ حنا فيي: مصادر كنيسة المشرق قبل الإسلام، مجلة بين النهرين، العدد الأول، 1973، ص 159 – 160، ترجمة: جاك إسحاق.

(6) ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص 101.

بلا شك رواية برشينايا الخاصة بعبور المسلمين الفاتحين لنهر الفرات إلى الجهة الشرقية قبل سنة 18هـ.

وبعد دراسة واستقراء الروايات الإسلامية والسريانية الخاصة بفتح الجزيرة تبين للباحث ان الرواية التي جرت الأحداث فيها سنة 17هـ هي الأصح لاعتبارين: أولهما، لأنه جاء لغرض تخفيف الضغط على المسلمين في هجوم البيزنطيين المدعوم من بعض أهالي الجزيرة الذين التقت مصالحهم مع الروم البيزنطيين، وحصارهم للمسلمين بقيادة أبى عبيدة في مدينة حمص وكان ذلك سنة 17هـ[1]. وثانيهما، ان الأجزاء الشرقية من منطقة الجزيرة بدءاً من تكريت وانتهاءً بالحصنين (نينوى والموصل) كانت قد فتحت سنة 16هـ.[2]

وقد شجع انتصار المسلمين السريع في فتح مناطق كردية واقعة في بلاد الجزيرة من الناحية الإدارية والجغرافية، القائد الصحابي عياض بن غنم الفهرى في المضي قدماً لفتح مناطق كردية أخرى تابعة لأرمينيا إدارياً وجغرافياً، حيث دخلها من الجنوب الغربي فاجتاز الدرب إلى بدليس[3] جنوب بحيرة أرجيش (وان) وبعد ان اجتاز المناطق المتاخمة للبحيرة من الناحية الغربية بلغ خلاط[4] فصالحه بطريقها حتى وصل إلى العين الحامضة في أرمينيا[5].

وكان احد الباحثين المصريين قد نشر كتاباً تحت عنوان ((المسلمون والبيزنطيون والأرمن))[6] تطرق فيها إلى فتح المسلمين لأرمينيا - وخلط بينها

---

[1] الطبري: 4/ 53، ابن الجوزي: 4/524، ابن الأثير: 2/532، ابن كثير: 7/74.

[2] الطبري: 4/ 35 و 36؛ ابن الأثير: 2/ 523 - 524.

[3] بدليس: بلد بنواحي أرمينيا (من الناحية الإدارية) تقع جنوب غرب بحيرة وان. ينظر ياقوت: 2/90 وهي مسقط رأس المؤرخ الكردي شرفخان البدليسي، البدليسي: الشرفنامه، ص 467 - 469 ترجمة محمد على عوني.

[4] خلاط: قصبة أرمينيا الوسطى تقع على ساحل البحيرة التي تسمى باسم خلاط وهي من فتوح عياض بن غنم سار من الجزيرة إليها فصالحه بطريقها على الجزية وما يؤديه إليه، فيها الفواكه الكثيرة والمياه الغزيرة. ياقوت 2/380 - 381.

[5] ابن الأثير: 2/ 535.

[6] مؤلفه د. فايز نجيب اسكندر، من إصدارت دار الحكمة اليمانية، صنعاء، 1414- 1993 الطبعة الأولى.

وبين بلاد الجزيرة - فقال:((ويأتي البلاذري (ت 892/279م) على رأس هذه المصادر إذ خصص فصلاً من كتاب (فتوح البلدان) تحدث فيه بإسهاب عن فتوح أرمينيا))، فيقول إن: ((عياضاً فتح آمد بغير قتال على مثل صلح الرها... وفتح نصيبين... وفتح قردى وبازبدى على مثل صلح نصيبين. واتاه بطريق الزوزان فصالحه على أرضه على إتاوة كل ذلك في سنة تسع عشرة وأيام من المحرم سنة عشرين...))[1].

ومن المسلم به ان البلاذري عندما أشار إلى فتح هذه المدن، كان في معرض حديثه عن فتوح الجزيرة وليس فتوح أرمينيا، والباحث المذكور ذكرها تحت فتوح أرمينيا وأعتمد على كتاب فتوح البلدان للبلاذرى[2] بتحقيق صلاح الدين المنجد، ج1، ص231 - 248، فضلاً عن ذلك ان المدن والمناطق التي ذكرها الباحث المذكور ضمن ثنايا رواية البلاذري هي مناطق تابعة لإقليم الجزيرة بإجماع المؤرخين والجغرافيين المسلمين[3].

وبعد إيراده لعدة روايات منسوبة إلى الطبري، وابن الأثير، وابن كثير خلص إلى القول: ((إن المصادر الإسلامية متضاربة فيما بينها في تفاصيل أحداث حملة المسلمين على أرمينيا))،[4] وكان قد ذكر في بداية كتابه ((أما المصادر الإسلامية فتتسم بالتضارب حيناً، والتناقض أحياناً ويرجع سبب ذلك إلى ابتعادها عن الأحداث واعتمادها على الأسانيد،[5] والحقيقة ان مصادرنا عن الفتوحات الإسلامية اعتمدت على الرواية الشفوية فلم يعرف المسلمون التدوين التاريخي حتى العصر العباسي...))[6].

---

(1) فايز نجيب اسكندر: المسلمون والبيزنطيون والأرمن، ص84، نقلاً عن البلاذري ص 180 مراجعة: رضوان محمد.

(2) البلاذري: فتوح البلدان، ج 1 ص 231 - 248، تحقيق: صلاح الدين المنجد.

(3) البلاذري: ص 176 - 196، الطبري: 4/ 53 - 56.

(4) فايز نجيب اسكندر: المسلمون البيزنطيون والأرمن، ص 87.

(5) فايز نجيب اسكندر: المرجع السابق ص 13.

(6) فايز نجيب اسكندر: المرجع السابق، ص14، نقلاً عن عبد المنعم ماجد: مقدمة لدراسة التاريخ الإسلامي - القاهرة، ص 31 - 32؛ ويعتقد الباحث ان عبد المنعم ماجد أحد رواد المدرسة الاستشراقية التاريخية المصرية فلا غرو ان كتب في مقدمة كتابه ثنايا وإعجاب

ولكن هذا لا ينفي الحقيقة القائلة بان المسلمين قد دفعهم اهتمامهم بأقوال الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأفعاله وتقريراته للاهتداء بها والاعتماد عليها في التشريع الإسلامي، وفي النظم السياسية والإدارية، إلى الكتابة في سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وفي مغازيه ومغازي الصحابة رضوان الله عليهم[1]، فبرز من المسلمين مؤرخين منهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت 92هـ)، وأبان بن عثمان بن عفان (ت105هـ)، وعبدالله بن أبى بكر بن حزم (ت135هـ)[2]، ووهب بن منبه (ت 110هـ)[3] الذي كتب في المغازي كتاباً، وصلت إلينا منه قطعة ما زالت محفوظة في مكتبة هيدلبرج بألمانيا، وكان قد عثر عليها الأستاذ بيكر[4].

ثالثاً: فتح كردستان المركزية:

تعدّ المناطق الكردية المركزية مناطق خالصة للكرد لا ينازعهم السكن فيها احد من الأقوام الأخرى المجاورة لهم، والروايات الواردة بشأن عمليات الفتح الإسلامي في هذه المناطق من الندرة بمكان، فيكاد البلاذري هو المؤرخ الوحيد الذي تطرق في رواياته إلى ذكر مناطق الكرد المركزية (معاقل الأكراد)[5]، وتحديد التوقيت الزمني لعملية الفتح مع الإشارة الواضحة إلى ان هذه المناطق قد فتحت عنوة[6]، دون الطبري الذي لا يشير إلى هذه الناحية اطلاقاً ما عدا رواية تسلم عقبة بن فرقد إمارة الموصل على الحرب والخراج سنة 17هـ خلفاً لعرفجة بن

المستشرقين بكتابه ومنهجه، ينظر: عبد المنعم ماجد: مقدمة لدراسة التاريخ الإسلامي، ص3.

(1) احمد أمين: ضحى الإسلام، بيروت، دار الكتاب العربي، 1966،ج 2، ص 319؛ عبد العزيز الدوري: نشأة علم التاريخ عند العرب، بيروت، ص 26.

(2) السيد/ عبد العزيز سالم: التاريخ والمؤرخون العرب، الإسكندرية، مؤسسة دار الشباب الجامعي، 1981، ص55.

(3) السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص 44.

(4) احمد أمين: ضحى الإسلام: ج2، ص323 ؛ عبد العزيز الدوري: المرجع السابق، ص 25.

(5) البلاذري: ص 337، وقد نقل عنه هذه الرواية كل من ابن الأثير وابن خلدون ينظر: ابن الأثير: 524/2 ؛ ابن خلدون: 952/4.

(6) م. ن، 337.

هرثمة، واتفاقه مع البلاذري بخصوص فتح عتبة لمنطقة أذربيجان ((مما يليه))[1] أي مما يلي شهرزور: لأنها المنطقة الواقعة بين الموصل وأذربيجان، وهى منطقة كردية خالصة[2].

يقول البلاذري: ((ولى عمر بن الخطاب عتبة بن فرقد السلمي الموصل سنة عشرين فقاتله أهل نينوى فأخذ حصنها وهو الشرقي عنوة وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر على الجزية لمن أراد الجلاء في الجلاء، ووجد بالموصل ديارات فصالحه أهلها على الجزية ثم فتح المرج[3] وقراه وأرض باهذرى[4] وباعذرى[5]

---

(1) الطبري: 4/81.

(2) ياقوت: 3/375.

(3) المرج: إحدى أعمال الموصل وتسمى هذه الكورة أحياناً مرج الموصل أو مرج أبى عبيدة. ياقوت: معجم البلدان، 5/101 و 323 ؛ وتحتوى منطقة المرج على قرى كثيرة والمرجى هو من ينتسب لهذه الكورة. ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، 3/194؛ ويكثر في منطقة المرج الماشية والكراع وفيه مدينة تسمى سوق الأحد (قرية بلان حاليا والتابعة لقضاء الشيخان) يجتمع فيها ((المتاع وسائر التجارة والأكرة والأكراد)). ابن حوقل: صورة الأرض، ص 196؛ ويذكر احد الباحثين ان مركا هو اسم أطلق على المنطقة التي تشكل مثلثاً متساوى الساقين، قاعدته نحو الشمال في سلسلة جبال عقرة، ورأسه نحو الجنوب عند ملتقى نهر الزاب الكبير بالخازر، ويحد هذه المنطقة من الشرق نهر الزاب الكبير ومن الغرب نهر الخازر ورافده نهر الكومل، والاسم مشتق من تربة المنطقة الخصبة والغزيرة المياه. سهيل قاشا: فتح الموصل لدى المؤرخين العرب، مجلة بين النهرين، عدد خاص 4/1976، ص 205 هامش 17 ؛ وهذه المنطقة تشكل الآن قضاء عقرة التابع لمحافظة دهوك في كردستان العراق (الباحث).

(4) باهذرى: باهذرا – نوهدرا: وهي من اجل كور الموصل. ابن خرداذبه: المسالك والممالك، ص 94 ؛ الاصبهانى: الأغاني، 6/284، تصحيح احمد الشنقيطى؛ ويعتبرها ياقوت إحدى أعمال الموصل ولكن بصيغة باهذرا. ياقوت: معجم البلدان، 5/223 ؛ وتسمى بيث نوهذرا الواقعة بين نهرى دجلة والخابور. يوسف حبى: الموصل في المصادر السريانية القديمة، مجلة سومر المجلد 34، ص 131 ؛ بينما يعرفها باحث آخر نصرانى بقوله: ((بانها مقاطعة كنسية تمتد من الزاب الكبير جنوباً إلى أطراف هلمون شمالاً يعرف اسم أساقفتها منذ سنه 410م. سهيل قاشا: م. ن، ص205 ؛ ويستخلص مما قاله شيخ الربوة بانها تضم الآن مركز محافظة دهوك وأجزاء من قضاء زاخو في كردستان العراق. شيخ الربوة الأنصاري: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص 255.

(5) باعذرى: إحدى قرى الموصل الواقعة إلى الشرق منها. ياقوت: 1/324 ؛ وفيها مقر رئيس الطائفة اليزيدية. الكردية في العالم (تحسين بك)، وتشكل منطقة باعذرى الآن قضاء عين

وحبتون[1] والحيانة[2] والمعلة[3] وداسير[4] وجميع معاقل الأكراد[5] وأتى بانعاثا[1] من حزة ففتحها. وأتى تل الشهارجة[2]، والسلق الذي يعرف ببني الحر بن صالح

سفنى (الشيخان) في محافظة نينوى، كردستان العراق؛ وقد اخطأ احد الباحثين النصارى عندما جعلها تحوي مرقد الشيخ عدى بن مسافر الأموي الولي المسلم الذي يقدسه اليزيدية، سهيل قاشا: م. ن، ص205 هامش19؛ والصحيح ان المرقد يقع على مسافة عدة كيلومترات من قرية باعدرى باتجاه الشمال الشرقي في مضيق يسمى (كلى لالش)، (الباحث).

(1) حبتون: جبل بنواحي الموصل وهي من أعمالها أيضاً. ياقوت: 211/2 و 223/5، وفي نص آخر له يقول: ((ثم يقلب في ارض حفيتون من ارض الموصل حتى يخرج في كورة المرج من كور الموصل)). ياقوت 123/3 ولعل حفيتون تصحيف من النساخ، ويعتقد الباحث بناءً على ما ذكره ياقوت إن هذه المنطقة تشكل الجبال المطلة على نهر الزاب الكبير في منطقة حرير التابعة لمحافظة أربيل - كردستان العراق (الباحث).

(2) الحيانة: تصحيف، والصحيح: الحنانة: هي ناحية من غربي الموصل فتحها عتبة بن فرقد صلحاً. ياقوت: 310/2 والصحيح انها إحدى نواحي شرق الموصل الواقعة على إحدى روافد الزاب الصغير، توما المرجي: كتاب الرؤساء، ص119، هامش2، تحقيق وتعريب: البيرابونا ؛ وتقع هذه الآن ضمن المنطقة التي يطلق عليها قضاء راوندوز التابع لمحافظة أربيل في كردستان العراق (الباحث).

(3) المعلة: إحدى أعمال الموصل. ياقوت: 223/5 ؛ ومعناها المدخل أو الباب مثل كلمة دربند الكردية، وتقع عند مدخل خروج الزاب الكبير من الجبال عند بخمة (قرية قنديل). توما المرجي: م. ن: ص100، هامش1 ؛ ولا يستبعد احد الباحثين ان تكون المعلى معلتا أو معلثايا الواقعة في بانوهذرا التي تشكل المدخل المؤدى من سهل نينوى إلى منطقة الجبال (دهوك). سهيل قاشا: م. ن ص205 هامش22.

(4) داسير: تصحيف، والصحيح داسن: جبل عظيم يقع شمالي الموصل على جانب دجلة الشرقي فيه خلق كثير من طوائف الأكراد ويقال لهم الداسنية، ياقوت: 432/2 ؛ ويرى بعض الباحثين النصارى أن دامير هو تصحيح داسير الواقعة في وادي نحلة (نهلة) في منطقة المرج (عقرة)، أو هي ديبور الواقعة عند منبع الزاب الصغير في الجنوب الشرقي من راوندوز. توما المرجي، ص92، هامش37 ؛ سهيل قاشا، ص 206 هامش 23؛ ويعتقد الباحث انها تشكل في الوقت الحاضر الأجزاء الجنوبية من قضاء العمادية في محافظة دهوك إي منطقة برى كاره.

(5) يقصد البلاذري بجميع معاقل الأكراد: كل المدن والقرى والقلاع الكردية الواقعة شمال وشرق الحصن الشرقي (نينوى)، إي ما تسمى الآن محافظتا أربيل ودهوك الواقعتان في كردستان العراق، ويرجح احد الباحثين ان فتح المناطق الشرقية من دجلة بما فيها المرج وقراه وارض باهذرى وباعذرى وغيرها جرى في سنة 20هـ / 640م على يد عتبة بن فرقد

بن عبادة الهمداني[3] صاحب رابطة الموصل ففتح ذلك كله وغلب عليه))[4] ويمضى البلاذري بروايته قائلاً: ((وافتتح عتبة بن فرقد الطيرهان[5] وتكريت وأمن أهل حصن تكريت على أنفسهم وأموالهم، وسار في كورة باجرمى، ثم صار إلى شهرزور)).

السلمى. ينظر: سامي بن خماسي الصقار: إمارة اربل في العصر العباسي ومؤرخها ابن المستوفي، الرياض، دار الشواف للنشر والتوزيع (1413 هـ - 1992م)، ص 31.

(1) بانعاثا: قرية تقع في منطقة المرج شرقي نينوى على بعد 12 كم من قضاء عقرة جنوب قرية الشوش. توما المرجي، ص 6، تعليق البيرابونا، ولكن هذا التعريف يتناقض مع ما أوضحه البلاذري بقوله ((بانعاثا من حزة))، لذا يرى الباحث بانها إحدى المناطق الواقعة ضمن اربل (أربيل) الواقعة في حزة. ينظر: ياقوت: معجم البلدان، 256/2.

(2) الشهارجة: لا تشير المصادر التاريخية والجغرافية إلى موقع هذا التل ولكن ورد ذكر مساعدة ((الأكراد الشهارجة)) للمسلمين عند فتحهم مدينة تكريت. ينظر: الازدي: تاريخ الموصل ص 208 - 209 ؛ ويعتقد الباحث ان هذا التل يقع في الجهـــة الشرقية من دجلة ضمن منطقة جرماي - كرماي التابعة الآن لمحافظة كركوك في كردستان العراق.

(3) السّلق: جبل يسمى سلق أحمد بن روح بن معاوية من بنى اود يقع ما بين شهرزور وأذربيجان، ينبع منه نهر الزاب الصغير. ياقوت: معجم البلدان، 124/3، ويعرفه في موضع آخر بقوله: ((جبل عال مشرف على الزاب من أعمال الموصل متصل بأعمال شهرزور يعرف بسلق بني الحسن بن الصباح بن عباد الهمدانى، له ذكر في الأخبار والفتوحات)). ياقوت، 238/3 ؛ ومن الجدير ذكره ان لصاحب رابطة الموصل عدة قلاع واقعة مقابل قلعة الحراء وهي: ((ألقى – ألكى - وأرْوخ وباخوخه وبرخو وكنكور ونيروه وخوشب - خوشاب)). ياقوت: 158/3، وجميع هذه القلاع الكردية تقع في منطقة زوزان التي اعتبرت على هذا الأساس ضمن المنطقة الكردية المركزية وهذا ما حدا بالباحث إلى القول إن كردستان المركزية في القرن الأول الميلادي كانت تضم الجزء الأكبر من كردستان العراقية وأجزاء من كردستان تركيا وإيران استناداً لرواية البلاذري، ص 337، وتعريفات ياقوت الحموي، 124/3 و 158 و238.

(4) البلاذري: ص337 ؛ ابن الأثير: 524/2 ؛ ابن خلدون: 952/4 حيث أشار إلى قلاع ومدن كردية مثل ((قردى وبازبدى وجميع أعمال الموصل)).

(5) الطيرهان: ذكرها ياقوت ضمن أعمال الموصل، ويبدو انها تقع بين تكريت وباجرمى. ينظر: ياقوت: معجم البلدان، 223/5 ؛ ابن رستة: الاعلاق النفيسه، ص 103.

كما ان عتبة عرج إلى منطقة أعالي الزاب الكبير وفتح المنطقة التي تلي دامير والتي تسمى رزان[1]، حيث تمكن من احتلال قلعتهم في يوم عيد لهم وليس معهم سلاح[2] ويكمل البلاذري في رواية ثانية بخصوص فتح شهرزور ما بدأ به روايته الأولى ان وإلى حلوان الصحابي عزرة بن قيس جاء لفتح شهرزور في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يستطع فغزاها عتبة بن فرقد ففتحها بعد قتال على مثل صلح حلوان، وقد عانى المسلمون الأمرين من عقارب شهرزور.[3]

وقد استمر عتبة بن فرقد في فتوحاته وتوغل داخل المنطقة الكردية فتمكن من فتح كورتى دراباذ[4] والصامغان[5] بعد قتله عدد كبير من الأكراد والمشركين نتيجة مقاومتهم للفتح الإسلامي، ولكن على آية حال صالحهم عتبة بن فرقد على الجزية والخراج وعلى ان لا يقتلوا ولا يسبوا ولا يمنعوا طريقاً يسلكه المسلمون.[6]

وقد كتب عتبة بن فرقد بعد توغله في المنطقة الكردية وفتوحاته فيها إلى الخليفة عمر قائلاً: ((انى قد بلغت بفتوحي أذربيجان فولاه إياه وولى هرثمة بن عرفجة الموصل)).[7]

---

(1) رزان: منطقة قريبة من دامير الواقعة عند منبع نهر الزاب الصغير في الجنوب الشرقي من راوندوز، توما المرجى: كتاب الرؤساء، ص 92، 137، ولكن هذه المنطقة قريبة من بابغيش التي وردت في نص البلاذري، الواقعة في منطقة أعالى الزاب الكبير على ما ذكره ياقوت الحموي. ياقوت: 277/2 ؛ويعتقد الباحث أن هذا الاسم ينطبق على قرية ريزان الواقعة على نهر الزاب الكبير في سفح جبل شيرين جنوب شرق قرية بارزان، التابعة لقضاء ميركه سور في محافظة أربيل، على أساس وقوعها في الضفة الأخرى المقابلة لوادي نهلة (منطقة دامير). ينظر: سهيل قاشا، م. ن، ص206 هامش 23.

(2) البلاذري: ص 328.

(3) البلاذري: ص 329.

(4) دراباذ: لم يعثر الباحث على أي تعريف لها في مظانها، وفي اعتقاده انها إحدى المناطق الواقعة مابين شهرزور والصامغان في كردستان الإيرانية – هورامان – (الباحث).

(5) الصامغان: كورة من كور الجبل في حدود طبرستان واسمها بالفارسية بميان، ياقوت 390/34 ابن رستة: الأعلاق النفيسة، ص 103.

(6) البلاذري: ص 329، ابن خلدون 982/4.

(7) البلاذري: ص 329، ابن خلدون 982/4.

وبعد ان تولى عقبة بن فرقد منطقة أذربيجان تمكن من فتح مدن أرمية[1]،والحور[2]، وخوى[3]،وسلماس.[4]

ورواية البلاذري في حقيقة الأمر هي الرواية الوحيدة التي فصلت في فتح مناطق الكرد المركزية - ولكن المعارضة الوحيدة لها هي رواية الطبري، التي تشير إلى ((تسلم عتبة بن فرقد إمارة الموصل على الحرب والخراج سنة 17هـ))[5] وللتوفيق بين هاتين الروايتين، يعتقد الباحث ان الفتح الأول للحصنين (الموصل ونينوى) كان قد جرى سنة 16هـ،[6] ولكن وقوف الفتح عند مداخل الحصنين وعدم تجاوزهما إلى المناطق المجاورة المكتظة بقبائل ومعاقل الكرد، ربما أدى إلى انتفاض أهل الحصنين العهد الذي كانوا قد ابرموه مع عبدالله بن المعتم، توضح ذلك بجلاء رواية البلاذري: ((فأخذ حصنها الشرقي عنوة وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر على الجزية...))[7]. لذا كان لزاماً إعادة الأمور إلى نصابها فكان تعيين عتبة بن فرقد والياً على الموصل، فأعاد فتحها من جديد، ثم بدأ حملته الواسعة لفتح معاقل الكرد الجبلية حتى وصل إلى شهرزور.[8]

ومهما يكن من أمر فهناك عقبة أخرى تصادف الباحث، وهى ان الروايتين تختلفان في السنة التي تم تولية عتبة والياً على الموصل بين سنة 17هـ إلى 20هـ،

---

[1] أرمية: اسم مدينة عظيمه قديمة بأذربيجان بينها وبين البحيرة نحو ثلاثة اميال أو أربعة، وهي مدينة زرادشت نبي المجوس. وهي كثيرة الخيرات والفواكه وصحيحة الهواء. ياقوت: 159/1.

[2] الحور: لم اعثر على هذه المدينة في كتب المؤرخين والبلدانيين المسلمين ولعلها تصحيف قلعة الحراء. ينظر: ياقوت:158/3.

[3] خوى: بلدة مشهورة من أعمال الموصل، كثيرة الخير والفواكه، تنسب إليها الثياب الخويه، ياقوت: 408/2.

[4] سلماس: مدينه مشهورة بأذربيجان بينها وبين أرمية يومان وبينها وبين خوى مرحلة. ياقوت: 238/3 - 239.

[5] الطبري: 81/4.

[6] الطبري: 37/4.

[7] البلاذري: ص 337.

[8] البلاذري: ص 329.

ويرى الباحث انه لمعالجة هذه النقطة لابد من الإستئناس برواية البلاذري فهو المؤرخ المختص بالفتوح ويسبق الطبري زمنياً بعكس الأخير الذي يكتب في التاريخ العام، ومن جهة ثانية فان البلاذري في روايته يوضح أسماء المعاقل الكردية بكل دقة مضافاً إليها التسلسل الجغرافي من ناحية القرب والبعد عن الموصل، ومما يعضد هذا الرأي الرواية التي دونها المؤرخ السرياني إيليا برشينايا في حوادث سنة 951 يونانية الموافقة للسنة التاسعة عشرة للهجرة لقوله: ((... فيها فتح عياض بن غنم نصيبين وطورعبدين[1] وقردى))[2]، وهذا ما يتوافق مع رواية البلاذري الأخرى التي يقول فيها :((... فتح عياض آمد ... وفتح طورعبدين... وكل ذلك حصل في سنة تسع عشرة وأيام من المحرم سنة عشرين...))[3].

وعلى أية حال يعدّ عياض بن غنم أول صحابي وقائد إسلامي دخل إلى عمق كردستان، ولا سيما انه وصل بفتوحاته إلى منطقة كردى (كردا) التابعة إلى جزيرة بوهتان - بوتان - أو جزيرة ابن عمر في العصر الإسلامي، جاء على أثرها بطريق الزوزان وطلب الصلح وأبدى استعداده لدفع الجزية في نهاية سنة 19هـ،[4] وكانت منطقة قردى من أقدم مناطق استيطان الكرد بدليل سكنهم فيها لأكثر من ألف سنة مضت قبل الفتح الإسلامي[5].

---

[1] طورعبدين: ذكرها المسعودي واعتبرها احد مواطن الكرد اليعقوبية. ينظر المسعودي: مروج الذهب، 124/2، وسنة 951 يونانية أو بيزنطية تقابل سنتي 639 – 640م. ينظر: إيليا برشينايا : ص 133.

[2] إيليا برشينايا : تاريخ إيليا، ص 133.

[3] البلاذري: ص 337.

[4] م. ن: ص 180 ؛ ويذكر ياقوت الحموي في تعريف منطقة زوزان قوله: ((وفيها طوائف من الأكراد)) ويقول في موضع آخر نقلاً عن ابن الأثير: ((الزوزان ناحية واسعة في شرقي دجلة من جزيرة ابن عمر، وأول حدوده من نحو يومين من الموصل إلى أول حدود خلاط وينتهي حدها إلى أذربيجان إلى أول عمل سلماس وفيها قلاع كثيرة حصينة وكلها للأكراد البشنوية والبختية، فمن قلاع البشنوية قلعة برقة وقلعة بشير، وللبختية قلعة جرذقيل، وهي أجلّ قلعة لهم، وهي كرسى ملكهم وآتيل وعلوس، وبازاء قلعة الحراء لأصحاب الموصل القى - ألكى - وأروخ وباخوخه وبرخو وكنكور ونيروه وخوشب)) ياقوت الحموي: معجم البلدان 158/3.

[5] طه باقر: تاريخ إيران القديم، ص 74 ؛

Hassan Arafa, The Kurd, London..

الفصل الرابع

إكمال فتح مناطق الكرد ومرحلة ما بعد الفتح

21هـ - 132هـ/ 642م - 750م

فتح نهاوند مدخل إلى المرحلة الثانية من الفتوحات في مناطق الكرد

كان لانهيار المقاومة الفارسية الكردية المشتركة في إقليم الأهواز، وأسر الهرمزان قائدهم العام، وإرساله مكبلاً بقيوده إلى المدينة المنورة العاصمة[1]، أبلغ الأثر في نفوس الزعماء الفرس والكرد، فكان أن تراسلوا فيما بينهم نتيجة الاهانة التي لحقت بهم، وكتبوا إلى ملكهم يزدجرد القابع في مدينة مرو في أقصى الشرق لاتخاذ الإجراءات الضرورية لوقف التقدم الإسلامي في بلاد فارس والحيلولة دون سقوط الامبراطورية الفارسية. لاسيما وأن الملك رمز وحدتهم وقوتهم، وليعمل من جانبه على دعمهم وإسنادهم، فكتب يزدجرد إلى قواده في مختلف أرجاء الامبراطورية طالباً إرسال المدد من الرجال والسلاح وان يكون التجمع في نهاوند[2].

وفي الجانب الآخر فقد وصلت أخبار التجمع الكبير للقوات الفارسية إلى سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) قائد جبهة العراق عن طريق واليه على مدينة حلوان قباذ، فكتب بدوره إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، فقرر الخليفة ان يسير بنفسه لمعالجة هذا الخطر الكبير، ولكن أصحاب الشورى من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعلى رأسهم علي بن أبي طالب (رضي الله) عنه نصحوه بالبقاء في المدينة العاصمة، وان يرسل احد قادته لمعالجة الموقف[3].

ومن الملاحظ أن هذه المقدمة تتعلق بالتاريخ الإسلامي العام ولكنها ضرورية ومتعلقة بالفتح في المناطق الكردية، ولاسيما أن الحشدين الفارسي والإسلامي قد تجمع في منطقة الجبال ذي التواجد الكردي الكثيف[4].

---

[1] البلاذري: ص 300، الطبري: 86/4، ابن خلدون: 965/4.

[2] نهاوند: تقدمت ترجمتها في الفصل الثاني، وروى ابن المستوفي في المائة الثانية ان معظم أهل نهاوند من الكرد. ينظر: لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ص 232، ترجمة: كوركيس عواد بشير فرنسيس؛ ومن الجدير ذكره ان عدد القوات الفارسية التي تجمعت في نهاوند قدرت بمائة وخمسين الفاً بقيادة الفيرزان. الطبري: 122/4؛ ولكن البلاذري أشار إلى ان عددهم ما بين ستين إلى مائة ألف وقائدهم العام مردانشاه. البلاذري ص 300.

[3] الطبري: 125/4 - 126.

[4] اليعقوبي: البلدان، ص 40.

وكان سعد قد ولى النعمان بن مقرن المزني[1] على كسكر[2]، فكره النعمان منصبه هذا وكتب إلى الخليفة عمر يسأله أن يعزله، لأنه لا يريد أن يكون ((جابياً)) بل يريد أن يكون ((غازياً)). فكتب إليه عمر: ((بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى النعمان بن مقرن، سلام عليك، فانى احمد إليك الله الذي لا اله إلا هو، أما بعد فإنه قد بلغني أن جموعاً من الأعاجم قد جمعوا لكم بمدينة نهاوند، فإذا أتاك كتابي فسر بأمر الله وبعون الله، وبنصر الله بمن معك من المسلمين، ولا توطئهم وعراً فتؤذيهم، ولا تمنعهم حقهم فتكفرهم ولا تدخلهم غيضة، فان رجلاً من المسلمين أحب إلي من مائة ألف دينار والسلام عليك))[3].

وكتب عمر إلى والي الكوفة يأمره أن يستنفر ثلثي الناس ويبقى ثلثهم[4]، وكتب في اليوم نفسه إلى أبى موسى الأشعري: ((أن سر بأهل البصرة))[5]، وكتب إلى كافة قادة القوات: ((إذا التقيتم فأميركم النعمان بن مقرن المزني))، كما كتب إلى قادته في إقليم الأهواز بإشغال القوات الفارسية - الكردية هناك المشتركة لمنعهم من نجدة إخوانهم في منطقة نهاوند، وحتى يشاغلها في جبهات متعددة لأضعاف قوتها وليضرب ضربته الحاسمة في نهاوند[6].

وأرسل النعمان بعض أفراد المسلمين في مهمة استطلاعية لمعرفة أخبار العدو، فوصل طليحة بن خويلد الاسدى نهاوند، فلما رجع اخبر النعمان بعدم وجود قوات فارسية معادية في طريقه إلى نهاوند، عند ذاك تمكن النعمان من التحرك بقواته حتى نزل موقعاً قريباً من استحكامات أعدائه[7]. ونشب القتال حول مدينة نهاوند وكان سجالاً بين الطرفين يومين كاملين، ولكن المسلمين استقر رأيهم على خطة

---

(1) النعمان بن مقرن المزني: تقدمت ترجمته في هذا الفصل.

(2) كسكر: كورة كبيرة قصبتها مدينة واسط التي بين الكوفة والبصرة، وكانت قصبتها قبل ان يمصر الحجاج واسطاً خسروسابور. ينظر: ياقوت: 4/461.

(3) الطبري: 4/114 - 115.

(4) البلاذري: ص 300.

(5) الطبري: 4/118.

(6) م. ن: 4/127.

(7) م. ن: 4/128.

وهى إرسال خيل لينشب القتال، وبعدها ينسحب المسلمون وعند ذاك يطمع الفرس فيهم مما يحدو بهم إلى الخروج من استحكاماتهم، فكانت النتيجة مثلما أراد المسلمون، حيث أمر النعمان قواته بأن يثبتوا في مواقعهم، ولا يقاتلوا إلا بإذنٍ منه، بعدها جرت المعركة وكانت شديدة مما جعل ساحتها تمتلئ بالدماء والجثث فزلق فرس النعمان في الدماء وصرع، وقيل بل أصابه سهم في خاصرته فقتل، فسجاه أخوه نعيم بثوبه وأخذ اللواء من يده وسلمه إلى حذيفة بن اليمان حسب وصية النعمان، وأخفي نعيم خبر استشهاد أخيه عن المسلمين حتى لا تنهار معنوياتهم، فلما اظلم الليل انهزمت القوات الفارسية وطاردها المسلمون فلم ينج منهم إلا الهارب، وكانت خسائرهم كبيرة جداً، ودخل المسلمون مدينة نهاوند فاتحين، وبذلك انتهت معركة نهاوند الحاسمة التي أطلق عليها المسلمون اسم: فتح الفتوح[1].

وتؤكد وثيقة كردية ان الصحابي عبد الله بن عمر بن الخطاب شارك في فتوح المنطقة الكردية[2]، ويبدوا هذا واضحاً من خلال تأكيد الطبري في روايته حول ذهاب عبدالله بن عمر مع نجدة أهل المدينة المنورة من المهاجرين والأنصار مدداً للنعمان إلى نهاوند[3].

وكان النعمان قد أمر مجاشع بن مسعود السلمي بأن يسيطر على المنطقة الواقعة بين غضي شجر[4] ومرج القلعة[5]، لكي يطمئن المسلمون بأن أعدائهم لا يستطيعون الالتفاف عليهم من الخلف. ومن جانب آخر كان حذية بن اليمان

---

[1] البلاذري: ص 301، الطبري: 4/120 و 132، وقد دفن النعمان في موضع يقال له اسفيذبان وهى قرية من قرى أصفهان. ياقوت: 1/180، وان كان المسعودي يشير إلى ان قبور النعمان وغيره من المسلمين الذين استشهدوا في نهاوند على نحو فرسخ من نهاوند فيما بينها وبين الدينور. المسعودي: مروج الذهب، 3/185.

[2] حسن الشيفكي: وثيقة حول حكم بناء البيع الكنائس في كردستان؛ مرفقة في الملحق رقم(3).

[3] الطبري: 4/117 – 118 ابن الأثير: 3/9، ابن خلدون: 4/974.

[4] غضى شجر: موضع بين الأهوار ومرج القلعة وهو الذي كان النعمان بن مقرن أمر مجاشع بن مسعود ان يقيم به في غزاة نهاوند. ياقوت: 4/205.

[5] مرج القلعة: موضع بينه وبين حلوان منزل – مرحلة – وهو من حلوان إلى جهة همدان، وإنما سمى بذلك لأن النعمان بن مقرن حيث سير لقتال من اجتمع بالماهين (الكوفة والبصرة) وهي نهاوند. ياقوت: 5/101.

عندما وصل بقواته من الكوفة إلى منطقة مرج القلعة أمر النسير بالمرابطة فيها لنفس السبب المذكور آنفا.[1]

ومن الجدير ذكره ان منطقتي غضي الشجر ومرج القلعة من مناطق توطن الكرد[2]. أما الفيرزان القائد العام للقوات الفارسية فقد فر من المعركة عقب الخسائر الكبيرة التي لحقت بقواته، ولكن الصحابيين نعيم بن مقرن المزني والقعقاع بن عمرو التميمي طاردوه حتى إذا ما وصل إلى ثنية همدان[3]، والتي كانت مشحونة بالبغال والحمير المحملة بالعسل قتل هناك وقال المسلمون:((ان لله جنوداً من عسل...))[4].

بعدها حاصر المسلمون بقيادة نعيم بن مقرن مدينة همدان، وعندما طال الحصار على أهلها بعث قائدها خسرو شنوم إلى نعيم طالباً الصلح والموافقة على دفع الجزية، وعلى ان يضمن لهم مدينتي همدان ودستبي[5] المجاورة، فراسلوا (حذيفة بن اليمان) بهذا الشأن فوافقهم الرأي[6].

ولكن الفرس أعادوا تحشيد قواتهم في منطقة الري[7]، فشجع بذلك أهل همدان الذين سرعان ما نقضوا الصلح الذي عقدوه مع المسلمين[1].

---

[1] الطبري: 127/4، وفي البلاذري كان الصحابي السري بن نسي بن ثور العجلي.

[2] ابن رستة: الاعلاق النفيسة، 151.

[3] همدان: مدينة مشهورة من مدن الجبال، وكانت اكبر مدينة فيه، كانت قديماً عاصمة الدولة الميدية واسمها ((اكبتانا – همكتانا))، ويذكر المسعودي ان عشيرة الشاهجان الكردية كانت تقطن في انحائها، أما أبو الفداء، فيذكر نقلاً عن اللباب ((ومن نواحي همدان جورقان))، ويرى الباحث ان هذا الاسم يشابه اسم عشيرة الجورقان الكردية. ينظر: المسعودي: مروج الذهب، 123/2، ياقوت:410–413؛ أبو الفداء: تقويم البلدان، ص 732، الروژبياني: بلدة داقوقا، ص 383 هامش 77.

[4] ابن الأثير: 11/3، ابن خلدون: 977/4.

[5] دستبى: كورة كبيرة كانت مقسومة بين الري وهمدان، فقسم منها يسمى دستبى الرازي، وهو يقارب التسعين قرية، وقسم منها يسمى دستبى همدان وهو عدة قرى. ياقوت: 454/2.

[6] ابن الأثير: 11/3، ابن خلدون: 977/4.

[7] الري: مدينة مشهورة وهي قصبة بلاد الجبال ولها رساتيق كثيرة منها قصران الداخل والخارج وبهزان والسن ودنباوند، فتحت سنة 19هـ او 20هـ. ياقوت: 116/3 – 122.

فكتب الخليفة عمر (رضي الله عنه) إلى نعيم بن مقرن المزني ان يقصد مرة ثانية همدان، فودع قائده العام حذيفة بن اليمان، ورجع إليها[2] في الوقت الذي كان أهل همدان قد تحصنوا في مدينتهم، ولكن نعيم تمكن من السيطرة على منطقة جرميذان[3] والمناطق الأخرى المحيطة بهمدان، فلما عرف بذلك سكان همدان اسقط في أيديهم وتولاهم الرعب، فلما انتهى إليهم نعيم بعثوا إليه يطلبون الصلح، فصالحهم وقبل منهم الجزية على المنعة[4].

ومن الملاحظ ان هناك اختلافاً بين المصادر الإسلامية بشأن التوقيت الزمني لفتح نهاوند، فالبلاذري يشير إلى ان المعركة جرت في سنة 20هـ[5]، بينما الطبري يذكر عدة روايات: الأولى انها جرت تحت حوادث سنة 21هـ[6]، الثانية: نقلاً عن سيف ومفادها ان معركة نهاوند جرت في سنة ثماني عشرة في السنة السادسة من خلافة عمر[7]، والثالثة: انها جرت في بداية سنة 19هـ ونهاية سنة 18هـ لسبع سنين من خلافة عمر[8]، ومما يؤكد الرواية الأخيرة تلك الرسائل التي وجهها كل من النعمان بن مقرن المزني إلى أهل ماه بهزادان[9]، وحذيفة بن اليمان إلى أهل ماه دنيار[10]، كانت في المحرم سنة تسع عشرة[11].

---

(1) الطبري: 4/147، ويذكر البلاذري ان المغيرة بن شعبة والي الكوفة وجه جرير بن عبد الله البجلي لفتح همدان في سنة 23هـ وتمكن من فتحها على مثل فتح نهاوند. البلاذري، ص 306؛ ابن الأثير: 3/23؛ ابن العبرى: تاريخ مختصر الدول، ص 102.

(2) الطبري: 4/147، ابن خلدون: 4/979.

(3) جرميذان: موضع في ارض الجبل، يظن ياقوت انه من نواحي همدان. ياقوت: 2/129.

(4) الطبري: 4/147، ابن خلدون: 4/979.

(5) البلاذري: ص 300، ويذكر في موضع آخر بان الفتح جرى في سنة 19هـ أو 20هـ، ص 302.

(6) الطبري: 4/114.

(7) م. ن: 4/114.

(8) م. ن: 4/136.

(9) م ن: 4/136 – 13، ماه بهزادان: موضع يقع في ناحية ماه دينار اى في كورة الدينور. ياقوت: 5/49.

(10) ماه دنيار: اسم كورة الدينور، وقيل ان أصله دنياوران لأن أهلها تلقوا دين زرادشت بالقبول. ياقوت، 5/49.

(11) الطبري: 4/137.

ومن جانب آخر أرسل حذيفة بن اليمان[1] باعتباره القائد العام للقوات الإسلامية أبو موسى الأشعري[2] لفتح مناطق الدينور[3] وماسبذان[4] ومهرجانقذق[5]، وفي هذا يقول البلاذري: ((قالوا: انصرف أبو موسى الأشعري من نهاوند وكان سار بنفسه إليها على بعث أهل البصرة مدداً للنعمان بن مقرن فمر بالدينور فأقام عليها خمسة أيام قوتل منها يوما واحدا، ثم ان أهلها اقروا

---

(1) حذيفة بن اليمان: هو حذيفة بن حسل بن جابر بن ربيعة العبسي، استشهد والده في غزوة احد على أيدي المسلمين خطأ، نشأ حذيفة في بيت إسلامي، وقد هاجر إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فخيره بين الهجرة والنصرة فاختار النصرة، ولم يشهد بدراً لصغر سنه، وكان له دور مشهود في غزوة الخندق، كان حذيفة صاحب سر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (مدير الاستخبارات في الاصطلاح الحديث) في المنافقين لا يعلمه احد غيره، شارك في معركة القادسية وفتح المدائن. وقاد معركة نهاوند بعد استشهاد النعمان، وفتح مناطق الدينور والري وأذربيجان. وتولى قيادة أهل الكوفة في معارك أرمينيا وبعض أجزاء كردستان. ينظر: طبقات ابن سعد: 15/6؛ ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 334/1، أسد الغابة: 390/1.

(2) أبو موسى الأشعري: هو عبد الله بن قيس بن سليم بن عامر الأشعري، اسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة، كانت خيبر أولى غزواته، برز دوره في معركة حنين، كما تصدى للأسود العنسي حين ارتد في اليمن وتمكن من القضاء على فتنته، عين والياً على البصرة وشارك في فتوح منطقة الأهواز ومناطق اللر الكردية، كما قاد جموع أهل البصرة في معركة نهاوند. واشترك في فتح أصفهان وقم وقاشان - كاشان - كما مثّل الخليفة على بن أبى طالب في لجنة التحكيم اثر الخلاف مع معاوية بن أبى سفيان، توفي سنة 42هـ، ينظر: طبقات ابن سعد: 105/4 - 106، ابن عبد البر: الاستيعاب، 979/3 -980؛ أسد الغابة: 245/3؛ الإصابة لابن حجر: 119/4.

(3) الدينور: مدينة جليلة القدر، أهلها أخلاط من الناس من العرب والعجم، اليعقوبي: كتاب البلدان، ص40؛ المسافة من الدينور إلى شهرزور أربعة مراحل، ابن حوقل: ص 308، وقد سميت الدينور ماه الكوفة لأن مالُها كان يحمل في أعطيات أهل الكوفة، اليعقوبي: ص 49، أما البلاذري فيذكر أن الدينور من فتوح أهل البصرة، فلما كثر المسلمون بالكوفة احتاجوا إلى أن يزدادوا في النواحي التي كان خراجها مقسوماً بينهم فصيرت لهم الدينور وعوض أهل البصرة نهاوند لأنها من أصبهان. البلاذري:ص303؛فيما يرى بعض الباحثين ان كلمة (ماه) محرفة من (ماد)، وقد انتهت إلينا الكلمة نفسها عن طريق اليونان بصورة ميدية والميديين لأنها اسم مكان. لسترنج: بلدان الخلافة، ص 225 هامش 8.

(4) ماسبذان: تم ترجمتها سابقاً.

(5) مهرجانقذق: تم ترجمتها سابقاً.

بالجزية والخراج، وسألوا الأمان على أنفسهم وأموالهم وأولادهم، فأجابهم إلى ذلك وخلف بها عامله في خيل، ثم مضى إلى ماسبذان فلم يقاتله أهلها وصالحه أهل السيروان[1] على مثل صلح الدينور وعلى أن يؤدوا الجزية والخراج...))[2].

ويمضي البلاذري في سرد روايته قائلاً: ((وقوم يقولون: إن أبا موسى فتح ماسبذان قبل وقعة نهاوند وبعث أبا موسى...السائب بن الأقرع الثقفي[3]، وهو صهره على ابنته وهي أم محمد بن السائب إلى مدينة مهرجانقذق[4] ففتحها صلحا على حقن الدماء وترك السباء والصفح عن الصفراء والبيضاء وعلى أداء الجزية والخراج... وفتح جميع كور مهرجانقذق))،[5] وهو في نهاية روايته يرجح الرأي القائل: ((واثبت الخبر انه رجع السائب من الأهواز لفتحها)).[6]

ولكن خليفة يشير في تاريخه إلى أن فتح ماسبذان تم في سنة 18هـ،[7] ويذكر في موضع آخر بأن حذيفة بن اليمان غزا ماسبذان سنة 22هـ وافتتحها عنوة، وكانت قد فتحت في أيام قيادة سعد بن أبي وقاص لجبهة العراق ولكنها انتقضت[8].

وللتوفيق بين هذه الروايات يرى الباحث بان الخليفة عمر عندما اصدر أوامره إلى أبي موسى الأشعري: ((أن سر بأهل البصرة))[9]، فسار أبو موسى من

---

(1) السيروان: هي كورة ماسبذان. اليعقوبي: كتاب البلدان، ص 38/39.

(2) البلاذري: ص 304، ابن الأثير: 3/16.

(3) السائب بن الأقرع الثقفي: صحابي أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو غلام فمسحه على رأسه، وان كان ابن سعد عده من الطبقة الأولى من التابعين، سار بكتاب عمر عند توليته النعمان قائداً للمسلمين في معركة نهاوند، وهو الذي حمل الأسلاب والغنائم من نهاوند إلى المدينة المنورة، شارك في فتح أصبهان وكرمان ثم تولى إمارة المدائن وفيها توفي. ينظر: طبقات ابن سعد : 7/102، الطبري: 4/133، ابن حجر: الإصابة، 4/58، ابن خلدون: 4/976.

(4) البلاذري: ص 304، والصحيح مهرجانقذق.

(5) البلاذري: ص 304، ابن خلدون: 4/977، حيث وردت في تاريخه العميره وهي تصحيف، والصحيح الصيمرة.

(6) البلاذري: ص 304؛ ابن الأثير: 3/16.

(7) خليفة ابن خياط: تاريخه، ص 140.

(8) م. ن: ص 150 – 151.

(9) الطبري: 4/118.

البصرة قاصداً نهاوند، وكان ذلك سنة 18هـ على أرجح الروايات القائلة بان معركة نهاوند جرت في نهاية سنة 18هـ وبداية 19هـ.[1] ففتح في طريقه مناطق كورتى ماسبذان وعاصمتها السيروان ومهرجانقذق وعاصمتها الصيمرة قبل أن يصل موقع نهاوند[2]، وكان قد أرسل صهره لفتح الصيمرة[3]، علما بان كورة ماسبذان كانت قد افتتحت حسب رواية الطبري سنة 16هـ على يد ضرار بن الخطاب[4] ولكنها يبدو قد انتقضت حسب رواية ابن خياط[5]، وبالنسبة للشق الثاني من الرواية حول فتح حذيفة بن اليمان لماسبذان فهو على أساس انه تولى القيادة العامة للجيش الإسلامي بعد استشهاد سلفه النعمان بن مقرن.[6]

ومما يجدر ذكره أن البلاذري قد تطرق في إحدى رواياته بخصوص فتح أذربيجان إلى أنّ حذيفة بن اليمان هو الذي أنجز هذه المهمة بناءً على أوامر الخليفة عمر بن الخطاب التي أرسلها بواسطة والي الكوفة المغيرة بن شعبة بتوليته أذربيجان أثناء تواجده في منطقة نهاوند[7]، وقد سار حذيفة حتى أتى اردبيل عاصمة إقليم أذربيجان وبها مرزبانها، وإليها يأتي خراج أذربيجان، وقد جرت معركة عنيفة بين المسلمين بقيادة حذيفة وبين مقاتلي أذربيجان من أهل باجروان وميمند والنرير وسراة والشيز والميانج وغيرهم، ولكن المرزبان بعد ان يأس من مقاومة المسلمين صالح حذيفة ((عن جميع أهل أذربيجان على ثمانمائة ألف درهم وزن ثمانية على أن لا يقتل منهم أحداً ولا يسبه ولا يهدم بيت نار وليعرض

---

(1) البلاذري: ص 302؛ الطبري: 4/137؛ ابن الأثير: 3/5.

(2) م. ن: ص 103، ابن الأثير: 3/16.

(3) م. ن: ص 304؛ م. ن: 3/16؛ ابن خلدون: 4/977.

(4) الطبري: 4/37؛ ابن الجوزي 4/216؛ ابن الأثير 2/525.

(5) خليفة بن خياط: تاريخ، ص 150- 151.

(6) البلاذري: ص 300 - 301؛ الطبري: 4/120 و 132؛ ابن الأثير: 3/13؛ ابن خلدون: 4/975.

(7) البلاذري: ص 321، ولكن الطبري يناقض رواية البلاذري حينما يشير إلى أن حذيفة بن اليمان بعد أن تولى القيادة العامة في معركة نهاوند عقب استشهاد النعمان أرسل قادته لفتح البلاد المجاورة لنهاوند حيث كلف كل من عتبة بن فرقد السلمي وبكير بن عبد الله الليثى لفتح أذربيجان، ثم عاد إلى الكوفة حيث ولاه عمر على ما سقت به دجلة. الطبري: 4/138 - 139.

(لأكراد البلاسجان وسَبلان وساتروردان) ولا يمنع أهل الشيز خاصة من الزفن - الرقص - في أعيادهم وإظهار ما كانوا يظهرونه...)).[1]

المقاومة الكردية للفتح الإسلامي في إقليمي الأهواز وفارس

بعد هزيمة الفرس في معركة القادسية هرب القائد الفارسي الهرمزان قاصداً الأهواز في إقليم خوزستان[2]، وذلك لكي يجمع الفلول المتبقية من الفرس والكرد بقصد مشاغلة القوات الإسلامية في جبهة الأهواز ومنعها من الوصول بفتوحاتهم إلى إقليم فارس عبر خوزستان.

وفي الفترة ما بين سنتي 16 - 17هـ[3] كان الهرمزان يغير على أهل ميسان[4] ودستميسان[5] من مناذر[6] ونهر تيري[7]، فطلب الصحابي عتبة بن غزوان المدد من سعد بن أبي وقاص القائد العام لجبهة العراق، فأمده بنعيم بن مقرن المزني ونعيم بن مسعود[8] وأمرهما أن يأتيا على منطقتي ميسان ودستميسان ليكونا حاجزا بينها وبين نهر (تيري)، ووجه عتبة بن غزوان سلمى وحرملة بن مريطة[9]، فنزلا على حدود ميسان ودستميسان كاسناد ودعم للقوة الأولى[10].

---

(1) م. ن: ص 321، وقد تطرق ابن الأثير إلى كتاب الصلح ولكنه لم يدونه في تاريخه. ابن الأثير: 3/27.

(2) الطبري: 4/72، ابن خلدون: 4/963.

(3) البلاذري: ص 370، الطبري: 4/72.

(4) ميسان: كورة واسعة كثيرة القرى والنخيل بين البصرة ومدينة واسط. ياقوت: 5/242.

(5) دستميسان: كورة جليلة بين واسط والبصرة والأهواز، وهي إلى الأهواز اقرب. ياقوت: 2/455.

(6) مناذر: هما بلدتان بنواحي الأهواز: مناذر الكبرى ومناذر الصغرى. ينظر ابن حوقل: ص 227، ياقوت: 5/199.

(7) نهر تيرى: تيرى بلد بنواحي الأهواز، والنهر باسم هذا البلد حفره اردشير الأصغر بن بابك لمزيد من التفاصيل ينظر: ياقوت: 5/319.

(8) نعيم بن مقرن المزني: تقدمت ترجمته سابقاً، نعيم بن مسعود: هو نعيم بن مسعود الغطفانى الاشجعى اسلم في غزوة الخندق، وهو الذي أوقع الخلاف بين قريظة وغطفان وقريش يوم الخندق وخذل بعضهم عن بعض، توفي نعيم في خلافة عثمان، وقيل قتل يوم الجمل. ينظر: طبقات ابن سعد 4/277 - 279، الإصابة: 6/249.

(9) سلمى وحرملة بن مريطة: صحابيان من المهاجرين مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهما من بني العدوية من بني حنظلة. الطبري: 4/72.

(10) الطبري: 4/72؛ ابن خلدون: 4/963.

وعلى اثر القتال الذي جرى بين المسلمين والهرمزان في المنطقة الواقعة بين دلث[1] ونهر تيري إنهزم الهرمزان تاركاً منطقة مناذر ونهر تيري بيد المسلمين، وقد طارد المسلمون القوات الفارسية حتى وقفوا على شاطئ الدجيل (الكارون)[2] وأخذوا من الأهواز ما دونه وعسكروا بجبال سوق الأهواز، فيما عبر الهرمزان جسر سوق الأهواز وأقام بها، لذا أصبح نهر الدجيل(الكارون) الحد الفاصل بين الهرمزان وقواته وبين المسلمين[3].

ورأى الهرمزان قوة المسلمين، فطلب الصلح، فأجابه عتبة[4] إلى ذلك على الأهواز كلها ومهرجانقذق ما عدا نهر تيري ومناذر وما غلبوا عليه من سوق الأهواز فإنه لا يرد عليهم.

وبينما كان المسلمون على ذمتهم واتفاقهم مع الهرمزان وقع خلاف بين الجانبين على حدود الأرض الفاصلة بينهما، فحضر الصحابيان سلمى وحرملة لينظرا في الأمر، فوجدا الحق مع المسلمين، وأن الهرمزان وجماعته على باطل وفق الاتفاق السابق[5]، وينقل الطبري هذه الحادثة بقوله: ((فكفر الهرمزان أيضاً ومنع ما قبله، واستعان بالأكراد فكثف جنده...))[6].

وكتب الصحابيان سلمى وحرملة عن بغى الهرمزان ونقضه العهد إلى الصحابي عتبة بن غزوان، فكتب هو الآخر إلى الخليفة عمر، فكان جواب عمر أن أمره بقصد الهرمزان، وأمرهم بحرقوص بن زهير السعدي،[7] وأمره على القتال وعلى ما غلب عليه.

---

[1] دلث: موضع في الأهواز وتسمى ايضاً دلوث. ينظر: ياقوت: 460/2.

[2] نهر دجيل: هو نهر الكارون كما وصفه المستشرق الانجليزي لسترنج، ينظر بهذا الصدد: لسترنج بلدان الخلافة الشرقية، ص 69.

[3] الطبري: 74/4، ابن خلدون 964/4.

[4] عتبة بن غزوان: صحابي كان سابع من أسلم مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، هاجر إلى الحبشة، قاتل عتبة تحت لواء النبي في كل الغزوات، وشارك في قتال المرتدين وبعدها في حروب العراق تحت لواء سعد وهو الذي بنى مدينة البصرة، توفي سنة 17هـ، وهو ابن سبع وخمسين سنة. طبقات ابن سعد : 6/7، الإصابة: 215/4، الطبري: 50/4.

[5] الطبري: 76/4، ابن خلدون: 964/4.

[6] الطبري: 76/4، ابن خلدون: 964/4.

[7] حرقوص بن زهير السعدي: صحابي شهد مع النبي (صلى الله عليه وسلم) يوم حنين بذل حرقوص جهوداً جبارة في معارك الفتح جعلته موضع ثقة عمر حيث ولاه جبل الأهواز،

وسار الجيش الإسلامي بقيادة حرقوص إلى (سوق الأهواز)[1] حيث كان الهرمزان محتشداً مع قواته الكردية، فأرسلوا إليه: ((إما أن تعبروا إلينا، وإما أن نعبر إليكم))، فقال: ((اعبروا إلينا)) فعبروا من فوق الجسر واقتتلوا فوق الجسر مما يلي سوق الأهواز، حتى انهزم الهرمزان، فسار بقواته نحو رام هرمز، وفتح حرقوص سوق الأهواز ونزل بها المسلمون، وخضعت له منطقتها إلى مدينة تستر[2]، فوضع عليها حرقوص الجزية وكتب بالفتح إلى عمر بن الخطاب وأرسل إليه الأخماس[3].

وكان عمر بن الخطاب قد عهد إلى حرقوص: إن فتح الله عليهم، أن يتبع الهرمزان بقوات من المسلمين عليهم جزء بن معاوية[4] فبعث حرقوص جزء بن معاوية في إثر الهرمزان وقواته، فطارده حتى مدينة الدورق[5]، وهي مدينة سرق وفرض على أهلها الجزية، فكتب حرقوص إلى عمر وعتبة بالفتح.[6]

وبعد عزله عن الأهواز نزل حرقوص البصرة وكان من الناقمين على عثمان بن عفان رضي الله عنه، فكان قائد إحدى الجماعات الذين حاصروا الخليفة الثالث وحرضوا على قتله، شهد معركة الجمل وصفين مع على بن أبى طالب ثم صار مع الخوارج حيث قتل معهم سنة 37هـ. ينظر: الإصابة: 1/335، أسد الغابة: 1/396.

(1) سوق الأهواز: اسم مدينة بالأهواز. ينظر: ياقوت: 3/283، وتعرف باسم هرموزشهر، ابن حوقل: ص 227.

(2) تستر: أعظم مدينة بخوزستان وهى تعريب شوستر. ياقوت: 2/29، وقد ورد اسمها في التاريخ الصغير لمؤلف سرياني في القرن السابع الميلادي باسم شوشتر، حدد موقعها على بعد ستين ميل إلى الشمال من الأهواز: ينظر: التاريخ الصغير: ترجمة وتعليق بطرس حداد، ص 100 - 101؛ ويقطع الشاذروان العظيم الذي بناه شابور نهر الدجيل (الكارون) أسفل مدينة تستر، ابن حوقل: ص 230.

(3) الطبري: 4/76، ابن خلدون: 4/964.

(4) جزء بن معاوية: صحابي، اسلم في السنة التاسعة من الهجرة بعد قدوم وفد قومه بني تميم، كان له شرف فتح سوق الأهواز ومدينة دورق ومدينة تستر تحت قيادة أبى سبرة بن أبى رهم القرشي العامري، سكن جزء البصرة بعد انتهاء عمله في الأهواز، وهو من أشراف بني تميم، فهو عم الأحنف بن قيس التميمي وعلى الرغم من انجراف أكثرية بني سعد من تميم إلى الخوارج إلا ان جزء لم ينجرف في تيارهم ولم يشهر سيفه على المسلمين. ينظر: الإصابة:1/344، أسد الغابة 1/283، الطبري: 4/77.

(5) دورق: هي مدينة سرق، وهى بلدة بخوزستان وقصبة كورة سرق، ويقال لها دورق الفرس فيها كثير من المعادن. ابن حوقل: ص 227، ياقوت: 2/483.

(6) الطبري: 4/77، ابن خلدون: 4/964.

فكتب عمر بن الخطاب إلى حرقوص بن زهير السعدي وجزء بن معاوية يأمرهما القيام فيما غلبا عليه حتى يأمرهما بأمره، فَعَمَّر جزء البلاد وشق الأنهار وأحيا الأرض الميتة، وعندها طلب الهرمزان الصلح مرة ثانية[1] واتصل مع الصحابيين حرقوص وجزء في ذلك، فكتب حرقوص إلى عمر، فكان جواب الخليفة إليه وإلى عتبة: ((يأمره أن يقبل منه ما لم يفتحوا منها على رام هرمز[2] وتستر[3] والسوس[4] وجندى سابور[5] والنبيان[6] ومهرجانقذق[7]))،[8] فأجابهم إلى ذلك الهرمزان، كما ان قواد المسلمين نفذوا هذا الأمر من جهتهم،[9] وفي هذا يقول الطبري:((وأقام الهرمزان على صلحه يجى إليهم ويمنعونه، وان غاوره أكراد فارس أعانوه وذبوا عنه))[10].

---

[1] الطبري: 78/4، وكان المرة الأولى التي طلب فيها الصلح عندما خسره معركة المناذر وغير تيرى، ينظر الطبري: 74/4.

[2] رام هرمز: ومعنى رام بالفارسية: المراد المقصود، وهرمز: احد أكاسرة الدولة الساسانية، فكان هذه اللفظة مركبة معناها مقصود أو مراد هرمز، وهى مدينة مشهورة بنواحي خوزستان ينظر: ياقوت: 17/3، ويعرفها ابن حوقل بانها المدينة التي اعدم فيها ماني صاحب المذهب المشهور وهى مدينة مشهورة بثياب الابريسم، ابن حوقل، ص 231.

[3] تستر: تقدمت ترجمتها.

[4] السوس: كورة مدينة خوزستان تشتهر بالخزوز الثقيله وبالاترج، ابن حوقل، ص 231؛ ويعرفها ياقوت بانها: ((بلد بخوزستان، وهى تعريب الشوش ومعناها: الحسن والنزه والطيب)) ياقوت: 280/3 - 281، وكانت فيها مستقر من أسرى الروم الذين أسرهم الساسانيون وشبت فيها فتنة ضد الملك شابور الثاني، فجند حملة قوية ضدها، فدخلها عنوة واعمل فيها قتلاً حتى دكها وقوض أساساتها، ثم أعيد بناءها باسم ايرانشهر شابور، كريستنسن إيران في عهد الساسانيين، ص 39.

[5] جندى سابور: مدينة في خوزستان قصبة واسعة الخير فيها نخل وزروع ومياه وفيرة، قطنها يعقوب بن ليث الصفار، ومات بها وقبره بها. ابن حوقل، ص 231، ياقوت: 170/2 - 171.

[6] النبيان: ورد اسمها عند ابن حوقل باسم بيان وهى مدينة تقابل مدينة الأبلة على الجانب الآخر من نهر دجلة، ابن حوقل، ص227، وقد وردت عند البلاذري باسم تيبان ولعلها تصحيف ص 375.

[7] مهرج نقذق: تقدمت ترجمتها سابقاً.

[8] الطبري: 78/4.

[9] الطبري: 78/4.

[10] الطبري: 78/4، ويلوح للباحث بان هذا النص يشير إلى ان الكرد وان كانوا في البداية السند القوى للهرمزان في حربه ضد المسلمين، لكنهم الآن انقلبوا عليه بعد أن صالح المسلمين لذا

وبينما كانت الفتوحات الإسلامية مستمرة في أقاليم فارس المختلفة، اجتمع بمنطقة بيروذ عدد كبير من الفرس والكرد بغية إعاقة انسياح الجيوش الإسلامية نحو داخل بلاد فارس من جهة، وتشكيل خطورة على منطقة الأهواز - البصرة من جهة أخرى[1].

لذا اصدر الخليفة عمر بن الخطاب أوامره إلى أبي موسى الأشعري[2]، ان يسير بقواته متغلغلاً في منطقة الأهواز، وذلك لحماية منطقة البصرة من تحرشات الفرس والكرد أولاً، ولكي لا يؤتى الجيش الإسلامي من خلفهم ثانيةً.

ولكن أبا موسى الأشعري أبطأ بعض الوقت في إرسال قواته إلى كور الأهواز، فلما وصلت قواته إلى تلك المنطقة كان قد تجمع في بيروذ عدد كبير من الأكراد وغيرهم[3].

ومن الجدير ذكره ان المصادر الإسلامية والسريانية اختلفت في السنة التي تحرك فيها أبو موسى الأشعري صوب الأهواز لفتحها، فيذكر البلاذري انه كان في سنة 17هـ بعد عزل المغيرة عن ولاية البصرة من قبل الخليفة عمر وتعيين أبي موسى الأشعري واليا عليها[4]، فيما يجعلها الطبري تحت حوادث سنة 23هـ في شهر رمضان[5]، في الوقت الذي أشار إيليا برشينايا (الياس النصيبيني) إلى أن أبا موسى فتح بلاد الأهواز في 22 هـ[6].

ومهما يكن من أمر فقد خرج أبو موسى من البصرة متوجهاً إلى بيروذ في رمضان، والتقى بحشود العدو بين نهر تيري، ومناذر[7]، فقام المهاجر بن زياد

فلا عجب ان يقوم المسلمون بمساعدته ضد اعتداءات المشركين الكرد القادمين من إقليم فارس.

(1) الطبري: 4/183، ابن الأثير: 3/46.

(2) أبو موسى الأشعري: تقدمت ترجمته.

(3) الطبري: 4/183، ابن خلدون: 4/992، ابن الأثير 3/46.

(4) البلاذري: ص 370.

(5) الطبري: 4/183.

(6) إيليا برشينايا: تاريخ إيليا برشينايا، ص 133 وقارن بـ ابن العبري: ص 102.

(7) تيرى ومناذر: تقدمت ترجمتهما سابقاً.

الحارثي[1]، وقد تحنط، واستقتل، وكان صائماً، وأراد أن يشرى نفسه، فعزم أبو موسى على كل صائم أن يفطر أو لا يخرج إلى القتال فشرب المهاجر الماء، وقال: ((قد أبررت عزمة أميري، والله ما شربتها من عطش))، ثم قاتل حتى استشهد، فأخذ أهل مناذر رأسه ونصبوه على قصرهم بين شرفتين، وله يقول القائل:

وفي مناذر لما جاش جمعهم   راح المهاجر في حل باجمال

والبيت بيت نبي الديان نعرفه   في آل مذحج مثل الجوهر الغالي[2]

فاشتد جزع الربيع بن زياد[3] على أخيه المهاجر[4]. وكتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري وهو محاصر أهل (بيروذ)[5] يأمره أن يخلف عليها ويسير إلى السوس،[6] فخلف الربيع بن زياد ففتح الله عليه بيروذ من نهر تيري، واخذ ما معهم من السبي، كما فتح مناذر عنوةً، فصارت مناذر الكبرى ومناذر الصغرى في أيدي المسلمين[7].

---

(1) المهاجر بن زياد الحارثي: اخو الربيع بن زياد الحارثي، في صحبته نظر، شهد مع أخيه معركة بيروذ تحت لواء أبي موسى الأشعري، وقاتل في تلك المعركة قتالاً بطولياً حتى استشهد، وقد نصب أهل المناذر رأسه على احد قصورهم. هنالك خلاف في سنة استشهاده، ينظر: أسد الغابة: 4/ 433، الاستيعاب لابن عبد البر: 4/ 1454.

(2) البلاذري: ص 370 – 371، الطبري: 4/ 183.

(3) الربيع بن زياد: صحابي كان له دور مشهود في فتوحات المسلمين في الأهواز وسجستان ومدينة زرنج وكان كاتبه في هذه الولاية الأخيرة الحسن البصري، وفي عهد معاوية ولاه ولاية سجستان ثم عزله زياد بن أبيه، توفي سنة 53هـ، ينظر: أسد الغابة: 2/ 164، الاستيعاب: 2/ 488، البلاذري: ص 371 – 375.

(4) الطبري: 4/ 183.

(5) بيروذ: ناحية بين الأهواز ومدينة الطيب، وهى كبيرة بها نخل كثير، حتى انهم يسمونها: البصرة الصغرى، ينظر: ياقوت: 1/ 526، ويجعلها الاصطخرى إحدى كور الأهواز. الاصطخرى: ص 48.

(6) البلاذري: ص 371، وقارن بالطبري الذي يشير روايته: ((وخرج أبو موسى حتى بلغ أصبهان فلقي بها جنود أهل الكوفة فحاصر حي...))؛ الطبري: 4/ 183؛ ابن خلدون: 4/ 992 – 993؛ ابن الأثير 3/ 47.

(7) البلاذري: ص 371؛ الطبري: 4/ 184؛ ابن خلدون: 4/ 993.

ومن جهة أخرى فقد كان عمر (رضي لله عنه)، إذا اجتمع إليه جيش من أهل الإيمان أمّر عليهم رجلاً من أهل العلم والفقه، فاجتمع إليه جيش بعث عليهم سلمة[1]، وقال له: ((سِر باسم الله، قاتل في سبيل الله من كفر بالله، فإذا لقيتم عدوكم من المشركين فادعوهم إلى ثلاث خصال: ادعوهم إلى الإسلام، فان أسلموا فاختاروا دارهم فعليهم في أموالهم الزكاة وليس لهم من فيء المسلمين نصيب، وان اختاروا أن يكونوا معكم فلهم مثل الذي لكم، وعليهم مثل الذي عليكم، وإن أبوا فادعوهم إلى الخراج، فان أقروا فقاتلوا عدوهم من ورائهم ففرغوهم لخراجهم ولا تكلفوهم فوق طاقتهم، فان أبوا فقاتلوهم فان الله ناصركم عليهم، فان تحصنوا منكم في حصن فسألوكم ان ينزلوا على حكم الله وحكم رسوله، فلا تنزلوهم على حكم الله فانكم لا تعرفون ما حكم الله ورسوله فيهم، وان سألوكم ان ينزلوا على ذمة الله ورسوله فلا تعطوهم ذمة الله وذمة رسوله، وامنحوهم ذمم أنفسكم، فان قاتلوكم فلا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً))[2]، فسار سلمة بن قيس الأشجعي حتى التقى بمشركي الأكراد، فدعاهم إلى ما أمر به أمير المؤمنين، فرفضوا، عند ذاك دعاهم إلى الجزية فأبوا عندها قاتلهم قتالاً شديداً وانتصر عليهم، فقتل المقاتلة وسبى الذرية وجمع الرثة[3]، ثم بعث رجلاً إلى الخليفة لتهنئته بالنصر[4].

---

[1] سلمى بن قيس الاشجعى: صحابي ورد له أول ذكر في قتاله لأكراد الأهواز، بعدها نزل في الكوفة وقد روى سبعة أحاديث عن النبي (صلى الله عليه وسلم). ينظر: طبقات ابن سعد: 33/6، الإصابة: 118/3؛ الطبري: 186/4 - 190.

[2] الطبري: 186/4 -187، ابن خلدون: 993/4.

[3] الرثة: البالى والسقط من متاع البيت. ينظر الرازي: مختار الصحاح، الطبعة الثانية 1983 ص 185، المنجد في اللغة والإعلام، ص 248 - 249.

[4] الطبري: 187/4؛ ابن خلدون: 993/4؛ ويبدو للباحث ان هذه الروايات تتفق إلى حوكيرس ما اجمع عليه عدد من المفسرين ومنهم ابن كثير الدمشقي، جلال الدين السيوطي، والالوسى البغدادي في تفسيرهم للآية 16 من سورة الفتح، قوله تعالى: ((قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون... الآية)) بانها خاصة -بالأكراد - استناداً إلى ما رواه ابن أبى خالد عن أبيه، عن أبى هريرة في قوله تعالى: ((ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد)) قال: هم البارزون يعنى الأكراد، وفي رواية ثانية عن ابن أبى خالد عن أبيه قال: نزل علينا أبو هريرة ففسر قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((تقاتلون

وعلى السياق نفسه يورد البلاذري في إحدى رواياته عن فتوح قلاع فارس: ((كان عمر بن الخطاب أمر أن يوجه الجارود العبدى[1] سنة اثنين وعشرين إلى قلاع فارس فلما كان بين جرة[2] وشيراز[3] تخلف عن أصحابه في عقبة هناك سحراً لحاجته ومعه أدواة فأحاطت به جماعة من الأكراد فقتلوه فسميت تلك العقبة عقبة الجارود))[4].

وقد زادت المقاومة الكردية كلما توغل المسلمون في إقليم فارس، فعندما حاول المسلمون فتح مدينتي فسا[5] ودرابجرد[6] بقيادة الصحابي سارية بن زنيم

قوماً نعالهم الشعر)) قال: هم البارزون يعنى الأكراد. ينظر بهذا الصدد: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مج 7 ص 321، تحقيق: محمد إبراهيم البنا وآخرون؛ جلال الدين السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت، دار الفكر، الطبعة الثانية، 1402هـ - 1983م؛ شهاب الدين الألوسى: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الرابعة، 1405 – 1985، ج 25 – 26، ص 102 - 104.

(1) الجارود العبدى: سيد بني عبد القيوم قدم سنة عشر في وفد بني عبد القيس الأخير فسر النبي (صلى الله عليه وسلم) بإسلامه: وكان حسن الإسلام صلباً على دينه، وقد قتل بأرض فارس سنة إحدى وعشرين. ينظر: الإصابة: 226/1؛ ويرى الباحث ان هناك خلافا بين المصادر في توقيت استشهاده بين سنتي 21-22 هـ.

(2) جرة: وهى مدينة خور التي سماها العرب بهذا الاسم، ويبدو للباحث انها مدينة اردشيرخرة، وهى مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً / 120 كم، ياقوت:= =131/2؛ أما ابن حوقل فيعد جور كورة اردشيرخرة وهى من بناء اردشير. ابن حوقل، ص 236.

(3) شيراز: قصبة فارس وهى مدينة محدثة في الإسلام من بناء محمد بن القاسم الثقفي، وهى تابعة إلى كورة اصطخر، والمسافة منها إلى فسا ثلاثون فرسخاً / 180كم، الاصطخرى، ص 50؛ ابن حوقل، ص 246.

(4) البلاذري: ص 381.

(5) فسا: مدينة جليلة في كورة دارابجرد، كثيرة الأهل والتجارة. ابن حوقل، ص 238، في حين يعتبرها الاصطخرى كورة بحد ذاتها، الاصطخرى، ص 50؛ وعرفها ياقوت بانها اكبر من دارابجرد، ياقوت: 446/2.

(6) دارابجرد: احدى كور إقليم فارس، تحوى مدن كثيرة، ينظر: ابن حوقل، ص 238، وكلمة دارا في الفارسية، بمعنى: اسم رجل، وكرد بمعنى عمل فعرب بنقل الكاف إلى جيم ولها مدن مثل فسا. ياقوت: 446/2.

الكناني[1] اعترضهم أكراد فارس، وجرت على اثر ذلك معركة شديدة، كان النصر فيها حليف المسلمين، وفي هذا يقول الطبري: ((وقصد سارية بن زنيم فسا ودارابجرد، حتى انتهى إلى عسكرهم، فنزل عليهم وحاصرهم ما شاء الله. ثم انهم استمدوا فتجمعوا وتجمعت إليهم أكراد فارس، فدهم المسلمين أمر عظيم وجمع كثير، فرأى عمر في تلك الليلة فيما يرى النائم معركته وعددهم في ساعة من النهار، فنادى من الغد: الصلاة جامعة! حتى إذا كان في الساعة التي رأى فيها ما رأى خرج إليهم، وكان أريهم والمسلمون بصحراء ان أقاموا فيها أحيط بهم وان أرزوا إلى الجبل من خلفهم لم يؤتوا إلا من وجه واحد. ثم قام، فقال: يا أيها الناس أنى رأيت هذين الجمعين - واخبر بحالهما - ثم قال: يا سارية، الجبل! الجبل! ثم اقبل عليهم، وقال إن لله جنوداً، ولعل بعضها أن يبلغهم، ولما كانت تلك الساعة من ذلك اليوم اجمع سارية والمسلمون على الإسناد إلى الجبل ففعلوا وقاتلوا القوم من وجه واحد، فهزمهم الله لهم، وكتبوا بذلك إلى عمر واستيلائهم على البلد ودعاء أهله وتسكينهم))[2].

الفتوحات في عهد الخليفة عثمان (رضي الله عنه)

وبعد استشهاد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في ذي الحجة سنة 23هـ[3]، نقض أهالي أذربيجان من الكرد وغيرهم العهد الذي سبق أن أبرموه مع الصحابي حذيفة بن اليمان سنة 22هـ[4]، فلما ولي عثمان بن عفان

---

[1] سارية بن زنيم الكنانى: صحابي، كان له دور مشهور في فتح إقليم فارس، وبالذات كورة دارابجرد ومدينة فسا، وكان قبل إسلامه لصاً كثير الغارة يسبق الخيل عدواً على رجليه، فلما اسلم حسن إسلامه. ينظر: الإصابة 3/53، الطبري: 4/178 - 179.

[2] الطبري: 4/178، ابن الأثير: 3/42 - 43، وقارن بما ورد في الإصابة لابن حجر وأسد الغابة لابن الأثير حيث ذكرا: ان عمر كان يخطب على المنبر يوم الجمعة فعرض له في خطبتــه ان قال: ((يا سارية.. الجبل.. الجبل.. من استرعى الذئب ظلم))، فلما جاء البشير بالفتح بعد شهر من هذا الحادث، ذكر ((أنه سمع كما سمع المسلمون في ذلك اليوم في تلك الساعة حين جاوز الجبل صوتاً يشبه صوت عمر: يا سارية.. الجبل.. الجبل... فعدل المسلمون إلى الجبل، ففتح الله عليهم)). الإصابة: 2/53، أسد الغابة: 2/244.

[3] الطبري: 4/193.

[4] الطبري: 4/247.

(رضي الله عنه) الخلافة وولى الوليد بن عقبة إمارة الكوفة[1]، توجّه الوليد بجيشه إلى أذربيجان، وكان على مقدمته الصحابي سلمان بن ربيعة الباهلى، فمضى الوليد في جيشه حتى دخل أذربيجان، وعندما انقاد أهل أذربيجان وطلبوا الصلح، فصالحهم وقبض منهم المال[2].

ويذكر الطبري ان الوليد بن عقبة: ((بعث سلمان بن ربيعة الباهلى إلى أرمينيا في اثني عشر الفاً سنة أربع وعشرين فسار في ارض أرمينيا فقتل وسبى وغنم. ثم انه انصرف وقد ملأ يديه حتى أتى الوليد . فانصرف الوليد وقد ظفر وأصاب حاجته))[3].

في الوقت الذي ذهب فيه البلاذري إلى القول: ((قالوا وسار سلمان بن ربيعة الباهلى حين أمره عثمان بالمسير إلى إيران ففتح..ودعا أكراد البلاسجان[4] إلى الإسلام فقاتلوه فظفر بهم فأقر بعض بالجزية وأدى بعضهم الصدقة وهم قليل))[5].

ومما يجدر ذكره ان الكرد نقضوا العهد ايضاً في المنطقة الواقعة بين اقليمى خوزستان وفارس، وفي هذا يحدثنا البلاذري: ((وكان مما فتح عبد الله بن عامر[6] سنبيل[7] والزط،[1] وكان أهلهما قد كفروا،[2] فاجتمع إليهم أكراد من هذه الأكراد، وفتح ايذج[3] بعد قتال شديد ...))[4].

---

(1) تقدمت ترجمته سابقاً؛ ويحدد الطبري سنة الفتح 24هـ بينما ابن الأثير يجعلها في 25هـ. الطبري: 4/246؛ ابن الأثير: 3/83.

(2) الطبري: 4/247، ابن الأثير: 3/83، ابن خلدون: 4/1000.

(3) الطبري: 4/247، ابن الأثير: 3/83، ابن خلدون: 4/1000، في حين يشير البلاذري إلى ان الخليفة عثمان كتبه إلى عامله على الكوفة سعد بن أبى وقاص بتوجيه جيش بقيادة سلمان بن ربيعة. البلاذري: ص 201.

(4) البلاذري: ص 206، وجاءت عند ابن الأثير بصيغة البلاشجان. ابن الأثير: 3/85، أما ابن خلدون فقد دونه على هيئة البوشنجان ويبدو للباحث ان هذا مجرد تصحيف وان ما أورده ابن الأثير هو الصحيح. ينظر بهذا الصدد جمال رشيد: الكرد واللان في بلاد الباب وشيروان، ص 210 حيث جاءت عنده بصيغة البلاشجان.

(5) البلاذري: ص 206، ابن الأثير: 3/85، ابن خلدون: 4/1001.

(6) عبد الله بن عامر: صحابي جليل روى عنه حديث ((من قتل دون ماله)) رواه عنه حنظلة وهو ابن خال عثمان بن عفان وأبوه عامر ابن عمة رسول الله البيضاء بنت عبد المطلب، ولي البصرة. وتوفي سنة 59هـ. ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ح 1 ص 18 - 20.

(7) سنبيل: كورة من أعمال خوزستان من جهة إقليم فارس: ياقوت: 3/261.

أما الطبري فقد زودنا برواية قريبة الشبه مما ذكره البلاذري جاء فيها: ((ولما كان في السنة الثالثة (يقصد السنة الثالثة من خلافة عثمان بن عفان أي السنة السادسة والعشرين) كفر أهل ايذج والأكراد، فنادى أبو موسى الأشعري والي البصرة في الناس، وحصنهم وندبهم، وذكر من فضل الجهاد في الرجله، حتى حمل نفر على دوابهم، وأجمعوا على أن يخرجوا رجالاً... فلما كان يوم خرج اخرج ثقله من قصره في أربعين بغلة... فاتوا عثمان، فاستعفوه منه، وقالوا: ما كل ما نعلم نحب ان نقوله، فأبدلنا به... فدعى عبدالله بن عامر وأمره على البصرة...)).[5]

والجدير بالملاحظة ان ابن الأثير، كعادته، نقل رواية الطبري تحت أحداث سنة 29هـ.[6] وأخيراً يأتي ابن خلدون فبرغم ابتعاده عن أحداث الفتح الإسلامي إلا انه نقل رواية الطبري الآنفة الذكر، ولكن مع تغيير مدينة ايدج الواقعة في جنوب خوزستان إلى مدينة آمد[7] الواقعة في شمال بلاد الجزيرة، ويبدو للباحث انه مجرد تصحيف.

وبوصول حملة الصحابي حبيب بن مسلمة الفهرى[8] إلى نهر الأكراد (نهر الرس) واجتيازها إلى عاصمة أرمينيا دبيل (دوين) تكون جميع القلاع والمناطق

---

(1) الزط: إحدى رساتيق الأهواز والمسافة منها إلى رام هرمز ستة فراسخ/36 كم. الاصطخرى ص 48، ابن رستة: الاعلاق النفيسة، ص 170.

(2) كفروا: نقضوا العهد، اخلوا بشروطهم التي كانوا قد عقدوها مع المسلمين إبان فتحهم لبلادهم.

(3) ايذج: كورة وبلد بين خوزستان واصبهان. وتقع وسط الجبال ويسقط فيها الثلج ياقوت: 288/1.

(4) البلاذري: ص 375.

(5) الطبري: 265/4.

(6) ابن الأثير: 99/3.

(7) ابن خلدون: 1009/4.

(8) حبيب بن مسلمة الفهري: مكي من بني فهر. هنالك التباس في اعتباره صحابيا ولكن مهما يكن من أمر فهو كان في الخامسة عشرة من عمره عند وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم). اشترك في فتوحات الشام وأبلى فيها بلاءً حسناً وبرز في غاراته الكثيرة على آسيا الصغرى وبلاد الروم وأرمينيا خاصةً في أيام ولاية معاوية بن أبى سفيان وخلافته، ويعرف حبيب باسم (فاتح أرمينيا) وباسم (حبيب الروم) لكثرة غزواته في بلادها. ويحتمل وفاته في سنة 55هـ إبان خلافة معاوية بن أبى سفيان (41–60هـ). ينظر بهذا الصدد ابن حجر: الإصابة، 309/1.

الكردية قد دخلها الإسلام، ولكن مما يجدر ذكره أن هناك اختلافاً بين المصادر الإسلامية والارمنية والسريانية في خط سير الحملة والتوقيت الزمني لها فيذكر البلاذري: ((... ثم سار حبيب واتى ازدساط وهى قرية القرمز واجتاز نهر الأكراد ونزل مرج دبيل فسرب الخيول إليها، ثم زحف حتى نزل على بابها فتحصن أهلها ورموه فوضع عليها منجنيقاً ورماه حتى طلبوا الأمان والصلح فأعطاهم إياه...))[1].

وكان نص كتاب الصلح لأهل دبيل هو:

((بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب من حبيب بن مسلمه لنصارى أهل دبيل ومجوسها ويهودها شاهدهم وغائبهم انى أمنتكم على أنفسكم وأموالكم وكنائسكم وبيعكم وسور مدينتكم فانتم آمنون وعلينا الوفاء لكم بالعهد ما وفيتم وأديتم الجزية والخراج شهد الله ((وكفي بالله شهيد))

وختم حبيب بن مسلمة.[2]

وكان البلاذري قد أدرج هذه الحملة في حوادث سنة 25،[3] علماً بان الطبري ذكرها في حوادث سنة 24هـ[4] في الوقت الذي أشار إليها تحت أحداث سنة 23هـ[5] أما المصادر السريانية فهناك حولية ميخائيل السرياني، فقد أوردت هذه الحولية حملة حبيب بن مسلمة تحت أحداث سنة 25هـ[6].

وبالرجوع إلى المصادر الارمنية مثل مصنف سيبيوس ((تاريخ هرقل)) وجيفوند CHEVOND نلاحظ انهما أشارا إلى الحملات الإسلامية التي شنها المسلمون ابتداءً من منطقة الجزيرة باتجاه المناطق الكردية وغير الكردية في أرمينيا وكذلك من مناطق أذربيجان ولكن في توقيت زمني مختلف، فعندما ذكر الطبري روايته تحت أحداث عام 19هـ / 640م والتي جاء فيها: ((وجه عياض

---

(1) البلاذري: ص 206.

(2) البلاذري: ص 203.

(3) البلاذري: ص 201.

(4) الطبري: 4/ 247.

(5) اليعقوبي: 2/ 157.

(6) فايز نجيت اسكندر: ص 99 نقلاً عن Michele Syrien, Chronique, till pp. 440 - 44.

عثمان بن العاص إلى أرمينيا الرابعة، فكان عندها شئ من القتال أصيب فيه صفوان بن المعطل السلمي شهيداً. ثم صالح أهلها عثمان بن العاص على كل أهل بيت دينارا))[1]. نجد أن المؤرخ الارمنى سيبيوس أشار إلى هذه الحملة بشئ من التفصيل وكيف ان المسلمين خرجوا من ارض العرب وبلاد الشام ويسميها ((ازورستان)) واتخذوا طريق دزور[2] DZOR حيث وصلوا إلى إقليم الطارون الواقع في غرب بحيرة وان، ثم واصلوا تقدمهم باتجاه الشمال الشرقي حيث سيطروا على مناطق اليوفيت ALIOVIT، وبعدها عبروا أحد روافد نهر الرس (الأكراد) عند جسر مكموار MECAMAWR ووصلوا إلى دوين[3]، وبعد حصار دام خمسة أيام سقطت المدينة في أيديهم وقاموا بجمع الغنائم، ثم انسحبوا عائدين إلى معسكرهم على حد تعبير سيبيوس. وقد استصحب المسلمون معهم حوالي خمسة وثلاثين ألف أسير ارمني في طريقهم إلى بلاد الشام وعلى الرغم من الكمائن العديدة التي أقامها القائد الارمني ثيودور الرشتوني، إلا أنهم وصلوا بسلام إلى مواقعهم وكان ذلك في عام 640م الموافق لسنة 19هـ.[4]

أما المؤرخ جيفوند فقد استهل فصله الثاني بقوله: ((انه بعد فتح فارس، زحفت الجيوش الإسلامية على أرمينيا وسقطت في قبضتهم القرى التي يسكنها المار[5] وإقليم جوجثن في سيونيك ومدينة نقجوان))[6] وبعد أن تمكن المسلمون من القضاء على المقاومة الأرمنية اصطحبوا معهم الأسرى، ويذكر جيفوند بعد ذلك خط سير الحملة الإسلامية فيقول: ((انها عبرت نهر الرس (Arax) عند مخاضة

---

(1) الطبري: 4/53؛ ابن الأثير: 2/533، ابن كثير: 7/85، ابن خلدون: 4/955.

(2) دزور: وادي وممر ضيق وسط الجبال يقابل الدرب عند المؤرخين المسلمين.

(3) دوين هي مدينة دبيل عاصمة أرمينيا؛ والمصدر الوحيد إلى أشار إلى سقوطها هو البلاذري ص 206.

(4) فايز بخيت اسكندر: المسلمون والبيزنطيون والأرض نقلاً عن - Sebeos, XXX, P. 100 101.

(5) المار من أحفاد الميديين القدامى أي سكان إقليم الجبال في المصادر الإسلامية، ينظر: مينورسكي، الأكراد أحفاد الميديين، ص 135 - 137.

(6) صابر محمد دياب حسين: أرمينيا من الفتح الإسلامي إلى مستهل القرن الخامس الهجري، ص 20 - 21 نقلاً عن Crousset, Reno. Hist. De L armenie... , b. 296.

جولفا، ومرت بالارتاز (Artaz) عند فاسبوراكان (Vasbarakan) ومن هناك إلى كوجوفيت حيث كان القائد البيزنطي بروكوب والقائد ألأرمني ثيودور الرشتوني يعسكران، وكانا على غير وفاق. كما ان حفيظة ثيودور الرشتوني ثارت على بروكوب لتقاعسه عن مساعدة الأرمن. وقد اعد ثيودور الرشتوني كميناً للعرب،[1] بالغرب من مضيق ساراكين (Saraken) واخذ من العرب بعض ما معهم من غنائم وانسحب إلى مدينة جارني (Garni) متخلياً عن بروكوب الذي أراد بدوره مهاجمة العرب على حين غرة منهم، لكنه فشل وأدبته القوات الإسلامية بدرسٍ قاسٍ لم ينسه)). واختم حديثه بالقول إن هذه الحملة حدثت سنة 22هـ / 642 - 643م.[2]

ويبدو للباحث ان رواية جيفوند تؤكد رواية الطبري التي جرت تحت حوادث سنة 22هـ بخصوص فتح منطقة الباب، حيث كان الخليفة عمر قد أوكل مهمة فتح منطقة الباب إلى الصحابي سراقة بن عمرو وجعل على مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة الباهلى. ولكن هذه الحملة لم تحقق الأهداف التي ذهبت من أجلها لان قوات المسلمين التي توجهت إلى هذه المناطق كانت غير كافية للنهوض بتحقيق واجباتها، وفعلاً لم يفتح أحد من هؤلاء القادة ما وجه إليه من أهداف إلا الصحابي بكير بن عبد الله الليثى فانه فتح موقان[3].

---

[1] يقصد به المسلمين الفاتحين، وكلما وردت كلمة العرب المقصود المسلمين (الباحث).

[2] فايز نجيب اسكندر: المرجع السابق، ص 100 نقلاً عن:

Charound, Histoire desGuerres et des Conquetes des Arabiem Armenie, Tr. G/ V/ Chahnazorian, Paris, 1856. 11, PP.5-6.

[3] الطبري: 4/155 - 157، وفيما يلي نص الوثيقة التي ابرمها الصحابي سراقا مع شهريراز ملك فارس على أذربيجان: ((بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أعطى سراقة بن عمرو عامل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب شهريراز وسكان أرمينية والأرمن من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وملتهم إلا يضاروا ولا ينتقضوا، وعلى أهل أرمينية والأبواب، الطراء منهم والثناء ومن حولهم فدخل معهم ان ينفروا لكل غارة، وينفذوا لكل أمر ناب أو لم ينب رآه الوالي صلاحاً على ان توضع الجزاء عمن أجاب إلى ذلك إلا الحشر والحشر عوض من جزائهم ومن استغنى عنه منهم وقعده فعليه مثل على أهل أذربيجان من الجزاء والدلالة والنزل يوماً كاملاً، فان حشروا وضع ذلك عنهم، وان تركوا اخذوا به شهد عبد الرحمن بن ربيعة وسلمان ابنى ربيعة وبكير ابن عبد الله وكتب مرضي بن مقرن وشهد.

وقد التبس الأمر على احد الباحثين المصريين ففي الوقت الذي أشار فيه إلى الحملة الإسلامية التي خرجت من بلاد فارس والتي استهل بها المؤرخ الأرمني جيفوند فصله الثانى في سنة 22هـ (642 - 643م)[1]، نلاحظ انه استنتج في نهاية بحثه ان الحملة المذكورة كانت الثانية على ديار الارمن، وان التوقيت الزمني لها هو سنة 19هـ / 640م[2].

وبعد هذا العرض المفصل بتحركات جيوش الفتح الاسلامي صوب القلاع والمناطق الكردية ابتداءً من سنة 16هـ في خلافة عمر بن الخطاب وانتهاءً في سنة 25هـ في خلافة عثمان بن عفان، يبدو للباحث جلياً ان الكرد أسلموا خلال الفترة المذكورة آنفاً التي لا تتعدى العشر سنوات، وانه لا يتفق مع الآراء والبحوث التي نشرت اخيراً والتي تشير إلى أن المقاومة الكردية حيال الفتح الاسلامي قد استمرت لفترة تقارب القرن[3].

والغريب في الأمر ان احدى المؤسسات الكردية التقدمية ! قد نشرت كتاباً لباحث كردى: ملا . ع. كردي،[4] ولمجانبة المعلومات التي وردت فيها مع كل الحقائق العلمية وتناقضها الكلي مع ما ورد في المصادر الاسلامية كافة وغيرها من بيزنطية وسريانية وارمنية إرتأى الباحث نشر نصها المتعلق بفتح كردستان التي جاء فيها : ((زحف المسلمون الفاتحون على كردستان في العام الرابع عشر الهجرى المصادف عام 636م، في خلافة عمر بن الخطاب (- 23هـ) فقاومهم الاكراد من جبالهم الحصينة المنيعة الوعرة وردوهم على اعقابهم خاسرين، ثم اعاد المسلمون الكرة في فتح كردستان، واعاد الأكراد المقاومة، وردوهم على اعقابهم مرة ثانية. والظاهر أن المسلمين الفاتحين استصعبوا فتح جبال كردستان فرأوا تأجيل فتحها. وكان الأكراد حتى هذا التاريخ على دين زرادشت الثنائي، أي الإيمان

---

[1] فايز نجيب اسكندر: المرجع السابق، ص 96 و 100.

[2] فايز نجيب: المرجع السابق، ص 116 - 117.

[3] كندال نزان: لمحة عن تاريخ الأكراد، مجلة دراسات كردية العدد 4(8) السنة التاسعة 1993، ص22.

[4] ملا . ع. كردى: كردستان والأكراد، المكتبة التقدمية الكردية (13)، دار الكاتب، رابطة كاوه للثقافة الكردية، الطبعة الأولى، بيروت، 1990.

بوجود إلهين اثنين. وفي هذه الفترة أي فترة محاولة فتح كردستان وعصيانها وامتناعها، حدث أمر ذو بال هو أن الأكراد سمعوا عن دستور الدين الجديد، الاسلام، الذي ينصر الضعيف ويؤازر البؤساء، ويساوى بين اتباعه بالحق والعدل. وتناقشوا فيما بينهم وقرروا استخدام بعض المسلمين الفاتحين ليشرح لهم هذا الدين الجديد، وتم ذلكم، فاعجب اكثر الاكراد بهذا الدين الجديد، واسلموا الا قليلاً منهم، ابى ان يترك دين ابائه واجداده. وادى هذا إلى خلاف بين الاكراد الذين اسلموا والذين لم يسلموا، ما لبث ان تحول جدالاً عنيفاً فحرباً داخليه أهلية. وانتصر الاكراد الذين اسلموا وهزموا الذين لم يسلموا، فاضطر المغلوبون ان يتحصنوا بالجبال المنعزلة الشديدة الوعورة. وهؤلاء هم المعروفون بالاكراد اليزيديين او الطائفة اليزيدية...))[1].

ومن الجدير بالذكر ان هناك من يرى في الأوساط الثقافية الكردية. وجود مقاومة كردية شرسة للفتح الإسلامي لكردستان عامةً ومنطقة شهرزور خاصة.

بلغت ذروتها في اكتشاف ابيات من الشعر على قطعة جلد في كهف (هزارميرد)[2] قرب مدينة السليمانية تصف وقائع الفتوحات الإسلامية في منطقة شهرزور وما تمخض عنه هذا الهجوم من قتل زعماء الكرد وهدم معابد النيران وفرار الرجال إلى المناطق البعيدة وما تلاها من وقوع النساء والفتيات في الأسر[3].

---

[1] ملا. ع. كردى: كردستان والأكراد، ص 74 - 75، وقارن بما ورد في كتاب الأكراد في بهدينان الذي يذكر: ((يظهر من التحقيقات التي قمنا بها، ان الأكراد لم يعتنقوا الإسلام أول الأمر، وقد عاملهم ولاة المسلمين معاملة أهل الكتاب... ولكن قبل ان يمضى قرن اعتنقه اغلبهم طوعاً ورغبة وذلك لملائمته لأفكارهم وفطرتهم. أنور المائي: الأكراد في بهدينان، ص 79، وللإجابة على هذا التساؤل ينبغي مراجعة ما كتبه محمد أمين زكي في كتابه خلاصة تاريخ الكرد، ص 122 - 125، وبله ج شيركوه في كتابه القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم حيث يقول: ((وقد انتشر الإسلام في كردستان على يد خالد بن الوليد وعياض بن غنم الصحابيين الشهيرين))، ص 15. (الباحث).

[2] هزارميرد: كهف كبير يقع على بعد 13كم جنوب مدينة السليمانية، ولمزيد من التفاصيل ينظر: الفصل الأول ص22.

[3] كامل حسن البصير: من مشكلات اللغة الكردية وأدبها، مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الثاني، المجلد الرابع والثلاثون، نيسان 1983، ص 99.

وقد تبنى بعض المستشرقين هذا الرأى فذكر: ((غير ان هذا الاحتلال كان بعيداً لجعل هذا البلد اسلامياً بالكامل فقد اصطدمت جيوش الخليفة عمر مع اكراد الاهواز ولم يكن ذلك دون اراقــة الدماء حيث استولت على شهرزور (Chahrizor) عام 643م، وعلى برود Prud وبالاسجان Balascan عام 645م وان ذكرى هذا الاعتناق العنيف والشاق مذكورة في نص تمت قراءته قديماً، غير انه تم التشكيك في صحته مؤخراً (المستشرق الانجليزي ماكنزى Mackenzie)...))[1].

ومن ثم يذكر نص بعض هذه الابيات.

تهدمت معابد هرمز واخمدت النيران

واختفي احد اكبز الزعماء

لقد هزموا الأكراد

وانسحب الأكراد إلى حدود شاهر يزور

ووقع في الأسر النساء والفتيات

قتل الابطال في الكمائن

وظل قانون - ملك - زرادشت لا حول له ولا قوة

ولم يعد لهرمز الشفقة لأى شخص[2].

---

(1) هو المستشرق الفرنسي توما بوا في كتابه معرفة الأكراد؛ ص 96، ترجمة باي في آرام.

(2) توما بوا: معرفة الأكراد، ص 96، وكان الباحث قد اطلع على أربعة أبيات شعرية باللغة الكردية - اللهجة الكرمانجية الجنوبية أودعها المؤرخ الكردي الإيراني رشيد ياسمي في كتابه (كرد وپيويستيكى نژادى وتاريخى آو) الصفحة 120 ادعى بانها تنسب إلى قبر في منطقة هورامان التابعة لشهرزور:

هورمزەكان رمان ئاتران كەژان ويشان شاردەوە وگەورەی گەورەكان

زوری كار ئەرەب كردنە خابوور گەنای پالەیی هەتا شارەزور

ژەن وكەنيشكان وەديل پشينا ميرد ئازادلی ژوروی هەوينا

رەوشت زەردەشتە مانەوە بێ كەس بزيكانەی كاهور موزد وهيوج كەسی

وترجمتها باللغة العربية:

خربت المعابد وأطفئت النيران وأخفي كبار القوم أنفسهم

على الشاكلة نفسها ادعى الباحث الكردي عز الدين مصطفي رسول وجود شاعر كردي اسمه خليل المندليجى المتوفي سنة 20هـ / 640 - 641م ينسب إلى هذه الفترة ولكن مع هذا لم يعثر على شئ من شعره ناهيك عن المصدر الذي استقى منه هذه المعلومة[1].

ويبدو للباحث ان الذي حدا إلى ظهور هذه المزاعم هو اكتشاف ثلاثة وثائق مدونة في منطقة هاورامان التابعة لشهرزور عام 1909، اثنتان منها كتبتا بالحروف اليونانية الكلاسيكية والثالثة دونت بالخط الآرامي القديم، نشرت الوثيقتان الأوليتان في مجلة الدراسات الهيلينية عام 1915 من قبل البروفيسور مينس MINS، أما الثالثة فقد نشرت من قبل السيد/ كاولى A. COWLEY في مجلة الجمعية الآسيوية الملكية البريطانية عام 1919م، ويعتقد بان جميع هذه الوثائق ترتقي إلى العصر الفرثي (الاشغاني).[2]

وعند دراسة اللغوي والأكاديمي الكردي كامل حسن البصير لهذه الأبيات الشعرية وجد من خلال النقد الداخلي لها بأنها منحولة، ((اصطنعها بعضهم من اللهجات الكردية المعاصرة لغرضٍ ما))[3].

كما ان أقدم نص شعري كردي وصل إلينا ما نسب إلى الشاعر بابا روح الهمداني الذي عاش في القرن التاسع الميلادي/الثالث الهجري وتوفي في سنة 841م[4].

وبعد تفنيد هذه المزاعم يلوح للباحث بان القصد منها ما هي - إلا النيل وتشويه صورة الفتوحات الإسلامية للمنطقة الكردية في عهد الخلافة الراشدة -

---

هدم العرب الظالمون منازلنا	من كه ناو* وباله يى* إلى شهرزور
سبوا النساء العذارى	وتخبط الأبطال بالدماء
عادات وديانات زرادشت بقيت وحيدة	فلن يرحم هرمز بعد اليوم أحداً

* أسماء مواقع وقصبات في كردستان.

(1) عزالدين مصطفي رسول: الواقعية في الأدب الكردي، صيدا المكتبة العصرية 1966، ص 56.

(2) جمال رشيد: دراسات كردية في بلاد سوبارتو، ص 62.

(3) عز الدين مصطفي رسول: الواقعية في الأدب الكردي، ص 57.

(4) كامل حسن البصير: من مشكلات اللغة الكردية، ص 99.

في الوقت الذي كان الكرد يعانون من شتى صنوف الأذى والاضطهاد على أيدي حكام الإمبراطوريتين الفارسية الساسانية والرومانية البيزنطية اللتين كانتا تتقاسمان المنطقة والبلاد الكردية.

ويسأل الباحث هنا سؤالاً؟ لماذا غفل هؤلاء؟ عن تلك الحملة العسكرية الكبيرة التي قادها الإمبراطور البيزنطي هرقل (610/ 641م) لمطاردة القوات الفارسية خلال المنطقة الكردية عام 628م، التي بقيت تحت السيطرة البيزنطية إلى سنة 619م وكيف انه قضى على قدس الأقداس المجوسية (معبد بيت نار آذر كشناسب) في مدينة شيز جنوب بحيرة أورمية وحرقه ثأراً لانتزاع الصليب (المقدس)[1]، وكانت منطقة شهرزور قد تعرضت لتخريبات كبيرة من جراء تلك المعارك الطاحنة بين الدولتين، وقد قضى الإمبراطور هرقل شهر فبراير سنة 628م فيها، ولم يترك مدينة أو قرية في هذه المنطقة إلا واعمل فيها يد النهب والسلب والتدمير ثم توجه نحو منطقة أردلان في كردستان إيران.[2]

وقد تطرقت المصادر الإسلامية إلى مناعتها ومقاومة أهله، يقول ياقوت الحموي بهذا الصدد: ((... ولأهلها بأس وشدة يمنعون أنفسهم ويحمون حوزتهم))[3].

وكان المسلمون قد عانوا من لدغ عقاربها الأمرّين،[4] فعقاربها قتالة أضر من عقارب نصيبين[5].

وفي إشارة أخرى إلى مقاومة أهلها، يقول مسعر بن مهلهل الأديب: ((ولا دخل أهلها في الإسلام إلا بعد اليأس منه))[1].

---

[1] 1. ج. اربرى: تراث فارس، ص 500؛ فتحي عثمان: الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، ص 118، يقول المسعودي: إن ملوك الفرس كانوا يذهبون إلى هذه النار عند التتويج، وبعبارة أخرى هي كعبة المجوس. ينظر بهذا الصدد: المسعودي: التنبيه والإشراف، ص 83.

[2] محمد أمين زكى: خلاصة تاريخية، ص 120 نقلاً عن دائرة المعارف الإسلامية.

[3] ياقوت الحموي: معجم البلدان، 375/5.

[4] البلاذري: فتوح البلدان، ص 329.

[5] ياقوت: 376/5.

ويخلص الباحث إلى القول إن مقاومة شهرزور للفاتحين المسلمين لا تعني في أي حال من الأحوال استعمالهم للقسوة والشدة في معاملة أهلها، فقد لاقى المسلمون في مناطق أخرى مقاومة أشد، ومع ذلك فقد عاملوهم بالرفق والإحسان. وهذا يعود إلى العمل بتوجيهات القرآن الكريم وسنة المصطفى (عليه الصلاة والسلام) وأوامر الصحابة القادة في معاملة سكان البلاد المفتوحة بالحسنى، وما توجيهات الخليفة الصديق (رضي الله عنه) في هذا الخصوص عنا ببعيدة.

الكرد في العصر الأموي 647 – 750 هـ

بوصول الأمويين إلى الحكم عام 41هـ/647م لم يتغير الأمر بالنسبة للكرد شيئاً سوى ان عملية أسلمة المجتمع الكردي التي كانت قائمة على قدم وساق تسارعت وتيرتها لإزالة المعوقات التي كانت تحول دون ذلك بفعل الفتوحات الإسلامية التي جابت المنطقة الكردية من أقصاها إلى أدناها.

علاقات الكرد بالأرمن والروم البيزنطيين

كانت المناطق الشمالية والشمالية الشرقية من مواطن الكرد في اقليمى أرمينيا والجزيرة قد اعتراها الاضطراب والخوف اثر الصراعات داخل الدولة الإسلامية بفعل الفتن التي اشتدت عقب استشهاد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) سنة 35هـ، مما دفع بمعاوية بن أبى سفيان والي الشام إلى دفع الخطر البيزنطي، حيث عقد معهم صلحاً عام 38هـ/644م، تعهد بمقتضاه بدفع إتاوة سنوية للروم[2].

---

[1] م. ن: 376/5، ويأسف الباحث لما أورده ياقوت من مزايا سيئة اعتبرها من شيم الكرد بقوله: ((... إلا أن الأكراد في جبال تلك النواحي على عادتهم في إخافة أبناء السبيل واخذ الأموال والسرقة ولا ينهاهم عن ذلك زجر ولا يصدهم عنه قتل ولا اسر، وهى طبيعة للأكراد معلومة وسجية جباههم بها موسومة، وفي ملح الاخبار التي تكسع بالاستغفار: ان بعض المتطرفين قرأه قوله تعالى: الأكراد اشد كفراً ونفاقا فقيل له: إن الآية الأعراب اشد كفراً ونفاقاً، فقال: إن الله عز وجل لم يسافر إلى شهرزور فينظر إلى ما هنالك من البلايا المخبآت في الزوايا، وانا استغفر الله العظيم في ذلك وعلى ذلك...)) ياقوت 376/5.

[2] الطبري: 4/ 561 وما بعدها، ابن الأثير: 3/210 وما بعدها.

وكان المؤرخ الأرمني سيبيوس قد انفرد دون غيره من المصادر الإسلامية والأرمينية والبيزنطية في ذكر نص اتفاقية عقدها معاوية بن أبي سفيان مع الأرمن، تعهد فيها بالدفاع عن أرمينيا ضد الخطر البيزنطي، وفي المقابل سيتكفل الأرمن بدفع خمسة عشر ألف فارس للقتال مع الجيش الإسلامي لصد أي اعتداء أو غزو على أرمينيا[1]. ويرى الباحث ان هذا الإجراء كان ضرورياً في هذه المرحلة لدق إسفين بين الروم البيزنطيين وحلفائهم السابقين الأرمن، هذا ما حدث فعلاً، حيث استبد الغضب بالإمبراطور البيزنطي عند سماعه بنبأ هذه المعاهدة وطلب من زعماء الأرمن نقضها لقاء مبالغ كبيرة، وطلب من جيشه الاستعداد لغزو أرمينيا وتخليصها من أيدي المسلمين، وقال قولته المشهورة: ((إذن فلنزحف على أرمينية انتقاماً لخيانة الأرمن))[2].

وكان معاوية بن أبى سفيان قد اصدر أوامره لسحب القوات الإسلامية المرابطة في أرمينيا تحت قيادة حبيب بن مسلمة الفهري لتدعيم موقفه أمام الخليفة علي بن أبى طالب والاستعداد لمعركة صفين. وفي هذه الأثناء وصل الجيش البيزنطي إلى أرمينيا واستأنفت الأسر الأرمنية صلاتها مع الروم، وهذا ما أدى إلى عملية انحسار للنفوذ الإسلامي[3]، كان وقعها شديداً على الكرد المسلمين الذين بقوا لوحدهم في الساحة بعد انسحاب القطعات الإسلامية منها، لذا يبدو للباحث أنهم ربما تعرضوا إلى عمليات اضطهاد ومضايقة من الجانبين البيزنطي والأرمني للاختلاف العقائدي الذي أصبح سمة الموقف، وهذا ما لا تسعفنا المصادر في هذه المرحلة، ولكن بعد قرن ستكون ديار الكرد إحدى أهم الثغور الأمامية التي طالما رابط فيها المجاهدون للدفاع عن الحدود الإسلامية ضد الروم البيزنطيين.

موقف الكرد من الحركات المناوئة للدولة الأموية

أولاً: الخوارج:

لتبيان دور الكرد في الحركات الخارجية على الدولة الإسلامية في نهاية العهد الراشدي والعهد الأموي، ينبغي على الباحث ملاحظة نقطة مهمة، وهى أن للكرد

---

(1) Sebeos , XXX V , P. B 3 ، نقلاً عن فايز نجيت اسكندر: المسلمون والبيزنطيون والارمن، ص 48 - 49.

(2) م. ن، ص 55.

(3) دائرة المعارف الإسلامية: 1/644 مادة أرمينيا ... .Serck

عدة مستوطنات بشرية أو زموم هائلة العدد في إقليم فارس الواقع في الجنوب الشرقي من إقليم الجبال حيث مواطن الكرد، يتجاوز عددها نصف مليون بيت أشار إليها كل من الجغرافيين: ابن خرداذبه(ت 280هـ /893م)[1]، الاصطخرى (ت340/951)[2]، ابن حوقل (ت367هـ/977م)[3]، وياقوت الحموي (ت 626هـ/1229م)[4]، وهذه الزموم تعنى في اللغة الكردية مناطق رعي القبائل الرعوية التي كانت تقضي الشتاء في بطون الوديان، والصيف فوق قمم الجبال، لذا كانت عملية إخضاعها لسلطة الدولة من الصعوبة بمكان.

وكان لهذه القبائل والتجمعات الكردية في إقليم فارس دور لا يستهان به في الوقوف بوجه جيوش الفتح الإسلامي القادمة من البصرة باتجاه الأهواز - إقليم فارس، ولكن بعد الضغط الشديد من قبل القوات الإسلامية بعد سماح الخليفة عمر بن الخطاب بانسياح المسلمين صوب بلاد فارس الداخلية[5]. فان هذه التجمعات القبلية الكردية خضعت للدولة الإسلامية بأسرها كغيرها من التجمعات غير الكردية واعتنقت الإسلام. ولكن عندما سنحت لها الفرصة في حوادث الفتنة عام 35هـ وما بعدها، فإنها خرجت عن الطاعة من تلقاء نفسها، وأبت دفع المستحقات المالية المترتبة عليها ألا وهى الخراج، يثبت هذا ما نقله لنا الطبري حول خروج الخريت بن راشد وهو من قبيلة ناجية التي تقع مساكنها في البحرين، وكان قد دخل مع الخليفة علي بن أبى طالب (رضي الله عنه) إلى الكوفة بعد معركة الجمل ومعه ثلاثمائة رجل، وشارك مع علي في حرب- صفين والنهروان، وعندما رفض الخليفة علي (رضي الله عنه) الاعتراف بحكم المُحَكّمين، جاهرَهُ الخريت بالخروج والتمرد، وخرج معه أصحابه من الكوفة باتجاه منطقة الأهواز عن طريق المدار، وانضم إليه في الطريق ((قوم من أصحابه وبعض العلوج

---

(1) ابن خرداذبه: المسالك والممالك، ص 51.

(2) الاصطخرى: مسالك الممالك، ص 114 - 115.

(3) ابن حوقل: صورة كتاب الأرض، ص 293 - 240.

(4) ياقوت الحموي: معجم البلدان، 227/4، ياقوت: كتاب المشترك وصفاً والمفترق صقعاً، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الثانية، 1409 - 1986، ص 27.

(5) الطبري: 94/4.

والأكراد من منطقة خوزستان الذين أبوا دفع الخراج))[1]، فأرسل إليهم علي بن أبى طالب احد قادته ويدعى معقل بن قيس التميمى فلحقهم قرب جبل في رام هرمز واشتبك معهم حيث ((قتل سبعين من العرب وثلاثمائة من العلوج والأكراد))،[2] بعدها انهزم الخريت باتجاه بلاد فارس، ولحق بقومه في البحرين حيث قتل هناك وأخمدت حركته[3].

وبعد دراسة هذه الروايات وتحليلها يتبين للباحث ان اثنتين من حركات خروج الكرد على الدولة الإسلامية في سنوات 38هـ - 39هـ كانت لأسباب اقتصادية بحتة ((امتنعوا عن دفع الخراج))[4]، أو ((بدافع الخراج))[5].

أما حوادث سنة 76هـ و 126هـ فكان الكرد هم الذين دافعوا عن الدولة الإسلامية ضد تحركات الخارجين عليها، في حين أن خروج الكرد سنة 43هـ في إقليم فارس لا يعدو كونه خروجاً لمنع دفع الخراج. أما ما ذكره المسعودي من ان رأي الكرد مثل الخوارج التبرؤ من عثمان وعلي (رضي الله عنهما)[6] فلا يعدو كونه جاء نتيجة التحركات الكثيرة للخوارج في المناطق الكردية مثل شهرزور وغيرها ومحاولتهم استمالة زعماء القبائل الكردية لفكرتهم عند إيوائهم لهم، علماً بان كرد شهرزور يعدون من موالي الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز[7].

---

(1) الطبري: 5/123 - 124، ويقصد بالعلج: أهل العراق القدماء الذين كانوا يعملون في الأرض، ينظر: عبد العزيز الدوري: التكوين التاريخي للأمة العربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، 1986؛ وربما يُقصد به الكافر الضخم الهيئة (الباحث).

(2) الطبري: 5/123 - 124؛ ابن الأثير: 3/367 - 368.

(3) م. ن: 5/123 - 124؛ م. ن: 3/367 - 368.

(4) الطبري: 5/165؛ ابن الأثير: 3/381 - 382.

(5) م. ن: 5/123 - 124، م. ن: 3/367 - 368.

(6) المسعودي: مروج الذهب، 2/124.

(7) ياقوت الحموي: معجم البلدان، 3/375، ومن الجدير ذكره ان احد المستشرقين ذكر ان الكرد قد ساندوا الخليفة الأموي مروان بن محمد ضد الخوارج بين سنوات 744 - 750م= =لأن والدة مروان كردية ينظر توما بوا: معرفة الأكراد ص96 ترجمة باقي آرام؛ وعلى الصعيد نفسه ينقل احد الباحثين الكرد قولا للمستشرق وليم موير في كتابه الخلفاء ان الخليفة مروان بن محمد اخذ زرقة عيونه وشقرة شعره من والدته الكردية. ينظر: مهرداد ازادي: الأكراد، 1990، ص90.

ثانياً: الشيعة

أما موقف الكرد من الحركة الشيعية والتطورات اللاحقة بعد استشهاد الحسين (رضي الله عنه) وأهل بيته في كربلاء سنة 61هـ، فقد أهمهم هذا المصاب الجلل مثل بقية المسلمين، ومع ذلك فان الأفكار الشيعية لم تجد لها منفذاً للتسرب إلى المنطقة الكردية التي كانت بعيدة نسبياً عن الكوفة مركز الثقل الشيعي.

إن الروايات التي تحدد العلاقة بين الكرد والحركة الشيعية عامة لا تخرج عن ثلاثة حوادث: اثنتان منها تخصان حركة المختار الثقفي والثالثة لها ارتباط بالشيعة الزيدية.

وكان المختار الثقفي قد أرسل عبد الله بن الحارث اخو الاشتر إلى الماهين وهمذان حسب رواية الدينوري[1]، وأرمينيا على ذمة الطبري[2] وبعث سعد بن حذيفة بن اليمان إلى حلوان، وكان برفقته ألف فارس، ويضيف الطبري: ((قال: ورزقه ألف درهم في كل شهر، وأمره بقتال الأكراد، وبإقامة الطرق، وكتب إلى عماله على الجبال يأمرهم أن يحملوا أموال كورهم إلى سعد بن حذيفة بحلوان...))[3].

أما سكان دينور فقد ثاروا على واليهم من قبل المختار عبدالله بن الحارث، فقد جاء في إحدى روايات البلاذري: ((ان مالكا بعث هاني بن أبى حبة علقمة إلى حلوان في ألف فارس ليحفظ الطريق فلقي الأكراد بناحية الدينور وقد افسدوا فأوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة))[4].

وفي سنة 39هـ على اثر الاضطرابات التي حدثت في البصرة خرج أكراد إقليم فارس عن طاعة الخلافة الإسلامية وامتنعوا عن دفع الخراج - فأرسل إليهم الخليفة علي بن أبى طالب زياد بن أبيه فظفر بهم وأرجع الأمور إلى نصابها وأقام بمدينة اصطخر[5].

---

(1) الدينوري: الأخبار الطوال، 29.

(2) الطبري: 6/33 - 34.

(3) م ن: 6/34.

(4) البلاذري: انساب الأشراف، القدس الطبعة الأولى 1936، ح 5 ص 45.

(5) الطبري: 5/165، ابن الأثير: 3/381 - 382.

وفي سنة 43هـ تحرك الخوارج بقيادة المستورد بن علقمة التميمى، فأرسل إليهم والي الكوفة المغيرة بن شعبة، معقل بن قيس في ثلاثة آلاف فارس من شيعة الكوفة، وجاء إليهم من البصرة شريك بن الأعور في ثلاثة آلاف مقاتل، وكان أن اتفق القائدان في مطاردة الخوارج بغية القضاء عليهم[1]، ويذكر الطبري الحوار الذي جرى بين احد رجال جيش البصرة ويدعى بيهس الجرمي وبين قائده شريك بن الأعور حول امتناع جيش البصرة عن مساندة جيش الكوفة في مطاردة الخوارج نظراً لأن الأكراد قد خرجوا في جبال فارس فكان مما قال: ((أما بلغك أن الأكراد قد كفروا بجبال فارس قال قد بلغني، قال: فتأمرنا ان ننطلق معك نحمى بلاد أهل الكوفة ونقاتل عدوهم وننزل بلادنا، فقال له: وما الأكراد؛ إنما يكفيهم طائفة منكم، فقال لهم: وهذا العدد الذي انتدبنا إليه إنما يكفيه طائفة من أهل الكوفة...))[2].

وعلى أية حال فان للكرد دور أيضاً في الدفاع عن الخلافة الإسلامية والوقوف بوجه الخارجين عليها، فعندما خرج شبيب بن يزيد الشيبانى سنة 76هـ وتمكن من استمالة والي الحجاج على المدائن (مطرف بن المغيرة ابن شعبة)، خرج الأخير قاصداً منطقة الجبال، وعندما وصل حلوان وكان واليها من قبل الحجاج (سويد بن عبد الرحمن السعدي)، جمع له الوالي أهل البلد والأكراد لمقاتلته، فأما الأكراد فقد نصبوا كميناً في عقبة حلوان لمنعه من المرور، وخرج إليه سويد ((وهو يحب أن يسلم من قتاله))[3] على حد تعبير الطبري، مما حدا بالخارجي مطرف بن المغيرة وجماعته أن ينفردوا بالأكراد ويقتلوا منهم عدداً كبيراً، مما أفسح المجال لهم للنجاة والمضي نحو مدينة همدان حيث كان أخوه حمزة بن المغيرة والياً عليها[4].

وفي المرة الثانية عندما حاول الخارجي بسطام بن ليث التغلبي الدخول إلى مدينة شهرزور الكردية سنة 126هـ تصدى له الوالي الأموي جدار بن قيس

---

(1) م.ن: 5/ 201، م.ن: 3/ 433.
(2) م.ن: 5/ 201.
(3) م.ن: 6/ 209.
(4) م.ن: 6/ 290 – 292.

الشيباني، وعندما يئس من دخولها رجع متجهاً نحو منطقة السواد حيث اعترضه الأكراد فقتل عدداً منهم[1]، ويبدو للباحث من خلال قراءة نصوص هاتين الروايتين وتحليلهما ان الكرد كانوا متمردين على سلطة المختار وأتباعه، لذا ثاروا في هذه المنطقة وان كانت بعض الروايات تغلف ثورتهم بطابع التمرد وقطع الطرق أو ما شابه ذلك، في حين لا تشير المصادر إلى حركات التمرد أو قطع طرق قام بها الكرد في المنطقة الموضوعة البحث طيلة العهد الأموي لحين ظهور حركة المختار الثقفي سنة 66هـ.

وتتجلى المساندة الكردية للخلافة الأموية حينما تصدوا للحركة الشيعية الزيدية التي قام بها عبد الله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب في الكوفة سنة 129هـ، وفَرّ على اثر فشله إلى منطقة الجبال وسيطر عليها، وامتدت سيطرته إلى إقليم فارس، فثار الأكراد في كورة سابور وطردوا منها المسيح بن الحماري[2]، فقاتلهم سليمان بن حبيب بن المهلب الذي كان قد خرج في منطقة الأهوار[3] وأخرجهم منها، ثم ما لبث أن أعطى البيعة لعبد الله بن معاوية الذي ترك المنطقة بمجرد وصول القوات الأموية التي أرسلها والي العراق الأموي يزيد بن هبيرة وبذلك انتهت حركته.[4]

أما ما ذكر ياقوت عند تعريفه لمدينة شهرزور بقوله: ((ولشهرزور مدينة أخرى دونها في الحصانة والنجدة تعرف بشيز وأهلها شيعة صالحية زيدية اسلموا على يد زيد بن علي))[5] فهو مجانب للصواب لأن زيد بن علي بن الحسين قتل سنة 122هـ على يد والي العراق الأموي يوسف بن عمر الثقفي ولم تتجاوز حركته

---

(1) محمد جاسم حمادى: الجزيرة الفراتية والموصل، بغداد دار الرسالة 1397هـ - 1977م، ص 469.

(2) الطبري: 372/7، وقد وردت كلمة الحماري ويبدوا انها تصحيف بدليل قول خليفة بن خياط في تاريخه ((من ان المسيح بن الحواري بن زياد ابن عمرو العتكي قد ولي إمارة البحرين للخليفة العباسي أبو العباس السفاح)) ينظر: خليفة بن خياط: تاريخ، ص 413.

(3) اليعقوبي: تاريخه (طبعة ليدن) ج 2 ص 408.

(4) خليفة: تاريخه، ص 387 وما بعدها؛ الطبري: 372/7 - 373 وما بعدها.

(5) ياقوت: معجم البلدان، 375/3.

منطقة الكوفة[1]، وان كان هنالك احتمال آخر يقصد به ياقوت: الدولة التي أنشأها احد أحفاد زيد بن علي في منطقة طبرستان بعد ذلك بحوالي قرنين.

ومن الملاحظ ان بعض المصادر تولى اهتماماً كبيراً بالعطف الذي يبديه الكرد تجاه الأمويين، ويبدو هذا واضحاً من خلال مقامات ورسائل ومنامات الوهراني، التي لا يعلم الباحث مدى صحتها والتي تشير إلى ان الكرد يسلمون على معاوية وابنه يزيد، بقوله: ((اللهم ارض عن معاوية الخال ويزيد المفضال))[2] وان كان المقدسي قد أوضح أن سكان إقليم الجبال (إحدى مواطن الكرد) يفرطون في حب معاوية بن أبى سفيان[3].

ثالثاً: حركة عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث

تكاد المرة الأولى التي يتفق فيها المؤرخون الكبار: خليفة بن خياط، البلاذري، والطبري، على أن الكرد ساندوا عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث عندما قام بحركته.

فيذكر خليفة بن خياط تحت حوادث سنة 83هـ: ((وفيها ولي الحجاج محمد بن القاسم فارس وأمره بقتل الأكراد))[4].

أما البلاذري فيشير إلى هذه المعلومة دون تحديد تاريخها نقلاً عن المدائنى قوله: ((وحدثني المدائني وغيره: ان الأكراد عاثوا وافسدوا في أيام خروج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث، فبعث الحجاج عمرو بن هاني العبسي في أهل دمشق إليهم فأوقع بهم وقتل منهم خلقاً ثم أمره بغزو الديلم...))[5].

في حين جاءت رواية الطبري تحت حوادث سنة 83هـ في سياق هزيمة ابن الاشعث بعد معركة مسكن وفراره إلى منطقة سجستان (سيستان) عبر إقليمي

---

(1) اليعقوبي: تاريخه، 2/ 391؛ الطبري 7/186.

(2) ركن الدين محمد بن محمد بن محرز الوهراني: منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، مصر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ص 54 – 55 تحقيق: ابراهيم شعلان، مراجعة عبد العزيز الاهواني.

(3) المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص 295.

(4) خليفة بن خياط: تاريخه، ص 288.

(5) البلاذري: فتوح، ص 319.

الأهواز وفارس ومساندة أكراد فارس له مما أدى إلى نجاته ووصوله سالماً إلى إقليم كرمان، فيقول: ((مضى بن الاشعث والفل من المنهزمين معه نحو سجستان فاتبعهم الحجاج عمارة بن تميم اللخمي ومعه ابنه محمد بن الحجاج وعمارة أمير على القوم فسار عمارة بن تميم إلى عبد الرحمن فأدركه بالسوس فقاتله ساعة من نهار، ثم انه انهزم هو وأصحابه فمضوا حتى أتوا سابور، واجتمعت إلى عبدالرحمن بن محمد بن الأكراد مع من كان معه من فلول، فقاتلهم عمارة بن تميم قتالاً شديداً حتى جرح عمارة وكثير من أصحابه ثم انهزم عمارة وأصحابه وخلوا لهم عن العقبة ومضى عبد الرحمن حتى مر بكرمان))[1].

ومن خلال استقراء نصوص هذه الروايات يتبين أن كورة سابور في إقليم فارس التي تضم زموم الكرد الخمسة[2] قد أصبحت منطقة عصيان وتمرد دائمة[3].

ويعتقد الباحث ان الداعي الأكبر لحركات التمرد الكردية هذه تعود لأسباب اقتصادية التي تتعلق بكسر الخراج أي عدم دفعه. وكان المسلمون عندما يفتحون بلداً يفوضون بعض رؤسائها بمسك سجلات الخراج والجزية، لذا كان أمر الخراج والجزية في إقليم فارس بيد الدهاقين الفرس الذين كانوا يجمعونها بالطريقة التي يرونها ويحتفظون بما يشاؤون ولا يعطون للدولة إلا المبالغ التي صولحوا عليها[4]، وقد تمكن الدهاقين بهذه الوسيلة استعادة مكانتهم والتي سبق وان فقدوها بانهيار الدولة الفارسية، فعادوا إلى العمل كوسطاء بين الدولة الإسلامية والفلاحين، ولكن مهمتهم هذه المرة كانت بيروقراطية إدارية بحتة[5].

---

(1) الطبري: 367/6 – 368، ابن الأثير: 484/4.

(2) ابن خرداذبه: المسالك والممالك، ص 51، الاصطخري: مسالك الممالك، ص 98.

(3) أحصى الباحث عدد حالات التمرد في إقليم فارس فوجدها تربو على عشر مرات. ينظر: الطبري /4-5-6-265/7، 123 – 124، 137 – 138، 167، 201، 367، 448، 372.

(4) يوليوس فلهاوزن: تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية، القاهرة، لجنة التأليف والنشر، ص 440، ترجمة وتعليق: محمد عبد الهادي أبو ريدة، علماً بان هؤلاء كانوا من جنسية الدولة.

(5) آن لامبتون: نظرات في الإقطاع، مجلة الاجتهاد العدد الأول 1988 بيروت ص 382.

نهاية الدولة الأموية

كثيرة هي الأسباب التي أدت إلى سقوط الدولة الأموية، ولا يهمنا في هذا البحث تعدادها - بقدر اهتمامنا تسليط الضوء على شخصية شاء لها القدر في قيادة الجناح الثوري للدعوة العباسية التي انطلقت من خراسان حاملة الأعلام السوداء منهية بذلك الدولة الأموية بعد معارك شرسة كانت كردستان مسرحاً لعدد منها، هذه الشخصية ثار جدل كبير حول دورها وجنسيتها، وتلكم هي شخصية أبي مسلم الخراساني.

وكان أصل أبى مسلم وجنسيته مدار بحث بين المؤرخين وكتاب التراجم، حتى تجاوزت الروايات الخاصة بهذا الشأن إلى أكثر من عشر ما بين جنسية فارسية واصل فارسي وعربي وأشعار ترجعه إلى أصل كردي.

ويعد ابن قتيبة الدينوري (ت 276هـ) أول من أشار إلى أصله، بقوله: ((اختلفوا في نسبه اختلافاً كثيراً فقال بعضهم هو من أصفهان، وقال بعضهم من خراسان... ونسبه أبو دلامة إلى الأكراد، وكان منشؤه عند إدريس بن عيسى جد أبي دلف النازل في حد اصبهان...))[1].

ومن جانب آخر أضحت المنطقة الكردية ميداناً للصراع العسكري بين القوات العباسية الزاحفة من خراسان وبين الأمويين بلغت ذروتها في معارك نهاوند وشهرزور التي قلبت الميزان لصالح العباسيين.

وكان القائد العباسي قحطبة بن شبيب قد بدأ بمراسلة عمال الخليفة الأموي مروان بن محمد يدعوهم فيها للالتحاق بالجيوش العباسية الظافرة، فكتب إلى اسحق بن مسلم العامل الأموي على أرمينيا وأذربيجان، وكان رسوله

---

(1) ابن قتيبة الدينوري: المعارف، ص 185، ابن قتيبة: الشعر والشعراء، بيروت (د.ت)، ج 2 ص 660، مجهول: أخبار الدولة العباسية، بيروت دار الطليعة، ص 56 تحقيق: عبدالعزيز الدوري؛ ابن المعتز: طبقات الشعراء ص 62؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، 3 /155، كمال الدميري: الحيوان (د.ت)، مج1 ج 1 ص 7؛ يحيى ابن أبى بكر اليماني: غربال الزمان في وفيات الأعيان، دمشق، دار الخير، 1405 - 1985، ص 124 علق عليه محمد ناجي زغبي؛ مجهول: تاريخ سيستان، تهران 1314 هـ ص179 تحقيق م. بهار.

إليه رجل من الكرد، وكان قد ألقى الأمويون القبض على الرسول الكردي وهو في طريقه إلى أرمينيا عند مدينة هيت (الواقعة على نهر الفرات)، وحيث وجد الكتاب في طي عمامته، وتم التحفظ عليه وإرساله إلى الخليفة مروان الذي كتب على اثر هذه الحادثة رسالة إلى عامله اسحق بلغه فيها: ((ان صاحب هيت أصاب مع رجل من الأكراد كتاباً من رأس الخطيئة وعمود الضلالة قحطبة يدعوك إلى دعوته ويزين لك ضلالته))[1].

وعلى أية حال فقد كانت نهاية هذا الصراع ان تقابل الجيش الأموي بقيادة الخليفة مروان بن محمد مع الجيش العباسي بقيادة علي بن عبدالله العباسي على ضفاف نهر الزاب الكبير في كردستان (العراق)[2]، وعندما استعد الطرفان للقتال صاح مروان في جنده قائلاً: ((يا بني الأحرار اعملوا على هؤلاء فإنهم حشو من أهل شهرزور وليس معهم من أهل خراسان ومن أهل البصائر كثير))[3]. ولا يستبعد الباحث انضمام بعض الكرد إلى الجيش العباسي أثناء مكوثه في شهرزور[4]، في الوقت الذي كان آخرون يقاتلون مع الخليفة مروان لكون والدته من أصل كردي[5]، بعدها جرت إحدى اكبر المعارك الفاصلة في التاريخ الإسلامي، وكانت نتيجتها هزيمة الأمويين وفرار الخليفة مروان إلى الشام ومنها إلى مصر حيث قتل هناك في قرية بوصير جنوب مصر، وبذلك انتهت الدولة الأموية وبدأ عصر جديد هو العصر العباسي.

---

(1) مجهول: أخبار الدولة العباسية، ص 355 – 356.

(2) الازدي: تاريخ الموصل ص 117.

(3) الازدي: تاريخ الموصل ص 128.

(4) أبو الفداء: المختصر في اخبار البشر، مصر (د. ت) ج 1/ص 210.

(5) البلاذري: انساب الأشراف، مج 5 ص 186، ابن الكارزوني: مختصر التاريخ، بغداد 1964 ص 47، ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي 1/ 192.

الخاتمة والاستنتاجات

تناولت هذه الدراسة إحدى الحلقات المهمة من تاريخ الكرد في عصر صدر الاسلام (مرحلة الفتوحات) والتي كان الغموض يلفها لقلة المرويات التاريخية عنها، اضافة إلى التداخل الجغرافي والاثني بين الكرد من جهة والشعوب المجاورة لهم من جهة اخرى، دون اغفال التغيير الحاصل في أسماء مناطق توطن الكرد من عصر إلى آخر، جعل البحث يلاقي عدد من الصعوبات المترتبة على ما سبق.

ولكن بدراسة هذه الروايات التاريخية القليلة وتحليل مضمونها ومقارنتها مع المصادر الأخرى للتراث الإسلامي. مع الأخذ بنظر الاعتبار المصادر الأجنبية كالسريانية والأرمنية للاستئناس والترجيح، أمكن التوصل إلى بعض النتائج التي يمكن أن نوجزها بما يلي:

1. تم جمع اغلب المصادر التي تتكلم عن تاريخ الكرد في الفترة التي سبقت الاسلام كمقدمة لدخولهم اليه فيما بعد، مع الأخذ بنظر الاعتبار تطرقها المباشر إلى الكرد وأصلهم وما يتعلق بتاريخهم، أو الإشارة إلى أسلافهم المباشرين من خلال الموازنة بين النظريات العلمية الحديثة المتعلقة بأصل الكرد.

2. تم حصر مصادر التراث الإسلامي التي أشارت إلى الكرد صراحة في جميع صنوف المعرفة الإنسانية على ضوء منهج البحث التاريخي، على سبيل المثال لا الحصر: مصادر التاريخ العام، الجغرافية، الأدب وغيرها.

3. كشفت الدراسة من خلال كتب الطبقات والتراجم وجود صحابي من أصل كردي يدعى (جابان) له ابن من طبقة التابعين يدعى ميمون الكردي المكنى بـ (ابي بصير).

4. اوضح البحث بان انتصار المسلمين على الفرس في معركة جلولاء سنة 16هـ /637م كان مقدمة لفتح المناطق الكردية فيما بعد، في مناطق اقليم الجبال الغربية والمجاورة له من اقليم العراق العربي.

5. اثبتت الدراسة من خلال روايات الفتح والموازنة فيما بينها، بأن شهري رجب ورمضان سنة 16هـ اللذين يقابلان شهري ايلول وتشرين الاول سنة 637م كانت بداية فتح المنطقة الكردية على أيدي المسلمين.

6. اكدت الدراسة على أن فتح المناطق الكردية المركزية (كردستان الوسطى) كانت في سنة 20هـ/ 640م، وهذا ما أشارت إليه صراحة رواية البلاذري.

7. اظهرت الدراسة بان المقاومة الكردية للفتح الإسلامي كانت واضحة في اقليمي فارس والاهواز بصورة انفرادية، أو من خلال المشاركة مع الفرس، وهذا ناتج من تركيز التجمعات البشرية الكردية الهائلة في الاقليم الاول (الزموم)، مما أدى بالتالي إلى إعاقة انسياح جيوش الفتح الإسلامي وتكبدها خسائر أكثر من مثيلاتها في الاقاليم الاخرى.

8. بينت الدراسة بأن الصحابي (القعقاع بن عمرو التميمي) اول قائد اسلامي دخل إلى المنطقة الكردية في اقليم الجبال والعراق العربي المحاذية له (منطقة حلوان وأطرافها) سنة 16 هـ / 637م.

9. اكدت الدراسة بأن الصحابي (عياض بن غنم الفهري) كان اول قائد اسلامي دخل إلى عمق كردستان، وعقد اول معاهدة صلح مع بطريق الزوزان (منطقة سكن مشتركة بين الكرد والارمن) في سنة 19هـ /640م.

10.اوضح البحث بأن الصحابي (عتبة بن فرقد السلمي) فتح المدن والقرى والقلاع في المنطقة الكردية المركزية سنة20هـ/640م، وبعبارة اخرى فتح كردستان المركزية.

11.اظهرت الدراسة بأن آلية الفتح الإسلامي (العنوة والصلح) قد توزعت على مساحة المنطقة الكردية، فهناك مناطق ومدن فتحت عنوةً، وتبرز هذه واضحة في مناطق كردستان المركزية ومواطن الكرد في اقليمي فارس والاهواز، بعكس مناطق توطن الكرد الأخرى في اقاليم الجبال والجزيرة واجزاء من ارمينيا، فقد فتحت صلحاً.

12.كشفت الدراسة وجود عدة معاهدات صلح موقعة بين المسلمين الفاتحين وسكان البلاد المفتوحة، ولكن المعاهدة الوحيدة التي ذكر فيها الكرد صراحة تجلت في الوثيقة التي أبرمت بين الصحابي (حذيفة بن اليمان) و (مرزبان أذربيجان) في أردبيل عاصمة الاقليم.

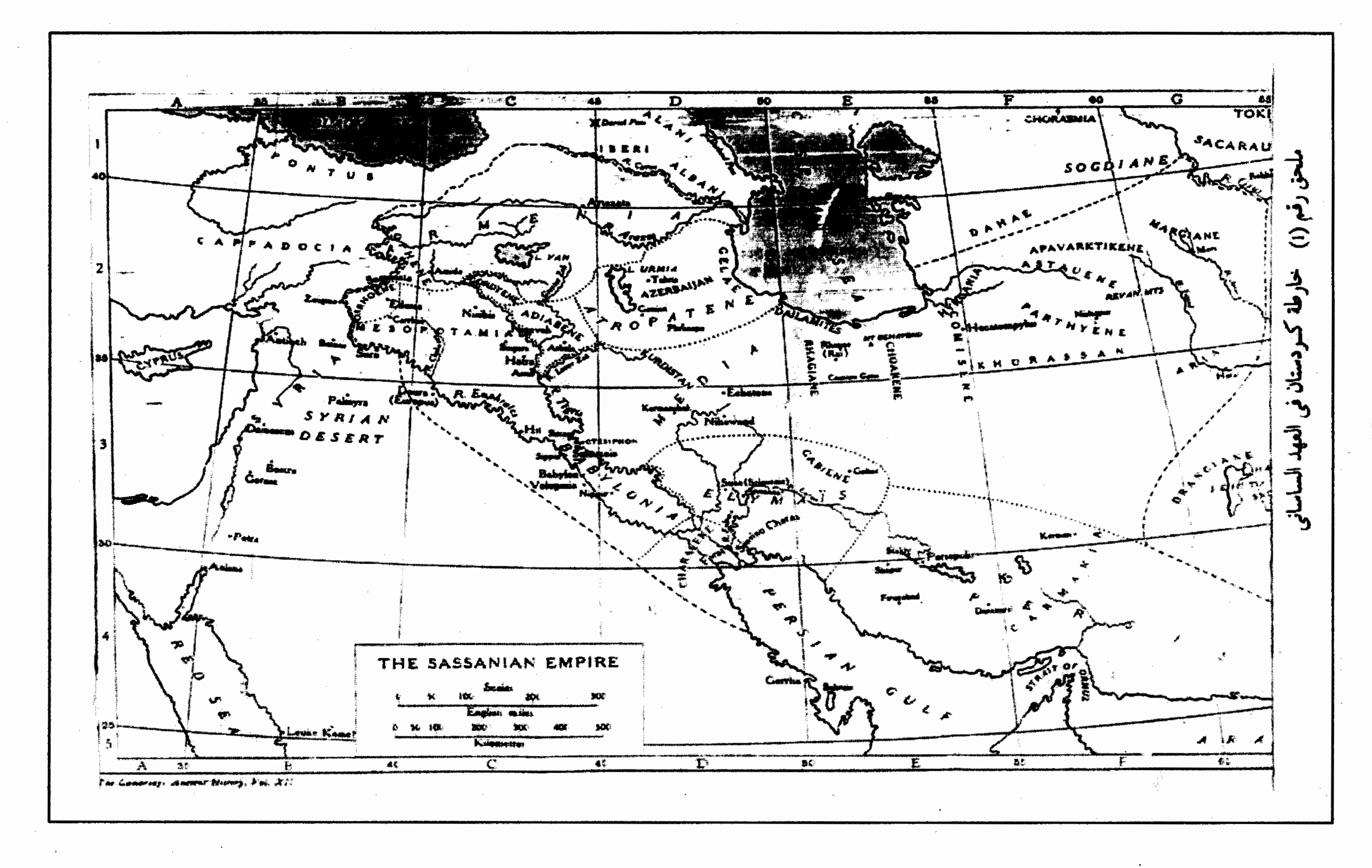
13.اكدت الدراسة بما لا يدع مجالاً للشك بان معاملة المسلمين الفاتحين للكرد لا تختلف عن معاملة غيرهم من سكان البلاد المفتوحة، فهم قد جاءوا محررين لا غزاة وهداة لا جباة، ويبدو هذا الأمر واضحاً من خلال النداء الذي وجهه الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلى أحد قادته لفتح المنطقة الكردية وهو الصحابي (سلمة بن قيس الاشجعي).

14.اوضح البحث بأنه لم يكن للكرد دور في الحركات الخارجة على دولة الخلافة مثل الخوارج والشيعة، إلا ما كان خروجهم في اقليم فارس ما سنحت لهم الفرصة في حالات ضعف الدولة أو حدوث فتنة، وهذا يرجع لأسباب اقتصادية بحتة مثل منع دفع الخراج أو ما شابه ذلك، وليس له علاقة بالدوافع الآيديولوجية والسياسية للحركات الآنفة الذكر.

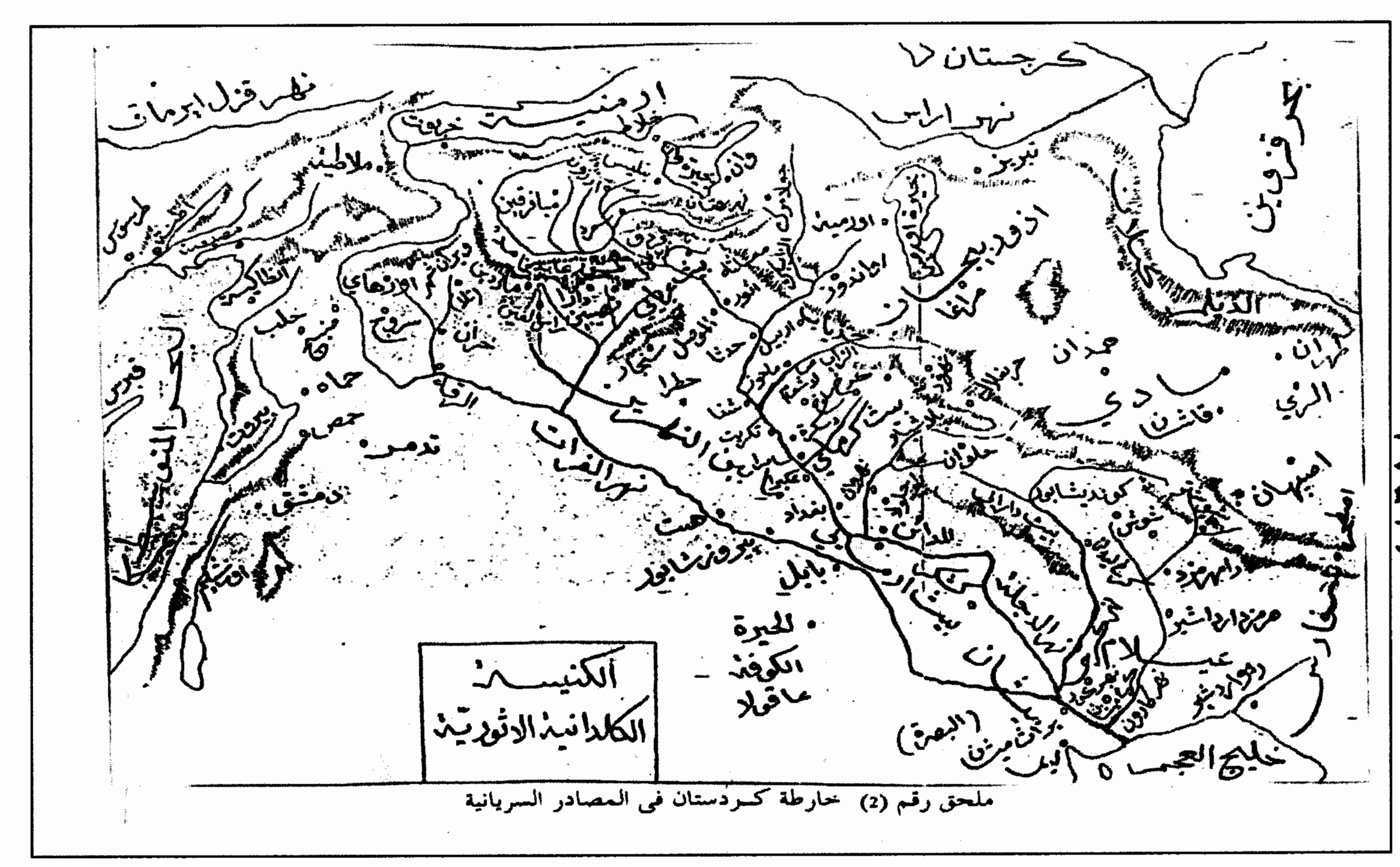
15.كشفت الدراسة وجود (25) رواية في مرويات خليفة بن خياط، البلاذري، والطبري تتعلق بالفتح الإسلامي للمنطقة الكردية والآثار التي ترتبت عليه، مع الإشارة إلى وجود روايات أخرى في بعض مصادر التراث الإسلامي المختلفة تتعلق بأصل الكرد وصفاتهم وغير ذلك من أمور.

16.تراءى للباحث من خلال بعض مصادر التراث الإسلامي، وجود حملة تشهير ضد الجنس الكردي من ناحية الأصل، التكوين، الطبيعة، والصفات، لذا يناشد الباحث بضرورة مراجعة هذه المصادر وتحقيقها وتنقيتها من هذه الشوائب وفق سنن الله الكونية في خلقه وحقائق العلوم الاجتماعية كالانثروبولوجي وغيره.

ملحق وثائق وخرائط



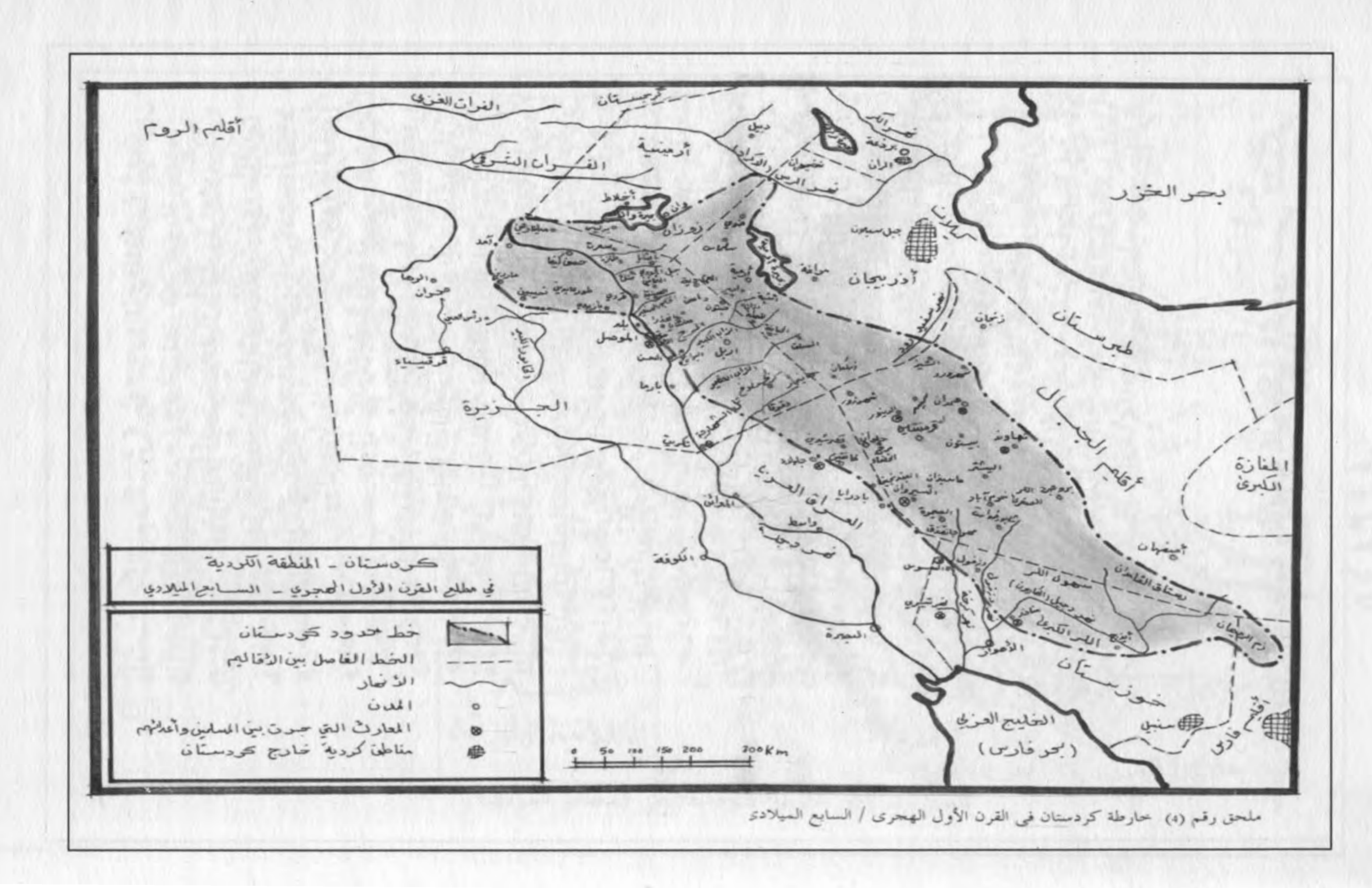
ملحق رقم (١)   خارطة كـردستان في العهد الساساني



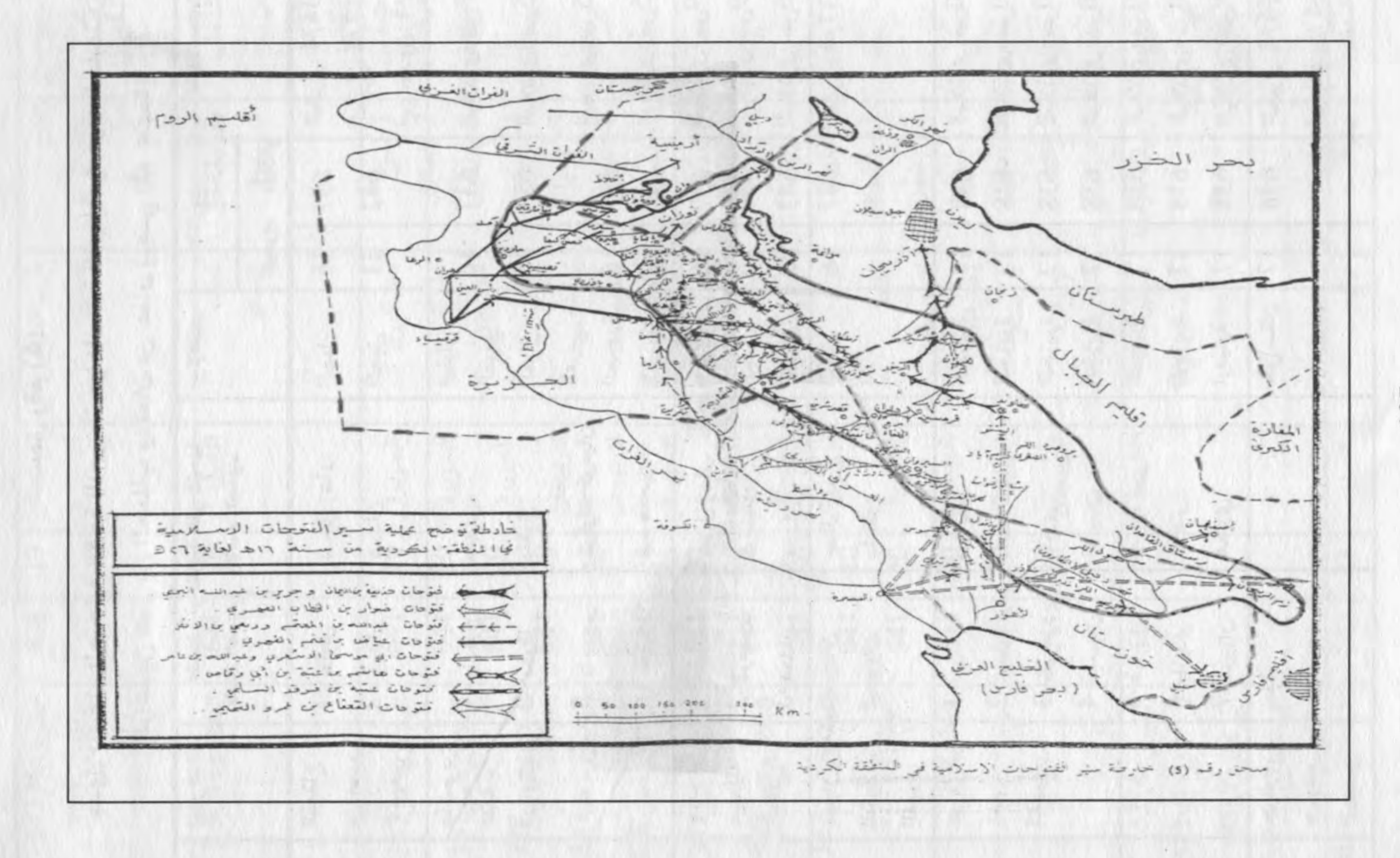
ملحق رقم (2) خارطة كردستان في المصادر السريانية

واما مسئلة حكم البيع والكنائس في هذه البلاد والقرى فالمذكور في شرح الكبير
للرافعي عن الوجيز للغزالي وروضه للنووي ايضا عند تعرض الرد بانه وغيره من
المصنفين لفتح البلدان انه مما فتح عنوة بلاد جبال الاكراد وقراها وقد ذكر
في الفتوحات ان عياض بن غنم وبعض الصحابة منهم خالد بن وليد وعبد الله بن
عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وغيرهم قد فتح بعضها عنوة منها بلاد اخلاط
وقلعة حصن كيفا وسعرت وقلعة الجزيرة وفندك وشاداخ وجزيره وزعفرانه وكواشي
وغيرها وفتح بعض منها سعد بن وقاص ونعمان بن مقرن مع غيرهم من الصحابة الكبار
في زمن خلافة عمر رضي الله عنه منها الموصل وعمادية وعمارة والايوان وحلوان
ونهاوند وهمدان وغيرها ولا يخفى ان ما ذكر في الفتوحات يقوي ما ذكره الرافعي والنووي
فالحق الحقيق والكلام التحقيق هو انه لا يجوز ابقاء البيع والكنائس في هذه المواضع
للمسلمين من توابع اخلاط والجزيره والعمادية وغيرها بل يجب هدمها فضلا عن
احداثها وتركها اللهم الا ان يعرض عن ذلك مانع يوجب الفساد الكبير كذلك كوقوع
فتنة او فساد عظيم بان يمنعوا من ذلك الامراء الجائرة والحكام القاهرة دمرهم
الله بفضله وكرمه بجاه محمد نبيه وحبيبه مولانا حسين شفكي هـــذا
حساب قال بعض العلماء من اهل الحديث ان الليل والنهار اربع وعشرون ساعة
وان الساعة ثلثون شعيرة ويأخذ من كل واحد من الليل والنهار من صاحبه في كل يوم
شعيرة حتى يكمل الساعة في شهر ويبين اول الشهر وآخره ثلثون درجة الشمس كل يوم في
درجة قال وتفصيل ذلك اذا مضى من ايلول سبعة عشر يوما استوى الليل والنهار
ثم يأخذ الليل من النهار من ذلك اليوم في كل يوم شعيرة حتى يستكمل ثلثين يوما فيزيد
ساعة وهكذا حتى يصير سبعة عشر يوما من كانون الاول فينتهي طول الليل وقصر
النهار فكانت تلك الليلة اطول ليلة في السنة هي خمسة عشر ساعة وكان ذلك اليوم اقصر
يوم في السنة وهو تسع ساعات ثم يأخذ النهار من الليل كل يوم شعيرة حتى اذا مضت
سبعة عشر ليلة من آذار استوى الليل والنهار وكان كل واحد منهما اثني عشر ساعة
ثم يأخذ النهار من الليل كل ليلة يوم شعيرة حتى اذا مضى سبعة عشر يوما من حزيران
كان نهاية طول النهار وقصر الليل فيكون النهار يومئذ خمسة عشر ساعة والليل تسع ساعات
ينقص من النهار كل يوم شعيرة حتى اذا مضى سبعة عشر من ايلول استوى الليل والنهار
ثم يعود الحساب على ذلك ابدا كما مر ثم كتبه في وقت العطلة لابراجه بمسقط الوطن

ملحق رقم (3) وثيقة فقهيه وتاريخية بقلم الفقيه الكردى حسين الشيفكى



ملحق رقم (4) خارطة كردستان في القرن الأول الهجري / السابع الميلادي



ملحق رقم (5) خارطة سير الفتوحات الإسلامية في المنطقة الكردية

ملحق رقم (6)

جدول بأسماء الصحابة القادة الذين فتحوا المنطقة الكردية في عهد الخليفتين الراشدين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان (رضي الله عنهما)

ت	اسم القائد	المنطقة أو المدينة التي فتحها: الاسم القديم	الاسم الجديد	الإقليم	التأريخ: الهجري	الميلادي	الملاحظات
1	القعقاع بن عمرو التميمي	1- حلوان	سريل زهاب	الجبل	16	637	الطبري: 4/34
		2- همذان	همدان	الجبل	21	642	الطبري: 4/147 ابن خلدون: 4/979
2	هاشم بن عتبة بن ابي وقاص	1- بندنيج	مندلى	العراق العربي	16	637	البلاذرى: ص 264
		2- دقوقا	داقوق	العراق العربي	16	637	البلاذرى: ص265
		3- باجرمى	كركوك-كرميان	الجزيرة	16	637	البلاذرى: ص265
		4- خانيجار	قره هنجير	الجزيرة	16	637	البلاذرى: ص265
3	جرير بن عبدالله البجلى	1-حلوان	سريل زهاب	الجبل	16	637	البلاذرى: ص299
		2-قرمسين	كرمنشاه	الجبل	16	637	البلاذرى: ص299
		3-همذان	همدان	الجبل	22	643	البلاذرى: ص306
4	ضرار بن الخطاب الفهرى	ماسبذان السيروان	جبال اللر بشتكوه	الجبل	16	637	الطبرى: 4/37
5	عياض بن غنم الفهرى	1-آمد	دياربكر	الجزيرة	17	638	البلاذرى: ص180
		2-حصن كيف	حسن كيفا	الجزيرة	17	638	البلاذرى: ص180
		3-طورعبدين	طورى	الجزيرة	17	638	البلاذرى: ص180
		4-نصيبين	نصيبين	الجزيرة	17	638	البلاذرى: ص180
		5-قردى	جزيرة ابن عمر	الجزيرة	17	638	البلاذرى: ص180
		6-بازبدى	بازفتى	الجزيرة	17	638	البلاذرى: ص180
		7-الزوزان	هكاري	ارمينية	17	638	البلاذري: ص 180
6	حرقوص بن زهير السعدى	سوق		خوزستان	17	638	الطبرى: 4/76 ابن خلدون: 4/964

7	الربيع بن زياد الحارثى	بيروز	قرب الطيب الحالية	خوزستان	17	638	الطبرى: 183/4 البلاذرى: 370 -371
8	السائب بن الاقرع الثقفى	مهرجانقذق الصيمرة	كجك الصغير	الجبل	20	641	البلاذرى: 304
9	عتبة بن فرقد السلمى	1-المرج 2-باهذرى 3-باعذرى 4- حبتون 5- الحيانة 6- المعلة 7- داسن 8- رزان 9- بانعاثا 10- تل الشهارجة 11- السلق 12- شهرزور 13- دراباذ و الصامغان و خوي وسلماس	ناف كورئ دهوك-زاخو الشيخان حرير رواندوز سد بخمة بري كاره ريزان اواسط الزاب الكبير غرب منطقة كركوك بشدر السليمانية وهورامان كردستان الإيرانية	الجزيرة الجزيرة الجزيرة اذربيجان اذربيجان الجزيرة الجزيرة اذربيجان الجزيرة الجزيرة اذربيجان اذربيجان اذربيجان	20 20 20 20 20 20 20 20 20 20 20 20 20 20	641 641 641 641 641 641 641 641 641 641 641 641 641 641	البلاذري: ص337 البلاذري: ص337 البلاذري: ص337 البلاذري: ص337 البلاذري: ص 328 البلاذري: ص337 البلاذري: ص329 البلاذري: ص327 البلاذري: 327، 328، 329
10	عثمان بن ابي العاص الثقفي	ارمينية الرابعة	خرتبرت في كردستان تركيا	ارمينية	19	640	الطبري: 4\53 ابن الأثير: 2\533 ابن كثير: 7\85 ابن خلدون: 4\955
11	النعمان	نهاوند	نهأوند	الجبل	21	642	البلاذري: ص 301

	بن مقرن المزني	غضى شجر ومرج القلعة	منطقة كرمنشاه				الطبري: 4\120 و 132 الطبري: 4\127
12	نعيم بن مقرن المزني	همذان	همدان	الجبل	21 – 22	642 643	الطبري: 4\147 ابن خلدون: 4\979
13	حذيفة بن اليمان العبسي	الدينور البلاشجان سبلان – ساتردوان	صحنة اذربيجان في شرق بحيرة أورمية	الجبل اذربيجان	21 22	642 643	البلاذري: ص 304 البلاذري: ص 321 البلاذري: ص 3\27
14	سلمة بن قيس الأشجعي	جبال الأكراد في	اللر الكبرى	خوزستان	23	644	الطبري: 4\187 ابن خلدون: 4\933
15	سارية بن زنيم الكناني	1- فسا 2- دارابجرد		فارس فارس	23 23	644 644	الطبري: 4\178 ابن الأثير: 3\42-43
16	سلمان بن ربيعة الباهلي	البلاسجان	اذربيجان	اذربيجان	24	645	الطبري: 4\247 ابن الأثير: 3\83 ابن خلدون: 4\1000
17	حبيب بن سلمة الفهري	نهر الأكراد	نهر آراس	اذربيجان	25	646	البلاذري: ص 206
18	عبدالله بن عامر	1- سنبيل 2- الزط 3- ايذج	مدن غير معلومة في منطقة قرب ساحل الخليج العربي	خوزستان خوزستان خوزستان	26	647	البلاذري: ص375 البلاذري: ص 375 البلاذري: ص375 الطبري: 4\265

ملحق [illegible]

جدول بأسماء الصحابة [illegible]

لمناطق سكنى [illegible] إبار [illegible]

ت	اسم الصحابي الشهيد	مكان الاستشهاد		تأريخ الاستشهاد		الملاحظات
		الموضع	الإقليم	الهجري	الميلادي	
1	البراء بن مالك	مدينة تستر	خوزستان	17	638	قتله الهرمزان أثناء حصار المسلمين لمدينة تستر وفتحها
2	مجزأة بن ثور السدوسي	مدينة تستر	خوزستان	17	638	قتله الهرمزان أثناء حصار المسلمين لمدينة تستر وفتحها
3	صفوان بن المعطل السلمي	حصن زياد	أرمينيا	19	640	استشهد تحت قيادة الصحابي عثمان بن ابي العاص
4	النعمان بن مقرن المزني	نهاوند	الجبال	21	642	كان قائد الجيش الإسلامي في المعركة واستشهد في بداية نشوبها
5	عمرو بن معد يكرب	نهاوند	الجبال	21	642	استشهد أثناء معركة نهاوند
6	الجارود العبدي القيسي	بين جرة وشيراز	فارس	22	643	قتل غيلةً في السحر عندما كان بمفرده على يد الكرد
7	المهاجر بن زياد الحارثي	بيروذ	خوزستان	23	644	استشهد أثناء فتح بيروذ

رقم (8)

...بي حذيفة بن اليمان و مرزبان أذربيجان

إن المغيرة بن شعبة، قدم الكوفة والياً من قبل عمر بن الخطاب ومعه كتاب إلى حذيفة بن اليمان بولاية أذربيجان، فأنفذه إليه وهو بنهاوند أو بقربها، فسار حتى أردبيل، وهي مدينة أذربيجان [عاصمتها] وبها مررزبانها [حاكمها] واليه جباية خراجها، وكان المرزبان قد جمع إليه المقاتلة من أهل باجروان وميمذ والنرير وسراة والشيز والميانج وغيرهم، فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً أياماً، ثم أن المرزبان صالح حذيفة عن جميع أهل أذربيجان على ثمان مائة الف درهم وزن ثمانية، على أن لا يقتل منهم أحداً ولا يسبيه ولا يهدم بيت نار، ولا يعرض (لأكراد البلاسجان [البلاشجان] وسَبلان وساترودان)، ولا يمنع أهل الشيز [مدينة معبد النار المقدسة لدى المجوس — آذركَشناسب -] خاصة من الزفن [الرقص] في أعيادهم وإظهار ما كانوا يظهرونه...

ملحق رقم [illegible]

جدول بأسماء المصادر الإسلامية التي أشارت [illegible] الفتح الإسلامي لبلادهم، إضافة إلى دورهم السياسي حتى نهاية العصر الأموي

ت	اسم المؤلف	تاريخ الوفاة	اسم المصدر	عدد الروايات	المناسبة
1	أبو داود السجستاني		سنن أبو داود	1	حول الملابس الكردية
2	خليفة بن خياط	240 هـ	تأريخ خليفة بن خياط	1	خروج الكرد على دولة الخلافة سنة 83هـ
3	الجاحظ	255 هـ	1- البيان والتبيين 2-رسائل الجاحظ	1 1	صفات الكرد صفات الكرد
4	ابن قتيبة الدينوري	276 هـ	1- عيون الأخبار 2- المعارف 3- الشعر والشعراء	3 1 1	خروج الكرد على دولة الخلافة سنة 83هـ، صفاتهم، وما قاله الشاعر أبو دلامة شعراً في معرض قتل أبو جعفر المنصور لأبي مسلم الخراساني واتهامه الكرد بالغدر على أساس انتساب ابي مسلم لهم.
5	البلاذري	279 هـ	1- فتوح البلدان	8	تتعلق جميعها بالفتح

[illegible]	[illegible]	[illegible]	ب ... الأشراف	2	الإسلامي لكردستان تختص الرواية الأولى حول أصل أبي مسلم الخراساني الكردي، فيما تتعلق الأخرى بخروج الكرد على حركة المختار الثقفي سنة 66هـ
6	أبو حنيفة الدينوري	282هـ	الأخبار الطوال	1	تأريخ الكرد قبل الإسلام (أسطورة الضحاك)
7	الطبري	310هـ	تأريخ الرسل والملوك	18	روايتان فقط تتعلقان بتأريخ الكرد قبل الإسلام، والبقية حول المقاومة الكردية للفتح الإسلامي في إقليمي وفارس، وعمليات خروج الكرد على دولة الخلافة في نهاية العهد الراشدي والأموي
8	ابن أعثم الكوفي	314هـ	كتاب الفتوح	1	حول الأصل الكردي لوالدة الخليفة الأموي مروان بن محمد
9	أبو علي القالي	321هـ	كتاب ذيل الأمالي والنوادر	1	موطن الكرد

10	المسعودي	346هـ	1- مروج الذ ومعادن الجوهر 2- تنبيه الأشراف	2	والجن، إضافة إلى إلحاق الكرد بالجنس العربي تتعلق الرواية الأولى بأسماء العشائر الكردية، فيما تخص الثانية انتماء الكرد إلى الأصل العربي
11	ابن حزم الأندلسي	456هـ	جمهرة النسب	1	تتعلق بزواج أبو جعفر المنصور من امرأة كردية وكان ثمرة الزواج ابنه جعفر الأكبر الملقب بابن الكردية
12	أبو حامد الغزالي	505هـ	إحياء علوم الدين	1	صفات الكرد
13	ابن كثير الدمشقي	774هـ	تفسير القرآن العظيم	1	حول تفسير الآية 16 من سورة الفتح

قم (10)

تفسير القرآن

قرآن العظيم لابن كثير الدمشقي (ت774هـ)

... وحدثنا أبي حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن ابن أبي خالد عن أبي هريرة رضي الله عنه قوله تعالى: ((ستدعون إلى قومٍ أولي بأس شديد)) قال هم البارزون... قال ابن أبي عمر: وجدت في مكان آخر حدثنا ابن أبي خالد عن أبيه قال نزل علينا أبو هريرة رضي الله عنه ففسر قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((تقاتلون قوماً نعالهم الشعر)) قال هم البارزون، يعني: الأكراد.

ثانياً: تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور للحافظ جلال الدين السيوطي (ت911)

واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة (رضي الله عنه) في قوله: ((أولى بأس شديد) قال هم البارز، يعني الأكراد، وأخرج ابن المنذر والطبراني في الكبير عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال أعراب فارس وأكراد العجم.

ثالثاً: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للالوسي البغدادي (ت1270هـ)

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال: البارز يعني الأكراد كما في الدر المنثور، وأخرج ابن المنذر، والطبراني في الكبير عن مجاهد قال: اعراب فارس وأكراد العجم، وظاهر العطف ان أكراد العجم ليسوا من أعراب فارس، وظاهر إضافة أكراد إلى العجم يشعر بأن من الأكراد ما يقال لهم أكراد العرب، ولا نعرف هذا التقسيم وإنما نعرف جيلاً من الناس يقال لهم أكراد ومن غير إضافة إلى عرب أو عجم، وللعلماء اختلاف في كونهم اصلاً عرباً أو غيرهم فقيل: ليسوا من العرب وقيل منهم، قال القاضي شمس أحمد بن محمد بن خلكان في ترجمة المهلب بن أبي صفرة ما نصه: حكى أبو عمرو بن عبدالبر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه القصد والأمم في أنساب العرب والعجم ان الأكراد من نسل عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء وأنهم وقعوا إلى أرض العجم فتناسلوا بها وكثر ولدهم فسموا الأكراد، وقد قال بعض الشعراء في ذلك وهو يعضد ما قاله ابن عبد البر:

لعمرك ما الأكراد أبناء فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر

انتهى، وفي القاموس الكرد بالضم

وجدهم كرد بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء ا

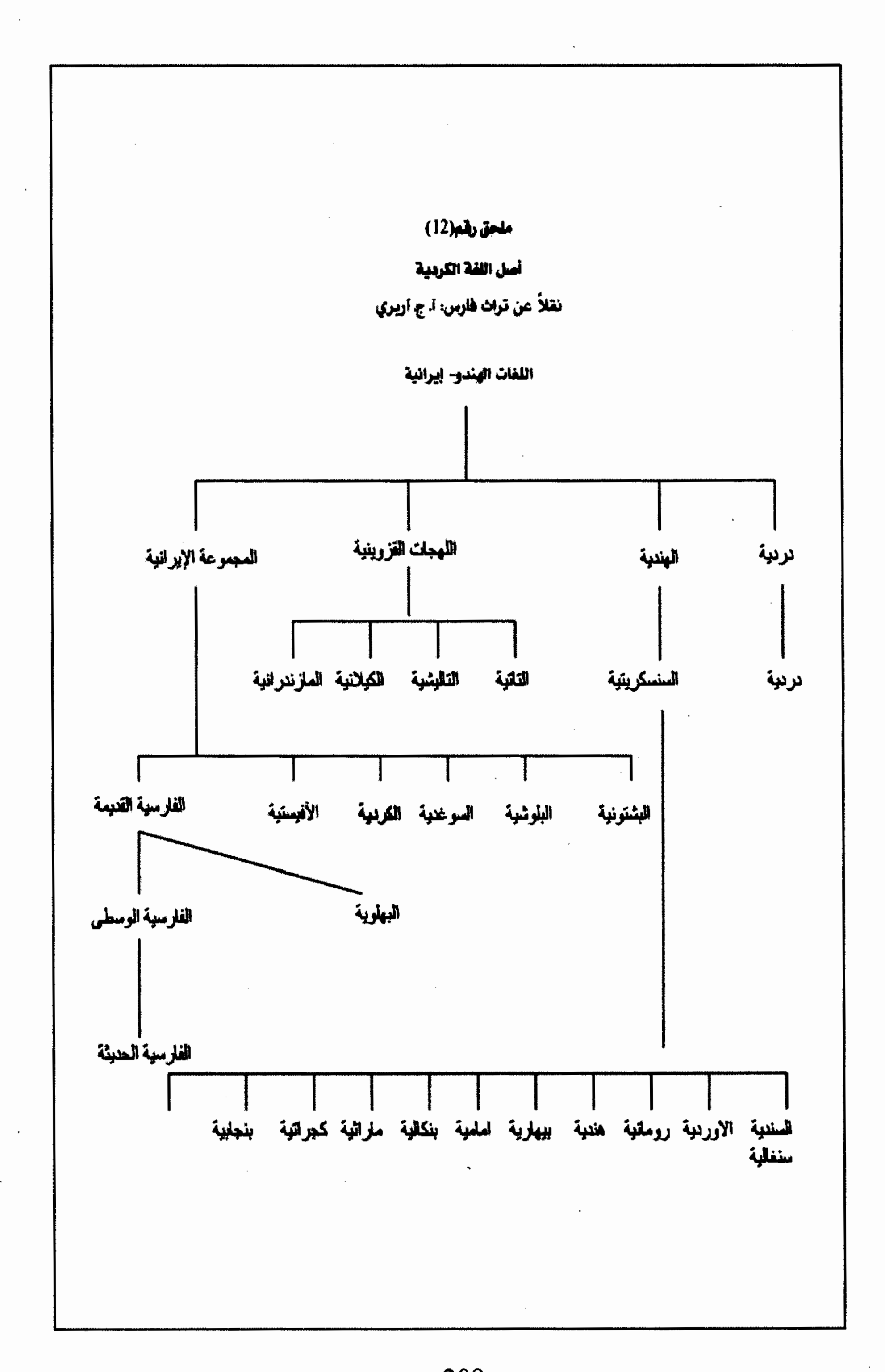
والذي يغلب على ظني أن هؤلاء الجيل الذي يقال لهم ... ن يكون فيهم من هو من أولاد عمرو مزيقيا وكذا لا يبعد ان يكون فيهم من هو من العرب وليس من أولاد عمرو المذكور إلا ان الكثير منهم ليسوا من العرب أصلاً، وقد انتظم في سلك هذا الجيل أناس يقال: إنهم من ذرية خالد بن الوليد، وآخرون يقال أنهم من ذرية معاذ بن جبل، وآخرون يقال: انهم من ذرية العباس بن عبد المطلب، وآخرون يقال: أنهم من بني أمية ولا يصح عندي من ذلك شيء بيد انه سكن مع الأكراد وطائفة من السادة أبناء الحسين رضي الله تعالى عنه يقال لهم البرزنجية لاشك في صحة نسبهم وكذا في جلالة حسبهم، وبالجملة الأكراد مشهور بالبأس وقد كان كثير منهم من أهل الفضل بل ثبت لبعضهم الصحبة، قال الحافظ ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة في حرف الجيم: جابان والد ميمون روى ابن منده من طريق أبي سعيد مولى بني هاشم عن أبي خلدة سمعت ميمون بن جابان الكردي عن أبيه أنه سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) غير مرة حتى بلغ عشراً وذكر الحديث، وقد اخرج نحوه الطبراني في المعجم الصغير عن ميمون الكردي عن أبيه أيضاً وهو أتم منه لفظاً ولفظه ((سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أي رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو كثر ليس في نفسه أن يؤدي إليها حقها خدعها فمات ولم يؤد إليها حقها لقي الله يوم القيامة وهو زان وأي رجل استدان ديناً لا يريد أن يؤدي إلى صاحبه حقه خدعه حتى أخذ ماله فمات ولم يؤد إليه دينه لقي الله وهو سارق)) ويكنى ميمون هذا بابي بصير بفتح الموحدة، وقيل بالنون، وهو كما في التقريب مقبول.

رابعاً: تفسير التحرير والتنوير للمفسر التونسي محمد الطاهر بن عاشور

الذى يشير في تفسيره للآية ((ولما يلحقوا بهم)) إلى ان هذا المعنى إيحاء إلى أن الأمم التى تدخل فى الإسلام بعد المسلمين الأولين بصيرون مثلهم وينشأ منه رمز إلى انهم يتعربون لفهم الدين والنطق بالقرآن فكم من معانٍ جليلة حوتها هذه الآية سكت عنها أهل التفسير وهذه بشارة غيبية بأن دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم) ستبلغ أمماً ليسوا من العرب وهم فارس... والأكراد والبربر وغيرهم وهذا من معجزات القرآن من صنف الأخبار بالمغيبات.

في صحيح البخاري عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: صلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في خميصة لها أعلام فقال: ((شغلتني أعلام هذه، اذهبوا بها إلى أبي جهم وائتوني بأنبيجانيته)). في الوقت الذي ذكر أبو داود روايته التي انفرد بها عبدالرحمن بن أبي الزناد بقوله: ((قال: سمعت هشاماً يحدث عن أبيه بهذا الخبر، قال ((وأخذ كردياً كان لأبي جهم فقيل: يا رسول الله الخميصة كانت خيراً من الكردي)).

ولحل الإشكال الناتج عن قول هؤلاء للرسول (صلى الله عليه وسلم) أن الخميصة كانت خيراً من الكردي. المقصود أن الخميصة كانت لباساً خفيفاً تناسب حر الجزيرة العربية، علما أنّ (الكردي) المقصود به الملابس الكردية الثخينة والتي تناسب المناطق الباردة، لذلك قالوا أن الخميصة كانت خيراً من الكردي، لذا وجب التنبيه حتى لا يذهب الظن إلى معنى آخر.


ملحق رقم(12)
أصل اللغة الكردية
نقلاً عن تراث فارس: أ. ج. آربري
اللغات الهندو- إيرانية
دردية
الهندية
اللهجات القزوينية
المجموعة الإيرانية
دردية
السنسكريتية
التاتية
التاليشية
الكيلانية
المازندرانية
البشتونية
البلوشية
السوغدية
الكردية
الأفيستية
الفارسية القديمة
البهلوية
الفارسية الوسطى
الفارسية الحديثة
السندية
سنغالية
الاوردية
رومانية
هندية
بيهارية
امامية
بنكالية
ماراتية
كجراتية
بنجابية

المصادر العربية

1- القرآن الكريم

2- الكتاب المقدس

❖ ابن الأثير (الجزري): أبو الحسن محمد عز الدين (620هـ/1232م)

3- اسد الغابة في معرفة الصحابة، القاهرة، دار الشعب.

4- الكامل في التاريخ بيروت دار الكتب السياسية (د . ت).

5- اللباب في تهذيب الانساب، القاهرة، 1369هـ.

• أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)

6- معجم مقاييس اللغة، مصر، مطبعة: البابي الحلبي ط2 (1392هـ-1972م) تحقيق وضبط: عبد السلام هارون.

• الأزدي: أبو زكريا يزيد بن محمد

7- تاريخ الموصل، القاهرة، لجنة اخبار التراث الإسلامي، 1387هـ - 1967م تحقيق: د . على حبيبة.

❖ الأزهري: محمد بن احمد (ت 370هـ)

8- تهذيب اللغة، الدار المصرية للتأليف، (د . ت)، مراجعة: على حسن هلالي.

• الاصطخري: (340هـ/951م)

9- مسالك الممالك، بيروت، دار احياء التراث العربي، 1408هـ/1988م.

❖ الأصفهاني: أبو الفرج على بن الحسين، (356هـ /966م).

10- الأغاني، بيروت، 1975، تصحيح: احمد الشنقيطي.

11- الديارات، لندن، رياض الريس للكتب والنشر، 1991، تحقيق: جليل عطية.

❖ الأصفهاني: حمزة

12- تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، برلين، 1340هـ.

❖ ابن أعثم: أبو محمد احمد الكوفي (314هـ).

13- كتاب الفتوح، حيدر آباد الدكن، مجلس دائرة المعارف العثمانية.

❖ الالوسي (البغدادي): شهاب الدين محمود (1270هـ)

14- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع الثاني، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط4.

• الأنطاكي: يحيى بن سعيد بن يحيى، (458هـ - 1067م).

15- تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا، طرابلس - لبنان جروس برس، حققه وصنع فهارسه: عمر عبد السلام تدمري.

❖ البخاري: اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (256هـ/870م).

16- التاريخ الكبير، بيروت، دار الكتب العباسي، (د . ت)، تحت مراقبة: د . عبد المعيد خان.

❖ البكري: عبد الله بن عبد العزيز (478 هـ/1064م).

17- معجم ما استعجم.

❖ البلاذري: أبو الحسن احمد بن يحيى بن جابر، (279هـ/892م).

18- انساب الأشراف، القدس، 1936، مج5.

19- فتوح البلدان، مصر، المكتبة التجارية، (د. ت) مراجعة: رضوان محمد.

❖ البيروني: أبو ريحان محمد بن احمد (440هـ/1048م).

20- الآثار الباقية عن القرون الخالية، لايبزيك، 1923.

• الثعالبي: أبو منصور

21- غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم، طهران، مكتبة الأسدي، 1963.

الجاحظ: أبو عثمان عمرو (255هـ)

22-البيان والتبيين، بيروت، دار مكتبة الهلال، قدم لها وبوبها وشرحها: علي أبو ملحم.

23- رسائل الجاحظ، بيروت، دار الحداثة، ط1، 1988، شرحه وقدم له وعلق على حواشيه: عبد الأمير مهنا.

❖ ابن الجوزي: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن (597هـ/1201م)

24- المنتظم في أخبار الملوك والأمم، بيروت، المكتب الإسلامي.

❖ الجوهري: اسماعيل بن حماد (393هـ)

25- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت، دار العلم، الطبعة الثانية، 1399هـ- 1979م، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار.

❖ ابن حبان: محمد بن حبان بن احمد التميمي

26- كتاب الثقات، حيدر آباد الدكن، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1398-1978.

❖ ابن حجر: شهاب الدين احمد (852 هـ/1448م)

27- الإصابة في تمييز الصحابة، القاهرة، مكتبة الكليات الازهرية (د. ت).

28- الإصابة في تمييز الصحابة، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي 1382هـ.

29- تبصير المنتبه لتحرير المشتبه، بيروت، دار الكتب العلمية، 1986م، تحقيق: محمد على البجاوي.

30- تقريب التهذيب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ-1993م، تحقيق: مصطفي عبد القادر.

31- تهذيب التهذيب، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي (د. ت).

❖ ابن حزم: أبو محمد بن احمد بن سعيد (456هـ)

32- جمهرة انساب العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ/1990م، تحقيق: المعلمي اليماني.

33- جوامع السيرة.

❖ ابن حوقل: أبو القاسم النصيبيني (367هـ/977م).

34- صورة كتاب الأرض، دار مكتبة الحياة، 1979.

❖ ابن خرداذبه: (280 هـ/983م)
35- المسالك والممالك، بيروت، دار احياء التراث العربي، 1408هـ/1988م.
❖ ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (808هـ/1405م)
36- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر.
❖ ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين احمد (681هـ/1282م)
37- وفيات الأعيان وأخبار أبناء الزمان، بيروت، تحقيق: إحسان عباس
❖ ابن خياط: أبو عمرو خليفة العصفري (240هـ)
38- تاريخ خليفة بن خياط، الرياض، دار طيبة، 1405- 1985، تحقيق: د. اكرم ضياء العمري.
❖ الدينوري: أبو حنيفة احمد (282 هـ/ 895م)
39- الاخبار الطوال، ليدن، 1888 تصحيح: فلاديمير جرجاس.
❖ ابن دريد: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (321 هـ)
40- كتاب جمهرة اللغة، بيروت، دار صادر، ط1، (د. ت)
❖ الدميري: كمال الدين
41- حياة الحيوان (د. ت)
❖ الذهبي: محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت748هـ)
42- تجريد أسماء الصحابة، الهند، بومبي، شرف الدين الكتبي واولاده، (د. ت).
43- الكاشف في معرفة من له رواية الكتب الستة، القاهرة، دار الكتب الحديثة، ط1، 1392هـ 1972م.
❖ الرازي
44- مختار الصحاح، الطبعة الثانية، 1983.
❖ ابن رستة (احمد بن عمر) (ت290هـ/903م)
45- الاعلاق النفيسة، بيروت، دار أخبار التراث العربي ط1، 1408 — 1988.
❖ السبكي: علي بن عبد الكافي الشافعي
46- طبقات الشافعية الكبرى، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1964.
❖ ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري (230هـ/845م)
47- طبقات ابن سعد، بيروت، دار صادر.
❖ ابن سلام: أبو عبيد القاسم بن زيد (224هـ/829م)
48- الاموال، القاهرة، منشورات مكتبة الكليات الازهرية، 1395هـ - 1975م، تحقيق: محمد خليل هراس.
❖ السيوطي: عبد الرحمن جلال الدين (911هـ/1505م)
49- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت، دار الفكر، ط2، 1403- 1983.
❖ السمعاني: عبد الكريم محمد بن منصور السمعاني (571هـ/1175م)

50- الأنساب، دار الجنان، ط1، 1408- 1988.

• الشابشتي: أبو الحسن على بن محمد

51- الديارات، بغداد، مكتبة المثنى، 1386- 1966، تحقيق: كوركيس عواد، وبذيله: الديارات، لأفرام برصوم.

❖ شيخ الربوة: شمس الدين أبو عبد الله محمد أبو طالب (727هـ/1326م)

52- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط1، 1408- 1988.

❖ الطبري: محمد بن جرير (310هـ/922م)

53- تاريخ الرسل والملوك، القاهرة، دار المعارف، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم.

• ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله (463هـ/1071م)

54- الاستيعاب في معرفة الأصحاب.

• ابن عبد ربه: شهاب الدين احمد بن محمد (328هـ)

55- العقد الفريد، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1384/1965.

• ابن العبري: أبو الفرج جمال الدين

56- تاريخ مختصر الدول، بيروت، دار المشرق، تحقيق: صالحاني الدومنيكي.

57- العويني: سلمة بن مسلم

58- الأنساب، سلطنة عمان، المطبعة الشرقية، ط2، 1405- 1985.

❖ ابن فارس: احمد بن فارس بن زكريا

59- معجم مقاييس اللغة، مصر، مطبعة البابي الحلبي، ط2، 1392- 1972، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

❖ أبو الفداء: عماد الدين اسماعيل المؤيد (732هـ/1331م)

60- تقويم البلدان: باريس (د. ت) اعتنى بطبعه: رتيومدرس.

61- المختصر في أخبار البشر، مصر (د. ت)

❖ الفيروز آبادي: مجد الدين بن يعقوب (ت817هـ)

62- القاموس المحيط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1408- 1987.

❖ أبو علي القالي: علي بن محمد بن عبد الله أبو الحسن (356هـ)

63- كتاب ذيل الامالي والنوادر، بيروت، دار الجيل، ط2، 1407- 1987.

❖ ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله ابن مسلم (276هـ)

64- الشعر والشعراء، بيروت، (د. ت)

65- عيون الأخبار، بيروت، دار الكتب العلمية، شرحه وضبطه وعلق عليه: يوسف علي طويل.

66-المعارف، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط2، 1390هـ/1970م، علق عليه: محمد اسماعيل عبدالله الصاوي.

❖ قدامة ابن جعفر (328هـ)

67- نبذة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة - مطبوع مع كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبه - ليدن، 1967.

❖ ابن قدامة المقدسي

68- المغني، الرياض، دار طيبة (د. ت)، تحقيق: د. عبد المحسن تركي وآخرون.

❖ القلقشندي: أبو العباس احمد علي (821هـ/1418م)

69- صبح الأعشى في صناعة الانشا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1407- 1987، تحقيق: محمد حسين شمس الدين.

❖ ابن قيم الجوزية (751هـ/1350م)

70- أحكام أهل الذمة، بيروت (د. ت) تحقيق: د. صبحي الصالح.

❖ ابن الكارزوني

71- مختصر التاريخ، بغداد، 1964.

❖ ابن كثير: عماد الدين اسماعيل (774هـ/1372م)

72- البداية والنهاية، بيروت، دار الكتب العلمية.

73- تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد ابراهيم البنا وآخرون.

❖ ابن ماكولا

74- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ/1990م، تحقيق: المعلمي اليماني.

❖ مجهول

75- أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، بيروت، دار الطليعة 1971، تحقيق: د. عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي.

❖ المزي: جمال الدين بن الحجاج

76- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1405- 1985، حققه وضبطه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف، خرّج أحاديثه وأشرف على طبعه: شعيب الأرناؤوط.

❖ أبو علي مسكويه

77- تجارب الأمم، طهران، دار سروش للطباعة والنشر، 1987م، حققه: أبو القاسم امامي.

❖ المسعودي: أبو الحسن على ابن احمد (346هـ)

78- تنبيه الاشراف، بيروت، دار مكتبة الهلال، 1981.

79- مروج الذهب ومعادن الجوهر، بيروت، دار الفكر، 1409- 1989، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.

❖ ابن المعتز

80- طبقات الشعراء، مصر، دار المعارف (د. ت).

❖ ابن منظور: جمال الدين بن مكرم الأنصاري (711هـ/1311م)

81- لسان العرب، مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1413- 1992.
❖ ابن النديم: أبو الفرج محمد ابن اسحق (385هـ/895م)
82- الفهرست، طهران، 1971.
❖ النووي: يحيى بن شرف الدين (676هـ/1277م)
83- روضة الطالبين، بيروت، دار الكتب العلمية، (د. ت)
❖ الهمذاني: احمد بن محمد
84- مختصر كتاب البلدان، بيروت، دار احياء التراث العربي، 1408- 1988.
❖ الهمذاني: حسن بن احمد (334هـ/946م)
85- صفة جزيرة العرب، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، 1403- 1983، تحقيق: محمد على الأكوع.
❖ الواقدي: محمد بن عمر (ت207هـ)
86- فتوح الشام القاهرة (د. ت)
❖ ابن الوردي: سراج الدين أبو حنفي عمر (749هـ - 1347م)
87- تتمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي)، ط1، 1970.
❖ الوهراني: ركن الدين محمد بن محمد محرز
88- مقامات الوهراني ومقاماته ورسائله، مصر، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، (د. ت)، تحقيق: ابراهيم شعلان وآخرون، مراجعة: عبد العزيز الأهواني.
❖ ياقوت الحموي: شهاب الدين، 626هـ - 1223م.
89- المشترك وصفاً والمفترق صقعاً. بيروت، دار الكتب العلمية.
90- معجم الأدباء، دار الفكر، ط3، 1400- 1980.
91- معجم البلدان، بيروت، دار صادر، 1979.
❖ ياسين العمري
92- منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء، الموصل، مطبعة الهدف، 1955، تحقيق: سعيد الديوجي.
❖ يحيى بن ابى بكر اليمانى.
93- غرباء الزمان في وفيات الأعيان، دمشق، دار الخير، 1405- 1985، علق عليه: محمد ناجي الزعبي.
❖ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب واضح (284هـ - 895م)
94- تاريخ اليعقوبي، ليدن.
95- تاريخ اليعقوبى، بيروت، دار صادر، 1960.
96- كتاب البلدان.
❖ أبو يوسف: يعقوب بن ابراهيم (182هـ - 798م)
97- كتاب الخراج، بيروت، دار الحداثة، ط1، 1990.

98- أ. ج. أربرى: 91- تراث فارس، القاهرة، دار الكتب العلمية، ترجمة: أساتذة كلية الآداب جامعة القاهرة، باشراف: يحيى الخشاب.
99- شيراز مدينة الأولياء والشعراء، مكتبة لبنان، 1967، ترجمة: سامي مكارم.
100- ادموندس سيسيل جون: كرد وترك وعرب، بغداد، مطبعة التايمس، 1971، ترجمة: جرجس فتح الله.
101- انطوان مورتكارت: تاريخ الشرق الأدنى القديم، دمشق، (د. ت)، ترجمة: توفيق سليمان وآخرون.
102- ايشو مالك: الآشوريون في التاريخ، بيروت، منشورات: سليم واكيم 1962، ترجمة: سليم واكيم.
103- براون. ادوارد: تاريخ الأدب في إيران، الكويت، 1984، ترجمة: احمد كمال الدين حلمي.
104- برشينايا. ايليا النصيبينى: تاريخ ايليا برشينايا، بغداد، مطبوعات مجمع اللغة السرياني، 1975، ترجمة: يوسف حبى.
105- توما بوا: مع الأكراد، ترجمة: باقي آرام.
106- حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم، القاهرة (د. ت) ترجمة: محمد نور الدين والسباعي محمد السباعي.
107- درايفر. أ. ج: الكرد في المصادر القديمة، بغداد مطبعة الديواني ترجمة: فؤاد حمه خورشيد.
108- ديورانت.ول: قصة الحضارة، القاهرة، 1981، ترجمة: محمد بدران.
109- الرهاوي المجهول: تاريخ الرهاوي، بغداد، 1986، ترجمة: البير ابونا.
110- شرفخان البدليسي: الشرفنامه، القاهرة دار احياء الكتب العربية (د. ت) ترجمه إلى العربية: محمد على عوني، وقدم له: يحيى الخشاب.
111- شرفخان البدليسي: شرفنامه، بغداد، 1944، ترجمة: محمد جميل بندى الروزبياني.
112- ابن العبري: أبو الفرج جمال الدين: تاريخ الزمان، بيروت، دار المشرق، 1991، نقله إلى العربية: اسحق ارمله، قدم له: جان موريس فييه.
113- الفردوسي: أبو القاسم: الشاهنامة، القاهرة، (د. ت)، ترجمها من الفارسية: الفتح بن على البنداري، تعليق: عبد الوهاب عزام.
114- فريز. جيمس: الفلكلور في العهد القديم، القاهرة، (د. ت) ترجمة: نبيلة ابراهيم، مراجعة: حسن ظاظا.
115- فلهاوزن. يوليوس: تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية، القاهرة، لجنة التأليف والنشر، ترجمة وتعليق: محمد عبد الهادي أبو ريده.
116- قاسملو. عبد الرحمن: كردستان والأكراد، بيروت، المؤسسة اللبنانية للنشر، 1970، ط1.

117- كريستنسن. ارثر: إيران في عهد الساسانيين، بيروت دار النهضة العربية (د. ت)، ترجمة: يحيى الخشاب، راجعه: عبد الوهاب عزام.
118- لورانت شابرى: سياسة واقليات، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1411- 1991، ترجمة: ذوقان قرقوط.
119- لسترنج.كى: بلدان الخلافة الشرقية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد.
120- ليفسكايا. بينا بيغو: ثقافة السريان في القرون الوسطى، سوريا، دار الحصاد، 1990، ط1، ترجمة: ابراهيم الجراد.
121- المرجى. توما: كتاب الرؤساء، الموصل، 1966، نقلها إلى العربية: البير ابونا.
122- ماتفيف. ف. ب (بارمتي)، الآشوريون والمسألة الآشورية في العصر الحديث، دمشق، 1989، ط1، ترجمة: ح. د. أ.
123- محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان منذ اقدم العصور التاريخية حتى الآن، بغداد، 1961، ط2، ترجمة: محمد على عوني.
124- مينورسكي. فلاديمير: الأكراد ملاحظات وانطباعات، بيروت، دار الكاتب، ط1، ترجمة: معروف خزندار.
125- وليم مارسدن: رحلات ماركو بولو، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977، ترجمها إلى العربية: عبد العزيز توفيق جاويد.
126- ولسون سر ارنلد: بلاد ما بين النهرين بين ولائين، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1992، ترجمة: فؤاد جميل مراجعة: علاء كاظم نورس.

المراجع العربية

127- ابراهيم الدسوقي شتا: المعجم الفارسي الكبير- فرهنك بزرك فارسي، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1412 - 1992.
128- البير ابونا: آداب اللغة الآرامية، بيروت، 1970.
129- احمد امين: ضحى الإسلام، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1966.
130- احمد امين سليم: دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، العراق، إيران، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، (د. ت).
131- احمد سوسة: مفصل تاريخ العرب واليهود في التاريخ، دمشق، ط4، 1975.
132- احمد سوسة: ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، جامعة بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، ط1، 1978.
133- احمد فخري: دراسات في تاريخ الشرق القديم، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

134- احمد بدوي: هيرودوت يتحدث عن مصر، القاهرة، 1966.
135- ادي شير: تاريخ كلدو وآثور، بيروت، 1913.
136- استانلى بول: طبقات سلاطين الإسلام، بيروت، الدار العلمية، ط1، 1406- 1986.
137- أنور المائي: الأكراد في بهدينان، الموصل، 1960.
138- أ. ولفنسون: تاريخ اللغات السامية، بيروت، دار العلم، ط1، 1980.
139- برصوم. افرام: اللؤلؤ المنثور في الآداب والعلوم السريانية، بغداد، 1976.
140- بطرس عبد الملك: قاموس الكتاب المقدس، القاهرة، دار الثقافة، ط7، 1991.
141- بله ج شيركو: القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم، بيروت، دار الكاتب.
142- جمال رشيد احمد: تاريخ الكرد القديم، أربيل، جامعة صلاح الدين- كلية الآداب، 1990.
143- جمال رشيد احمد: دراسات كردية في بلاد سوبارتو، بغداد، الأمانة العامة للثقافة والشباب لمنطقة كردستان، 1984.
144- جمال رشيد احمد: لقاء الاسلاف الكرد واللان في بلاد الباب وشروان، لندن، رياض الريس للكتب والنشر، 1994.
145- جمال عبدالهادي محمد مسعود: تاريخ الأمة المسلمة الواحدة، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر، 1411 - 1991.
146- حسن شميساني: تاريخ مدينة سنجار من الفتح العربي الإسلامي حتى الفتح العثماني، بيروت دار الآفاق الجديدة، 1983- 1403.
147- رشيد الناضوري: المدخل للتطور التاريخي للفكر الديني، بيروت، دار النهضة العربية، (د. ت).
148- رفيق حلمي: الأكراد منذ فجر التاريخ إلى سنة 1920، محاضرة ألقيت في الثانوية المركزية في الموصل.
149- زاكية محمد رشدي: السريانية، نحوها وصرفها، (د. ت).
150- الزركلي. خير الدين: الاعلام، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة العاشرة، 1992.
151- سامى سعيد الأحمد: اليزيدية، بغداد، 1971
152- سعيد عبد الفتاح عاشور: أوربا العصور الوسطى، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ط6، 1975.
153- سليمان الصائغ: تاريخ الموصل، القاهرة، المطبعة السلفية، 1923.
154- سعيد احمد الناصري: الإغريق تاريخهم وحضارتهم، القاهرة، ط2، 1982.
155- صابر محمد دياب: ارمينية من الفتح الإسلامي إلى مستهل القرن الخامس الهجري، القاهرة، دار النهضة العربية، 1398- 1978.
156- صلاح سعد الله: عن لغة الكرد وتاريخهم نقد في الثقافة القومية، بغداد، مطبعة شفيق، 1989.
157- طه باقر: تاريخ إيران القديم، جامعة بغداد، 1979.

158- طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد، مطبعة الحوادث، 1973.
159- عبد الرزاق الحسنى: العراق قديماً وحديثاً، صيدا، المكتبة العصرية.
160- عبد الرقيب يوسف: الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، بغداد، مطبعة اللواء، 1972.
161- عبد السلام الترمانيني: أزمنة التاريخ الإسلامي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط1، 1981.
162- عبدالعزيز الدوري: التكوين التاريخي للأمة العربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، 1986.
163- عبدالعزيز الدوري: نشأة علم التاريخ عند العرب، بيروت، 1961.
164- عبدالعزيز سالم: التاريخ والمؤرخون العرب، الاسكندرية، مؤسسة الشباب الجامعي، 1981.
165-عبدالكريم زيدان: احكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام، بيروت مؤسسة الرسالة، 1976.
166- عبد الماجد أحمد السلمان: الموصل في العهدين الراشدي والأموي، الموصل، مكتبة بسام، 1406- 1985.
167- عبد المنعم ماجد: مقدمة لدراسة التاريخ الإسلامي، القاهرة، (د. ت).
168- عز الدين مصطفي رسول: الواقعية في الأدب الكردي، صيدا، المكتبة العصرية، 1966.
169- على سيدو الكوراني: من عمان إلى العمادية أو جولة في كردستان الجنوبية، مصر، مطبعة السعادة، 1939.
170- فايز نجيب اسكندر: الحياة الاقتصادية في أرمينيا ابان الفتح الإسلامي، الاسكندرية، دار الفكر الجامعي، (د. ت).
171- فايز نجيب اسكندر: الفتوحات الاسلامية لأرمينيا، القاهرة 1982.
172- فايز نجيب اسكندر: المسلمون والبيزنطيون والأرمن في ضوء كتابات المؤرخ الأرمني سيبيوس، صنعاء، دار الحكمة اليمانية، 1413هـ - 1993م.
173- فتحى عثمان: الحدود الاسلامية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، الدار القومية للطباعة والنشر، (د. ت).
174-فرست مرعي اسماعيل: المشكلة النسطورية (الآثورية) في كردستان، جامعة الخرطوم، كلية الآداب، نوفمبر- 1994.
175- محمد بيومي مهران: تاريخ العرب القديم، دمشق، الطبعة الرابعة، 1975.
176- محمد بيومي مهران: دراسات تاريخية في القرآن الكريم، الاسكندرية، (د. ت).
177- محمد بيومي مهران: دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم، اسرائيل، الاسكندرية، 1979.
178- محمد بيومي مهران: دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، مصر الاسكندرية، 1982.
179- محمد التونجي: المعجم الذهبي فارسي - عربي، فرهنك طلائي، بيروت، دار العلم للملايين، ط1، آذار - 1969.

180- محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية والموصل، بغداد، دار الرسالة، 1397هـ/1977م.
181- محمد عطية الأبراشي: الآداب السامية، (د. ت).
182- محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، الموصل، 1969.
183- محمود شيت خطاب: قادة فتح العراق والجزيرة، بيروت، دار الفكر، الطبعة الثالثة، 1374هـ/1974م.
184- مروان المدور: الأرمن عبر التاريخ، بيروت، 1982.
185- مصطفى جواد: في التراث العربي، بغداد، دار الحرية، 1975.
186- مراد كامل: تاريخ الأدب السرياني من نشأته حتى العصر الحاضر، القاهرة، دار الثقافة، 1974.
187- ملا. ع. كردي: كردستان والأكراد، بيروت، دار الكاتب، ط1، 1990.
188- المودودي. أبو الأعلى: المصطلحات الأربعة في القرآن الكريم، الكويت، دار القلم، 1979.
189- مجموعة من الباحثين: دائرة المعارف الاسلامية، كتاب الشعب.
190-المنجد في اللغة والأعلام، بيروت، دار المشرق، الطبعة العشرون.
191- مهرداد آزادي: الأكراد، 1990.
192- هنري. س. عبودي: معجم الحضارات السامية عربي - فرنسي - انجليزي، لبنان - طرابلس، جروس برس، ط1، 1408- 1988.

المراجع الأجنبية

أ - باللغة الإنجليزية

193 _ A'lAmaudadi Abal, The Meaning of The Quran , Published Board of Islamic Publications. Delhi First edition september.1973.

194 _ Arafa , Hassan , The Kurds , London , published , Oxford University ,1968.

195 - CURZON,GEORGE N., (PERSIA AND PERSIAN QUSTION) , LONDON VOL 2 , 1892.

196 _Encyclopedia American , vol 16. International edition Jefferson to Latin , 1984. Kurd , George Rentz , Stanford University.

197 _ New Age Encyclopaedia volume 17 , edited by D.A.Girling Bay Books ptyltd 1983 , Sydney - London , Kurds

198 _ The New Encyclopaedia Britanica volume -V - printed in U.S.A Chicago 1973 - 1974 , Kurdistan , Kurd.

199 _ Cambridge Acient History , Fel. XII , The Sassanian Empire. Cambridge University , London , 1975.

200 _ The Cambridge Medieval History , The Chiristian Roman Empire. Cambirage University London. 1975.

201_ The New Caxton Encyclopedia, Volume II , The Caxton publishing company limited London , 1977 Kurdistan.

202 _ Safrastien , Dr. A. " Kurdistan and the Kurd'' London 1948.

ب _ باللغة الفارسية

203 _ رشيد ياسمي: كرد و بيويستكي نزادي وتأريخي – تهران.

204 _ مجهول: تاريخ سيستان، تهران، 1314هـ، تحقيق: م. بهار.

205 _ محمد مردوخ شافعي كردستاني: تاريخ كرد، تهران.

الدوريات

206- الاجتهاد، مجلة فصلية، تصدر في لبنان.

207- بين النهرين، مجلة فصلية، تصدر في نينوى - العراق.

208- الحياة، جريدة يومية سياسية، تصدر في لندن.

209- دراسات كردية، مجلة فصلية، تصدر عن المعهد الكردي في باريس.

210- زانكو (الجامعة) مجلة محكمة كانت تصدر في جامعة السليمانية - صلاح الدين - كردستان العراق.

211- سومر، مجلة فصلية، صادرة من المؤسسة العامة للآثار والتراث العراقية.

212- العربي، مجلة شهرية، تصدر عن وزارة الإعلام الكويتية.

213- فه زين الكردية (الاحياء)، مجلة فصلية، تصدر في محافظة دهوك - كردستان العراق.

214- مجلة المجمع العلمى العراقي، مجلة فصلية، تصدر عن المجمع العلمي العراقي، بغداد.

215- مجلة المجمع العلمي العراقي، هيئة اللغة السريانية، مجلة دورية يصدرها المجمع العلمي العراقى - هيئة اللغة السريانية.

216- مجلة المجمع العلمي العراقي . هيئة اللغة الكردية، مجلة دورية يصدرها المجمع العلمي العراقى - هيئة اللغة الكردية.

217- مجلة المجمع العلمي الكردي - مجلة فصلية، يصدرها المجمع العلمي الكردي.

218- المقتطف، عدد سنة 1936م، مجلة شهرية، كانت تصدر في مصر.

219_ المورد، مجلة فصلية، تصدر عن وزارة الإعلام العراقية.

صدر عن الدار

- شرفنامه: الجزء الأول: في تاريخ الدول والإمارات الكردية، تأليف: الأمير شرف خان البدليسي، ترجمة: محمد علي عوني.
- شرفنامه: الجزء الثاني: في تاريخ سلاطين آل عثمان ومعاصريهم من حكام إيران وتوران، تأليف: شرف خان البدليسي، ترجمة: محمد علي عوني
- قواعد اللغة الكردية، تأليف: رشيد كورد.
- تعلم اللغة الكردية، إعداد: عباس اسماعيل.
- مع روائع جكرخوين الشعرية، إعداد وتقديم: عبد الوهاب الكُرمي.
- شذى الطفولة في سانات، أحوال قرية مسيحية في كردستان العراق، مذكرات: أفرام عيسى يوسف، ترجمة: نزار آغري
- كان يا ما كان، قراءة في حكايات كردية، تأليف: نزار آغري.
- تل حلف والمنقب الأثري فون أوبنهايم، تأليف: ناديا خوليديس - لوتس مارتين، ترجمة: د. فاروق إسماعيل.
- حينما في العُلى، قصة الخليقة البابلية، الترجمة الكاملة للنص المسماري للأسطورة، الدكتور نائل حنون.
- مشاهير الكرد وكردستان في العهد الإسلامي 2/1، تأليف: العلامة المرحوم محمد أمين زكي بك، ترجمة: سانحة خانم، راجعه وأضاف إليه محمد علي عوني.
- القبائل الكردية في الإمبراطورية العثمانية، مارك سايكس، ترجمة: أ.د. خليل علي مراد، تقديم ومراجعة وتعليق: أ.د. عبد الفتاح علي البوتاني.
- هكذا عشت في سوريا، في شاغر بازار وتل براك وتل أبيض، مذكرات، أغاثا كريستي، ترجمة: توفيق الحسيني.
- القاموس المنير (Ferhenga Ronak)، كردي - عربي، إعداد: سيف الدين عبدو.
- اللغة كائن حي، رؤية ونظرة فكرية حول اللغة الكردية انموذجاً، د. آزاد حموتو.
- أسرة بابان الكردية، شجرتها التاريخية وتسلسل أجيالها، إعداد: إياد بابان.
- حقيقة السومريين، ودراسات أخرى في علم الآثار والنصوص المسمارية، تأليف: د. نائل حنون.

- اتجاهات الخطاب النقدي العربي وأزمة التجريب ، د . عبد الواسع الحميري.
- خطاب الضدّ، مفهومه، نشأته، آلياته، مجالات عمله، د . عبد الواسع الحميري.
- تاريخ الاصلاحات والتنظيمات في الدولة العثمانية، تأيف: انكه لهارد، ترجمة: أ . د . محمود عامر.
- بلاد الشام في ظل الدولة المملوكية الثانية (دولة الجراكسة البرجية)، 1381 – 1517، تأليف: د . فيصل الشلّي.
- العراق، دراسة في التطورات السياسية الداخلية، 14 تموز 1958 – 8 شباط 1963، أ . د . عبد الفتاح علي البوتاني.
- إسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الإسلامية خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين - الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، د . محمد زكي البرواري.
- سعيد النورسي، حركته ومشروعه الإصلاحي في تركيا 1876-1960 م، د . آزاد سعيد سمو.
- مم و زين، أحمد خاني، شرح وترجمة: جان دوست.
- بوراق، رواية، تأليف: بيان سلمان.
- تلك الغيمة الساكنة (سيرة هجرة)، تأليف: بيان سلمان.
- الإيزيديون، نشأتهم، عقائدهم، كتابهم المقدس، توفيق الحسيني.
- عيد نوروز، الأصل التاريخي والأسطورة، إعداد : عبد الكريم شاهين.
- انطولوجيا شعراء النمسا، ترجمة وإعداد : بدل رفو مزوري.
- جولة وجدانية مع القصائد النورانية، للشيخ نور الدين البريفكاني، تقديم وشرح وتعليق: عبد الوهاب الكُرمي.
- البخار الذهبي، شيركو بيكه س، المنتخبات الشعرية، ترجمة: مجموعة من الأدباء الكرد .
- تاريخ الأشوريين القديم، إيفا كانجيك – كيرشباوم، ترجمة: د .فاروق اسماعيل.
- تاريخ الإمارة البابانية 1784 – 1851 م، عبد ربه إبراهيم الوائلي.

- مشكلة الاتحاد والتعالي في عقيدة الشيخ محي الدين بن عربي، الأخضر قويدري.
- الكورد والأحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي 1921–1958 م.
- أدب الرثاء في بلاد الرافدين، حكمت بشير الأسود.
- أبو هفان، شاعر عبد القيس في العصر العباسي، حياته وديوانه، تأليف وتحقيق: هلال ناجي.
- الدبلوماسية البريطانية في العراق 1831 — 1914، د. صالح خضر محمد.
- الإعلام والسياسة، أحاديث ومواقف في الإعلام والسياسة، الأب ميشيل طبره.
- الكرد وكردستان، أرشاك سافراستيان، ترجمة: د. احمد خليل.
- التصوف في العراق ودوره في البناء الفكري للحضارة الإسلامية، د. ياسين الويسي.
- دراسات في تاريخ الفكر السياسي الإسلامي، أ. د. نزار محمد قادر، أ د. نهلة شهاب أحمد.
- جمهورية مهاباد 1946، دراسة تاريخية سياسية، هوزان سليمان الدوسكي.
- أيام فيما بعد، قصص، وجيهة عبد الرحمن.
- حيث الصمت يحتضر، شعر، نارين عمر سيف الدين
- شجرة الدلب، من الشعر الكردي الحديث، كوني ره ش، ترجمة: عماد الحسن.
- الكورد وبلادهم في أعمال البلدانيين والرحالة المسلمين 846–1229م، د. حكيم أحمد مام بكر.
- مدن قديمة ومواقع أثرية، دراسة في الجغرافية التاريخية للعراق الشمالي، د. نائل حنون.
- اليزيدية، دراسة حول إشكالية التسمية، د. آزاد سعيد سمو.
- الكورد والدولة العثمانية، موقف علماء كوردستان من الخلافة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني 1293- 1327هـ / 1876- 1909م، د. محمد زكي البرواري.
- درامية النص الشعري الحديث، علي قاسم الزبيدي.

- الفلسفة الإسلامية، دراسات في المجتمع الفاضل والتربية والعقلانية، أ. د. علي حسين الجابري.
- ضلالات إلى سليم بركات، نص طويل، حسين حبش.
- التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، د. أحمد ياسين السليماني.
- تركيا وكوردستان العراق، الجاران الحائران، بيار مصطفى سيف الدين.
- مختارات من الشعر العربي، محمد الماغوط – محمود درويش – نزار قباني، ترجمه إلى الكوردية: إبرام شاهين.
- الضباب بحذافيره، إبراهيم حسو.
- في آفاق الكلام وتكلم النص، د. عبد الواسع الحميري.
- الحركات الدينية المعارضة للإسلام في إيران في القرنين الثاني والثالث الهجريين، د. غلام حسين صديقيّ، ترجمة: د. مازن إسماعيل النعيمي.
- العدالة، مفهومها ومنطلقاتها، دراسة في ضوء الفكر القانوني والسياسي الغربي والإسلامي.
- التعجيل في قروض النثر، سليم بركات.
- قصة أعظم 100 اكتشاف علمي على مر الزمن، كيندال هيفن، ت: د. جكر الريكاني.
- إشكالية الحداثة في الفلسفة الإسلامية المعاصرة، دراسة وصفية، د. رواء حسين.
- اللاهوت المسيحي، نشأته – طبيعته، د. أنمار أحمد محمد.
- النور والظلام في شعر البحتري، دراسة، د. نوزاد شكر الميراني.
- صورة العدو في شعر المتنبي، دراسة، د. نوزاد شكر الميراني.
- اللغة التركية، قواعد – محادثة – قاموس، تأليف وإعداد: جلال العبدالله.
- علم المنطق، الأصول والمبادئ، د. علي حسين الجابري.
- قصائد حب نمساوية، ترجمة وإعداد: بدل رفو مزوري.
- أم لوهم البياض، قصص، وجيهة عبد الرحمن.
- الجماعات اليهودية في تركيا، ودورها في الحياة السياسية والاقتصادية والفكرية التركية، تأليف: د. محمد عبدالله حمدان.

- جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني، د. صالح ملا عزيز.
- الفضاء الشعري عند بدر شاكر السياب، د. لطيف محم حسن.

تحت الطبع

- نوبهار، قاموس كردي – عربي، للشيخ أحمد خاني، إعداد وتحقيق: عبد الوهاب الكُرمي.
- تاريخ السليمانية وأنحائها، العلامة محمد أمين زكي بك، ترجمة: محمد جميل بندى الروژبياني.
- الملك الأفضل علي بن صلاح الدين الأيوبي، شفان ظاهر الدوسكي.
- السرد العربي القديم، من الحكاية إلى ما وراء الحكاية، . د. قيس كاظم الجنابي.
- جمهورية مهاباد «22 كانون الثاني1946–17 كانون الأول 1946»، دراسة تاريخية – سياسية، هوزان سليمان ميرخان الدوسكي.
- دراسات في تاريخ اليهودية والمسيحية في كوردستان، د. فرست مرعي.
- الكورد ودورهم في جمعية الاتحاد والترقي، دراسة تاريخية 1889 – 1914م، جاوان حسين الجاف.
- اللامنتمي في التراث الإسلامي، دراسة عن قمع الدولة للفكر الآخر، د. محسن محمد حسين.
- الإصلاح الديني والسياسي، إعادة قراءة النص الديني والممارسة السياسية، مجموعة باحثين.